الإبادة الصحفية

توثيق لقصص استشهاد 125 من الصحفيين الفلسطينيين
في الحرب الاسرائيلية على غزة عام 2023 - 2024

فريق التوثيق

رشا أبو جلال

يحيى اليعقوبي

أحمد أبو قمر

إشراف وتحرير:

صالح مشارقة

حزيران 2024

الإبادة الصحفية

توثيق لقصص استشهاد 125 من الصحفيين الفلسطينيين

في الحرب الاسرائيلية على غزة عام 2023 - 2024

فريق التوثيق

رشا أبو جلال

يحيى اليعقوبي

أحمد أبو قمر

إشراف وتحرير:

صالح مشارقة

حزيران 2024

الناشر:

مركز تطوير الإعلام– جامعة بيرزيت:

ص. ب: 14، بيرزيت- فلسطين

www.birezeit.edu | UPU@birzeit.edu | 009 (2) 2982044 |

تدقيق لغوي: خليل حرب

التصميم والإخراج: عاصم ناصر

«إن محتويات هذا الكتاب، والآراء الواردة فيه، هي من مسؤولية المؤلفين، ولا تعبر عن اتجاهات تتبناها جامعة بيرزيت والممول»

الفهرس

الصحفي الشهيد إبراهيم لافي.. النيران الإسرائيلية تقتل طموحه للعالمية	14
الصحفي الشهيد محمد الصالحي.. أول شهداء العدوان	16
الصحفي الشهيد محمد جرغون.. نافذة للأحداث شرقي رفح للعالم	18
الصحفي الشهيد سعيد طويل.. ذهب لنقل الحدث فأصبح الخبر العاجل	20
الصحفي الشهيد هشام النواجحة.. «بحبك. دير بالك على الأولاد. سامحيني»	22
الصحفية الشهيدة سلام ميمة.. الحلم رأته واقعًا	24
الصحفي الشهيد مصطفى النقيب.. إسرائيل قتله مع زوجته وطفلته وعدد من أفراد أسرته	26
الشهيد الصحفي رجب النقيب.. رحل مع 16 فردا من عائلته	28
الصحفي الشهيد عبد الرحمن شهاب: مجزرة في مخيم جباليا	30
الصحفي الشهيد محمد الحسني.. مجزرة عائلية	32
الصحفي الشهيد علي نسمان.. إسرائيل تنهي حياة أبرز الإعلاميين الكوميديين	34
الصحفي الشهيد يوسف دواس.. تلقى تهديدات سابقة بالقتل	36
الصحفي الشهيد عبد الهادي حبيب.. غارة قتلته مع زوجته ووالدها وبناته الخمسة	38
الصحفي الشهيد عصام بهار.. استهداف دون سابق إنذار	40
الصحفي محمد بعلوشة.. المحرر النشيط في قناة فلسطين اليوم	42
الشهيد الصحفي سميح النادي.. ذكرى لا تنسى داخل كل بيت في مخيم النصيرات	44
الصحفي الشهيد خليل أبو عاذرة.. قضى مع شقيقه في غارة على حي النصر	46
الصحفي الشهيد عائد النجار.. جثمان تحت الأنقاض منذ شهور	48
الصحفية الشهيدة إيمان العقيلي.. استشهادها وطفليها صدم كل من عرفها	50
الصحفي الشهيد محمد علي.. الصوت النقابي المطالب بحقوق الصحفيين	52
الصحفي الشهيد رشدي السراج.. سنخرج من غزة إلى السماء فقط	54
الصحفي الشهيد محمد لبد.. العريس الذي لم يصل موعد الزفاف واستشهد مع جده على باب المنزل	56
الصحفية الشهيدة سلمى مخيمر.. قدمت في زيارة مؤقتة لغزة فاستقرت بقبر دائم	58
الصحفي الشهيد سائد الحلبي.. عاش حياته هادئا وغادرها نائما	61
الصحفي الشهيد زاهر الأفغاني.. رحلت مبكراً يا زميلنا	63
الصحفية الشهيدة «دعاء شرف» .. لم يعد المساء ملونًا	65
الصحفي الشهيد مجد عرندس.. عدسته رسمت لوحات فنية لجمال غزة	67
الصحفي الشهيد محمد أبو حطب.. الإطلالة التلفزيونية الأخيرة	69
الصحفي الشهيد هيثم حرارة.. شهيد مع قافلة الجرحى	71
الصحفي الشهيد محمد أبو حصيرة.. استشهد برفقة زوجته و4 من أبنائه في مجزرة عائلية	73

الصحفي الشهيد محمد الجاجة.. المعزون بأقاربه عادوا لنعيه	75
الصحفي الشهيد أحمد القرا.. واجهة مشرقة لجامعة «الأقصى»	77
الصحفي موسى البرش.. مؤسس إذاعة نماء	79
الصحفي الشهيد يعقوب البرش.. الصحفي القانوني يغادرنا	81
الصحفي الشهيد أحمد فطيمة.. عين مصر التي بكت على غزة	83
الصحفي الشهيد حذيفة لولو.. اربعة أشهر تحت الأنقاض	85
الصحفي الشهيد مصعب عاشور.. أربعة أيام تحت الانقاض	87
الصحفي الشهيد مصطفى الصواف «العميد»	89
الصحفي الشهيد عبد الحليم عوض.. «دينمو البث المباشر»	92
الصحفي الشهيد عمرو أبو حية.. صحفي التقنيات يرحل بهدوء	94
الصحفي الشهيد ساري منصور.. قضى مع زميله حسونة في لحظة قيلولة	96
الصحفي الشهيد حسونة سليم.. حقًا كان الفيديو الأخير	98
الصحفي الشهيد بلال جاد الله.. سفير الإعلام الفلسطيني وواجهته للوفود الأجنبية	100
الصحفية الشهيدة آلاء الحسنات: صواريخ إسرائيل تقتل صوت الكوميديا بغزة	102
الصحفي الشهيد عاصم البرش.. رفض النزوح وفضل توثيق مشاهد الحرب	104
الصحفي الشهيد علاء النمر.. غارة إسرائيلية تنهي أحلام معلق صوتي صاعد	106
الصحفي الشهيد جمال هنية.. غارة إسرائيلية تنهي حياته قبل استقبال مولودته البكر	108
الصحفي الشهيد محمد الزق.. ودّع كاميراته قبل رحيله	110
الصحفي الشهيد محمد عياش.. إسرائيل لم تمنحه فرصة لسماع كلمة «بابا»	112
الصحفي الشهيد جمال الفقعاوي.. نجا من السرطان فقتله إسرائيل	114
الصحفي الشهيد أحمد أبو مهادي.. ضحية غارات إسرائيلية عشوائية	116
الصحفي الشهيد ياسر أبو ناموس .. انتظر طفلته سوار فرحلا معاً	118
الصحفي الشهيد نظمي النديم.. شهيد مع ابنيْه وزوجته و3 من إخوته	120
الصحفي الشهيد أدهم حسونة.. رحل قبل أن يحقق حلمه بأن يصبح سينمائيا	122
الصحفي الشهيد منتصر الصواف: مستمرون في التغطية حتى الشهادة	124
الصحفي الشهيد حسان فرج الله: الصحفي الذي يعرف شيء عن كل شيء	126
الصحفي الشهيد حمادة اليازجي.. الشاب الصاعد ذو المهارات المتعددة	128
الصحفي الشهيد عبد الحميد القريناوي.. ستفتقدك ملاعب غزة	130
الصحفية الشهيدة علا عطا الله صاحبة القلم المبدع	132
الشهيدة الصحفية دعاء الجبور.. «أن تنجو من الموت كل ليلة أمر مرهق»	134
الصحفي الشهيد عبد الكريم عودة.. ذهب للبحث عن غذاء لأسرته فعاد شهيدا	136
الصحفي الشهيد مشعل شهوان.. صاروخ يكتم صوت الحقيقة	138

الصحفية الشهيدة نرمين قواس.. قتلت مع زوجها وطفلتيها في القصف	140
الصحفي الشهيد أحمد أبو عبسة.. أعدموه بقذيفة دبابة	142
المصور الصحفي علي عاشور.. قناص إسرائيلي أنهى حياته	144
الصحفية الشهيدة حنان عياد: قتلوها برفقة زوجها وطفلهما	146
الصحفي الشهيد سامر أبو دقة.. قتلوه وهو يحمل الكاميرا واصابوا زميله الدحدوح	148
الصحفي الشهيد رامي بدير.. قتلوه وهو يحاول مساعدة صحفيي الجزيرة الجرحى	150
الصحفي الشهيد عاصم موسى.. غارة إسرائيلية تغيب صاحب الابتسامة المميزة	152
الصحفية الشهيدة حنين القطشان: أنا قوية.. لكن ليس حد عبور الليل وحدي	154
الصحفي الشهيد عبد الله علوان.. غاب الصوت وبقي الأثر	156
الصحفي الشهيد عادل زعرب.. مسيرة طويلة من العمل الصحفي والخيري	158
الصحفي مروان الصواف.. لم يتمكن من النجاة من الموت مرتين	160
الصحفي الشهيد علاء أبو معمر.. ضحية مجزرة إسرائيلية مروعة	161
الصحفي والمخرج السينمائي الشهيد محمد خليفة.. غارة إسرائيلية تغلق الستارة	163
الصحفي الشهيد أحمد المدهون.. رحل خطّاب الصحفيين	165
الصحفي الشهيد محمد أبو هويدي.. الصورة الأخيرة	167
الصحفي الشهيد محمد الزيتونية.. قضى مع والده وأخيه وإبن خالته	169
الصحفي الشهيد محمد العف.. على درب شيرين أبو عاقلة	171
الصحفي الشهيد أحمد خير الدين.. 82 يوما من العمل المتواصل انتهى باستراحة أبدية	173
الصحفي الشهيد محمد خير الدين: «ربما تكون هذه ساعاتنا الأخيرة.. فسامحونا»	175
الصحفي الشهيد جبر أبو هدروس.. كلنا على طريقك حتى آخر صحفي فلسطيني	177
الصحفية الشهيدة نرمين حبوش.. المكالمة الأخيرة	179
الصحفي الشهيد أكرم الشافعي.. لم تشفع له مهنته في إنقاذ حياته	181
الصحفية الشهيدة هبة العبادلة.. نحن بشر من طين وماء والكثير من الكرامة	183
الصحفي الشهيد علي أبو عجوة.. قصفته إسرائيل لأنه حفيد مؤسس حماس	185
الصحفي الشهيد حمزة الدحدوح.. «إنك الصابر المحتسب يا أبي».. الرسالة الأخيرة	187
الصحفي الشهيد مصطفى ثريا.. لقطاته الجوية لم ترق للقوات الإسرائيلية	189
الصحفي الشهيد محمد أبو داير.. مدرب الإخراج التلفزيوني الذي استشهد وهو نازح	191
الصحفي الشهيد عبد الله بريص.. كان يحلم بتطوير واقع التعليم في غزة	193
الصحفي الشهيد أحمد بدير.. «الحزن يأتي مرة واحدة وإلى الأبد»	195
الصحفي الشهيد فؤاد أبو خماش: «لا يوجد شيء يوقفني عن إيصال رسالتي»	197
الصحفي الشهيد شريف عكاشة.. غارة انهت حياته في موعد مقابلة عمله الصحفي	199
الصحفي الشهيد يزن الزويدي.. «الصحفي النشيط» رفيق الصورة	202

الصحفي الشهيد وائل أبو فنونة.. رسالة ختمت بالدم	205
الصحفي الشهيد إياد الرواغ.. مناشدة أخرستها صواريخ إسرائيل	207
الصحفي الشهيد عصام اللولو.. غارة إسرائيلية تنهي حياة مذيع «فلسطين»	209
الصحفي الشهيد محمد عطا الله.. كنت أنت التالي يا زميلنا	211
الصحفي الشهيد رزق الغرابلي.. استشهد في يوم ميلاده بعد حياة زاخرة بالعلم والعمل	213
الصحفي الشهيد نافذ حمدان.. ترك خلفه إرثا ستتناقله الأجيال	216
الصحفي الشهيد ياسر القاضي.. رصاصة قناص تغتال الحقيقة	218
الصحفية الشهيدة ألاء الهمص.. لا قلق ولا وجع فقد ولا ألم جسد بعد اليوم	220
الصحفية الشهيدة أنغام عدوان.. وداعا صوت فلسطين إلى ليبيا	223
الصحفي الشهيد أيمن الرفاتي.. «صاروخ إسرائيلي» في مواجهة «الكلمة الفلسطينية»	225
الصحفي الشهيد مصعب أبو زايد.. آلة الحرب أسكتت صوت المذيع ولاحقته لبيته	228
الصحفي الشهيد زيد أبو زايد.. إذاعة القرآن تبكي رحيل مديرها	230
الصحفي الشهيد إيهاب نصر الله.. الوالدان شهيدان والابناء جرحى	232
الصحفي الشهيد محمد ياغي.. بدمائه كتب نهاية فيلمه الوثائقي	234
الصحفي الشهيد محمد سلامة.. صديق الميكرفون وصاحب صوت إذاعي فريد	236
الصحفي الشهيد محمد الريفي.. ذهب لتوثيق مجزرة «الطحين» فالتحق بكوكبة الشهداء	239
الصحفي الشهيد عبد الرحمن صايمة .. حكاية صحفي لفظ أنفاسه الأخيرة أمام طفله	241
الصحفي الشهيد محمد عادل أبو سخيل.. نزح لمستشفى «الشفاء» ودفن فيها	243
الصحفي الشهيد محمد السيد أبو سخيل.. عين «القدس» وصوتها النابض بحب فلسطين	245
الصحفي الشهيد بسام حسونة.. الجيش فجروا منزله وحرقوا جثته اثناء التفجير	248
الصحفي الشهيد محمود عيسى.. رحيل جماعي للصحفي وعائلته	250
الصحفي الشهيد طارق أبو سخيل.. شاهد على جريمة مستشفى الشفاء	252
الشهيد الصحفي ساهر ريان.. دفع حياته وحياة ابنه ثمنا لإنقاذ الجرحى	254
الصحفي الشهيد عبد الوهاب أبو عون.. رفيق الكاميرا ومرآة المخيم	256
الصحفية الشهيدة آمنة حميد.. صاروخ إسرائيلي أخذ حياتها مع إبنها البكر وأصغر طفلاتها	258
الصحفي الشهيد محمد الجمل.. استشهد معه خمسة من أفراد عائلته وأنسبائه	260
المصور الشهيد إبراهيم الغرباوي.. انتهى العرض وسقطت الكاميرا	262
الصحفي الشهيد سالم أبو طيور: غدا سنكون ذكرى فقط	264
الصحفي الشهيد الصحفي مصطفى عياد.. وثق مشاهد الموت والدمار فقصف منزله	266
الشهيد الصحفي بهاء عكاشة.. انتظرته إسرائيل للعودة لمنزله ثم اغتالته وعائلته	268
الشهيد الصحفي محمود جحجوح.. إسرائيل تنهي حياته خلال نومه برفقة أسرته	270

الإبادة الصحفية: حدثت في غزة بأدلة دامغة

صالح مشارقة

لم يكن توثيق الصحفيين الشهداء هو المشروع الكامل لمركز تطوير الاعلام مع اليونسكو منتصف 2023، بل كان الاتفاق على استخدام فرضيات ومفاهيم التحقيقات الصحفية من منظور مهني تماماً، كي تساهم في الجهود العالمية لمنع افلات مرتكبي الجرائم بحق الصحفيين من العقاب.

هكذا كان الاتفاق مع اليونسكو/ The Global Media Defence Fund: أنتاج 5 تحقيقات عن اغتيالات وانتهاكات بحق مجموعة من الصحفيين والصحفيات، تحقيق عن الصحفي الشهيد ياسر مرتجى (2018)، تحقيق عن الصحفي الشهيد أحمد أبو حسين (2018)، تحقيق عن فقأ عين الصحفي معاذ عمارنة، وتحقيق عن انتهاك حقوق صحفيين يحملون الهوية الإسرائيلية في الأرض المحتلة عام 48، وتحقيق خامس من منظور جندري عن انتهاك حقوق الصحفيات الفلسطينيات.

فجأة انقلب الوضع، بعد أسبوعين من تجهيز الفرضيات وفتح الفولدرات لخمسة من صحفيي التحقيقات في الضفة وغزة، اندلعت حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة بعد السابع من أكتوبر 2023. وبدأ عداد قتل الصحفيين الفلسطينيين يصعد بجنون، واحد، اثنان، عشرة والآن ونحن نجهز نشر هذا الكتاب وصل العدد إلى 146 صحفياً شهيداً.

صدمت الإبادة الاسرائيلية كل شيء، صدمت الخطط والمشاريع وصار تغيير مسار المشروع حتمياً، واتجهنا إلى توثيق قصص الصحفيين الشهداء، كاستمرار لنفس الفكرة وهي: منع إفلات مرتكبي الجرائم بحق الصحفيين من العقاب، ولكن بالتوثيق بدل التحقيق الصحفي، وبمنهجية سرد القصة وجمع البيانات التي تنفع للبدء في ملاحقة المجرمين يوماً ما.

بلا كلل وبلا تعب، وثق الصحفيون رشا أبو جلال ومهند اليعقوبي وأحمد أبو قمر، سيّر الصحفيين الراحلين، ضمن منهجية مزجت التوثيق بكتابة القصة والسيرة، والتزمت بمعلومات الحالة الاجتماعية والدراسة والمستوى التعليمي والحياة المهنية لكل صحفي شهيد، وتوثيق روابط الكترونية لصوّر، أو فيديوهات تضم أعمال الصحفي الشهيد، ورصد لحظات الاستشهاد وفحص التهديدات والاستهدافات وبناء فرضيات الاغتيال المتعمد، وجمع الشهادات من أقارب، أو زملاء، أو أطباء، أو منظمات حقوقية محلية، أو دولية عن كل حالة.

وكان هذا الكتاب المؤلم. الذي ضم توثيقاً لقتل قوات الاحتلال الإسرائيلي لـ 125 صحفياً في غزة. وتم تأجيل العمل على باقي الشهداء الصحفيين لجهود ستكون حتماً في المستقبل.

نرجو من كل من يقرأ او يقتني او يتخذ من هذا الكتاب مصدرا، الانتباه انه وثق 125 صحفيا من أصل رقم هو أكبر من ذلك، ولكن انتهاء المشروع وظروف الحرب وملابسات اداري ومالية كثيرة جعلتنا نصل لفكرة انتاج هذه الكتاب الآن، وتأجيل العمل على إتمام توثيق باقي قصص الشهداء الصحفيين الى أقرب فرصة ممكنة.

إبادة إعلامية- جريمة مستقلة؟

نجحت جنوب افريقيا والعالم الحر في اثبات إن الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة عام 2023 لم تكن حرباً قانونية، بل إبادة جماعية، انطبق عليها التعريف العالمي حسب الاتفاقية الموقعة عام 1948. ونجحت المداخلات الفكرية والقانونية من المفكرين والجامعات والاتحادات والقوى الحرة في تثبيت الحكم على إسرائيل التي تهربت من المسؤولية وكالعادة أفلتت من العقاب.

وسط كل هذه الفظاعات المتعلقة بجرائم محددة ضد الفلسطينيين، أظهرت الإبادة الإسرائيلية في غزة فصلاً جديداً لم تنتبه له الأطراف الدولية يتعلق بتعمد قتل الصحفيين، وملاحقتهم بالغارات لإبادتهم مع عائلاتهم، ورصد تحركاتهم وتدمير وسائل الاعلام التي يعملون فيها، عبر قصف المقرات وتدمير المحتويات والتشويش على الموجات وتهبيط المواقع الالكترونية، ومنع وصول الإسعاف للصحفيين وهم جرحى، وتركهم ينزفون حتى الموت، وتشغيل الذكاء الاصطناعي في رصدهم الكترونيا، وقتلهم بتقنيات الذكاء الاصطناعي، وبكل الوسائل الحربية الأخرى.

حدثت كل هذه الفظاعات ضد الصحفيين في حرب الإبادة على غزة، وبين ثنايا هذا التوثيق حالات لا حصر لها من هذه الجرائم. وهنا ثمة فرصة للمنظمات المحلية والدولية لتثبيت جريمة إضافية، أو لتوصيف جريمة إضافية، سموها فرعية، أو مستقلة، أيا كانت، فهي متعلقة بـ «تعمد ممنهج لإبادة الصحفيين فرادى ومع عائلاتهم، أو بين زملائهم، وتدمير مقراتهم وإلغاء وسائطهم وتخويف من بقي منهم حياً للصمت الكامل كي تمر جريمة الإبادة دون تغطية صحفية.

هل هذا ممكن، هل نسميه ابادة اعلامية، قتل الاتصال البشري Communication Killing Human، قتل الشهود، قتل فرصة الضحية في آخر صرخة، قتل الرواية، محي الذاكرة، محي البصمات، مسح مسرح الجريمة؟ كل الإجابات صحيحة، فما حدث من إبادة للصحفيين في غزة يجيب بنعم كبيرة على أهمية ان يرد العالم هذه المرة، ويقترح المصطلح الجديد المتعلق بالجرائم بحق الصحفيين، وان يقترح حكمه ومحاكمه ومؤسساته، ليمنع افلات إسرائيل من العقاب.

على كلا هذا ليس المقصود من السؤال، بل إطلاق دعوة لكل منظمات العالم لملاحقة إسرائيل بالأدلة التي يحويها هذا التوثيق كي لا تفلت من العقاب، وكي تصبح ملاحقة إسرائيل درسا للبشرية جمعاء في جرائم قتل الصحفيين.

كثيرة هي فرضيات القتل والاستهداف المتعمد، ومنها وحسب ما ورد في معطيات هذا الكتاب:

قتل ومنع من الإسعاف وقتل من يحاول المساعدة

من الأدلة الدامغة على استهداف الصحفيين بهدف القتل والتصفية ما حدث مع الصحفي في قناة الجزيرة سامر أبو دقة الذي اغتيل بصاروخ أطلقته طائرة مسيرة، يوم السبت الموافق 15 كانون أول/ ديسمبر 2023. عندما كان مع زميله ووائل الدحدوح، ينقلان للعالم أحداث قصف إسرائيلي استهدف مدرسة فرحانة في بلدة عبسان شرق خان يونس.

كان أبو دقة والدحدوح قد وصلا إلى المدرسة برفقة سيارة إسعاف لديها تصريح لإخلاء عائلة محاصرة في المدرسة، وكانا يرتديان الخوذة والدرع الواقي الذي يشير إلى أنهما صحفيان.

وعلى مدار 6 ساعات ظل أبو دقة ملقى على الأرض ينزف ومحاصراً من الجنود والقناصة في محيط مدرسة فرحانة، خلال هذه الساعات الست، أدارت فضائية الجزيرة بثاً مفتوحاً، ناشدت فيه كل المنظمات من أجل ادخال سيارة الإسعاف لأبو دقة لكن الاحتلال رفض وتركه ينزف حتى الموت.

صدم استشهاد أبو دقة العالم الذي تابع تفاصيل الاغتيال، وتابع كيف منعت القوات الاسرائيلية سيارة الاسعاف من الوصول اليه، ليسدل الستار على جريمة كاملة الأركان تعمدت فيها اسرائيل توجيه صاروخ إلى صحفيين فلسطينيين نجا أحدهما بصعوبة وغادر غزة لأنه يعرف انه مستهدف، واستشهد زميله بعد ان نزف طويلا على الأرض.

وفي نفس الجريمة قتلت القوات الاسرائيلية المصور الصحفي رامي بدير الذي يعمل في إعلام جهاز الدفاع المدني، واثنين من زملائه في الجهاز، اثناء محاولتهم الوصول الى أبو دقه لإنقاذه. ووثقنا في هذا الكتاب شهادة من خطاب عمار زميل الشهيد رامي اوضح فيها ان غارة جوية استهدفت بقصد وحدة الدفاع التي توجهت لإنقاذ ابو دقة.

استهداف الصحفيين المنتمين سياسياً

واظهرت نتائج التوثيق في هذا الكتاب ان اغتيالات الصحفيين كان تتركز على زملاء ينتمون لفصائل مقاومة فلسطينية، أو يعملون في مؤسساتها الاعلامية حتى لو كانوا لا ينتمون سياسيا لها، فمثلا من فضائية وإذاعة الأقصى التابعة لحركة حماس، تم اغتيال 14 صحفيا هم: المخرج التلفزيوني سميح النادي، والمصور الصحفي خليل أبو عاذرة، والصحفي عمر رباح أبو حية، والصحفي احمد أبو مهادي، والمصور الصحفي محمد خير الدين، والصحفي ايهاب نصر الله، والاذاعي محمد سلامة، والمصور عبد الله

درويش، وهاني إبراهيم المدهون، والمصور سامح محمد العريان، والمصور حسام محمد سلامة، والمصور محمود علي احمد الكومي والصحفي عبد الحليم محمد عبد الفتاح عوض والصحفي إياد الرواغ.

أيضاً لم يكن قتل بعض الصحفيين عرضياً، فالصحفي المعروف بانتمائه لحركة حماس مصطفى الصواف استشهد مع اثنين من ابنائه الصحفيين في غارات تشير معطياتها انها استهدفت الصواف شخصياً وقتلت معه كثيرين من العائلة. ففي يوم السبت الموافق 18 من تشرين ثاني/ نوفمبر 2023، قصفت قوات الاحتلال منزل الصواف في ساحة الشوا وسط مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاده ووالده ووالدته وشقيقيه وأبنائهما وعدد كبير من أفراد عائلته، إذ بلغ عدد الشهداء في هذا القصف 48 شهيداً.

واستشهد في هذه الجريمة ابن الصواف منتصر، وهو مصور متعاون مع وكالة الأناضول، وأصيب بجروح حرجة ابنه محمد، المخرج في وكالة ألف ملتيميديا. وبعد أسبوعين من هذه المذبحة المروعة، استشهد ابنه الثاني مروان الذي نجا من القصف السابق، لكنه قضى في قصف مماثل اصاب المنطقة يوم الجمعة الموافق 1 كانون أول/ديسمبر 2023.

وكان اغتيال الصحفي وائل ابو فنونة دليلاً اضافياً على استهدافه من قبل اجهزة الأمن الاسرائيلية، التي اعترفت بتصفيته يوم الخميس الموافق 18 كانون ثاني يناير 2024، اثناء وجوده في مكان عمله بفضائية القدس اليوم، حيث زعمت المصادر الاسرائيلية انه كان نائب مدير المنظومة الإعلامية في حركة الجهاد الإسلامي.

وأعدمت وحدات إسرائيلية خاصة الصحفي الشاب محمد عادل ابو سخيل يوم الاثنين 18 آذار/ مارس 2024، وهو بملابس العمل الصحفي، أثناء وجوده في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، وهو مسؤول قسم المونتاج في وكالة شمس نيوز المقربة من حركة الجهاد. حيث وجد مقتولاً في طابق الجراحة بالمستشفى الذي وقعت فيه في ذلك الاقتحام مجزرة كبيرة قضى فيها مرضى وكوادر طبية ونازحون.

وقتلت القوات الاسرائيلية يوم الخميس الموافق 12 تشرين أول/ أكتوبر 2023، الصحفي والباحث المعروف بانتمائه لحركة الجهاد الاسلامي عبد الرحمن شهاب (54 عاما)، برفقة 44 شخصا من عائلته كانوا يحتمون داخل أحد منازل العائلة في مخيم جباليا. وروى شهود انه تلك القوات قصفت المنزل دون سابق إنذار، فقضى مع الصحفي شهاب والدته المسنة، وزوجته وأطفاله بلال (6 أعوام)، وريتا (7 أعوام)، ولوتس (10 أعوام) ومعهم 23 طفلا و11 امرأة ورجال ومسنون من العائلة.

قتل صحفيين بمزاعم تحريك طائرة تصوير

وقامت قوات الاحتلال بتصفية الصحفيين حمزة وائل الدحدوح وزميله مصطفى ثريا يوم الأحد الموافق 7 كانون ثاني/ يناير 2024، حيث أطلقت تلك القوات صاروخاً على

سيارة كانا فيها، وبقربهما مجموعة من الصحفيين في منطقة تقع بين رفح وخان يونس. واعترفت مصادر الجيش بعد أيام من الاغتيال بتصفيتهما زاعمه أنهما يعملان في اجنحة عسكرية لفصائل المقاومة، وكانا يحركان طائرة تصوير مشبوهة، وهو ما نفاه صحفيون كانوا في المكان أكدوا انهما كانا يلتقطان صوراً من الجو لتوزيع مساعدات غذائية على النازحين.

والصحفي حمزة هو ابن مراسل الجزيرة المعروف وائل الدحدوح الذي قال أكثر من مرة في مقابلات متفرقة ان اسرائيل استهدفت عائلته لإسكات صوته، وانتقمت منه عبر اغتيال زوجته وابنه وابنته وحفيده في نوفمبر/تشرين الثاني 2023. وقامت بقتل ابنه الصحفي حمزة لاحقاً.

وتقدمت منظمة مراسلون بلا حدود بشكوى للمحكمة الجنائية الدولية مطلع ايار 2024، ضمنت فيها حالة الشهيدين الدحدوح وثريا. ودعت المنظمة، المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية إلى «التحقيق في جرائم ارتكبت بحق ما لا يقل عن 9 مراسلين فلسطينيين بين 15 من كانون ثاني/ ديسمبر 2023 و20 أيار/ مايو 2024».

قتل الصحفيين بأنظمة الذكاء الاصطناعي

ثارت شكوك كثيرة عن استخدام اسرائيل لأنظمة ذكاء اصطناعي في ملاحقة الصحفيين الفلسطينيين في غزة. وقال نائب الأمين العام للاتحاد الدولي للصحفيين توم داوسن في كلمة له امام البرلمان في بريطانيا: «يبدو بأن «إسرائيل» لديها تحت تصرُّفها نظام استهداف مدعوم بالذكاء الاصطناعي، يسمى Gospel، (باللغة العبرية هبسورا) والذي يسمح بمثل هذا القتل الدقيق، ويتعقب الأشخاص أثناء عودتهم إلى منازلهم وأماكن عملهم».

وشكك داوسن (ايار 2024) في ان قتل الصحفيين في غزة يقع عرضيا، مشيرا الى «ان عدد القتلى بين الصحفيين في غزة يجعل من الصعب التصديق أنهم ليسوا مستهدفين». وكلام المسؤول الدولي هنا غير بعيد عن الحقيقة حيث تشير المعطيات ان 146 صحفيا قتلوا يمثلون قرابة 12% من عدد الصحفيين في غزة.

وكان مقررون تابعون للأمم المتحدة أصدروا بيانا في 15 نيسان ابريل 2024 ادانوا فيه استخدام اسرائيل لبرامج ذكاء اصطناعي للقتل والتدمير في غزة، وذكروا أسماء ثلاثة برامج هي: (Gospel, Lavender, Where's Daddy)

ووردت اسماء هذه البرامج الثلاث في تحقيق اجرته مجلة +972 بالشراكة مع الغارديان، وأظهرت النتائج أن نظام لافندر التجسسي الاسرائيلي حدد اهداف بشرية للقتل وصلت الى 37 ألف في بداية حرب الابادة، وهو يعمل ضمن ثلاثة مراحل، الأولى تتضمن تحديد الهدف، وفي المرحلة الثانية تأتي مرحلة «اين أبي» حيث يقوم البرنامج بإعلام جيش

الاحتلال عن لحظة عودة الاهداف لعائلاتهم، وفي المرحلة الثالثة يتم توجيه ما يسمى بـ «قنبلة غبية» على مكان وجود الهدف.

وفي هذا التوثيق الذي بين أيدينا، ثمة بعض التفاصيل القريبة من تفاصيل الاغتيال بتقنيات الذكاء الاصطناعي عقب عودة الصحفيين الى منازلهم، فالصحفي في تلفزيون فلسطين محمد ابو حطب استشهد بعد لحظات من دخوله منزله يوم الثلاثاء الموافق 2 تشرين ثاني/ ديسمبر 2023، بعد أن انهالت الصواريخ على المنزل، ما أدى إلى استشهاده مع 11 فرداً من عائلته بينهم زوجته، ونجله الأكبر عاصم، وشقيقه إسلام.

واشار التوثيق الذي بين أيدينا الى شهادتين تشيران الى أن أبو حطب، قد يكون قضى في تعقب اجهزة الذكاء الاصطناعي الاسرائيلية، حيث قال تلفزيون فلسطين في تدوينة له عبر منصة تليجرام: «تم اغتيال الزميل أبو حطب بشكل متعمد جراء استهدافه بعد دخوله منزله بلحظات». بينما قال زميله ابراهيم قنن، مراسل فضائية الغد في خان يونس: «كان بيننا في مجمع ناصر الطبي قبل استشهاده بنصف ساعة، ذهب ليرى أولاده بعد أن غاب عنهم لعدة أيام، واستشهد بعد وصوله البيت».

وثمة علامات في تفاصيل استشهاد الصحفي محمد خير الدين تشير الى احتمالية تدخل الذكاء الاصطناعي الإسرائيلي في الجريمة، فهو استشهد بعد ان عاد الى منزله عقب ايام طويلة من التغطية والابتعاد عن المنزل. فقد استشهد في 28 كانون أول/ ديسمبر 2023، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزله المكون من 6 طوابق في بلدة بيت لاهيا بشكل مباشر، وقتل معه في هذه الغارة 21 مواطنا وهم 13 من أفراد عائلته وانسبائه وابن عمه الصحفي محمد خير الدين ويعمل في قناة الأقصى الفضائية، بالإضافة إلى ٩ مواطنين من جيرانه.

ونوثق في هذا الكتاب شهادة الصحفي باسل خير الدين الذي كان يرافق شقيقه أحمد في مهامه الصحفية، وتشير الشهادة الى سيناريو قتل قريب من تقنيات الذكاء الاصطناعي الإسرائيلية، حيث رثاه عبر منصة يوتيوب: «هذه ضريبة العمل الصحفي يدفعها الصحفيون. عمل أحمد على مدار ٨٢ يوما من الحرب وبشكل متواصل في تغطية الأحداث الميدانية، ولكنه وبسبب الانهاك والتعب أختار أن يقضي هذا اليوم في بيتنا من أجل أن يستريح قليلا، فكان يومه الأخير وتم قتله بغارة إسرائيلية».

وهناك تطابق كبير حول طريقة عمل الاستهداف بالذكاء الاصطناعي وبين تفاصيل استشهاد الصحفي بهاء عكاشة الذي قضى مباشرة بعد عودته الى منزله في مخيم جباليا. وتقاطعت تغطيات صحفية في القول انه استهدف بمجرد عودته الى المنزل. فقد قصفت طائرات الاحتلال يوم السبت الموافق 11 أيار/مايو 2024 منزل عكاشة الذي يعمل مصوراً صحفيا لدى شبكة الأقصى الإعلامية، في حي القصاصيب بمخيم جباليا. وأدى القصف لاستشهاد عكاشة وزوجته وطفله حمزة. وذكرت وسائل إعلام محلية أن

جيش الاحتلال انتظر عكاشة حتى عاد لمنزله ليغتاله هو وعائلته في جريمة ارهابية بشعة وبدم بارد. وعكاشة أحد اهم المصورين الذين يستخدمون طائرات «درون» للتصوير الصحفي.

رصاص القناصة على صحفيين بملابس المهنة

يظهر التوثيق الذي بين أيدينا ثلاث حالات قتل للصحفيين تمت على أيدي قناصة الاحتلال، في استهداف واضح للقتل. لان القناص يرى بدقة ضحيته ويقتلها بتأني وتخطيط، فقد قتل قناص اسرائيلي يوم الاحد الموافق 11 شباط/ فبراير 2024، الصحفي في وكالة كنعان الاخبارية ياسر القاضي الذي كان يرصد حالة الحصار التي يعيشها المتواجدون في مجمع ناصر الطبي من مرضى ومرافقين ونازحين، وتم استهداف القاضي بينما كان يتجوّل بكاميراته بين الأقسام، وعندما اصابته الرصاصات سقط شهيدا على الفور.

واكد الصحفي محمد شاهين، في حديث للصحفي احمد ابو قمر ضمن «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «أن تعمد الاحتلال الإسرائيلي قنص الصحفي ياسر القاضي، رغم لبسه للدرع الصحفي، هي جريمة حرب مع سبق إصرار وترصد». ونعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، الصحفي الفاضي، في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي قالت فيه «إسرائيل اغتالت الصحفي الفاضي، بشكل متعمد رغم أنه يرتدي ما يميزه كصحفي».

كما قتل قناص اسرائيلي الصحفي عاصم البرش الذي يعمل مذيعاً وفني صوت في إذاعة الرأي الحكومية بغزة في منطقة الصفطاوي شمال غزة، بتاريخ 20 تشرين ثاني/ نوفمبر 2023. وكان البرش قد رفض النزوح إلى جنوب القطاع، وفضل البقاء في منزله في مدينة غزة لتوثيق القصف الإسرائيلي المكثف على المدينة.

وقتل قناص اسرائيلي كان يعتلي أحد المباني، الصحفي علي عاشور (37 عاما)، يوم الاربعاء الموافق 13 كانون أول/ ديسمبر 2023، خلال تغطيته الصحفية لتوغل الجيش الإسرائيلي في حي تل الهوا غرب مدينة غزة. وحسب توثيق الزميلة رشا ابو جلال لم يكن هذا الاستهداف لعاشور هو الأول، فقد سبق وأن أصيب بطلق ناري متفجر من القوات الإسرائيلية، خلال تغطيته لمواجهات بين جيش الاحتلال ومتظاهرين شرق مخيم البريج في نيسان/ إبريل 2016، رغم أنه كان يرتدي درع الصحافة الذي يشير إلى مهنته. حيث اصيب آنذاك بجروح خطيرة في قدمه، كادت أن تتسبب ببترها، ما أدى إلى إبعاده عن ممارسة عمله الصحفي لتلقي العلاج. وبعد 8 أشهر من الإصابة عاد عاشور لممارسة عمله الصحفي، ولكن مع حركة جسد مقيدة وبطيئة ودون القدرة على المشي أو الجلوس لفترة طويلة، بسبب عدم التعافي الكامل من الإصابة.

الصحفي الشهيد إبراهيم لافي... النيران الإسرائيلية تقتل طموحه للعالميّة

رشا أبو جلال

كان المصور الصحفي الشاب إبراهيم لافي (24 عاما)، منشغلا في توثيق اشتباكات ضارية، بين رجال المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي، في معبر إيرز شمال قطاع غزة، في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، عندما انهالت الصواريخ الإسرائيلية على المكان، الذي يوجد فيه إبراهيم، حولته إلى نار وركام وغبار.

هكذا يصف صحفي فلسطيني، رفض الكشف عن هويته، وكان في ذلك المكان، بجوار إبراهيم، الحالم بتبوّء مكانة مميزة، بين أقرانه الصحفيين- تفاصيل ما جرى في ذلك اليوم.

يُعرف إبراهيم بين زملائه الصحفيين، بطموحه الكبير للوصول للعالمية، وبابتسامته اللطيفة البسيطة. يقول الصحفي: «كان إبراهيم يمارس عمله المهني، في تغطية أحداث اقتحام عناصر المقاومة الفلسطينية، لهذا المعبر الحدودي، في أولى أيام الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، كان يقف في مكان يعتقد أنه آمن، يرتدي درعا، وخوذة، مكتوب عليها صحافة، لكنه لم ينجُ».

لم يكن يُتوقع أن ينتهي هذا الحدث بهذا المشهد الأليم، إذ خرج إبراهيم الذي يعمل في وكالة «عين ميديا» المتخصصة في إنتاج الأفلام الفلسطينية، من منزله، بعد تلقيه إشارة صحفية بحدوث هذه الاشتباكات؛ لممارسة عمله، الذي من المفترض أنه عمل محميّ، بموجب القوانين الدولية.

إبراهيم الذي ولد في 14 أكتوبر 1999، في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، ترك أسرته المكونة من 7 أفراد بلا وداع؛ ليخيم الحزن على هذه العائلة، بعد تلقيها نبأ استشهاده.

عاد جثمان إبراهيم من المعبر، محمولا على الأكتاف، وأعدت له عائلته وأصدقاؤه جنازة مهيبة. كان من بين الأصدقاء المشاركين في هذه الجنازة، رشدي السراج، أحد مؤسسي وكالة عين ميديا، الذي لاحقا قتلته غارة إسرائيلية، استهدفت منزل عائلته، في حي تل الهوا جنوبي مدينة غزة، في 22 أكتوبر 2023.

كان السراج قد كتب منشورا، على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، في ٧ أكتوبر 2023، ينعى زميله إبراهيم: «رحل ساعدي.. رحل إبراهيم، عاش رجلاً ومات رجلاً، وكانت أخلاقه أخلاق الرجال، يحزنني فراقك، ويحزنني مغيبي عنك، وعن وداعك».

يقول الصحفي آنف الذكر، الذي طلب عدم نشر اسمه: «إبراهيم، ورشدي، ومن قبلهما ياسر مرتجى، الذي قتلته إسرائيل بشكل متعمد، خلال تغطيته أحداث مسيرة العودة الكبرى، عام 2018، هم الأعمدة الثلاثة الرئيسية، لوكالة عين ميديا، التي تفضح جرائم إسرائيل».

وأضاف: «إن إسرائيل تتعمد استهداف العاملين في هذه المؤسسة؛ لدورها الكبير في صنع أفلام تظهر الوجه الإنساني للفلسطينيين، وهذا يزعج إسرائيل، التي تريد للعالم أن يرى الفلسطينيين حيوانات بشرية».

أنتج لافي مع زميليه السراج ومرتجى، في عين ميديا، العديد من الأفلام الفلسطينية، التي تتحدث عن الحصار الإسرائيلي، المفروض على قطاع غزة منذ عام 2007، وصور الوجه المشرق للقطاع رغم ما يعانيه من حصار.

كان لافي ينشر أعماله في مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة موقعي فيسبوك وانستجرام، وكانت هذه الأعمال، تظهر جانبا إبداعيا مميزا عن الحياة في غزة، وتحظى بإعجاب كبير في أوساط متابعيه.

أدانت المديرة العامة لليونسكو، أودري أزولاي، ببيان نشرته في 18 أكتوبر 2023، مقتل الصحفي لافي، في فلسطين بتاريخ 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وقالت: «إنَّني أُدين مقتل الصحفي إبراهيم محمد لافي. تتمثّل رسالة العاملين في مجال الإعلام، بتقديم أخبار مؤكدة في أوقات النزاع، الأمر الذي يقتضي حمايتهم من جميع أشكال الاعتداء».

ودعت إلى الامتثال إلى القرار رقم 2015/2222، الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الذي ينص على وجوب حماية الصحفيين، والإعلاميين، والأفراد المرتبطين بوسائل الإعلام، الذين يغطون النزاعات، باعتبارهم مدنيين، ودعت -أيضا- إلى إجراء تحقيق مستقل، في حادثة القتل هذه.

الصّحفيّ الشّهيد محمّد الصّالحي.. أوّل شهداء العدوان

يحيى اليعقوبي

استيقظ المصور الصحفي محمد الصالحي صباح السبت الموافق (7 تشرين أول/ اكتوبر 2023)، على صوت الصواريخ وأخبار عبور المقاومة للمستوطنات الإسرائيلية المحاذية لقطاع غزة، وما تلاها من أحداث وقعت على طول السياج الفاصل شرقي قطاع غزة.

جهّز الصالحي كاميراته وانطلق نحو السياج الفاصل؛ لتوثيق ما يجري، وكذلك استهداف جنود وقناصة وطائرات الاحتلال للمواطنين الفلسطينيين الذين تواجدوا قرب السياج الفاصل محاولين مشاهدة ما يجري.

امتلأت ذاكرة الكاميرا بصور كثيرة لما جرى شرق السياج، وقبل أن يعود لمنزله؛ لنشرها تهشمت الكاميرا وظلت الصور شاهدة على جريمة إسرائيلية بحق صحفي فلسطيني مارس مهنته المفترض أنها تحميه حسب القوانين الدولية التي ضربها الاحتلال وجنوده بعرض الحائط.

بينما كان الصالحي يحاول توثيق الأحداث الجارية شرق البريج بتواجده على مقربة من السياج الفاصل وهو يحمل كاميراتين، باغته جنود جيش الاحتلال بإطلاق الرصاص عليه أصاب كتفه وصدره، حسب رواية شاهد عيان تواجد بالمكان.

رغم ارتدائه درعا صحفيا وخوذة كعلامة توفر له الحماية، لم يكترث قناصة الاحتلال لها بل كان الهدف الأول لهم، كما أصبح الصحفيون هدفا أساسيا لجيش الاحتلال خلال مسار حربه على قطاع غزة الذين تجاوزت أعدادهم أكثر من 100 شهيد صحفي.

محمود صحفي كان يتواجد بالمكان قال لنا عما جرى: «عندما أصيب الصالحي سقط على الأرض وظل ينزف لمدة ساعة، إلى أن هدأ إطلاق الرصاص واستطاع الشبان سحبه وإسعافه لكنه كان قد استشهد».

لـم ينتبـه «محمـود» -الـذي طلـب عـدم الإفصـاح عـن هويتـه- لمـا جـرى مـع «الصالحـي» الـذي كان يبعـد عنـه مئـات الأمتـار، إلا عندمـا شـاهد شـابا يعـود بالكاميرتيـن كانـت واحـدة منهـم مهشـمة، يقفـز المشـهد أمامـه مجـددًا: «كان الأمـر صعبًـا، عندمـا بـدأ إطـلاق النـار انبطحنـا أرضًـا إلـى أن هـدأ إطـلاق الرصـاص».

يعمـل الصحفـي «الصالحـي» إعلاميـا حـرا منـذ عـام 2014، ويهتـم بتوثيـق الأحـداث، وغطـى مراحـل فاصلـة فـي تاريـخ الشـعب الفلسـطيني، منهـا مسـيرات «العـودة» وكان يتمنـى أن ينشـئ شـركة إعلاميـة كبيـرة.

لـم يـدرك الصالحـي أنـه سـيكون أول شـهداء الصحافـة خـلال العـدوان الإسـرائيلي علـى القطـاع، وأن الاحتـلال سـيغتال حلمـه بـأن يكـون مصـورا صحفيـا علـى غـرار كبـار الصحفييـن والمصوريـن الفلسـطينيين.

نعـى المكتـب الإعلامـي الحكومـي ونقابـة الصحفييـن الصالحـي، واسـتنكروا الجريمـة الإسـرائيلية باسـتهدافه المتعمـد بهـدف فـقء عيـن الحقيقـة وعـدم نقـل صـورة إعدامـات الاحتـلال للمواطنيـن، وقصفهـم بالطائـرات أثنـاء تواجدهـم علـى مقربـة مـن السـياج الفاصـل.

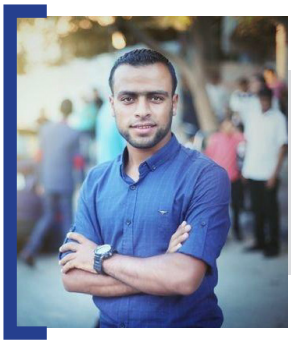

الصّحفيّ الشّهيد محمّد جرغون.. نافذة الأحداث شرقيّ رفح للعالم

يحيى اليعقوبي

مع فجر 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وبدء أحداث معركة «طوفان الأقصى»، حمل المصور الصحفي محمد سامي جرغون، الذي يسكن على مقربة من السياج الفاصل، شرقي محافظة رفح كاميرته وانطلق ليوثق الأحداث.

صور متنوعة لجرائم جيش الاحتلال وثقتها عدسة جرغون، وهو يتنقل من منطقة إلى أخرى في أحداث متسارعة شهدتها المنطقة الشرقية لرفح، فباغتتهم طائرات حربية ومروحية إسرائيلية بدأت بإطلاق الرصاص العشوائي على كل المواطنين، فأصابته رصاصة بمنطقة الرأس استشهد إثرها على الفور، وظلت الصور التي لم ينشرها شاهدة على جرائم جيش الاحتلال.

يعمل محمد في مركز سمارت ميديا الإعلامي، وهو شاب طموح ومثابر، يسعى إلى تطوير مهاراته، والارتقاء بنفسه في عالم الصحافة، خاصة في جانب التصوير، مبكرا التحق بالمركز عام 2014 وحصل على دورات في التصوير المرئي مبتدئة ومتوسطة ومتقدمة، ونال ثقة إدارة المركز التي اختارته للعمل معها نظرا لمهاراته العالية وحرصه على التطوير المستمر.

في كثير من الأحيان كان جرغون مصدر المعلومة الأول لجميع وسائل الإعلام المحلية حول أية أحداث أو تطورات تحدث شرقي رفح، بحكم سكنه بتلك المنطقة، ومع انطلاق مسيرات العودة في يوم الأرض 30 آذار/ مارس 2018، أخذ على عاتقه توثيق كل جرائم الاحتلال بحق المتظاهرين السلميين حتى نهاية المسيرات.

نظرا لتفانيه في العمل ارتقى محمد في «سمارت ميديا» وأصبح مسؤولا عن تصوير كل الأحداث شرقي رفح، وتميز بقدرته في التصوير المرئي بشقيه الفوتغرافي والفيديو.

يصفه مدير مركز سمارت ميديا جمال عدوان بأنه «شاب مجتهد، كان يتقدم الصفوف في تغطية الأحداث، كان مثابرا يطمح للارتقاء بعمله ويبحث دائما عن الجودة، وبرحيله

فقدنا عمودا من أعمدة التصوير، وبعد استشهاده شعرنا فعلا بحجم هذا الفراغ».

أضاف عدوان: «كان مصدر المعلومة، وفي آخر فترات قبل بدء الحرب كان يوثق فعاليات «الإرباك الليلي» شرق غزة، وحتى عندما تجددت المسيرات قبل الحرب بشهر كان من أوائل الناس المتواجدين في المكان، وكان مصدر المعلومة الأول في ما يتعلق بعمليات توغل آليات وجرافات الاحتلال».

يرثي فقده: «مؤلم أننا لم نستطع رؤيته أو المشاركة في تشييع جثمانه بسبب الأحداث المتسارعة، خاصة ظروف استشهاده على مقربة من الحدود، ونعيناه كأحد أفضل كوادرنا».

تحتفظ ذاكرة عدوان بآخر اتصال جرى مع زميله الشهيد: «تحدثنا قبل استشهاده بثلاثة أيام، كنت أتابع سير العمل على فيلم كان يعده، ونتحدث في حيثيات العمل، فضلا أن جزءا من الاتصال اختص بالجانب الاجتماعي واتفقنا على زيارته والخروج في رحلة ترفيهية».

بأسى يتحرك صوته مستجلبا مزيدا من الذكريات: «لا أتذكر أنه قال «لا» في يوم من الأيام، دائما يلبي الطلبات، وإنسان طموح مثل محمد كان يجب أن يكون اسما بارزا ولامعا في مجال الإعلام والتصوير ويلتحق بكوكبة أسماء لامعة خرجها المركز».

وكون المركز يقدم خدمات إعلامية مجانية للصحفيين من تصوير وكهرباء وانترنت، كان طاقمه يتلقى مبالغ مالية زهيدة، وفق عدوان، ورغم ذلك رضي محمد بتلك المبالغ في سبيل امتلاك مهارات كبيرة تمكنه من فتح أبواب مؤسسات إعلامية كبيرة له في المستقبل.

عن هذا الطموح، يمتزج صوت عدوان بالفخر: «لم يتأفف في يوم من الأيام بسبب تلك المبالغ، وكان يتمنى أن تأتي الفرصة التي جاءت لزملاء التحقوا بالمركز وأصبحوا معروفين، ليؤمن نفسه وأسرته فهو متزوج ولديه طفلة اسمها «مها» وكانت زوجته حاملاً بمولود جديد».

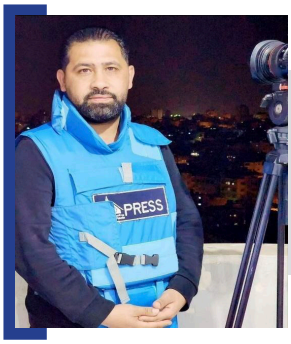

الصّحفيّ الشّهيد سعيد طويل..
ذهب لنقل الحدث فأصبح الخبر العاجل

يحيى اليعقوبي

بدرعٍ صحفيّ مخضب بالدماء، وخوذة بقيت شاهدة على الرسالة الأخيرة، رافقت جنازة التشييع، لم توفر لهم الحماية كما نصت القوانين الدولية، بل أصبحت كلمة «PRESS» علامة للاستهداف؛ لفقء عين الحقيقة ومنع نقل الجرائم للعالم، التف الصحفيون بمجمع الشفاء الطبي حول جثماني الزميلين الصحفيين الشهيدين سعيد الطويل ومحمد صبح، يلقون عليهم نظرة الوداع الأخيرة بعدما كانوا قبل لحظات ينقلون الصورة معا.

ساروا بالجنازة لمواراتهما الثرى، وعادوا لمواصلة رسالتهم الإعلامية بدموع حزن وقلوبٍ يعتصرها الألم بهذا الفقد، لم يلبثوا وقتًا طويلاً حتى رجعوا مرة أخرى لتشييع الشهيد الصحفي هشام النواجحة الذي كان يرافق زميليه الطويل وصبح لحظة استهدافهما من طائرات الاحتلال، وارتقى متأثرا بجروح أصيب بها لحظة القصف.

عرفت مهنة الصحافة بأنها «مهنة المتاعب» وفي فلسطين يعمل الصحفي بشكل مضاعف، في بيئة لا تتوقف فيها الأحداث والانتهاكات الصحفية، ما يحتم على الصحفيين نقل الرسالة الإعلامية بشكل متواصل.

في كل صباح كان الصحفي «الطويل» يطل على الجمهور الغزي بنشرة صحفية خاصة يكتبها بلهجة عامية بعنوان «أخبار على الريق» يجمع فيها أبرز العناوين، لاقت قبولا لدى الناس، فمقدمها أصبح الخبر العاجل.

مع ساعات مساء الإثنين الموافق 9 تشرين الأول/ أكتوبر2023، جاءت إشارة للطويل الذي يعمل رئيس تحرير موقع «الخامسة» وزملائه الصحفيين الذين يتجمعون في مكتب واحد في أحد الأبراج غرب مدينة غزة بسبب قصف الاحتلال لعدة أبراج تضم مؤسسات إعلامية.

تحت القصف

تضمنت الإشارة نية الاحتلال قصف برج «حجي» غرب مدينة غزة، وعندما وصل وقف بعيدا عن البرج لمسافة 500 متر، وجاوره الزميلان النواجحة وصبح اللذان يعملان في وكالة خبر.

انتظر الصحفيون لحظة سقوط البرج وجهزوا عدسات كاميراتهم وهواتفهم؛ لبث الجريمة الإسرائيلية الجديدة، لكن الصاروخ سقط على المنزل الذين كانوا يتواجدون أسفله حسب

رواية شهود عيان لنا بقصد قتلهم، وليس على البرج.
في لحظة كان الصحفيون ينتظرون بث الرسالة أصبحوا هم الخبر العاجل، تناقل الصحفيون أسماءهم بنوع من الصدمة فقبل لحظات كان الزملاء يخرجون في رسائل وصور مختلفة ينقلون فيها الأحداث وقصف الاحتلال للبيوت السكنية.
كان الصحفي أسعد البيروتي الذي يعمل بوكالة «مصدر» الإخبارية، يستعد للحاق بالصحفيين الثلاثة لتغطية قصف البرج، وأثناء محاولته النزول من البرج الذي يجمع الصحفيين غرب مدينة غزة، تلقى نبأ نقلهم للمستشفى بملامح الذهول والصدمة.
«اتصلنا بالزميل الطويل لنسأل عن سبب نزوله، فأخبرنا بإشارة استهداف البرج ولحقه الزميلان النواجحة وصبح والأخير مر عليّ قبل نزوله، واحتسى فنجانا من القهوة، ونزل على عجالة وقام جيش الاحتلال بعملية غادرة بقصف البيت الذي تواجدوا أسفله لإخفاء جريمة استهداف البرج» يستحضر البيروتي آخر اللحظات.
من اليوم الأول لمعركة «طوفان الأقصى» تجمع الصحفيون في برج «الغفري» غرب مدينة غزة، بعد تنقلهم من برج لآخر إزاء تعرضها للقصف، يقول البيروتي: «لم نغادر لبيوتنا، كنا نجلس معًا ونذهب للتغطية ثم نعود للمكتب، نعمل بمخاطرة كبيرة ونعرض حياتنا للخطر، في سبيل نقل الحقيقة ومظلومية الشعب في ظل سعي آلة الدعاية الإسرائيلية لتضليل الرأي العام الدولي لتغييب الرواية الفلسطينية»، يقول البيروتي.

قالب فريد

مطلع شهر أكتوبر ذاته، كتب الطويل مطلع افتتاحية أخباره (على الريق) التي يقدمها بقالب فريد بلهجة عامية، لاقت قبولا لدى جمهور كبير من متابعيه: «بدينا بشهر جديد. إن شاء الله يكون أحسن من الأشهر اللي راحوا بخيره ورزقه وستره واللي من الله يا محلاه»، لم يكن يدرك أن أسبوعا واحدا يفصله عن استشهاده بصواريخ الطائرات الإسرائيلية.
أما حلقته الأخيرة من «أخبار على الريق» التي حملت الرقم (1201) فكانت بتاريخ السادس من أكتوبر، وكعادته بدأها بمقدمة مميزة: «صباح الخير موجه لكل معلمة مدرسة صحيت من الفجر صلت وكملت طبختها صحت أولادها ولبستهم وحشتلهم الخبزة وجهزتهم وطلعتهم وتسهلت على مدرستها ولسة حترجع تغديهم وتصحي جوزها. صباح الخير لكل طفل بكافح وبيصمد وبروح على مدرسته البعيدة مشي ومش كل يوم بياخذ مصروفه لأنه عارف ظروف أهله الله يجبر الخاطر».
أنهى الطويل العمود بالدعاء «ربنا يجعل شهر 10 شهر خير وبركة ورزق ويسترها معاناة ويبعد عنا المرض والفقر وسوء الاختيارات وفواجع الأقدار»، ولم يعلم ما يخبئ له القدر من تلك الفواجع.
عُرف الطويل بين عائلته وأوساط الصحفيين بـ«رجل المواقف والمناسبات»، فكان حضوره دائما ليس في التغطية الإعلامية فقط بل في المشاركة الاجتماعية، يحب المفاجآت الجميلة لأهله.
يتصفح حسابه الشخصي على فيسبوك ويتابعه 145 ألف شخص، عبّر الكثير منهم عن حزنهم الشديد لنبأ استشهاده، وأنهم فقدوا «أسلوبه المرح» في نقل الأخبار ومواكبته الأحداث أولا بأول، وحبه للتفاؤل وأنه كان يشعر بوجع الناس.

الصّحفيّ الشّهيد هشام النّواجحة..
«بحبّك. ديري بالك على الأولاد. سامحيني»

يحيى اليعقوبي

لم تدم مكالمة الفيديو عبر تطبيق ماسنجر طويلا بين الصحفي هشام النواجحة وزوجته سهام وهبة، مساء العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، نتيجة انشغاله بصلاة العشاء وتناول العشاء مع زملائه الصحفيين، وورود نبأ عن نية الاحتلال قصف برج «حجي» الواقع على شاطئ بحر مدينة غزة، لكن صدى تلك الكلمات التي تدفقت من قلبه ما زالت تتردد في ذاكرتها: «بحبك. ديري بالك على الأولاد. سامحيني» وأرسل لها صورة بالخوذة والدرع الصحفي قبل نزوله للتغطية بعد المكالمة بعشر دقائق.

اتخذ النواجحة وزملاؤه الصحفيون سعيد الطويل ومحمد صبح مواقع تصوير تبعد 500 متر عن البرج المستهدف، وجهزوا كاميراتهم لتوثيق الجريمة الإسرائيلية المرتقبة، ووقفوا أسفل عمارة سكنية، ولم يدركوا أنهم الهدف الذي سيسبق استهداف البرج؛ لحجب التغطية وفقء عين الحقيقة، ليستشهد الزملاء الثلاثة وهم يحاولون توثيق الحدث، فأصبحوا الخبر الذي سبق خبر استهداف البرج، وكانت بداية سلسلة استهداف الاحتلال للصحفيين.

في بيته الواقع بمحافظة رفح، لم تستطع زوجته -التي ذهبت برفقة عائلتها لبيت أحد الأقارب بسبب تهديد الاحتلال منزلاً مجاورًا لهم- إغلاق عينيها، فعاشتْ في قلق وترقب تنتظر رسالة من «هشام».

تصفحت الهاتف، محاولة الاتصال به، لتتفاجأ بأحد أصدقائه ينشر منشورًا ينعى فيه الصحفيين الثلاثة بينهم زوجها، لتدوي صرخة قهر انبعثت من قلبها في أرجاء المنزل: «هشام استشهد».

عام 2014 بدأ النواجحة عمله بالتصوير مستفيدا من خبرته السابقة على يدي والده الذي يملك استديو خاصا بتصوير الأعراس، فطوّر نفسه وتعلم المونتاج وتخصص صحافة وإعلام بجامعة الأقصى، وعمل في أكثر من وكالة إخبارية كان آخرها وكالة

خبر ووكالة نون.

تقول زوجته: «كان هشام مخلصا لعمله الصحفي، يتواجد لتغطية معظم الفعاليات الإعلامية، وكزوج عرفته «هيّنا ليّنا»، من الصعب إيجاد مثله، لا أتذكر أنه ظلمني في موقف أو رفع صوته أمامي، لذلك أصطفاه الله شهيدا».

أما عن طموحه، فأضافت بصوت مليء بالصبر: «كان طموحه تطوير حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي وتوثيقها، فزاد عدد متابعي صفحته على فيس بوك وأصبح لديه 17 ألف متابع، وكان يسعى للسفر للحصول على دورات مختلفة لتطوير سيرته الذاتية».

وتابعث الزوجة الثكلى: بالرغم من أن عمل هشام في شهوره الأخيرة تضمن توثيق الأحداث ومتابعتها من بيته سواء في الضفة أو في غزة، إلا أن خروجه للمبيت خارج بيته لتغطية العدوان كان للمرة الأولى والأخيرة، كان ينشغل حتى وهو بالبيت عنا بسبب التغطية، ونجتمع يوم الجمعة بعيدا عن التغطية والأخبار، وفي آخر ثلاثة أشهر كان دائم الحديث عن الموت والشهداء رغم أنني كنت أطلب منه عدم الحديث حول ذلك».

بالرغم من مضي خمسة أشهر على استشهاده، إلا أن زوجته تصر على إحياء سيرته بالنشر على صفحته، فكتبت في أحد المنشورات: «كنت أماني في هذا العالم المظلم ومن بعد رحيلك إعوجت عقارب بوصلتي وأصبحت تؤثر في غير الاتجاه»، وكتبت في آخر: «حتى وإن غبت وغابت الأخبار عني، فالدعاء وصية بيننا».

تعلق على السبب الذي دفعها لإحياء صفحته: «كان من الأشخاص الذين يحبون ترك أثر وبصمة لا تنسى، ورأيت حجم المجهود الذي كان يبذله في مجاله الإعلامي، فأكملت مسيرته لإحياء ذكراه وليترحم الناس على روحه».

في آخر رسالة إعلامية نشرها النواجحة قبل استشهاده، نشر مقطع فيديو يطلب فيه من المواطنين طمأنة عائلاتهم وأطفالهم أمام العنجهية الإسرائيلية وحجم الدمار الكبير، وأنه «لن يحدث إلا ما كتبه الله»، وختمها بتأكيد أن النصر سيكون حليف أبناء شعبه، لتكون رسالة أخيرة نشرها أصدقاؤه ورواد مواقع التواصل الاجتماعي عقب استشهاده.

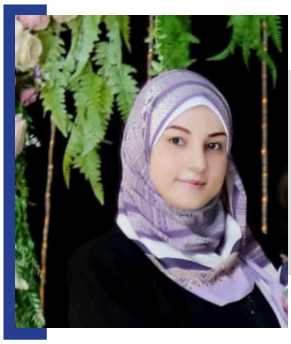

الصّحفيّة الشّهيدة سلام ميمة .. الحلم رأته واقعًا

يحيى اليعقوبي

استيقظت «هند» من نومها الساعة الثانية فجرًا يوم العاشر من تشرين الأول/ أكتوبر 2023 على وقع خبر هز قلبها حينما عرفت بأن طائرات الاحتلال قصفت الطابقين (الثالث والرابع) من منزل شقيقتها الصحفية سلام ميمة وعلقت هي وأطفالها هادي وعلي وشام وزوجها محمد المصري تحت الردم لعدة أيام.

قبل ساعتين من الحدث تحدثت الشقيقتان عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتبادلتا الحديث عن القصف والأوضاع الصعبة، الذي انتهى بينهما الساعة الواحدة فجرا حينما قالت سلام لشقيقتها: «ما بصير إلا اللي كاتبه ربنا» في لحظة كان أطفالها مستيقظين من شدة القصف.

لم تغفو عينا «هند» طويلاً حتى استقبلت العائلة اتصالاً من أحد الأقارب لينقل لهم خبر تدمير منزل ابنتهم على رؤوس من فيه حينما غفا الأطفال ووالداهم آمنين مطمئنين.

«بقينا حتى الساعة الخامسة فجرا مستيقظين على أمل أن يصلنا خبر يبرد قلوبنا، ثم توجه أبي نحو المشفى فلم يجد سوى جثة زوج شقيقتي ثم عدنا في اليوم التالي للبحث عنهم وبعد 34 ساعة استطعنا العثور على ابن شقيقتي «علي» واستمر البحث عدة أيام ولم نستطع إيجاد الجثامين» تعيد هند رسم الحدث.

«كأنه حلم» هذا ما كتبته الصحفية «ميمة» قبل رحيلها وهي ترى حربا دموية يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، فكان رحيلها بالنسبة لشقيقتها حلما مرّ على حياتهم: «لا أصدق أنها استشهدت، ما زلت أعتقد أنني في حلم لم أستيقظ منه، سيبقى طفلها يذكرنا بها».

ولدت ميمة بتاريخ 13 نوفمبر، تشرين ثاني 1990، ودرست تخصص لغة عربية

وآدابها في جامعة الأقصى، وبدأت عملها الصحفي منذ دراستها الجامعية بتحرير الأخبار بجريدة الاستقلال، وتنقلت في عملها بين عدد من الوسائل الإعلامية، فعملت بالتجمع الإعلامي الفلسطيني، وإذاعة القدس وتلفزيون فلسطين اليوم.

تزوجت من محمد المصري عام 2015 ورزقت بثلاثة أطفال، هم: هادي (7 سنوات) وعلى (6 سنوات) وشام (عامان)، كانت شقيقتها شاهدة على مكافحة الصحفية الأم فتقول: «إن سلام منذ بداية دخول أولادها المدرسة أصبح تفكيرها كيف ستجعلهم أفضل الناس، وتبني لهم مستقبلا».

قبل العدوان الإسرائيلي الذي شن على قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 بيوم واحد، أمضت سلام يومها الأخير عند عائلتها، يحضر حديث شقيقتها «هند»: «أمضت معنا ثلاثة أيام مميزة، حتى بدأت الحرب وبدأ التواصل بيننا بصعوبة بسبب قطع الاتصالات والانترنت».

بكلمات مليئة بالحزن أضافت: «رغم أن شقيقتي توقفت عن العمل الصحفي منذ عدة أشهر، إلا انها اتخذت من صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي منبرا لها وكنت اعتمد عليها في معرفة الأخبار، وكانت تحب أولادها حبًا كبيرًا».

حتى آخر لحظات حياتها كانت ميمة تتابع وتوثق ما يجري من منزلها، وتزود عائلتها بتفاصيل الأخبار والأحداث بين الفينة والأخرى نظرا لانقطاع الانترنت عنهم، وتنشر الأخبار كناشطة إعلامية في صفحتها على فيسبوك.

الصّحفيّ الشّهيد مصطفى النّقيب.. إسرائيل قتلته وزوجته وطفلته وعددا من أفراد أسرته

رشا أبو جلال

«أتمنى أن تكون هذه السنة، مليئة بالسعادة ونحن سويا، أتمنى من الله أن يحمينا من كل شر، وأن يحفظ لنا طفلتنا حور».. كانت هذه أمنية هلا الأخرس، زوجة الصحفي مصطفى النقيب في يوم ميلاده الذي احتفلت به مع زوجها في 24 سبتمبر 2023. لم يمض سوى أسبوعين على هذا الاحتفال العائلي ليستشهد النقيب وزوجته «هلا» وطفلتهما الوحيدة «حور».

قصف الطيران الحربي الإسرائيلي، في 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، منزل المحاضر الجامعي والصحفي مصطفى النقيب في مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاده مع زوجته وطفلتهما وعدد من أفراد أسرته.

في التفاصيل، قال وسام الأخرس أحد أقارب زوجة النقيب: «إن إسرائيل ارتكبت مجزرة بحق عائلة النقيب في النصيرات بقصف منزلهم المكوّن من 6 طوابق ليتمّ تسويته بالأرض».

وأضاف: «استشهد في هذه المجزرة الصحفي النقيب وجميع أفراد عائلته من بينهم زوجته هلا الأخرس وطفلتهما الوحيدة حور البالغة من العمر عاما واحدا فقط».

ولد مصطفى محمد رجب النقيب، في 24 أيلو/ سبتمبر 1995، في مدينة غزة، وأكمل مراحل تعليمه الأساسية والثانوية في مدارس المدينة.

حصل النقيب على شهادة البكالوريوس في تخصص الإعلام وتكنولوجيا المعلومات من جامعة فلسطين بغزة، وعمل محاضرا جامعيا في ذات الجامعة منذ 29 أيلول/ سبتمبر 2018، حتى استشهاده، كما عمل مدربا لدى مركز الكنانة للتدريب والتطوير منذ عام 2018 حتى استشهاده.

أيضا، عمل النقيب في مقهى الإعلام الاجتماعي في غزة، وهو مركز إعلامي أسسه

صحفيون عام 2010، ضمن مشروع نشر ثقافة التدوين في الأراضي الفلسطينية بتمويل من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو).

كان النقيب منتسبا لبرنامج الماجستير في الإعلام في معهد البحوث والدراسات العربية، حتى استشهاده. وكانت هلا الأخرس زوجته، نشرت منشورا عبر فيسبوك تحتفل فيه بعيد ميلاد زوجها، قبل نحو أسبوعين من استشهادهم، قالت: «جملتي اللي بكررها إلك كل سنة.. كل عام وأنت أجمل قدر.. كل عام وأنت الأنقى والألطف.. كل عام وأنت أحلى وأحن بابا.. وإن شاء الله هالسنة تكون سنة السعادة لقلبك وإحنا جمبك ويحمينا من كل شر ويحفظلنا الحور يا رب».

نعى اتحاد الشباب الديمقراطي الفلسطيني «أشد» في بيان له الشهيد النقيب عضو اتحاد الشباب، مؤكدا أن دماء الشهداء وكل الشهداء لن تذهب هدراً وسيدفع الاحتلال ثمن جرائمه.

وأكد الاتحاد: «أن إرادة شعبنا وشبابه ستزداد قوة وعزيمة على الاستمرار في طريق النضال والمقاومة؛ من أجل انتزاع الحقوق الوطنية لشعبنا ودحر الاحتلال عن أرضنا الفلسطينية».

ونعى الأصدقاء والزملاء، الشهيد النقيب، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، واستذكروا مناقبه واللحظات والمواقف التي جمعتهم سويا.

كتب مصطفى النقيب من اليمن وهو صديق الشهيد النقيب ويحمل الاسم ذاته في منشور له عبر فيسبوك: «وصلني اليوم خبر استشهاد صديقي وأخي مصطفى النقيب هو وأسرته بالكامل جراء القصف الصهيوني الغاشم على الأبرياء المدنيين في غزة. كم أوجع قلبي هذا الخبر».

وأضاف: «كان مصطفى شابا مهذبا وطموحا يحب القراءة والاطلاع، تخرج في جامعته وكان الأول على دفعته. كان محبا للسلام ويتطلع دائماً لتحقيقه في كل البلاد العربية. لم أرهُ يرفع سلاحاً قط، كما أنه لم يؤذ في حياته التي عاشها في نضال ضد العدو الصهيوني أحداً قط».

وتابع: «ولكن أنامل المحتل الخبيثة طالته وهو في بيته مع أسرته المحاصرة تحت القصف العبثي وغير المبرر. مات مصطفى ألف مرة قبل أن يموت فعلاً، وماتت فينا نحن العرب الإنسانية والعروبة من قَبل موته كذلك».

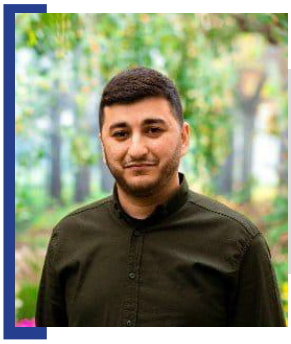

الصّحفيّ الشّهيد رجب النّقيب.. رحل مع 16 فردا من عائلته

رشا أبو جلال

استصرخ الصحفي رجب النقيب في تغريدة له عبر موقع إكس: «أحياء كاملة في غزة تباد»، يستغيث العالم للتدخل فورا لوقف الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ليأتيه الرد بعد ساعات قليلة على شكل صاروخ إسرائيلي يحوله وجميع أفراد عائلته إلى جثث هامدة.

استشهد مع النقيب 16 فردا من عائلته، من بينهم زوجته هنادي، وطفلاه محمد وفاتن، ووالداه وجميع أشقائه مع زوجاتهم وأبنائهم، في غارة إسرائيلية استهدفت عمارة عائلته السكنية في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة في 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

قال وسام الأخرس من أنسباء رجب النقيب: «إن إسرائيل ارتكبت مجزرة بحق عائلة النقيب في النصيرات بقصف منزلهم المكوّن من 6 طوابق لتتمّ تسويته بالأرض».

وأضاف أن جثمان الشهيد الصحفي النقيب، بقي عالقا أسفل أنقاض منزله المدمر عدة ساعات قبل أن تتمكن طواقم الدفاع المدني من انتشاله.

ولد رجب محمد رجب النقيب في 23 مايو 1992 في مخيم النصيرات، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في مدارس المخيم.

كان النقيب صحفيا حرا، وناشطا عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومنشئ محتوى رقمي، وكان ينشر أحداث الحرب الإسرائيلية على القطاع عبر صفحته في موقع إكس التي انشأها عام 2011.

كشف النقيب عبر تغريداته استخدام إسرائيل للأسلحة المحرمة دوليا ضد سكان القطاع، ووثق مشاهد الدمار التي لحقت بأبراج حي الكرامة شمال مدينة غزة التي كانت شاهدة على بشاعة القصف الإسرائيلي بحق المدنيين.

ورثى الأصدقاء والزملاء، الشهيد النقيب، واستذكروا مناقبه ومواقفهم الحياتية التي جمعتهم سويا.

كتب محمد ثابت في منشور له عبر فيسبوك: «الشهداء هم قنطرة الحياة إلى الخلود،

وهـمُ إذا مـا أجدبـت أرواحنـا سـالوا نـدى، وحمـوا نضـارة عشـبنا مـن صُفـرة الزمـن العقيـم.. ارتقـاء قمـر جديـد وصديـق عزيـز الزميـل رجـب النقيـب لينضـم لركـب الخالديـن مـع أفـراد أسـرته بعـد اسـتهداف منزلهـم فـي النصيـرات.. والملتقـى الجنـة بـإذن اللـه».

وقالـت أسـمهان أبـو حمـاد فـي منشـور لهـا عبـر فيسـبوك: «فـي صبـاح يـوم الاربعـاء 11/ 10/ 2023، صحـوت علـى خبـر لـم أتحملـه.. فقـدان 17 فـردا مـن عائلـة عمـي رجـب النقيـب رحمـه اللـه فـي النصيـرات.. أزهِقـت أرواحهـم وصعـدت إلـى بارئهـا.. خبـر وقـع علـي كالصاعقـة.. ممـا جعلنـي أنطـوي علـى نفسـي وأُحبـط وأنفـرد بنفسـي مـع أنـي محاطـة بالأحبـاب.. خبـر جعلنـي أفقـد توازنـي وأبتعـد عـن النـاس وعـن صفحـات التواصـل الاجتماعـي.. خبـر جعـل كل جسـمي مُشـبّع بالألـم والوجـع وعـدم التركيـز».

أدانـت مؤسسـات حقـوق الإنسـان الفلسـطينية: المركـز الفلسـطيني لحقـوق الإنسـان، ومركـز الميـزان، ومؤسسـة الحـق بأشـد العبـارات اسـتمرار قـوات الاحتـلال فـي اسـتهداف الصحفيـات والصحفييـن وقتلهـم المتعمـد خـلال هجومهـا العسـكري علـى قطـاع غـزة.

وأكـدت المؤسسـات فـي بيـان لهـا أن هـذا الاسـتهداف للصحفييـن، نمـوذج لحالـة متكـررة، منـذ بـدء الهجـوم علـى قطـاع غـزة؛ إذ حولـت إسـرائيل -القـوة القائمـة بالاحتـلال- الصحفييـن ومؤسسـاتهم إلـى أهـداف مشـروعة ومسـتباحة، ضمـن سياسـة ممنهجـة هدفـت إلـى ترهيـب الصحفييـن وإسـكات صوتهـم ضمـن محاولاتهـا التعتيـم وإخفـاء الفظائـع الإنسـانية التـي تقترفهـا وجريمـة الإبـادة المتواصلـة فـي القطـاع.

أكـدت أن القتـل العمـد للصحفييـن، يعـد جريمـة حـرب تقـع ضمن اختصـاص المحكمـة الدولية، وفقًـا للمـادة 8 مـن نظـام رومـا الأساسـي المنشـئ للمحكمـة، كمـا يعـد حرمانًـا تعسـفيًا مـن الحيـاة وفقًـا للمـادة 6 مـن العهـد الدولـي الخـاص بالحقـوق المدنيـة والسياسـية، ويسـتوجب مسـاءلة مرتكبيـه، كمـا أنـه اعتـداء علـى الحـق فـي حريـة الصحافـة وحريـة التعبيـر المكفولـة وفقـا للقانـون الدولـي لحقـوق الإنسـان، خصوصًـا المـادة 19 مـن الإعـلان العالمـي لحقـوق الإنسـان، والمـادة 19 مـن العهـد الدولـي الخـاص بالحقـوق المدنيـة والسياسـية- بحسـب مؤسسـات حقـوق الإنسـان.

وشـددت المؤسسـات علـى أن دولـة الاحتـلال تسـعى عبـر قتـل الصحفييـن وتغييبهـم إلـى احتـكار الروايـة، فهـي لا تريـد أن يـرى العالـم وجههـا الحقيقـي، وتريـد إسـكات الصحافـة الحـرة فـي وقـت تمنـع فيـه الطواقـم الصحفيـة الدوليـة مـن الوصـول إلـى غـزة والتغطيـة الحـرة، وكل ذلـك فـي إطـار عمليـة شـاملة تمـارس فيهـا الإبـادة الجماعيـة، وتسـعى لفـرض النكبـة الثانيـة ضـد 2.3 مليـون فلسـطيني فـي قطـاع غـزة.

طالبـت المؤسسـات المدعـي العـام للمحكمـة الجنائيـة الدوليـة للتسـريع باتخـاذ إجـراءات عمليـة لإنجـاز التحقيـق بالجرائـم المرتكبـة علـى إقليـم دولـة فلسـطين، بمـا فيهـا جرائـم قتـل الصحفييـن، الذيـن يدفعـون حياتهـم ثمنًـا لإظهـار الحقيقيـة، والمضـي بالخطـوات اللاحقـة.

الصّحفيّ الشّهيد عبد الرّحمن شهاب... مجزرة في مخيم جباليا

رشا أبو جلال

في مجزرة إسرائيلية مروعة نفذتها طائرات الاحتلال ظهر يوم الخميس الموافق 12 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، استشهد الصحفي عبد الرحمن شهاب (54 عاما) برفقة 44 شخصا من عائلته كانوا يحتمون داخل أحد منازل العائلة في مخيم جباليا شمال قطاع غزة.

قصفت إسرائيل المنزل دون سابق إنذار، فقضى مع الصحفي شهاب والدته المسنة، وزوجته وأطفاله بلال (6 أعوام)، وريتا (7 أعوام)، ولوتس (١٠ أعوام) ومعهم ٢٣ طفلا و١١ امرأة ورجال ومسنون من العائلة.

يعتبر شهاب أحد النخب السياسية والثقافية المعروفة، إذ برز بين النخب الثقافية ككاتب ومحلل سياسي، ولديه عدد من المؤلفات والأبحاث العلمية المتخصصة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وهو مدير مركز أطلس للدراسات الإسرائيلية.

الشهيد شهاب عضو في الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين وهي منظمة دولية مستقلة غير حكومية، مقرها الرئيس في بيروت.

بحسب ما نشره مركز رؤية للتنمية السياسية، وُلد عبد الرحمن ربيع عبد الرحمن شهاب في بلدة جباليا في محافظة شمال قطاع غزة في الثاني عشر من تموز/ يوليو عام 1968، وهو متزوج وله ثلاثة أبناء، درس المرحلة الأساسية في مدرسة جباليا البلد للبنين، وحصل على الثانوية العامة في الفرع العلمي داخل سجون الاحتلال عام 1997، ونال درجة البكالوريوس في علم الاجتماع والإدارة من جامعة تل أبيب المفتوحة عام 2006، ودرجة الماجستير في علم الاجتماع والتاريخ

الديمقراطي من جامعة تل أبيب المفتوحة عام 2009.

كان شهاب تعرض للاعتقال الإسرائيلي في السادس عشر من كانون الأول/ ديسمبر 1988، وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة وثلاثين عاما، وأمضى من مدة حكمه ٢٣ عاما منهن ثلاثة سنين في العزل، أفرج عنه في صفقة وفاء الأحرار عام 2011.

كما قامت السلطات الإسرائيلية بـ «تشميع» وإغلاق منزل عائلته، وعرقلت إكمال تعليمه في سجونها أكثر من مرة، من خلال تكرار تنقله بين السجون، ومنع وصول بعض الكتب له رغم أنَّها كتب جامعية مقررة من جامعة إسرائيلية.

مؤلفاته وآراؤه

كان شهاب يتبنى الفكر الإسلامي، وداعيا لتصعيد المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، خاصة في الضفة الغربية ولكنه كان ينادي بضرورة المزاوجة بين المقاومة المسلحة والمقاومة السياسية والإعلامية.

تخصص شهاب بالشأن الإسرائيلي، وأسس مركز أطلس للدراسات والبحوث عام 2012، ونشر عددا من الأبحاث والدراسات والتقارير منها: رؤية الدكتور فتحي الشقاقي في إدارة الدولة الحديثة (2013)، والعلاقات التركية الإسرائيلية في العقل الإسرائيلي، وعسكرة القرار القومي الإسرائيلي (2015)، وعاشوراء بين التقويم العبري والإسلامي (2016).

وترجم مركز أطلس الذي يديره شهاب عددا من الكتب والدراسات المنشورة بالعبرية منها: الجرف الصاعد تداعيات وعبر (2015)، والحروب الموجهة إعلاميا (2018)، والسهم المرتد (2020)، وشارك في عدد من المؤتمرات في فلسطين والخارج، كما نشط في كتابة أفكاره وتحليلاته السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة موقع فيسبوك.

الصّحفيّ الشّهيد محمّد الحسني.. مجزرة عائليّة

رشا أبو جلال

في غارة شنتها الطائرات الإسرائيلية على منزل عائلة الإعلامي محمد الحسني، في 12 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، حدث ما لم يتوقعه أحد، لقد نفض الحسني وزوجته وبنتاه بتول ويارا ركام منزلهم المدمر عن أجسادهم وخرجوا سالمين.

كانت الفرحة كبيرة بالنسبة إلى هذه العائلة، أن كتب الله لهم عمرا جديدا، ولكن لم تمض سوى أيام قليلة لتشن الطائرات الإسرائيلية غارة أخرى استهدفت منزلا آخر لجأت له هذه العائلة، ليقتل الحسني وزوجته وجميع أبنائه.

استشهد الحسني في 24 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، واستُشهد معه في هذه الغارة تسعة من أفراد عائلته، هم: زوجته زهراء حازم العبادلة وابنتاهما بتول ويارا، وشقيقتاه رند وروند وزوجها محمد العطل، وأبناؤهما: همام وأوس وورد.

كتب الحسني منشورا في صفحته عبر فيسبوك في 12 أكتوبر 2023، يسرد فيه تفاصيل الغارة الأولى، وقال: «لقد خرجنا من تحت الرّكام الثامنة صباحا، وبيننا إصابات وشهداء، وما زلنا في غزة صامدين محتسبين.. أن تسمع صرخات أطفالك والجيران والركام فوقهم! لقد رفعت أبنائي من تحت الأنقاض وهم دون أي نفس، وحولنا الدمار من كل حدب وصوب، وكُتب لنا أن نلتقط أنفاسنا».

كانت زهراء العبادلة زوجة الحسني قد كتبت عما عاشته في الغارة الأولى، وقالت: «البيت وقع علينا وإحنا نايمين وربنا سلمنا طلعنا من تحت الركام، الحمد لله الحمد لله الحمد لله، طمنوا كل أهلي وحبايبي عشان ما في نت ولا اتصال عنا، أنا ودار عمي وأولادي كلنا كلنا بخير، اللهم اجعلنا في درعك

الحصيـن الـذي تجعـل فيـه مـن تشـاء».

لـم يكـن محمـد وزوجتـه زهـراء يـدركان حينهـا أنهمـا علـى موعـد مـع غـارة إسـرائيلية أخـرى بعـد 12 يومـا فقـط، سـتودي بحياتهمـا وابنتيهـا بتـول ويـارا.

ولـد محمـد فايـز الحسـني فـي مدينـة غـزة، فـي 19 آذار/ مـارس 1989، وشـغل منصب المديـر التنفيـذي لمؤسسـة رواسـي للثقافـة والفنـون والإعـلام، وهـي مؤسسـة متخصصـة فـي إنتـاج محتـوى رقمـي إعلامـي يتنـاول القضايـا الوطنيـة الفلسـطينية.

نعـي أصدقـاء وزمـلاء الحسـني، صديقهـم الفقيـد، مسـتذكرين لحظـات لا تنسـى جمعتهـم سـويا.

كتـب عبـودي سـرور فـي منشـور ينعـي فيـه صديقـه الحسـني: «فـي رحـاب هـذا الوطـن كنـت تغـرد يـا معلمـي الشـهيد بأجمـل عبـارات الحـب والوفـاء للوطـن الغالـي، وتشـرح لنـا كيـف نفديـه بأرواحنـا ونسـقي الأرض بدمائنـا، إلـى أن ترجمـت الـدرس علـى أرض الواقـع».

وكتـب محمـد العبداللـه فـي منشـور لـه: «مـا زلـت أتخيـل أن اسـتشـهادك مجـرد حلـم وأنـك علـى قيـد الحيـاة، أتذكـرك فأبتسـم مـرة وأبكـي ألـف مـرة، رحمـك اللـه يـا أخـي».

وقالـت آمـال الإسـي التـي عملـت مـع الحسـني: «الموجـع أنـه ليـس هنـاك وقـت لتعـزي فـي صديـق إلا ويرحـل صديـق آخـر.. رحـل الصديـق محمـد الحسـني، أبـو فايـز كان منتهـى الـذوق والكـرم والأصالـة والأخـلاق.. مـا أثقـل الأيـام علـى قلوبنـا يـا اللـه».

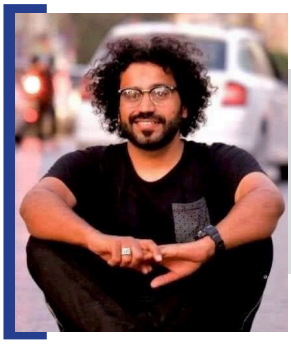

الصّحفيّ الشّهيد علي نسمان.. إسرائيل تنهي حياة أبرز الإعلاميّين الكوميديّين

رشا أبو جلال

«أصدقائي ثقة بالله ورحمته. إذا انقطعنا عنكم فسنلتقي إما في القدس، أو الجنة».. بهذه الكلمات التي كتبها عبر حسابه في موقع إكس في 12 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، توقع الإعلامي والفنان الفلسطيني علي نسمان، مقتله، فلم يمر سوى يوم واحد فقط حتى حدث ما كان توقع.

استشهد نسمان في غارة جوية إسرائيلية استهدفته بشكل مباشر خلال وجوده في أحد طرقات مدينة غزة في تاريخ 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

ولد علي عبدالله حسن نسمان في 15 نيسان/ أبريل 1985، وهو إعلامي ومدون وفنان سينمائي.

ينحدر نسمان من شمال مدينة غزة حيث قضى هناك سنين عمره، وأنهى الثانوية العامة وحصل بعد ذلك على شهادة البكالوريوس في إدارة المال والأعمال ثم على الدبلوم في إدارة المنظمات.

شارك نسمان في عدة مسلسلات فلسطينية من بينها مسلسل الروح، بوابة السماء والفدائي، كما شارك في مسلسل «شارة نصر جلبوع»، الذي روى قصة الأسرى الستة الذين حفروا النفق ونالوا حريتهم من سجن جلبوع في سبتمبر/ أيلول 2021.

نشط نسمان على مواقع التواصل الاجتماعي وكان أحد أبرز المدونين الفلسطينيين، وكان داعما ومناديا لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي ومنتقدا لاتفاقية أوسلو التي أبرمتها السلطة الفلسطينية مع إسرائيل عام 1993.

انتهج نسمان أسلوب الكوميديا في عرض القضايا الوطنية، والقضايا الحياتية

التي تتعلق بحياة المواطنين، عبر نشر فيديوهات مصورة في مواقع التواصل وخاصة موقع فيسبوك.

ظهر نسمان خلال فيديو نشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي في 12 تشرين أول/ أكتوبر، يرصد فيه شوارع غزة بعد القصف، وقال «من المؤكد أن الناس انسحبوا منها، هذا المكان كان القصف فيه مستمرا طوال الليل وتم تدميره بشكل كامل، وهذا ما وعدنا الله ورسوله به ومعركتنا مستمرة. أهل غزة معنوياتهم عالية، وترى على وجوههم الإرهاق والتعب بسبب التعب والسهر وخوفهم على أطفالهم».

متوقعا وفاته، قال: «وأنا بحكي معكم ممكن ينزل حجر بلوك عليّ وتنتهي الرواية أو الرسالة وهو شرف عظيم، وفي النهاية هذا شرف عظيم، لا نخاف أو نهاب أحدًا غير الله».

واستمر نسمان في نشر مقاطع فيديو يومية من تحت القصف في غزة، لينقل إلى متابعيه والعالم ما يحدث على الأرض من صمود أهل غزة رغم التدمير، مؤكدا: «أهل قطاع غزة رأسهم مرفوعة».

اعتبره الفلسطينيون كلمة حرة تتخذ من السخرية وسيلتها للعبور نحو الناس وملامسة مشاغلهم وقضاياهم، ومن أغانيه المعتمدة على الحوار الداخلي أو ما يعرف بـ«المونولوج»، طريقا نحو الدفع بمعاناة القطاع نحو دائرة الضوء.

عمت حالة واسعة من الحزن منصات التواصل الاجتماعي بعد إعلان خبر استشهاد نسمان، وتفاعل كثيرون من روادها مع الخبر، فكتب أدهم أبو سلمية في تغريدة له: «رحل الجسد لكن زئيرك يُطاردهم يا علي، رحم الله الشهيد المقدام #علي_نسمان».

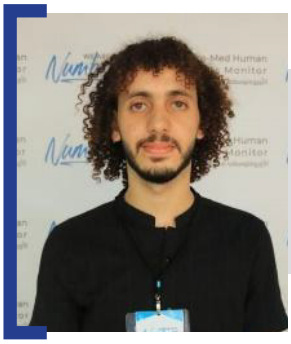

الصّحفيّ الشّهيد يوسف دوّاس .. تلقّى تهديدات سابقة بالقتل

رشا أبو جلال

«العائلة تُفضّل أن تموت معاً على أن تكون متفرّقة»، كانت هذه الجملة اقتباسا من مقال بالإنجليزية كتبه الصحفي يوسف دواس مطلع عام 2023، وحمل عنوان «من يدفع ثمن العشرين عاما التي فقدناها».. لم ينته العام ذاته حتى استشهد دواس مع 27 شخصا من أفراد عائلته في غارة إسرائيلية واحدة، استهدفت منزل العائلة في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة في 14 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

لا ندرك إن كان دواس قد تنبأ بالشكل الذي ستنتهي عليه حياته، أم أن إسرائيل قد قررت منحه طريقة الموت التي اختارها، ولكن ما ندركه أن هذه الحادثة المروعة كانت واحدة من أفظع المجازر التي ارتكبتها إسرائيل بحق مئات العائلات الفلسطينية التي محتها من السجل المدني منذ بدء حربها على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023.

يرجح ماهر الأخرس صديق يوسف أن يكون استهدافه وقتله متعمدا، وقال: «لقد أخبرني يوسف بأنه تلقى تهديدات بالقتل سابقا من قبل مستوطنين عبر رسائل وصلته من خلال منصات الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي». ويعتقد الأخرس أن إسرائيل قتلت يوسف لكونه كاتبا صحفيا فريدا ويجيد الكتابة والحديث باللغة الإنجليزية، ما يحقق انتشارا أوسع للرواية الفلسطينية بين شعوب العالم، وهو الأمر الذي لا تريده إسرائيل.

ولد يوسف ماهر يوسف دواس عام 2003، وأنهى مراحل تعليمه الأساسية والثانوية في مدارس بيت لاهيا.

كان دواس كاتبا صحفيا في مبادرة «لسنا أرقاماً»، التي تحاول، منذ تأسيسها عام 2015، أن توثّق معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال بعيداً عن ربطها بخطاب الإحصاءات التي تحوّل تجارب الناس المريرة إلى مجرّد أرقام.

أتقن دواس اللغتين العربية والإنجليزية، وقد كتب على نطاق واسع وأنتج مقاطع فيديو تناقش مجموعة من المواضيع، بما في ذلك طموحه للسفر واستكشاف العالم، قبل أن تنهي إسرائيل أحلامه.

إلى جانب ما سبق، كان دوّاس مساهماً في كتاباته بموقع «الوقائع الفلسطينية»، الذي نشر، كتحية للكاتب، تسجيلاً له يُظهره وهو يتحدّث عن رغبته بزيارة مدن مختلفة حول العالم. كان ينتقل في كلامه بين موضوع وآخر باندفاع الشابّ الطموح.

على صفحات الموقع ذاته يستوقفنا آخر مقالٍ له وقّعه بالإنجليزية، أواخر شهر آب/ أغسطس الماضي، بعنوان «زرع الكلى والولادة الجديدة: قصة حبّ فلسطينية». حيث يتناول فيه قصة زوجين من غزّة: عنان وريما، والرحلة الشاقة التي خاضاها منذ عام 2021 لعلاج الزوجة من فشل كلوي أُصيبت به. نقرأ كلمات دوّاس وهو ينتقل بنا في كلّ محطة مرّا بها، وبقدر ما يشفّ كلامُه عن حبّ كبير يجمعهما (استغرق العلاج عامين وشهراً ويومين وخمس ساعات)، يكشف، أيضاً، عن قدرته على التقاط تفاصيل معاناة الحياة اليومية التي يعيشها أهالي غزة في ظلّ الحصار الإسرائيلي المُطبق.

كصحفي وكاتب وعازف وناشط اجتماعي، وصاحب محاولات شعرية أُولى خطّها بالإنكليزية، ظلَّ طموحُه المستقبلي أن يصبح مُحلّلاً نفسانياً، كما كتب، في رثائه، زميل له في «لسنا أرقاماً».

وكان دواس ناشطا في فرق الشباب الأدبية التابعة لمؤسسة تامر للتعليم المجتمعي في غزة، «يراعات» و«أصوات من فلسطين».

كان لدى دواس عدة هوايات منها ركوب الخيل والعزف على الغيتار، والتصوير والقراءة، كان كاتباً متحمسا، مع حب خاص للتعبير عن نفسه باللغة الإنجليزية، وبنصوصه شارك حبه العميق للحياة حتى في أصعب الظروف.

كان يوسف دواس نموذجا يمثل طيفاً واسعاً من الشباب الغزاوي الذين استطاعوا إثبات أنفسهم، رغم كل أهوال الاحتلال التي يعيشونها.

الصّحفيّ الشّهيد عبد الهادي حبيب.. غارة قتلته مع زوجته ووالدها وبناته الخمس

أحمد أبو قمر

امتاز الشهيد الصحفي عبد الهادي سعد الله حبيب (38 عاما) في صناعة الوثائقيات والأفلام القصيرة، فكان من أكثر الصحفيين الفلسطينيين تميزا في هذا المجال، امتلك عملًا شموليًا في صناعة الأفلام القصيرة، من الفكرة إلى كتابة السيناريو مرورا بالتصوير والمونتاج، وحتى الإخراج.

لكن في السادس عشر من تشرين الأول/ أكتوبر للعام 2023، أسدل الستار على قصة الصحفي عبد الهادي حبيب وعائلته، بعدما قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلية شقته السكنية في حي الزيتون جنوب مدينة غزة؛ ليرتقي وزوجته وبناته الخمس ووالدة زوجته.

أنهى الشهيد عبد الهادي دراسة بكالوريوس الإعلام وتكنولوجيا المعلومات من الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية، وعمل مصورا صحفيا ومونتيرا في عدة أماكن على مدار خمسة عشر عاما، كصحيفة الرسالة ووكالة المنار للإعلام، إلى أن استقر به العمل قبل استشهاده، مونتيرًا في فضائية الأونروا التعليمية ومصورا في المكتب الإعلامي لها.

في تفاصيل استشهاده، قالت زميلته السابقة في قناة الأونروا الصحفية إسراء المدلل على حسابها على «فيس بوك»: «استُشهد عبدالهادي حبيب الذي يعمل في وكالة الأونروا التابعة للأمم المتحدة في غزة، إثر قصف إسرائيلي على منزله في حي الزيتون، وكان قد رُزق بطفلة في أول يوم لعملية طوفان الأقصى»، ونعته، مؤكدةً أنه كان من أمهر الصحفيين في مجاله، نشيطًا ومخلصًا لعمله.

المصور الصحفي خالد طعيمة، نعى زميله عبد الهادي، الذي عمل معه لسنوات

طويلة، مؤكدًا أنه فَقَد زميلًا وأخًا عزيزًا، كان مثالًا للصحفي المهني. وقال طعيمة في حديث لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «عبد الهادي هو مثال للصحفي الشامل في صناعة الوثائقيات والأفلام القصيرة، كان مميزًا جدًا في هذا المجال»، وشدد على وجوب محاسبة الاحتلال الإسرائيلي الذي يتعمّد قتل الصحفيين وعائلاتهم دون حسيب أو رقيب.

وتساءل: «هل يُعقل أن يقتل جيش الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 150 صحفيا في غضون 5 أشهر، في وقت يصمت العالم على ما يجري لنا؟».

في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي، نعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، الزميل عبد الهادي حبيب، الذي استشهد برفقة عائلته في قصف طال شقته السكنية.» كما نعى منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، الصحفي عبد الهادي، مؤكدًا أن الصحفيين فقدوا زميلا عزيزا، كان حاضرا في نقل الرسالة الإعلامية خلال السنوات الأخيرة.

الصّحفيّ الشّهيد عصام بهّار .. استهداف دون سابق إنذار

رشا أبو جلال

شكل استشهاد الصحفي عصام بهار صدمة بين كل من عرفه، فهو الشاب الهادئ المعروف بتدينه، المخلص في عمله كمدقق لغوي في قناة الأقصى الفضائية.

استشهد الصحفي بهار (39 عاما) خلال قصف الاحتلال الإسرائيلي لمنزله شمالي قطاع غزة دون سابق إنذار في 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، مع زوجته، وأبنائه، فيما أصيب عدد آخر من أفراد عائلته.

ولد عصام محمد صبحي بهار شمالي قطاع غزة بتاريخ 28 آب/ أغسطس 1984، وأنهى مرحلة الثانوية العامة من مدرسة عبد الفتاح حمود عام 2001، وحصل على شهادة البكالوريوس في تخصص اللغة العربية من الجامعة الإسلامية بغزة، كما حصل على درجة الماجستير في ذات التخصص من نفس الجامعة.

كان بهار يعمل مدققا لغويا في قناة الأقصى الفضائية منذ عام 2007، ويتركز عمله في تدقيق نشرات الأخبار والنصوص الإخبارية.

نعت صفحة «رابطة تجمع عائلة بهار» عبر فيسبوك شهيدها عصام، وكتبت في منشور لها: «ببالغ الحزن ننعى شهيد العائلة ومشرف الصفحة الصحفي الشيخ/ عصام محمد بهار وزوجته وأبناءه إثر استهداف المنزل من قبل الاحتلال وإصابة أفراد من عائلته».

قبل استشهاده بثلاثة أيام، تحديدا في 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، كتب عصام بهار منشورا يدعو الله أن ينهي هذه الحرب وينجي سكان غزة منها: «اللهم إنا نشكو إليك ضعف قوَّتنا، وقلَّة حِيلتنا، وهواننا على الناس، اللهم أنت ربُّ المستضعفين وأنت ربنا، لا إله إلا أنت، إلى من تكِلنا، إلى قريبٍ يتجهمنا، أم إلى عدوٍ ملكته أمرنا، إن لم يكن بك سخطٌ علينا فلا نبالي، غير أن عافيتك هي أوسع لنا، ولا حولة ولا قوة لنا إلا بك».

تـداول زمـلاء وأصدقـاء بهـار صـورة لـه أثنـاء مشاركته فـي سـرد القـرآن الكريـم ضمـن مبـادرة لتحفيـظ القـرآن فـي مدينـة غـزة، كمـا شـارك طلابـه رسـائله الأخيـرة لهـم عبـر تطبيـق واتسـاب، حيـث أرسـل لهـم بهـار رسـالة تقـول: «طمنونـا عنكـم يـا أهـل القـرآن.. كثفـوا مـن الدعـاء إخوانـي».

ونعـت قنـاة الأقصـى، الصحفـي عصـام بهـار، وقالـت فـي بيـان لهـا: إن بهـار ارتقـى بصحبـة زوجتـه جـراء اسـتهداف قـوات الاحتـلال الإسـرائيلي لمنزلـه وجـرح عـدد آخـر مـن أفـراد عائلتـه. ونـددت القنـاة بالجرائـم الإسـرائيلية بحـق الصحفييـن الفلسـطينيين وطالبـت المجتمـع الدولـي بضـرورة محاسـبة إسـرائيل.

كمـا أدانـت نقابـة الصحفييـن الفلسـطينيين استشـهاد الصحفـي بهـار، وقالـت فـي بيـان لهـا: إن التصعيـد العسـكري الإسـرائيلي العنيـف سيتسـبب بمقتـل الصحفييـن دون رادع مـن المجتمـع الدولـي.

ودانـت لجنـة دعـم الصحفييـن الهجـوم الـذي تعـرض لـه الإعلامـي عصـام بهـار، الـذي أسـفر عـن وفاتـه إلـى جانـب زوجتـه جـراء قصـف منزلهمـا مـن قبـل الاحتـلال الإسـرائيلي.

واسـتنكرت اللجنـة اسـتمرار الاحتـلال الإسـرائيلي فـي اسـتهداف الصحفييـن الفلسـطينيين وعائلاتهـم ومنازلهـم، فـي مخالفـة للقوانيـن والأعـراف الدوليـة التـي تنـص علـى ضـرورة حمايـة الصحفييـن والمدنييـن والأعيـان المدنيـة أثنـاء النـزاع.

ورثـى إعلاميـون زميلهـم الصحفـي بهـار، وذكـروا مناقبـه وخصالـه التـي عرفوهـا عنـه خـلال حياتـه.

كتـب معـاذ مقـداد فـي منشـور لـه: «إلـى رحمـة اللـه ورضوانـه الزميـل والصديـق صاحـب الـروح المرحـة عبـد الهـادي حبيـب، والزميـل الطيـب عصـام محمـد بهـار، ارتقيـا فـي القصـف علـى غـزة خـلال السـاعات الأخيـرة».

وقـال رئيـس الهيئـة الدوليـة لدعـم حقـوق الشـعب الفلسـطيني (حشـد) صـلاح عبـد العاطـي: «إن اسـتهداف الصحفـي بهـار، وغيـره مـن الصحفييـن الفلسـطينيين، هـو جريمـة تسـتوجب الحسـاب والعقـاب بموجـب القوانيـن الدوليـة التـي تحمـي الصحفييـن فـي أوقـات الحـروب».

وأكـد عبـد العاطـي أن إسـرائيل «تسـتهدف الصحفييـن بشـكل متعمـد غيـر آبهة بـكل القوانين الدوليـة، بسـبب منحهـا الغطـاء السياسـي والقانونـي مـن الولايـات المتحـدة الأمريكيـة لفعـل مـا تريـد».

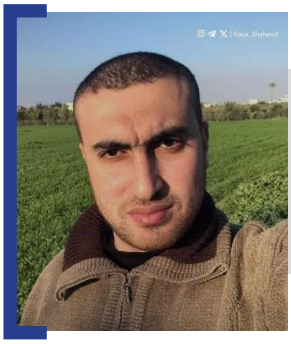

الصّحفيّ محمّد بعلوشة..
المحرّر النّشيط في قناة فلسطين اليوم

أحمد أبو قمر

لا يمكن أن تزور مقر قناة فلسطين اليوم الفضائية في مدينة غزة، دون أن تشاهد الشاب البشوش، الصحفي محمد جميل بعلوشة (35 عاما) الذي يعمل في ديسك التحرير.

يناديه الجميع هناك بـ«أبو جميل»، وربما تلاحظ حركته النشطة بين الأقسام وطلاقة لسانه بالكلام الجميل لكل من يجده أمامه.

الشهيد محمد بعلوشة، ارتقى في قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلية منزلهم في منطقة الصفطاوي شمال مدينة غزة، بتاريخ السابع عشر من تشرين الأول/ أكتوبر للعام 2023.

رحل الصحفي «أبو جميل» مع ابنته الصغيرة ليان، ووالده جميل وعدد من أشقائه وأطفالهم.

رجل طيب، جميل الأثر، مُخلص في وظيفته، كان كتلة من الأخلاق الكريمة والصفات الحسنة، صاحب الوجه البشوش، هكذا وصفه زميله الصحفي نضال أبو الفول.

وقال أبو الفول في حديث لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «قلّما تجد صحفيًا في قطاع غزة لا يعرف أبو جميل، فهو الصحفي الذي يحبّب جميع من حوله به.»

وأكد أن رحيله شكّل صدمة للأوساط الصحفية، خصوصا لزملائي في المكتب، فكان أبو جميل أحد ركائز مكتبنا، وأشار إلى أن قصف منزل الزميل بعلوشة فوق رؤوس عائلته، جريمة حرب تدلل على بشاعة الاحتلال وأفعاله التي يجب أن يُحاسب عليها.

حصل الصحفي محمد بعلوشة على درجة الماجستير في المحاسبة والتمويل من الجامعة الإسلامية، قبل عامين من استشهاده.

نعى الصحفي أسامة الدحدوح، مراسل قناة فلسطين اليوم في مدينة غزة، زميله محمد بعلوشة الذي عمل معه لسنوات طويلة، وقال في حديث لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: إن الزميل بعلوشة كانت له بصمته الصحفية في مكتب القناة في غزة، وهو بجانب ذلك أحد أعضاء مجلس إدارة المكتب بغزة، مؤكدا أن الشهيد عمل على إبقاء الرسالة الإعلامية حاضرة بالشكل المطلوب، بما يخدم الرواية الفلسطينية ومظلومية شعبنا الفلسطيني.

وأضاف الدحدوح: «كان زميلنا محمد واحدًا من الأصوات المؤثرة في الصحافة الفلسطينية، ويسعى دائما لتسليط الضوء على قضايا الشعب الفلسطيني ونضالهم من خلال عمله الإعلامي»، مشيرا إلى أنه رغم خطورة الوضع في غزة، إلا أن الشهيد محمد استمر في القيام بواجبه الصحفي بشجاعة واقتدار.

وختم حديثه: «نعاهد زميلنا أبو جميل، أن نبقى على العهد، وأن نواصل العمل على الرسالة الإعلامية التي بدأناها، حتى نيل حقوق شعبنا الفلسطيني كاملة».

في تغريدة على مواقع التواصل الاجتماعي، نعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين الصحفي محمد بعلوشة وعددًا من أفراد عائلته. كما نعى التجمع الإعلامي الفلسطيني الزميل بعلوشة، مؤكدا أن صوت الصحفيين سيبقى عاليا، رغم القصف والدمار وحالات الاغتيال المباشر لعشرات الصحفيين وعائلاتهم.

الصّحفيّ الشّهيد سميح النادي.. ذكرى لا تُنسى داخل كلّ بيت في مخيم النّصيرات

رشا أبو جلال

صنع المخرج التلفزيوني سميح النادي لنفسه ذكرى لا تنسى داخل كل بيت فلسطيني في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، إذ بدأ حياته العملية كصاحب أول استيديو تصوير عرفه المخيم، والتقط الصور الشخصية والعائلية التي لا يزال الأهالي يحتفظون بها كإرث لا يقدر بثمن.

استشهد المخرج سميح النادي، 55 عامًا، في الثامن عشر من تشرين الأول/ أكتوبر/ 2023 في غارة جوية إسرائيلية استهدفته خلال وجوده في منزله في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

ولد سميح عبد الرازق خميس النادي في مخيم النصيرات في 22 آذار/ مارس 1968، وحصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة خالد بن الوليد للبنين في المخيم، وحصل على شهادة البكالوريوس في تخصص التصوير والإضاءة، وعمل منذ تخرجه في استديو التصوير الخاص به المتخصص في التقاط الصور الشخصية والعائلية.

طور النادي خبراته العملية من خلال المشاركة في العديد من الدورات التدريبية في عدة محطات تلفزيونية في سوريا ولبنان.

عمل النادي مخرجا تلفزيونيا لنشرات الأخبار والبرامج الإخبارية، التي كانت تبثها قناة الأقصى الفضائية بغزة، وكان رئيسا لقسم مراقبة البث في القناة، كما شارك في إخراج العديد من المسلسلات التلفزيونية التي أنتجتها الفضائية، من بينها مسلسل الروح، وقبضة الأحرار، وحساب مفتوح.

حصل النادي على المركز الثاني للفيلم القصير في مهرجان القاهرة السينمائي

في جمهورية مصر العربية عام 2012.

ونعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين الصحفي سميح النادي المخرج في قناة الأقصى، الذي استشهد بقصف طائرات الاحتلال على قطاع غزة، مستنكرة في بيان لها هذه الجريمة التي تضاف إلى السجل الأسود الحافل بجرائم الحرب ضد الإنسانية التي ترتكبها دولة الاحتلال الإسرائيلي.

وطالبت النقابة المؤسسات الدولية: «بالتوقف عن الانحياز الأعمى للاحتلال الذي يمارس أبشع أنواع الإرهاب بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة».

نعته ابنة شقيقه قائلة: «عمي حبيبي والله كان نفسي أسمع صوتك اشتقتلك كتير بهذا الأسبوع اشتقتلك تبعث لي صباح الخير. يا وجع قلبي عليك يا عمي».

وكتبت صاحبة حساب «فاطمة» في موقع إكس، تغريدة تستذكر فيها موقفا جمعها مع الشهيد النادي إذ قالت: «يا الله سميح النادي، التقط لي ذكرياتي وأنا طفلة، كل صوري من عمري 50 يوما إلى حد ما كبرت كانت تصويره».

وكتبت صفحة النصيرات نيوز في منشور: «الأستاذ سميح النادي مخرج تلفزيوني ومصور، وصاحب أول أستيديو تصوير في النصيرات (أستيديو معاذ سابقاً).. سنفخر بأعلام ورجالات مخيم النصيرات».

الصّحفيّ الشّهيد خليل أبو عاذرة.. قضى مع شقيقه في غارة على حيّ النّصر

رشا أبو جلال

كان توثيق مشاهد اقتحام المقاومة الفلسطينية للمستوطنات الإسرائيلية المحاذية لقطاع غزة يوم السابع من أكتوبر 2023، آخر عمل يقوم به المصور الصحفي خليل أبو عاذرة، ليختم به مسيرة حياته المهنية الممتدة على مدار أكثر من 15 عاما.

استشهد أبو عاذرة، برفقه شقيقه معاذ، جراء استهدافهما من طائرات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة حي النصر شمالي مدينة رفح جنوب قطاع غزة، بتاريخ 19 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

وقال ياسر أبو عاذرة، ابن عم خليل: «عند حوالي الساعة الرابعة والنصف من عصر يوم الخميس 19 أكتوبر 2023 توجّه خليل ومعه شقيقه ليرى ما حلّ بمزرعة الدواجن التي يملكها، وكان لا يزال على رأس عمله في قناة الأقصى، لكن الطائرات الحربية استهدفتهما، فقُتلا على الفور».

يعمل الزميل أبو عاذرة مصورًا في فضائية الأقصى، ويعتبر السابع عشر في صفوف الصحفيين والإعلاميين الذي استشهدوا خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة التي اندلعت في السابع من أكتوبر 2023.

لم يكن هذا الاستهداف الإسرائيلي للصحفي أبو عاذرة الأول، فسبق وأن تعرض للإصابة برصاص الاحتلال في منطقة الفخذ خلال تغطيته لأحداث مسيرات العودة وكسر الحصار شرق مدينة رفح في السادس من إبريل 2018.

قال أبو عاذرة -حينذاك- إن القوات الإسرائيلية أطلقت عليه النار بشكل مباشر ومتعمد بسبب قيامه بتوثيق انتهاكاتها بحق المتظاهرين السلميين خلال

مسيرة العودة على حدود غزة الشرقية.

ولد الزميل خليل إبراهيم علي أبو عاذرة في مدينة رفح في 20 أكتوبر 1983، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في مدارس المدينة، وتخرج في قسم الصحافة والإعلام من الجامعة الإسلامية بغزة عام 2006، وعمل على تغطية أحداث اقتحام المقاومة الفلسطينية بغزة للمستوطنات الإسرائيلية المحاذية للقطاع في السابع من أكتوبر 2023، ونشر عبر صفحته في فيسبوك مقاطع فيديو توثق هذه الأحداث.

نعى منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، وهو منظمة مجتمع مدني تعنى بشؤون الصحفيين في غزة، في بيان، استشهاد الصحفي خليل أبو عاذرة.

وأدان بيان صادر عن رابطة «ناشرين من أجل فلسطين» الدولية، استهداف المصور الصحفي أبو عاذرة والقتل الممنهج للصحفيين الفلسطينيين. وطالب البيان بمحاسبة إسرائيل على جرائمها وانتهاكاتها بحق الصحفيين، والعمل الفوري على وقف حرب الإبادة الجماعية في غزة.

شكل استشهاد الصحفي أبو عاذرة صدمة لكل من عرفه، خاصة أصدقاءه وزملاءه الصحفيين، إذ كتب صديقه سائد أبو حذيفة في منشور: «الصديق الحبيب الصحفي خليل أبو عاذرة شهيدا.. إلى رحمة الله حبيبنا أبو ساجد».

وقال صديقه أحمد جرغون في منشور له: «إلى رحمة الله ورضوانه الحبيب العزيز الجار خليل أبو عاذرة أبو ساجد وشقيقه معاذ ربنا يتقبلكم ويجعل مثواكم الجنة».

وكتب أحمد شعبان أبو عاذرة في منشور له: «رحمك الله وتقبلك.. أبناء العم خليل ومعاذ في ذمة الحي الذي لا يموت.. خليل الآن بألف ألف خير وعزاؤنا أن الملتقى الجنة».

الصّحفيّ الشّهيد عائد النّجار.. جثمان تحت الأنقاض منذ شهور

أحمد أبو قمر

ربما لن يجد الصّحفيون قبرًا لزميلهم الشهيد الصحفي عائد إسماعيل النجار (30 عاما)، لزيارته، فجثمانه تحت الأنقاض منذ تاريخ استشهاده في 20 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ولكن نشاطه الصحفي وسيرته بين زملائه ستبقى حاضرة.

الصحفي عائد الذي يعمل في مكتب سراج للإعلام، ومعروف بين زملائه كناشط شبابي، يسكن في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة.

رحل عائد، الذي أنهى دراسة بكالوريوس الصحافة والإعلام من الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية.

في تفاصيل استشهاد الصحفي عائد، فبعد يوم عمل في نقل وتوثيق جرائم الاحتلال الإسرائيلي، ذهب لرؤية زوجته وأطفاله عند أنسبائه في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، وبعد دقائق من دخوله المنزل المكوّن من عدة طوابق، قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلية المنزل بعدة صواريخ، ليرحل عائد برفقة زوجته وأبنائه الثلاثة وجميع أنسبائه مع أعمام زوجته وعائلاتهم، في مجزرة خلّفت عشرات الشهداء.

الصحفي محمد العرابيد تحدث لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء» عن زميله الشهيد عائد: «كان قبل استشهاده يمكث في مستشفى الشفاء، يعمل كبقية النشطاء الصحفيين في تغطية أحداث الحرب على غزة وفضح جرائم الاحتلال»، وقال: «بعد قرابة أسبوعين من التغطية المستمرة، أبلغنا عائد أنه سيذهب لزيارة زوجته، التي كانت تتواجد بمنزل عائلاتها في مخيم النصيرات».

وأضاف العرابيد: «لم يمضِ على مغادرتنا سوى 3 ساعات، ليصلنا خبر استشهاده، لتفاجأ بأن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب مجزرة راح ضحيتها العشرات».

وأكد العرابيد أن رحيل عائد شكّل صدمة في الأوساط الصحفية: «فمن يعرف عائد يدرك أن الصحفيين خسروا أحد فرسانهم الذي لا يتوانى في نقل جرائم الاحتلال الإسرائيلي.»

وكتبت رغد على موقع التواصل الاجتماعي :«X» عائد النجار (أبو يحيى)، وزوجته أم يحيى، والحلوين يحيى وماريا وأصغرهم جوري، استشهدوا بقصف الاحتلال.. الله يتقبلهم ويعوّضهم بالجنّة، الشهداء ليسوا أرقاماً ولن يكونوا».

نعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، الصحفي عائد النجار، مؤكدةً أن المجازر بحق الصّحفيين وعائلاتهم لا يمكن أن تمر دون حساب. كما نعى منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، والمكتب الإعلامي الحكومي، الصحفي النجار.

محمد ياسين، مدير منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، نعى الصحفي النجار، قائلا في حديث لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «كتب وما زال الصحفي الفلسطيني بالدم لفلسطين، مسطرا أروع ملاحم البطولة والفداء في سبيل نقل مظلومية الشعب الفلسطيني للعالم أجمع وفضح جرائم إبادة المدنيين الآمنين في بيوتهم، وزميلنا الصحفي عائد النجار واحدا منهم».

وأضاف ياسين: «انضم لقافلة شهداء الحركة الإعلامية الفلسطينية خلال العدوان الإسرائيلي الغاشم المتواصل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي 137 صحفيا قضوا برصاص وصواريخ الاحتلال الذي يأبى إلا تصدر سجل أعداء حرية الصحافة، فللشهداء الرحمة والعهد بمواصلة الرسالة لتستمر التغطية».

كما دعا ياسين لتقديم إسرائيل للمحاكم الدولية، وضرورة التحرك العاجل من الصحفيين الدوليين والصحفيين العرب لوقف حالة الاستهداف المروعة للصحفيين في قطاع غزة.

الصّحفيّة الشّهيدة إيمان العقيلي.. استشهادها وطفليها صدم كلّ من عرفها

رشا أبو جلال

لـم يكـن أحـد مـن أصدقائهـا وعائلتهـا يتوقـع أن تكـون الصحفيـة إيمـان العقيلـي وطفلاهـا، مـن بيـن ضحايـا الغـارات الجويـة التـي شـنتها إسـرائيل علـى قطـاع غـزة فـي 7 تشـرين الأول/ أكتوبـر 2023، فإيمـان، عـرف عنهـا الهـدوء والطمـوح وحبهـا للحيـاة ولزوجها وطفليهـا.

استشـهدت إيمـان العقيلـي بتاريـخ 20 تشـرين الأول/ أكتوبـر 2023، مـع طفليهـا بـراء (عامـان)، وأسـامة (5 أشـهر).

وذكـرت مـرام منصـور وهـي صديقـة مقربـة مـن إيمـان، أنهـا استشـهدت وطفليهـا فـي قصـف إسـرائيلي اسـتهدف منـزلا بالقـرب منـه، فـي مدينـة غـزة.

ولـدت إيمـان جمـال العقيلـي فـي مدينـة غـزة بتاريـخ 19 آذار/ مـارس 1994، وتمتـد جـذور عائلتهـا إلـى مدينـة يافـا المحتلـة عـام 1948.

أنهـت العقيلـي مرحلـة الثانويـة العامـة مـن مدرسـة بشـير الريـس للبنـات وسـط مدينـة غـزة، ونالـت درجـة البكالوريـوس فـي تخصـص الإذاعـة والتلفزيـون مـن قسـم الإعـلام فـي جامعـة الأقصـى بغـزة عـام 2016.

عملـت العقيلـي كصحفيـة حـرة وناشـطة إعلاميـة عبـر منصـات التواصـل الاجتماعـي، وتزوجـت فـي أيـار/ مايـو 2020 مـن الشـاب محمـد السـليم، وأنجبـت منـه طفليـن همـا: بـراء، وأسـامة الـذي انجبتـه قبـل استشـهادها بخمسـة أشـهر.

كتـب زوجهـا السـليم فـي منشـور لـه فـي موقـع فيسـبوك فـي يـوم استشـهاد زوجتـه وطفليهمـا: «لا حـول ولا قـوة الا باللـه زوجتـي إيمـان جمـال العقيلـي وأطفالـي «بـراء وأسـامة» شـهداء».

قبل رحيلها، كتبت العقيلي في 13 آذار/ مارس 2023 رسالة عبر فيسبوك إلى نجلها البكر أسامة في عيد ميلاده الثاني، قالت فيها: «لتعلم يا صغيري أن فكرة وجودك فقط في حياتي ملأت الكون الفسيح في عيني، فما بالك بدلالك وضحكاتك وشغبك وكل شيء فيك سيملأ الروح والقلب وكل الثغور التي خلفها الزمان. أنت هدية من الرحمن التي أخرجت قلبي من بين ضلوعي وجعلته يحبو على أربع ثم يمشي على اثنتين، أتمنى من الله التوفيق بأن أغرس في قلبك مكارم الأخلاق لكي يكون ضميرك دائما مستيقظا، كي تفرق بين الخطأ والصواب وتراقب نفسك وتضبطها، أتمنى أن تستشعر حجم المسؤولية على عاتقك، أن يكون هدفك الإحسان إلى نفسك وإلى الآخرين كالشجرة التي حتى وإن لم تعط الناس ثمرا أعطتهم فيئا يستظلون به. كل عام وأنت السعادة لقلبي ولقلب أبيك».

ونعى الأصدقاء والزملاء الفقيدة العقيلي، إذ كتبت هدى نعيم في منشور لها عبر فيسبوك: «كل يوم نفقد الأصدقاء واحدا تلو الآخر، يا رب ثبتنا يا الله ثبت علينا العقل والدين يا الله.. إيمان الخلوقة الجميلة الهادئة صحفية ومصورة حالمة».

وقالت سندس عماد في منشور لها، تنعى فيه صديقتها العقيلي: «حبيبتي ما زلت لم أصدق خبر استشهادك، ما زلت أنتظر انتهاء الحرب حتى أراكِ، حسبي الله على من فرقنا وأوجع قلبي برحيلك... إيمان جمال العقيلي رحمك الله يا روحي».

وأدانت نقابة الصحفيين الفلسطينيين قتل الصحفية العقيلي، وطالبت في بيان لها كافة المؤسسات الدولية والعربية والفلسطينية العاملة في القطاع النسوي والحقوقي بمتابعة وملاحقة منظومة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمه بحق الصحفيات اللواتي يتعرضن للاستهداف بالقتل والاعتقال والملاحقة والضرب والاعتداء على خلفية عملهن الصحفي.

الصّحفيّ الشّهيد محمّد علي..
الصّوت النّقابيّ المطالب بحقوق الصّحفيّين

رشا أبو جلال

بـدأ الصحفـي محمـد علـي حياتـه المهنيـة، مدافعـا عـن حقـوق الصحفييـن، متبنيـا مطالبهـم الراميـة لتحسـين ظـروف عملهـم، فـكان نقابيـا إلـى جانـب عملـه كمهنـدس للصـوت فـي الإذاعـات المحليـة.

استشـهد الصحفـي فـي راديـو الشـباب محمـد علـي فـي غـارة إسـرائيلية اسـتهدفت منزلـه فـي شـمال مدينـة غـزة بتاريـخ 20 تشـرين الأول/ أكتوبـر 2023.

وقـال محمـود اللقطـة أحـد أصدقـاء محمـد، إنـه رفـض أوامـر جيـش الاحتـلال الإسـرائيلي للسـكان بمغـادرة شـمال قطـاع غـزة والنـزوح إلـى جنوبـه، وآثـر البقـاء فـي منزلـه حتـى اسـتهدافه.

ولـد محمـد علـي فـي مدينـة غـزة بتاريـخ 30 كانـون أول/ ديسـمبر 1992، وتلقـى تعليمـه الأساسـي والثانـوي فـي مـدارس المدينـة.، وتخـرج فـي قسـم الإعـلام والاتصـال الجماهيـري مـن جامعـة الأزهـر بغـزة.

كان علـي منسـقا عامـا لـدى التجمـع الطلابـي الإعلامي فـي نقابـة الصحفيين الفلسـطينيين، منـذ آذار/ مـارس 2016، وحتى استشـهاده.

وعمل علي مسؤولا لقسم الهندسة في راديو الشباب بمدينة غزة.

نعـى راديـو الشـباب، الصحفـي علـي وكتـب فـي منشـور لـه فـي 20 تشـرين الأول/ أكتوبـر 2023: «بسـم اللـه الرحمـن الرحيـم.. «وَلَا تَحْسَـبَنَّ الَّذِيـنَ قُتِلُـوا فِـي سَـبِيلِ اللَّـهِ أَمْوَاتًـا بَـلْ أَحْيَـاءٌ عِنْـدَ رَبِّهِـمْ يُرْزَقُـونَ».. بأسـمى آيـات الفخـر والاعتـزاز والصبـر والثبـات، ينعـى راديـو الشـباب فـي غـزة، ابنـه البـار الزميـل الصحفـي الشـهيد/ محمـد علـي (أبـو عهـد).. وذلـك فـي قصـف اسـتهدف منزلـه فـي شـمال غـزة، ضمـن سلسـلة جرائـم الاحتـلال الإسـرائيلي بحـق

أبناء شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة، ونتقدم من عائلته والأسرة الصحفية عموماً بالعزاء والمواساة، معاهدين الشهيد على ملاحقة قادة الاحتلال على هذه الجرائم المستمرة بحق الصحفيين».

ونعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين الشهيد علي، وطالبت المجتمع الدولي بكافة مؤسساته بالعمل على محاسبة إسرائيل على جرائمها بالاستهداف المتعمد للصحفيين، ضاربة بعرض الحائط كافة المواثيق والأعراف الدولية.

وتلقى أصدقاء وزملاء الصحفي علي، نبأ استشهاده بصدمة كبيرة، إذ كتب زميله عدي الغولة في منشور له عبر صفحته في فيسبوك: «القلب لا يحتمل وداع الأحبة.. حبيب القلب والزميل الجدع محمد علي.. لسا مبارح حكينا فيديو والله بدري يبو علي.. متفقين بس ارجع نكمل شغل سوا وتعلمني على الصوت والبث وكل إشي في الإذاعة.. والله بدري ربنا يرحمك ويتقبلك يارب».

وقال محمد روحي صديق الشهيد علي في منشور له: «والله أوجعت قلبي يا صديقي، إلى رحمة الله يا أغلى البشر.. كنت أحب أسمع صوته كل يوم، كنت أشعر بأنه سيحدث شيء ما، ذهب إلى الأكرم منا جميعا.. إلى اللقاء في الفردوس».

وقال رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني (حشد) صلاح عبد العاطي: «إن استهداف الصحفي علي، وغيره من الصحفيين الفلسطينيين، هو جريمة تستوجب الحساب والعقاب بموجب القوانين الدولية التي تحمي الصحفيين في أوقات الحروب».

وأكد عبد العاطي أن إسرائيل «تستهدف الصحفيين بشكل متعمد غير آبهة بكل القوانين الدولية، بسبب منحها الغطاء السياسي والقانوني من الولايات المتحدة الأمريكية لفعل ما تريد».

وأشار إلى أن الهدف الرئيس لاستهداف الصحفيين الممنهج هو حجب الحقيقة عن العالم والتغطية على جرائمه.

الصّحفيّ الشّهيد رشدي السّرّاج .. سنخرج من غزّة إلى السّماء فقط

رشا أبو جلال

«وكأن السماء تنادي على الأصدقاء.. كأن الجنة لا تستطيع أن تعيش دون الأصدقاء»، بهذه الكلمات أثارت مقدمة البرامج والصحفية الفلسطينية إسراء المدلل، مشاعر الحضور خلال خطابها المؤثر في مؤتمر الشرق الشبابي الدولي السابع، الذي حمل عنوان «اجتياز العوائق»، وذلك لدى معرفتها بخبر وفاة زميلها المصور الصحفي رشدي السراج في الثاني والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر 2023.

كان هذا الكلام آخر ما كتبه الشهيد السراج (31 عاما) في منشور له عبر فيسبوك في 13 أكتوبر 2023: «لن نرحل.. وسنخرج من غزة.. إلى السماء.. وإلى السماء فقط».

كان رشدي في منزل عائلته في حي تل الهوى جنوب مدينة غزة، برفقة زوجته «شروق العيلة» وابنته الرضيعة «دانية»، حتى باغتتهم غارة إسرائيلية استهدفت المنزل في 22 أكتوبر 2023، أدت لمقتله على الفور وإصابة زوجته وطفلته.

رشدي السراج ولد عام 1992، وهو نجل رئيس بلدية غزة يحيى السراج، كان منسقًا ومترجمًا للصحفيين الأجانب في الإذاعة الوطنية العامة الفرنسية، راديو فرنسا، وعمل مع مراسليها منذ مايو/ أيار من عام 2021، وفقًا للإذاعة الفرنسية.

ويعد السراج أحد مؤسسي وكالة عين ميديا المتخصصة في التصوير الصحفي، وإنتاج الأفلام عن حياة الفلسطينيين في قطاع غزة، في عام 2013.

أنتج السراج وفريق عمله في عين ميديا العديد من الأفلام الفلسطينية التي تتحدث عن الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ عام ٢٠٠٧، وصور الوجه المشرق لهذا القطاع رغم ما يعانيه من حصار.

كما ظهر إبداع السراج في استخدام التصوير الجوي لتصوير آثار القصف الإسرائيلي

على المباني السكنية في قطاع غزة.

وعمل السراج سابقا، مصورًا لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا».

وبحسب ما نشره موقع الوطن، تقول زوجته شروق العيلة التي كانت بجواره لحظة مقتله: إنها كانت تتحدث مع شقيقتها، خلال خروجها مع زوجها من المنزل، وفجأة انهالت عليهما القنابل والمتفجرات مما أدى لتهدم المنزل وسقوط الباب على رأس زوجها.

وأضافت: «قلت لأختي اطلبي الإسعاف الباب كله وقع على رأسه وشايفة مخه قدامي».

وقالت عين ميديا في رثاء مؤسسها السراج في منشور لها عبر فيسبوك في 22 أكتوبر 2023: «بكت القلوب قبل العيون بعد أن استهدفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي زميلنا مؤسس شركة عين ميديا، المخرج رشدي يحيى السراج».

وأضافت: «31 عاماً قضاها رشدي بيننا نتعلم منه كيف نصنع تاريخاً مليئاً بالإنجازات كما صنع، علّمنا كيف يكون لفريق عين ميديا بصمة جميلة في حياة كلّ من تعامل معهم، رشدي الصحفي الفلسطيني ذو الرسالة الواضحة الذي وثق عين الحقيقة ونقل معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، يؤسفنا اليوم أن رشدي هو الحدث، لا تسعفنا الكلمات لرثائه».

وقالت منظمة العفو الدولية في منشور عبر صفحتها الرسمية في 23 أكتوبر 2023 «أحزننا جدًا خبر مقتل الصحفي رشدي السراج في غارة إسرائيلية سقطت على منزل عائلته في تل الهوى في مدينة غزة. رشدي كان مصوّرًا صحفيًا ومنتج أفلام لامعا وشارك في تأسيس عين ميديا، وهي مجموعة مستقلة من الصحفيين ومنتجي الأفلام الفلسطينيين في قطاع غزة».

وأوضحت المنظمة أن رشدي عمل معها العام الماضي لإنتاج فيلم قصير لتسليط الضوء على الخسائر البشرية التي خلفها الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة في أغسطس 2022.

وبينت المنظمة أن رشدي هو الشخص الثالث من عين ميديا الذي يُقتل؛ فقد قُتل إبراهيم لافي في 7 أكتوبر وياسر مرتجى في 2018 خلال تغطيته مسيرة العودة الكبرى.

وبحسب منشور المنظمة فقد «كان الهدف الوحيد لرشدي هو مشاركة قصص من غزة، ليس فقط في أزمنة الحرب والمعاناة، وإنما أيضًا في الحياة اليومية لسكان غزة الذين يشاركون قصصهم الملهمة على الرغم من بساطتها– قصص مغموسة بفرح مجرّد وحزن عميق في آن».

أنهت العفو الدولية منشورها قائلة: «رحل رشدي، تاركًا وراءه زوجته شروق، وابنته دانيا التي عمرها سنة، وأصدقاء وزملاء كثيرين سيحملون الشعلة، متخذين منه قدوةً في الالتزام بالحقيقة والعدالة والأمل».

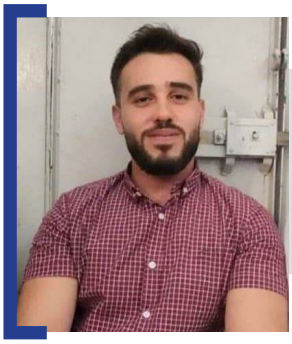

الصّحفيّ الشّهيد محمّد لبّد -العريس الّذي لم يصل موعد الزّفاف- استشهد مع جدّه على باب المنزل

أحمد أبو قمر

يلقى كل من يُقابله بضحكة وكلام جميل، يُعرف بين زملائه في الصحيفة بصاحب الوجه البشوش، الصحفي الشهيد محمد عماد سعيد لبد (27 عاما) من صحيفة الرسالة للإعلام.

استشهد بتاريخ 23 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 بينما كان يجلس أمام منزله الواقع بحي الشيخ رضوان بمدينة غزة برفقة جدّه، ليرتقيا سويًا.

رحيل محمد ترك صدمة على كل من عرفه، كيف لا وهو الصحفي العريس الذي كان من المفترض أن يزفّ إلى عروسه بعد أربعة أيام فقط، بتاريخ 27 من نفس الشهر.

زَفّ الزملاء الصحفيون محمد، ولكن لوجهة أفضل شهيدًا وفارسًا جديدا ضمن كوكبة الصحفيين الذين ارتقوا خلال الحرب على غزة.

الصحفية في صحيفة الرسالة رولا أبو هاشم، التي تعمل مع محمد في قسم الإعلام الجديد بالصحيفة، نعته بتاريخ 24 تشرين الأول/ أكتوبر، قائلةً: «أمس غادرنا هذا الشاب أيضًا، الزميل الصحفي محمد عماد لبد (٢٧ عامًا)، زميلنا في قسم الإعلام الجديد في مؤسسة الرسالة للإعلام، عرفناه شابًا مهذبًا مجتهدًا خدومًا، كان ينتظر أن يبدأ مرحلة جديدة في حياته المهنية، وأن يحقق أحلامه برفقة خطيبته التي ارتبط بها مؤخرًا... لكن الاحتلال لم يمهله لكل هذا، ارتقى شهيدًا إثر قصف إسرائيلي بينما كان يجلس بجوار جده أمام منزلهم في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة».

وعلى صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، نشرت نقابة الصحفيين ولجنة دعم الصحفيين ومنتدى الإعلاميين الفلسطينيين نعيًا للشهيد الصحفي لبد.

مديرة شعبة التحرير بصحيفة الرسالة، الصحفيّة لميس الهمص، نعته قائلة: «كنا نتحدث مع محمد قبل أيام قليلة من بدء الحرب على غزة، عن استعداداته لحفل زواجه، وقد كان

دائما يشاركنا الكثير عن حياته التي كان يخطط لها». وأضافت: «صدمتنا برحيل محمد كبيرة، فهو صاحب الكلام الجميل والوجه البشوش، كان متعاونا جدا خلال العمل وخارجه، دائما ما يسأل زملاءه إن كانوا بحاجة لأي مساعدة»، وأشارت إلى أن صحيفة الرسالة التي تزف فارسًا جديدا من فرسانها ليلتحق بزميله محمد ضاهر ويتبعهم محمد عطا الله، تؤكد أنها ستبقى على عهدهم في إيصال الرسالة ضمن شعارها «منحازون للحقيقة».

عمار قديح، مدير عام صحيفة الرسالة للإعلام، نعى الشهيد الصحفي محمد لبد، قائلا: «يأتي استشهاد فارسنا ضمن تكرار سلوك الاحتلال الإجرامي ضد الصحفيين، خلال حربه على قطاع غزة، وتعمده الاستهداف المباشر للصحفيين ووسائل الإعلام، ظنا منه أنه سيغيب بذلك شهود الجريمة وعيون الحقيقة الذين يرى العالم أجمع عبر كاميراتهم وتغطياتهم ما يقوم به المحتل من مجازر ضد شعبنا الأعزل، لم يترك محمد الرسالة وبقي يوصلها حتى يوم استشهاده، ونحن سنكمل المسيرة من بعده».

والد الشهيد محمد، الأكاديمي والمحاضر بقسم الاقتصاد بجامعة الأقصى الدكتور عماد لبد، رثى ابنه البكر بكلمات مؤثرة، قائلا: «رحل فلذة كبدي قبل أن يُزفّ عريسًا، عيدك في الجنة أجمل يا بابا».

وأضاف: «محمد الشغوف ذو اللسان الجميل، عشق عمله كثيرا، كان يتأخر في عمله ويبقى على مكتبه رغم انتهاء دوامه، وحينما أسأله عن سبب تأخره يقول لي إنه يبقى برفقة زملائه لترتيب العمل أكثر».

وتابع والد محمد: «أحبّ الإعلام الجديد كثيرا، ودائما ما كان يحدثنا عن منصات التواصل الاجتماعي والكثير من الأحاديث التي تبيّن أنه يتطور في عمله.. رحل محمد ولكن سيبقى حاضرًا بيننا بضحكته الجميلة وأخلاقه التي تركت أثرًا لا يُنسى».

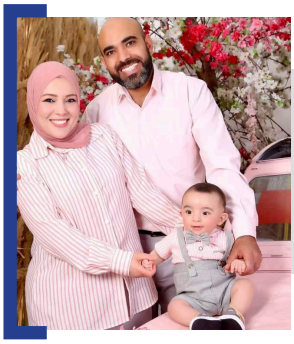

الصّحفيّة الشّهيدة سلمى مخيمر.. قدِمت في زيارة مؤقّتة لغزّة فاستقرّت بقبر دائم

يحيى اليعقوبي

انقطعت المكالمة الهاتفية فجأة، ما أوقد نيران القلق داخل قلبه، وأجج هواجسه التي انحصرت بأن يكون الإنترنت قد انقطع في غزة الغارقة في ظلامٍ دامس أو نفدت بطارية الهاتف فجأة.

عشر دقائق فصلت بين مكالمة هاتفية طويلة أجراها علاء أبو شاور من الأردن مع زوجته الصحفية سلمى مخيمر التي كانت في زيارة لعائلتها بعد ثلاث سنوات من الغربة، حينما أشارت حينها عقارب الساعة إلى الثالثة و20 دقيقة فجر الرابع والعشرين من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وبين رسالة من صديقتها الصحفية من غزة تنقل له خبر استهداف منزل عائلة زوجته.

مرَّ الوقت بطيئًا وهو ينتظر أي خبرٍ يبرد قلبه المشتعل بحرائق خوفٍ أضرمت نيرانها داخله واجتاحته توقف عند آخر كلمات قالتها له: «الملتقى الجنة يا حبيبي. لا تنسونا من الدعاء» في لحظة دار صراع داخله بين الموت والحياة والحزن والفرح كان يقف على مفترق طرقٍ ومسار حياة مستقرة تهدده (إسرائيل) وهو البعيد عن غزة.

عادت الصحفية الصديقة، رفضت نقل الخبر مباشرة بل جعلته يرى الصور ليتجرع مرارة الخبر وقسوته وحده، مفضلة ألا تتفوه بكلمة واحدة كافية لقصم قلبه لنصفين.

بنظرة اتسعت لتجرع الصدمة، ولذرف دموع تهاوت من حواف عينيه، كان يتعرف على صورة تلو الأخرى من أفراد العائلة، يقف الحزن على عتبات قلبه مستعدا للدخول والاستيطان فيه. مرت عليه صورة زوجته وطفله الشهيدين وكأن روحه خرجت من تنهيداته وهو يراها مضرجة بدمائها، استشهد في المجزرة والدا زوجته وأربعة أشقاء لها (شقيقان وشقيقتان) إضافة لعدد من النازحين كانوا في منزلهم.

زيارة مؤقتة

وبصوته المكلوم تحدث لنا في مشروع التوثيق زوجها عبر الهاتف، وقال: «بداية شهر آب/ أغسطس 2023، حملت سلمى طفلها الرضيع الذي تجاوز العام وسافرت إلى غزة لرؤية عائلتها وللمكوث فترة في القطاع بسبب سفر زوجها الى الكويت، كان الموقف مؤلمًا، عندما رأيت طفلي الصغير مخضبا بدمائه هو ووالدته، وهي التي كنت أتحدث معها قبل لحظات».

واستحضر اللحظات التي سبقت سفرها قائلا: «كانت متشوقة للسفر إلى غزة وتنتظر الموعد لحظة بلحظة، خاصة أن أهلها لم يروا طفلنا وكانوا متشوقين لرؤيته».

درست مخيمر صحافة ولغة عربية، وكانت صاحبة طموح فلم يمنعها السفر والغربة من التخلي عن مهنتها، فكتبت بمواقع أردنية عديدة وحازت القضية الفلسطينية على جزءٍ كبير من اهتمامها وحررت بمواقع إخبارية متعددة، وجعلت صفحتها على مواقع التواصل منبرًا للتفاعل مع مستجدات الأحداث الجارية في فلسطين.

كان زوجها شاهدًا على هذا الطموح «اعتبرت الإعلام رسالة سامية توصل الحقيقة للعالم، يجب المحافظة عليها، وكانت في البيت نعم الزوجة والرفيقة، فكانت خير مثال للزوجة الفلسطينية التي أنجبت وربت».

على مائدة إفطار اختفت منها ملامح زوجته وابتسامتها، وصوت مناغاة طفله، وضع علاء صورة تجمع ثلاثتهم، على جدار غرفته خلف المائدة لتؤنس وحدته كلما حان موعد آذان المغرب، ترافقه فيها دموع الفقد والحزن، في لحظة يأتيه صوتها القادم من جيوب الذاكرة فيحرك أمامه تفاصيل حياة عامرة في رمضان على مائدة كانت تجمعهم سويًا تزين بقدوم طفلهم «علي»: «لغاية اللحظة لا أستوعب أنها فارقتني، حتى اللحظة لم أفق من الصدمة، فعندما سافرت لغزة كنت أتحدث معها 24 ساعة، فالتعلق بيننا كان كبيرا جدا، أتحدث عن حجم حب وصداقة بيننا لا يمكن وزنه»، قالها بصوت مختنق بالدموع.

وجع في قلبه يتحول لكلمات ينهمر من صوته «مر أول رمضان صعبًا وقاسيا، عدت إلى البيت فجاءتني غصة، وأنت ترى الضوء المشع فجأة اختفى. شعور جدا صعب، وضعت صورة لهم على برواز كبير حتى أشعر بوجودهم ويؤنسون وحدتي».

كان الزوجان بالأصل جيران في محافظة رفح منذ تسعينيات القرن الماضي، وسافر علاء للأردن وروسيا ثم عاد للأردن، وشاء القدر أن يجمعه بجارته لتكون زوجته.

طموح كبير

جمعت سلمى مخيمر علاقة صداقة مع الصحفية إسراء المدلل، بدأت من مقاعد الدراسة الجامعية في تخصص الصحافة والإعلام، وكانت الصديقتان تترددان على الصحف والقنوات الفضائية المحلية لصقل مهارتهما الإعلامية ولتهيئة نفسيهما للدخول في سوق العمل مبكرا.

تقول المدلل وهي ترثي صديقتها المقربة «تميزت سلمى بالإبداع في الكتابة الأدبية والإنسانية، تحب مشاركة زميلاتها في كل شيء، وتحب مشاركتهن في النزهات، كنا ندرس مع بعضنا، ونذهب ونعود للجامعة معا كوننا من سكان محافظة رفح والجامعة تقع بمدينة غزة».

رغم العلاقات الكبيرة التي نسجتها المدلل بحكم عملها الصحفي كمذيعة حظيت على شهرة واسعة من شاشة قناة الكتاب الفضائية، حرصت على المحافظة على صداقتها مع سلمى، تنقلها الذكريات لأيام مضت «كان بابي دائما مفتوحا لها، تعرف أسراري، وكانت تتحدى الصعوبات وصاحبة طموح».

تميزت سلمى بأسلوبها مع صديقاتها فكانت تترك عبارات الامتنان وكلمات تتدفق من قلبها على قصاصة ورقية تتركها ذكرى، تصفها المدلل بأنها: «إنسانة مثابرة ومثقفة وامتازت بالخجل» إلا أنها كانت دائما تحفز صديقاتها على الارتقاء في حياتهم وعملهم الإعلامي.

الصّحفيّ الشّهيد سائد الحلبي.. عاش حياته هادئا وغادرها نائما

رشا أبو جلال

«طيب القلب والروح»، بهذه الصفات عُرف الصحفي سائد الحلبي بين عائلته وأبنائه وأصدقائه، فكما عاش حياته هادئا، غادرها نائما.

استشهد الحلبي وهو صحفي يعمل في شبكة الأقصى الفضائية، بتاريخ 25 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، في قصف إسرائيلي استهدف منزل عائلته في مخيم جباليا شمالي قطاع غزة.

دمرت الغارة الإسرائيلية منزل عائلة الحلبي فوق رؤوسهم وهم نيام، فقتل مع الصحفي الحلبي خمسة من أفراد عائلته.

ولد سائد سمير محمود الحلبي في مخيم جباليا شمال قطاع غزة بتاريخ 11 أيلو/ سبتمبر 1981، ودرس مراحل تعليمه الأساسي في مدارس المخيم، وعمل كمساعد مصور في شبكة الأقصى الفضائية بغزة.

نعت فرح الحلبي ابنه الزميل سائد، والدها، واستذكرت مواقفه الأبوية معها، إذ كتبت في منشور لها عبر فيسبوك: «يا حبيبي يابا.. الله يرحمك ويصبرنا على فراقك.. مين بدو يدلعني ويحكيلي يا نوسة، مين بدو يلف معنا ويشتريلنا أواعي عيد مين بدو يمزح معي ويقلي ما أتقل دم هالبنت، وكان بعرف أنه لما يحكي هيك كنت أضحك والله نيالك يا حبيبي شهيد بس والله فراقك صعب إذا ربنا سلمنا وطلعنا من الحرب كيف بدنا نروح عالدار بدونك يا حبيبي».

وأضافت: «يوم العيد اشترى طقمين واحدا زيتيا والثاني سكنيا وأنا كان فستاني زيتيا قلتلوا يابا إلبس الزيتي عشان أنا وأنت نكون نفس اللون ونتصور مع بعض قلي حاضر يابا رَح ألبسه عشان خاطرك والسكني بدي ألبسه لما تيجي مناسبة بتخصك واستشهد

وما لبس الطقم السكني».

وتابعت ابنة الحلبي: «والله تعبانة أنا والله مش قادرة أصدق أمانة ادعولنا ربنا يصبرنا، لنا لقاء قريب بإذن الله يا حبيبي».

وكتب صديقه محمد حمدونة في منشور له عبر فيسبوك: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا حبيبي أبو العبد لمحزونون.. تستاهل الشهادة وأن تنال هذا الشرف العظيم نسأل الله كما جمعنا بك على خير في هذه الدنيا الفانية أن يجمعنا بك في حياة الخلود في دار الحق عند المليك المقتدر.. إلى رحمة الله يا طيب القلب والروح».

وأعربت أودري أزولاي، المديرة العامة لمنظمة اليونسكو الأممية، عن أسفها لمقتل الصحفي الحلبي، وطالبت بتحقيق مستقل وكامل في مقتله.

وقالت في بيان نشر في موقع اليونسكو بتاريخ 7 نوفمبر 2023: «أعرب عن أسفي لوفاة سائد الحلبي، وأجدد دعوتي إلى الامتثال إلى القرار رقم 2015/2222 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، الذي ينص على وجوب حماية الصحفيين والإعلاميين والأفراد المرتبطين بوسائل الإعلام الذين يغطون النزاعات باعتبارهم مدنيين».

ودعت أزولاي إلى إجراء تحقيق مستقل وكامل في ظروف وفاته.

الصّحفيّ الشّهيد زاهر الأفغانيّ.. رحلت مبكّرا يا زميلنا

أحمد أبو قمر

لـم يمهلنـا الزميـل الصحفـي زاهـر زاهـر الأفغانـي (27 عامـا) مـن محافظـة ديـر البلـح وسـط قطاع غـزة، كثيـرا ليرحـل عنـا، ويودعنـا مبكـرا فـي قصـف إسـرائيلي اسـتهدف مجموعـة مواطنيـن كان بينهـم.

ففـي الشـهر الأول للحـرب علـى غـزة، وتحديـدا بتاريـخ 25 تشـرين الأول/ أكتوبـر لعـام 2023، استشـهد الصحفـي زاهـر الأفغانـي.

كان مـن بيـن أوائـل الصحفييـن الذيـن يغادروننـا فـي الحـرب، التـي خطفـت منّـا أكثـر مـن 140 صحفيًا .

يعمـل الصحفـي الأفغانـي فـي شـبكة ميثـاق الإعلاميـة، إضافـة لعملـه صحفيـا حـرًا لعـدد مـن الشـبكات الإعلاميـة.

ممـدوح دلـول، صديـق الصحفـي زاهـر، نعـاه فـي تغريـدة علـى موقـع التواصـل الاجتماعـي X:»الصحفـي الشـهم الخلـوق زاهـر يفارقنـا فـي قصـف إسـرائيلي اسـتهدف مجموعـة مواطنيـن، رحلـت مبكـرا يـا زميلنـا، إلـى جنـات الخلـد».

وفـي تفاصيـل استشـهاده، يـروي صديقـه الصحفـي فـادي حجـازي، أن زميلـه زاهـر استشـهد باسـتهداف مجموعـة مواطنيـن بالقـرب مـن منزلـه، بينمـا كان يسـير فـي الشـارع».

وقـال حجـازي فـي حديـث لـ»مشـروع توثيـق الصحفييـن الشـهداء»: «كان زميلـي زاهـر مـن أوائـل الصحفييـن الذيـن يغطـون أحـداث الحـرب علـى غـزة، متنقـلا كمراسـل وناشـر علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، ينقـل للمواطنيـن الأخبـار أولا بـأول».

وأوضـح أن الشـهيد الأفغانـي، كان مـن أوائـل الصحفييـن الذيـن يغادروننـا، ضمـن قائمـة طويلـة مـن الصحفييـن الشـهداء الذيـن ارتقـوا خـلال الحـرب علـى غـزة.

رئيس التجمع الإعلامي الفلسطيني، الصحفي توفيق السيد سليم، نعى الزميل الصحفي زاهر الأفغاني، الذي استشهد بقصف إسرائيلي غادر لمجموعة من المواطنين، وقال في حديث لـ»مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «الصحفي الأفغاني كان أمينا على الرسالة الإعلامية حتى استشهاده، لم يتخلف عن ذلك رغم شدة القصف والدمار، راحلًا على طريق الشهداء الصحفيين الذين ساروا لإعلاء القضية الفلسطينية».

وأضاف: «نؤكد للزميل الراحل الأفغاني وللعشرات من زملائه الصحفيين الذين رحلوا في هذه الحرب، أننا سنبقى على عهدهم لنوصل ذات الطريق».

وشدد على ضرورة محاكمة إسرائيل في المحافل الدولية، بسبب تعمدها استهداف الصحفيين وعائلاتهم ضمن حرب الإبادة الجماعية التي تشنها في قطاع غزة.

وفي تغريدة، نعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، الصحفي زاهر الأفغاني، داعيةً لوقف المجازر التي ترتكب بحق الصحفيين في قطاع غزة.

في حين أكد منتدى الإعلاميين الفلسطينيين في بيان نعيه للصحفي زاهر الأفغاني، أن استهداف الصحفيين لن يُثني الصحفيين عن فضح جرائم الاحتلال المتواصلة بحق المواطنين في قطاع غزة.

إسماعيل الثوابتة، مدير المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، قال في حديث لـ»مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «الصحفي زاهر الأفغاني هو واحد من عشرات الصحفيين الذين استشهدوا خلال حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة».

وأكد الثوابتة أن استهداف الصحفيين هو فعل متعمد يهدف لوقف نقل الحقيقة وتعرية الاحتلال الإسرائيلي بما يفعله في قطاع غزة.

ودعا لوجوب تقديم إسرائيل للمحاكمة في المحافل الدولية، والوقوف بجانب الصحفيين العاملين في فلسطين وضمان حمايتهم وفق ما نصت عليه المواثيق الدولية.

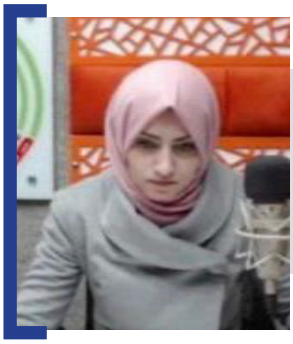

الصّحفيّة الشّهيدة «دعاء شرف» .. لم يعد المساء ملوّنًا

يحيى اليعقوبي

خلف «ميكرفون» الإذاعة، ومع حلول ساعات المساء يوميًا كانت الصحفية الشابة دعاء شرف تطل على المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة عبر البرنامج الإذاعي المتخصص «مساء ملون» يتعلق بتقديم نصائح تحفز الناس للإقبال على الحياة، ولم تدرك أنه في مساء 26 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 سيكون مساؤها ملونًا بالدم وستواجه عقبات أكبر من أن يواجهها أحد.

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر ذاته، قدمت الإعلامية شرف نشرات إخبارية مع الأيام الأولى للعدوان عبر إذاعة الأقصى لمواكبة أحداث العدوان. لعدة أيام بقيت شرف تمارس عملها المهني قبل أن تفقد قدرتها على التغطية مع صعوبة التنقل واستهداف طائرات الاحتلال للصحفيين الفلسطينيين ونزوحها من منزلها الواقع بجنوب مدينة غزة إلى منزل عائلتها في شارع اليرموك وسط المدينة وهي تبحث عن مكان آمن لها ولطفلها عبيدة (عام وأربعة أشهر) حاولت حمايته من هول العدوان والصواريخ.

لطالما كانت شرف تطل على جمهورها لتقدم نصائح في تجاوز العقبات في الحياة وتقدم نصائح تجعل المستمعين يقبلون على الحياة بكل حب وشغف وإصرار على تحقيق الأهداف ولكنها لم تدرك أن الحياة ستواجه بأبشع آلية عرفها التاريخ، وأن ذاك المساء سيلون بالدم وسيغمس بالحزن والسواد وستصبح عجلة الحياة متوقفة.

مع اشتداد القصف الإسرائيلي في أيام الحرب الأولى أصيب طفلها «عبيدة» بالاختناق مكثت إثره يوما كاملا بالمشفى، ولم يفارق الطفل حضن والدته نتيجة خوفها عليه فتفرغت لرعايته مع عدم قدرتها على مواصلة عملها، لدرجة أن هذا الالتصاق كان يثير

استغراب زوجها الصحفي محمود هنية ويطلب منها أن تستريح، وهذا ما كان يقابل بالرفض وما زال يستذكر كلماتها له «عبيدة روحي بموت بدونه».

قتل الحلم

يوم 26 من أكتوبر، نفدت آخر جرعة حليب للطفل فغادر والده للبحث عن صيدلية يتواجد بها حليب أطفال، وبعد أكثر من ساعتين من البحث وجد علبة في إحدى الصيدليات وعاد بخطوات متسارعة ترسم ملامحه ابتسامة فرح أنه وفر غذاء طفله كي يتوقف عن البكاء بسبب الجوع، قبل أن يتوقف قليلا مع وقوع غارات متتالية أعقبها أصوات انفجارات كبيرة وكأنه زلزال أصاب المنطقة افترش معه الدخان في السماء.

لأول مرة وقف الصحفي هنية أمام دمار طال حيا كاملا مسحته الطائرات الإسرائيلية خلال ثوان معدودة لم ير مثله في حياته، لأنه وعائلته أصبحوا الخبر والقصة.

بدأ بالبحث عن طفله الرضيع وزوجته الصحفية اللذين كانا في عمارة سكنية مكونة من ثمانية طوابق سويت بالأرض ولم يعد لها أي ملامح كما لم يعد لطفله وزوجته أي ملامح أيضًا بسبب الردم الهائل، كان يحاول أحد الجيران التهوين عليه وهو يربت على كتفه: «يمكن تلاقي حدا عايش».

بعد تسعة أيام من البحث وإزالة الأنقاض استطاع هنية إخراج أشلاء طفله وزوجته وواجه صعوبة كبيرة في التعرف عليهما بسبب ما أحدثته الصواريخ الإسرائيلية بملامحهم، كان المشهد ثقيلا على نبرات صوته حينما حاول هنية استحضار تفاصيله: «استشهد مع زوجتي 55 فردا من عائلتها التي مسحت بالكامل كانت زوجتي لحظة القصف تحتضن طفلي».

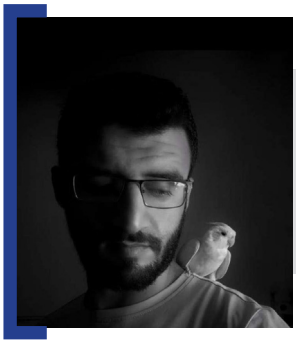

الصّحفيّ الشّهيد مجد عرندس.. عدسته رسمت لوحات فنيّة لجمال غزّة

يحيى اليعقوبي

بحث عن الجانب المشرق لغزة، فكانت عدسته تظهر جمال القطاع، ركز على غروب الشمس وانعكاس ضوئه المتلألئ على مياه البحر ليخرج بصور مبهرة للبحر وللخيول وللمصطافين وهو يمزج بين الظل والألوان وفي كل صورة ينشرها يخرج بلوحة فنية، يتجول في المتنزهات والطرقات والبحر فترسم عدسته الحياة بألوانها المفعمة بالأمل وبالتفاعل ليثبت أن غزة ليست موطنا للموت.

لم تغفل عدسة الصحفي العشريني مجد عرندس إظهار معاناة الأهالي بسبب الحصار المفروض على قطاع غزة، فانحاز لمظلومية شعبه وأظهر المعاناة عبر تقارير إعلامية وصور لجوانب المعاناة، وكذلك عمل على تغطية أحداث حرب الإبادة الجماعية التي شنها الاحتلال على غزة في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

عندما تتفقد صوره التي كان يشاركها على صفحة «الجمعية الفلسطينية للتصوير الضوئي» على فيس بوك، ستعثر على لوحات فنية منها صورة تظهر ظل شاب يرفع يديه للسماء بخلفية ارتدت السماء فيها الثوب الأحمر.

في مشهد آخر ترى أشكالا وزوايا مختلفة وكأنه عشق هذا الزمن، كما يفضله المصورون البارعون أيضا، فهو الزمن الذي توشك فيه الشمس على الرحيل واقتراب قرصها الدائري من مياه البحر، وصورة للبؤة داخل قفص، وصورة لأربعة شبان يسيرون على شاطئ البحر تظهر الشمس من بين أيديهم وقت الغروب، صور للبرق والعربات على الشاطئ، ومتسابقي الألعاب الرياضية، وطفلة بعيون ملونة.

شارك عرندس بمخيمات ومعارض تصوير عديدة منها معرض «أزقة» لمخيم النصيرات عام 2017، وهو خريج إعلام في كلية الإعلام والاتصال بجامعة الأقصى.

في 1 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 كتب الاحتلال نهاية لأحلام صحفي فلسطيني في مقتبل شبابه وطموحه، فأنهى أحلامه في قصف إسرائيلي على منزله بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

«صعقت عندما رأيت منشورا ينعى فيه مجد عرندس، كيف ولماذا؟ لم أجد إجابة إلا أن هذا الاحتلال مجرم بحق الصحافة وكل من يفضح جرائم الإبادة الجماعية في غزة، وهذا المسلسل من الدم» هكذا نزل خبر استشهاد «مجد» كالصاعقة على قلب صديقه صائب عيد.

نسجَ الصديقان روابط الود بينهما قبل الالتحاق بالجامعة وزاد قربهما على مقاعد الدراسة الجامعية فجمعهما تخصص الصحافة والإعلام، يستذكر «كنا نخرج معا. مجد لم يكن انطوائيا لا يحب العشوائية في الحياة، إنسان منظم خلوق مهذب مؤدب، وقت الشدة فقط قل له: «يا مجد» تجده أمامك ملبيا».

يتدفق الحزن من قلب صديقه صائب، الذي قال لمشروع توثيق الصحفيين الشهداء: «لم يكن مجد شخصا عاديا بالنسبة لي، فكان كالنسمة وبعد التخرج من الجامعة كان دائما يتصل بي، أتذكر مناغشته بعد كل اتصال: «وين يا أعطل واحد بالدنيا»، وكنت أرد عليه بنفس الطريقة: «أهلا يا أحسن واحد».

وأضاف «كان يعمل وينجز بصمت، وهو صاحب مقولة لا أنساها فكان يقول: «الجاجة لما بتبيض بيضة بتسمعها الحارة، والسمكة بتبيض ألف بيضة ما حدا بسمع صوتها»، وتفوق في كتابة التقارير، وكان له بصمة في الإذاعة والتلفزيون».

بطموح كبير له من اسمه نصيب وضع المجد أمام عينيه بأن يلامس أعلى درجات التميز في أعماله، فكان يحلم أن يسافر ورسم لذلك مسارا لا سقف له بأن يكمل الدراسات العليا، كباقي الشباب في مقتبل العمر فأبى الاحتلال إلا أن يقتل الطموح والحياة.

رحل صاحب الطلة البهية والابتسامة المشرقة، و«الخلق الرفيع» عن عائلته وأصدقائه، لكن بصمته وأعماله وصوره التي كان يشاركها في مجموعة «الجمعة الفلسطينية للتصوير الضوئي» شاهدة على إبداع «مجد» وصوره المميزة.

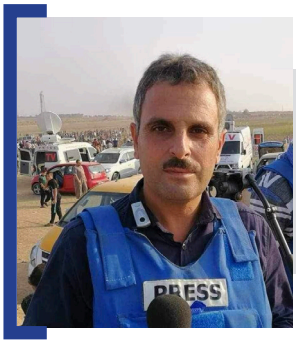

الصّحفيّ الشّهيد محمّد أبو حطب.. الإطلالة التّلفزيونيّة الأخيرة

رشا أبو جلال

انتهى المراسل الصحفي محمد أبو حطب، مساء الثاني من تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، من تغطيته الصحفية أمام عدسة كاميرا تلفزيون فلسطين خارج مستشفى ناصر في مدينة خان يونس، حول أحداث الحرب الإسرائيلية المدمرة على قطاع غزة، وودع زملاءه للذهاب إلى منزل عائلته لاشتياقه لأبنائه، دون أن يدرك أن هذه ستكون آخر إطلالة تلفزيونية له.

ما إن دخل أبو حطب باب المنزل حتى انهالت عليه صواريخ أطلقتها طائرات إسرائيلية أدت لمقتله و11 آخرين من أفراد عائلته، من بينهم زوجته، ونجله الأكبر عاصم، وشقيقه إسلام.

وجاء في الرسالة الأخيرة للشهيد أبو حطب خلال تقريره التلفزيوني الأخير: «نحن نرى كل هذه المشاهد المؤلمة التي تدمي قلوب أبناء شعبنا وما زال هذا الجرح ينزف».

وقال تلفزيون فلسطين في تدوينة له عبر منصة تليجرام: «تم اغتيال الزميل أبو حطب بشكل متعمد جراء استهدافه بعد دخوله منزله بلحظات. صاحب الخبر صار الخبر».

وكشف إبراهيم قنن، مراسل فضائية الغد في خان يونس، تفاصيل اللحظات الأخيرة من حياة أبو حطب، قائلًا: «كان بيننا في مجمع ناصر الطبي قبل استشهاده بنصف ساعة، ذهب ليرى أولاده بعد أن غاب عنهم لعدة أيام».

وقدم الصحفي في تلفزيون فلسطين، سلمان البشير، تقريرا مؤثرا على الهواء، في ٣ نوفمبر، بعد وفاة زميله أبو حطب.

وخلع البشير سترته وخوذته، وقال: «لا حماية، لا حماية دولية إطلاقاً، لا حصانة من أي شيء، هذه الدروع لا تحمينا ولا تلك القبعات. هذه مجرد شعارات نرتديها، ولا تحمي أي

صحفـي علـى الإطـلاق. معـدات الحمايـة هـذه لا تحمينـا».

وأضـاف: «نحـن نمـوت واحـدا تلـو الآخـر ولا أحـد يهتـم بنـا أو بالكارثـة واسـعة النطـاق والجريمـة فـي غـزة».

كمـا نعـى سـامر أبـو دقـة مصـور قنـاة الجزيـرة، زميلـه أبـو حطـب، ورثـاه ببعـض كلمـات الحـزن والأسـى، قبـل أن يلحـق بـه شـهيدا فـي غـارة إسـرائيلية اسـتهدفته فـي بلـدة عبسـان شـرق خـان يونـس، فـي 15 ديسـمبر 2023.

ونعـت وزارة الإعـلام الفلسـطينية الصحفـي أبـو حطـب، وأكـدت فـي بيـان علـى دوره البـارز خـلال مسـيرته المهنيـة وخاصـة طـوال أيـام الحـرب الوحشـية المسـتمرة علـى أبنـاء شـعبنا فـي قطـاع غزة.

ونـددت نقابـة الصحفييـن الفلسـطينيين بجريمـة قتـل الصحفـي أبـو حطـب، وطالبـت المجتمـع الدولـي بالتصـدي للعـدوان الإسـرائيلي ووقـف الحـرب.

الصّحفيّ الشّهيد هيثم حرارة.. شهيد مع قافلة الجرحى

أحمد أبو قمر

«لن نخرج ولن نرحل ولن نروْا منّا إلا الثبات واليقين، وإن كان من هجرة، فإما الى أراضينا المحتلة أو إلى الله رب العالمين».

بهذه الكلمات عبّر الشهيد الصحفي هيثم شريف حرارة (30 عاما) عن موقفه من الحرب على غزة، في منشور على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك».

لقد أوفيْت بالوعد يا هيثم، وكان لك ما تمنيت، فبقيت ثابتًا على رسالتك الإعلامية إلى أن ارتقيت شهيدًا.

الصحفي حرارة الذي يسكن في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، استشهد في الثالث من تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2023 أثناء ممارسة عمله في مستشفى الشفاء بمدينة غزة، حيث كان يعمل محررًا صحفيًا باللغة الإنجليزية في وكالة الرأي الفلسطينية.

وكان الصحفي حرارة قد أنهى دراسة بكالوريوس اللغة الانجليزية، وعمل أيضا مترجمًا للوفود التي تزور المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة.

وفي تفاصيل الحدث، فإن الشهيد حرارة كان مرافقًا لقافلة جرحى خرجت في الثالث من تشرين الأول/ نوفمبر للعام 2023 من مستشفى الشفاء إلى جنوب قطاع غزة، تمهيدًا لسفرهم للخارج.

وأثناء تغطية الصحفي حرارة لمعاناة الجرحى باللغة الإنجليزية، استهدفت طائرات الاحتلال الإسرائيلية القافلة بعدة صواريخ عند مدخل مستشفى الشفاء وهو ما أدى لاستشهاد الصحفي حرارة.

وفي بيان صادر عن المكتب الإعلامي الحكومي، نعى رئيس المكتب، سلامة معروف، الشهيد حرارة.

وقال معروف: «نزف هذا الفارس الإعلامي الذي ترجل اليوم ليلحق بقافلة شهداء الحركة الإعلامية، بعد حرصه منذ اليوم الأول للعدوان أن يوصل صور مظلومية شعبنا وينقل باللغات الأجنبية جرائم هذا المحتل النازي».

وأضاف: «لم يتخلّف الشهيد حرارة عن أداء واجبه المهني والوطني، رغم قصف منزلهم بحي الشجاعية واستشهاد العديد من أقاربه؛ فإننا نعاهده على المضي في ذات الطريق ومواصلة العمل لفضح الاحتلال وكشف جرائمه ضد شعبنا».

ونعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين الصحفي هيثم حرارة، مؤكدةً أن الاحتلال يتعمّد استهداف الصحفيين وهو ما يعتبر جريمة دولية.

وقالت النقابة في بيان: «استشهد الصحفي هيثم حرارة في مجزرة بوابة مستشفى الشفاء، بينما كان ينقل الرسالة الإعلامية باللغة الإنجليزية».

مدير وكالة الرأي، إسماعيل الثوابتة، أكد أن استهداف الاحتلال الإسرائيلي المتعمّد للصحفيين وطواقم الإسعاف هي جريمة حرب متكاملة الأركان. وأشاد الثوابتة لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء» بالحياة العملية للصحفي حرارة التي كان من خلالها يوصل مظلومية أبناء شعبنا الفلسطيني للعالم. وقال: «الشهيد حرارة كان أحد فرسان المكتب الإعلامي ووكالة الرأي للصحفيين الأجانب ووسائل الإعلام الأجنبية».

وختم الثوابتة: «وكالة الرأي الفلسطينية قدّمت أربعة من خيرة صحفييها شهداء خلال الحرب على غزة، فبجانب الشهيد هيثم حرارة، ارتقى الزملاء أحمد المدهون ومحمد العف ومحمد الزيتونية».

الصّحفيّ الشّهيد محمّد أبو حصيرة.. استشهد برفقة زوجته و4 من أبنائه في مجزرة عائليّة

أحمد أبو قمر

«لن ننزح إلى جنوب قطاع غزة، سنبقى في منزلنا، خروجنا ذل وهوان وبقاؤنا صمود وانتصار»، كانت أبرز كلمات الشهيد الصحفي محمد كمال أبو حصيرة (53 عاما) خلال الحرب على غزة.

الشهيد أبو حصيرة الذي يعمل في وكالة الأنباء الرسمية الفلسطينية «وفا»، لديه 5 من الأبناء والبنات.

استشهد برفقة زوجته و4 من أبنائه و12 حفيدًا وعدد آخر من أخوته وأبنائهم، وبقي ابنه عبد الرحمن وحيدا على قيد الحياة.

بدأ الشهيد أبو حصيرة العمل في قسم الاستعلامات في هيئة الإذاعة والتلفزيون عام 1994، وانتقل بعدها للعمل كمساعد مصور في قسم التصوير بوكالة الأنباء الرسمية «وفا».

وفي تفاصيل استشهاده برفقة أسرته، مساء الرابع من تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، استهدف الاحتلال منزل الصحفي أبو حصيرة المكوّن من عدة طوابق والواقع بالقرب من ميناء غزة، وسوّاه بالأرض، ليبقى الشهداء تحت الركام لساعات طويلة، قبل انتشالهم وتشييعهم لمثواهم الأخير.

كان الحدث عبارة عن مجزرة بها شهداء أطفال ونساء وآخرين من الجيران، في مشهد تدمير ضرب المربع السكني الذي يقطن به الشهيد أبو حصيرة بأكمله.

في بيان صحفي، نعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين الصحفي أبو حصيرة الذي استشهد مع غالبية أسرته، قائلة: «نزف اليوم أحد فرسان الصحافة في وكالة الأنباء الرسمية وفا، الذي لم يتخلّف عن نقل الحقيقة، وإيصال الصورة ونقل رسائل القضية الفلسطينية».

وأضافت: «رحم الله الصحفي أبو حصيرة وعائلته، ونؤكد أن الصورة التي كان ينقلها ستبقى حاضرة ولن تغيب عن المشهد».

كما ونعت وكالة وفا، ابنها الصحفي محمد أبو حصيرة، مؤكدةً قيمه الوطنية التي كانت تصاحبه طوال مسيرته المهنية.

وقالت وكالة وفا إن دماء الشهيد محمد أبو حصيرة وعائلته ستبقى حاضرة، تطارد جرائم الاحتلال.

وأضافت: «لن نحيد عن الرسالة التي رسمناها بصحبة الزميل محمد منذ سنوات طويلة.. إلى اللقاء يا زميلنا».

عبد الرحمن، الناجي الوحيد من أبناء الصحفي أبو حصيرة، نعى والده وأسرته قائلا: «أزف والدي وعائلتي إلى مثواهم الأخير، بعد ارتقائهم في مجزرة متعمدة من طائرات الاحتلال الإسرائيلية».

وأضاف: «كان والدي محبًا لعمله وتدرج فيه منذ عمله في هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، وبجانب ذلك كان يُحب صيد الأسماك».

وتابع: «رفض والدي فكرة النزوح إلى جنوب قطاع غزة، أو حتى الحديث عنها، وكان يتحدث عن ضرورة البقاء في الأرض، وأن ما حدث في نكبة عام 1948 لن يتكرر».

زوج ابنة الشهيد محمد، الصحفي محمود أبو حصيرة الذي يعمل مصورًا في صحيفة فلسطين، حيث فقد زوجته وأبناءه الاثنين بنفس الحدث، نعى حماه قائلا: «كان والد زوجتي طيبًا، خدومًا، محبًا لعمله ومخلصًا لقضيتنا الفلسطينية، من يجلس معه يسمع منه الحديث عن حب الوطن».

وأضاف: «هو الذي يرى في عمله مصورًا رسالة وقضية تحتاج الجهد الذي يبذله لأجلها، ويعتبره أحد أشكال النضال ضد الاحتلال، عبر نقل مظلومية شعبنا».

وتابع: «إلى رحمة الله، زوجتي ووالدها وأبنائي، وأبناء عمومتي، حسبنا الله ونعم الوكيل».

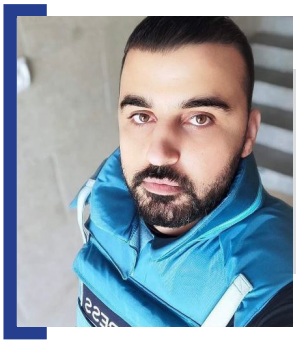

الصّحفيّ الشّهيد محمّد الجّاجة.. المعزّون بأقاربه عادوا لنعيه

يحيى اليعقوبي

«يا وحدنا» أدرك الصحفي محمد الجاجة بمنشور اختصره بكلمة ممزوجة بطعم القهر والحزن على حال أبناء شعبه، حجم الصمت الدولي والتخاذل على جرائم الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي بحق أبناء شعبه حينما نشر آخر منشور له على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» في تاريخ 4 تشرين الثاني/نوفمبر 2023.

قبل منشوره الأخير بيومين، نعى محمد عبر منشور له ابن عمته وزوج ابنة عمه ملتحقا بزوجته وابنته ووالدته، وقال راثيا ومودعا: «إلى جنان الخلد ورحمة من الله»، وامتلأ منشوره بالمعزين الذين عادوا لنعيه على ذات المنشور بعد استهدافه من قبل قوات جيش الاحتلال في 6 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 في منزله الواقع بحي النصر بمدينة غزة واستشهد معه زوجته وبناته ووالداه وأشقاؤه وأقاربه.

لم يدرك الجاجة وهو يخط منشور الرثاء والنعي أنه سيكون الهدف التالي لجيش الاحتلال، ولم يدرك أن الإعلام الدولي الذي خاطبه باللغة الإنجليزية عبر سنوات عديدة سينحاز للجلاد ويترك رواية الضحية ويمنع إيصالها للرأي العام الدولي.

عمل الجاجة في مؤسسة بيت الصحافة لحرية الإعلام، وكان يجيد الترجمة للغة الإنجليزية ويخاطب الأجانب ويعرفهم على تفاصيل ما يجري من أحداث في قطاع غزة خلال الحروب التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة.

فقال عنه مدير مؤسسة بيت الصحافة بلال جاد الله قبل استشهاد الأخير في نعي الجاجة إنه كان أنموذجا في الأخلاق المهنية والشهامة، وكان خير من يكتب باللغة الإنجليزية عن معاناة شعبه للإعلام الدولي، ثم ما يكاد أن يفرغ من الكتابة حتى يقضي كل ساعات النهار خلال الحرب ساعيا بين المخابز ومحطات المياه والمحلات لتوفير

احتياجـات مـن حولـه والزمـلاء ويقـدم العـون للمنكوبيـن.

وأضـاف جـاد اللـه «رفـض الجاجـة النـزوح جنوبـا وظـل صامـدا فـي بيتـه حتـى استشـهد، اليـوم كان مـن المفتـرض أن يسـافر لفرنسـا للمشـاركة فـي مؤتمـر دولـي حـول الإعـلام الدولـي، لكنـه لـم يكـن يعلـم أنـه سيسـافر إلـى الجنـة. لـن تسـتطيع الكلمـات أن تعبـر عـن حزنـي لفراقـك الأليـم».

كان عبـد اللـه سـعيد مـن الناشـطين الذيـن نعـوا صديـق طفولتـه ودراسـته الابتدائيـة والثانويـة ثـم فرقتهـم المرحلـة الجامعيـة بسـبب ولـع الجاجـة باللغـة الإنجليزيـة التـي سـاعدته فـي إيجاد فرصـة عمـل فـي مؤسسـة مرموقـة كبيـت الصحافـة، يقـول: «كلمـا رآنـي يقـول لـي: «تعـال أدرسـك انجليـزي» ويحدثنـي كيـف أن السـفير السـويدي أهـداه كتابـا نـادرا خاصـا بالكلمـات النـادرة فـي اللغـة الإنجليزيـة عندمـا أعجـب بطلاقـة لسـانه».

عـرف الجاجـة بتأثيـره الواسـع علـى منصـات مواقـع التواصـل الاجتماعـي، إذ خيـم الحـزن علـى قلـوب الكثيـر مـن أصدقائـه مـن داخـل فلسـطين وخارجهـا، فنشـرت نـور الجنـدي علـى حائطـه بكلمـات ممتلئـة بالصدمـة: «محمـد! فتحـت المسـنجر أطمـن عليكـم، شـفت الخبـر الصـادم. صدمـة كبيـرة اللـه يرحمـك».

وتعـد مؤسسـة بيـت الصحافـة التـي يعمـل بهـا محمـد الجاجـة مـن المؤسسـات الإعلاميـة القليلـة التـي عرفـت باسـتقلاليتها وانحـازت لفلسـطين، وكان لشـخصية الجاجـة تأثيـر فـي تلـك السياسـة التـي خطـت طريقهـا نحـو تجـاوز التجاذبـات السياسـية وفـي توحيـد جهـود الإعـلام الفلسـطيني نحـو التفاعـل مـع قضيتهـم وتجنـب المناكفـات الحزبيـة.

الصّحفيّ الشّهيد أحمد القرّا.. واجهة مشرقة لجامعة «الأقصى»

يحيى اليعقوبي

«قمر غفا والشوق فينا لا ينام» بتلك الكلمات التي يعتصرها الألم نعى محمد شقيقه الصحفي أحمد القرا الذي استشهد في قصف إسرائيلي شرق محافظة خان يونس في 10 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023.

أحمد الذي يعمل مصورا وصحفيا بجامعة الأقصى ويدرس ماجستير الصحافة والإعلام كان صاحب وجه بشوش، لا تفارقه الابتسامة، وصاحب لمسات وصور احترافية، فكان مسؤولا عن تصوير احتفالات التخرج في الجامعة ونقلها للجمهور.

في 5 تشرين الأول/ أكتوبر انتهى أحمد من تصوير آخر احتفال في الجامعة، بعد إرهاق وتعب وعمل شاق في التحضير والإعداد، والتواجد داخل حرم الجامعة حتى ساعات المساء، ليرسم الفرحة على وجوه الطلبة بتوثيق هذه اللحظات الجميلة في ختام حياتهم الجامعية، وبعد يومين بدأت حرب الإبادة التي شنها الاحتلال على غزة وبدأت معاناته كحال باقي القطاع حتى استشهاده.

الكثير من طلبة الجامعة عبروا عن حزنهم الشديد على مصورهم صاحب «الوجه البشوش والخلق الرفيع» وإن اختلف المعنى التقت معظم منشوراتهم بتلك الصفات، فكتبت شمس محمود: «والله كل الكلمات لن ترثيك، مصور جامعتنا، نشهد لك بالوفاء والإخلاص الشديد في عملك، كلنا شهدنا تعبك وأرقك في احتفالات الجامعة، لقد كانت آخر أيامك في الجامعة مرهقة، وليس بغريب عليك الشهادة فهذه همة الأبطال».

أما شقيقه زكريا القرا فرثاه بكلمات كتبها على فيسبوك «في كل لقاء التقيتك به في الحرب كنت في قمة فرحتك وكانت ضحكتك لا تفارق وجهك. كنت دائما ملهمي تريد مني أن أكون مثلك وتحفزني على إخراج أفضل شيء مني، كنت طيب الذكر وحسن الخلق

والأخلاق. لحقت بأخي عبد الله».

والصحفي القرا من مواليد 1988 في بلدة خزاعة الحدودية الواقعة شرق مدينة خان يونس التحق في مدرسة خزاعة الابتدائية والإعدادية في منطقة «بني سهيلا» والثانوية في مدرسة شهداء خزاعة، ويعمل صحفيا ومصورا لجامعة الأقصى، ويدرس ماجستير الصحافة والإعلام.

يصفه صديقه بدراسة الماجستير أحمد الشيخ بأنه احترف التصوير الفوتغرافي وكان يتحين الفرص ليلتقط صورا للطلبة بوضعيات مختلفة في ساحات الجامعة، إضافة لصور جمالية تظهر الطلبة أثناء دراستهم وانغماسهم فيها.

يستحضر الشيخ ذكريات الدراسة الجامعية التي امتدت بين أعوام 2016 2020-: «جمعتني به مواقف كثيرة في مقاعدة الدراسة، وكان صاحب طموح يسعى إلى الارتقاء بنفسه في عالم الإعلام، ملتزما في المحاضرات وإتمام التكليفات».

جمعت الصديقين مواقف طريفة كثيرة، ينتقي بعضها: «أذكر أنه كان ينشر على صفحته ما تعده له زوجته من وجبات طعام، وفي إحدى المحاضرات وأثناء عرضه للتكليف حدثت معه بعض الهفوات، فمازحه المحاضر «شاطر بس تاكل جلمبات (لسطاعين) ومش نافع بالتقديم، ودائما مواقفه كانت طريفة».

«خبر كالصاعقة، موثق كل لحظاتنا الجميلة بالجامعة شهيدا، فكان نعم المعلم النجيب الناصح والمجيب، لم نشهد منه إلا معالمة طيبة وابتسامة جميلة وخلقا حسنا» هكذا عبرت زميلته إلهام سعيد عن حزنها على استشهاده. ووصفته بأنه «بمثابة الأب والأخ»، كان يساعد كل طالب يتوجه إليه لتعلم المهارات التقنية في التصوير وفي مجال الصحافة بشكل عام، يمنح الأمل لكل من يأتيه.

بين جنبات الجامعة كان القرا يتجول ويقتنص صورا للطبة، وهو ما كان يلفت انتباه سعيد: «دائما كنت أراه يتجول في جنبات الجامعة، ويلتقط صورا مميزة، تجده في الاحتفالات، كلما تذهب إليه لا يردك خائبا، ويقابلك بابتسامة ناصعة».

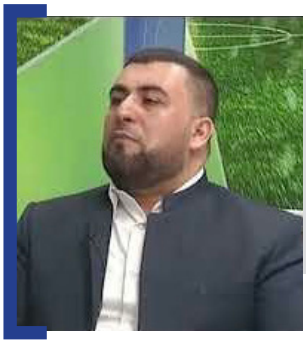

الصّحفيّ الشّهيد موسى البرش.. مؤسّس إذاعة نماء

أحمد أبو قمر

لا يمكن ذكر إذاعة نماء التي تبث من قطاع غزة، دون تذكّر مؤسسها ومديرها العام الشهيد الصحفي موسى عنان محمد البرش (35 عاما).

فهو صاحب النهضة لهذه الإذاعة التي لم تكتفِ بذلك، لتتطور إلى مؤسسة نماء التي تضم ناديا اجتماعيا ورياضيا وترفيهيا بجانب الإذاعة.

رحل الصحفي موسى والمعروف في الوسط الصحفي بـ«أبي عنان»، في قصف إسرائيلي غاشم على منزل عائلته بتاريخ 13 تشرين الثاني/ نوفمبر من العام 2023.

استشهد الصحفي موسى وشقيقه الصحفي يعقوب والعشرات من عائلته وأقربائه، في مجزرة بشعة بمنطقة جباليا البلد شمال غزة.

في مقابلة سابقة للشهيد، مع قناة الكوفية الفضائية، روى قصة مؤسسته نماء التي كانت حلمًا قبل سنوات وأضحت حقيقة.

وتحدث عن أهداف وتطلعات المؤسسة من تطوير الكادر الصحفي في إذاعة نماء التي يهمها نقل معاناة المواطنين والوقوف إلى جانبهم، وكذلك نادي نماء الذي بدأ حديثًا ويلعب في الدرجة الأولى حاليا ونافس موسم 2022-2023 على الصعود للممتازة.

وأكد أنه دائما يتطلع برفقة زملائه الصحفيين، لتكون إذاعة نماء ضمن صفوة الإذاعات المحلية.

الصحفي في قناة فلسطين اليوم الفضائية، أحمد البرش، قال: «الاحتلال الإسرائيلي تعمّد استهداف منزل ابن عمي الصحفي موسى، لأن إسرائيل تتطلع للقضاء على صفوة المجتمع من الصحفيين والأطباء والمهندسين وغيرهم».

وأضاف في حديث لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «الصحفي أبو عنان معروف

لجميع سكان بلدة جباليا البلد، فهو دائما سبّاق لفعل الخير بجانب عمله الصحفي».

وتابع حديثه: «أنعى ابن عمي الصحفي موسى وأخوته وأطفالهم ونساءهم، فالمصاب بفقدانهم كبير، والمجزرة لن تغتفر».

وفي تفاصيل استشهاد الصحفي موسى وعائلته، ذكر الصحفي أحمد: «فجأة ودون سابق إنذار قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلية منزلهم المكوّن من عدة طوابق، ليصبح جميع سكان المنزل تحت الأنقاض، وتمكنّا من انتشال جثامينهم على مدار عدة أيام».

ودعا الصحفي أحمد البرش الذي تعرض لإصابة أثناء ممارسة عمله الصحفي في شهر يناير الماضي في مدينة رفح، إلى محاكمة الاحتلال الإسرائيلي دوليا بسبب تعمده قتل العشرات من الصحفيين الفلسطينيين.

وشدد على أنه لا يمكن أن تقتل إسرائيل هذا العدد الكبير من الصحفيين، ضمن عملهم الصحفي وحياتهم اليومية، دون أن تُحاسب على ذلك.

وفي تغريدة على موقع «X» كتب يحيى القصاص: «الصديق وزميل الدراسة في مرحلة الماجستير الصحفي موسى البرش شهيدا.. نفقد أحد الكوادر المعروفة في بلدة جباليا، إلى رحمة الله الصديق أبو عنان».

وفي بيان صحفي، استنكرت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، تعمّد الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب مجزرة بحق عائلة الصحفي موسى البرش.

وقالت النقابة: «نفقد اليوم صحفيا له بصمة في تطوير العمل الإذاعي، لتتواصل كوكبة توديع الصحفيين الشهداء الذين ارتقوا في الحرب على غزة».

كما ونعى منتدى الاعلاميين الفلسطينيين، الصحفي موسى وعائلته، مؤكدا أن تعمّد استهداف الصحفيين لن يوقف نقل الحقيقة وفضح جرائم الاحتلال.

الصّحفيّ الشّهيد يعقوب البرش.. الصّحفيّ القانونيّ يغادرنا

أحمد أبو قمر

رحل ذلك الصحفي المهذّب، يعقوب عنان محمد البرش (30 عاما) الذي عشق العمل الصحفي، رغم دراسته القانون، فكان برفقة شقيقه الصحفي الشهيد موسى، يدًا بيد لتأسيس إذاعة نماء ومواكبة تطور مؤسسة نماء.

شَغَل الصحفي يعقوب منصب المدير التنفيذي لإذاعة نماء، وكان العقل المدبّر لعمل الإذاعة والبرامج التي تُذاع والصبغة التي تنتهجها.

وبتاريخ الثالث عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر للعام 2023، استشهد الصحفي يعقوب برفقة شقيقه الصحفي موسى والعشرات من أفراد أسرتهم وأقاربهم، في قصف إسرائيلي غاشم استهدف منزلهم في بلدة جباليا البلد شمال قطاع غزة.

عدة صواريخ ضربت العمارة التي يسكنها الصحفي يعقوب وعائلته، والمكونة من عدة طوابق، ليدفنوا جميعا تحت الأنقاض، وتنتشلهم طواقم الدفاع المدني بصعوبة بالغة على مدار عدة أيام.

ودرَس الصحفي يعقوب القانون في جامعة الأزهر بغزة، وعمل مذيعا في إذاعة نماء منذ بدايات تأسيسها، ليتقلد بعدها منصب المدير التنفيذي للإذاعة.

وفي تغريدة على منصة «X» نعى أحمد خالد، الصحفي يعقوب: «نفقد شابًا خلوقًا، كان السند والعون لأصدقائه، يحبه كل من عمل معه، إلى رحمة الله الصحفي يعقوب البرش».

وفي تغريدة لعيسى أبو غوش، قال: «بشكل ممنهج استهداف إسرائيل التسلسلي من البنى التحتية للخدمات الطبية للاتصالات لناقلي الأحداث من غزة تمهيدا وتغطية الإبادة الجماعية التي ترتكبها في غزة، استشهاد المدير التنفيذي لإذاعة نماء الصحفي يعقوب البرش، بعد استهداف منزله من طائرات الاحتلال».

ابـن عـم الشـهيد يعقـوب، الصحفـي أحمـد البـرش، الـذي يعمـل مراسـلا لقنـاة فلسـطين اليـوم الفضائيـة، نعـى الصحفـي يعقـوب، قائـلا: «أودع رفيـق دربـي وابـن عمـي الشـهيد يعقـوب، فهـو صديقـي المقـرّب، ترعرعنـا سـويًا وفارقنـا مبكـرًا».

وأضـاف الصحفـي أحمـد فـي حديـث لـ«مشـروع توثيـق الصحفييـن الشـهداء»: «مـن يعـرف يعقـوب عـن قـرب يـدرك حجـم الخسـارة فـي الوسـط الصحفـي برحيلـه».

وأكـد أن حجـم الصدمـة برحيـل يعقـوب وموسـى وعائلتـه كبيـر جـدا، متسـائلا عـن الـدور العالمـي لحمايـة الصحفييـن.

وتابـع: «العالـم أجمـع يتغنـى بالحريـات والديمقراطيـة، فـي حيـن أن الصحفييـن يقتلـون ويصابـون بالعشـرات فـي قطـاع غـزة ضمـن حـرب إبـادة جماعيـة للشـعب وكتمـان الصـوت الفلسـطيني الناقـل للحقيقـة ولمعانـاة النـاس».

ودعـا البـرش لضـرورة اتخـاذ موقـف دولـي جـاد لحماية الصحفييـن، وتقديـم إسـرائيل للمحاكمة الدوليـة، فـلا يمكـن لهـذه الجرائـم أن تمر دون حسـاب».

وفـي بيانـات منفصلـة نعـت نقابـة الصحفييـن الفلسـطينيين ومنتـدى الإعلامييـن الفلسـطينيين، الصحفـي يعقـوب البـرش وشـقيقه موسـى وعائلتهـم. وأكـد الطرفـان أن هـذه الجريمـة لـن تسـكت صـوت الصحفييـن فـي فضـح الجرائـم الإسـرائيلية.

الصحفـي فـي صحيفـة فلسـطين، نـور الديـن صالـح، نعـى زميلـه يعقـوب الـذي استشـهد بقصـف منزلهـم فـي شـهر نوفمبـر الماضـي.

وقـال الصحفـي نـور الديـن فـي حديـث لـ«مشـروع توثيـق الصحفييـن الشـهداء»: «أعـرف زميلـي يعقـوب منـذ أكثـر مـن سـت سـنوات، تعاملنـا معًـا فـي المجـال الصحفـي، كان معطـاءً خلوقًـا يحبـه جميـع مـن تعامـل معـه».

وختـم حديثـه: «نسـأل اللـه الرحمـة والمغفـرة لـك زميلـي يعقـوب، لا يمكـن أن تمـر جريمـة قتلـك وعائلتـك دون حسـاب، سـنبقى علـى العهـد يـا صديقنـا».

الصّحفيّ الشّهيد أحمد فطيمة .. عين مصر الّتي بكت على غزّة

رشا أبو جلال

يعدّ الصحفي أحمد فطيمة عين مصر في قطاع غزة، وكان مصدر شعبها في تقصي ما يجري من فظائع إسرائيلية في قطاع غزة. لم يرق لإسرائيل ما يقوم به فطيمة حتى أردته قتيلا في غارة جوية استهدفته.

قُتل أحمد فطيمة، مصور قناة القاهرة الإخبارية وأحد العاملين في مؤسسة بيت الصحافة بغزة، في الثالث عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، في قصف إسرائيلي في محيط مستشفى الشفاء غرب غزة، خلال رصده ما خلفته الغارات الإسرائيلية المكثفة على القطاع.

ولد فطيمة في مدينة غزة عام 1993، وهو أب لطفلين (أيمن ومحمود)، وتخرج بتخصص اللغة العربية والإعلام في جامعة الأزهر.

عمل فطيمة مصورا لصالح قناة القاهرة الإخبارية، وموظفا لدى مؤسسة بيت الصحافة منذ نيسان/ إبريل 2007.

وفي آخر ظهور لفطيمة، كان يحاول رصد اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي في محيط مستشفى الشفاء، بقطاع غزة، قبل أن تستهدف إحدى القذائف التي أطلقتها طائرات الاحتلال مكان تواجد مراسل القاهرة الإخبارية، ليستشهد على الفور.

نعى حساب «شهداء غزة» عبر تويتر، الصحفي فطيمة، وقال: «اعتاد احتضان الأطفال في مستشفى الشفاء لطمأنتهم ومحاولة تخفيف خوفهم بسبب القصف الإسرائيلي، لقد كان طيب القلب ولطيفًا ومحبوبًا من قبل جميع زملائه، في كل تجمع للأصدقاء، كان حاضرًا، وعندما يغيب، يسأل الجميع عنه».

كان فطيمة شاهداً على واقع معاناة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة خلال فترة

الهجمات الإسرائيلية الأخيرة كان يبذل قصارى جهده لتغطية الأحداث وكانت رسالته الإنسانية تتجلى في جميع أعماله الصحفية ومع آخر لحظاته، وقبل أن يرحل، كان يوثق حجم الكارثة التي كانت تحدث في غزة.

نشط الصحفي فطيمة في مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة في موقع فيسبوك، وفي آخر تدوينة له، نعى فطيمة صديقه المقرب في مؤسسة بيت الصحافة محمد الجاجة الذي استشهد برفقة عائلة في قصف إسرائيلي استهدف منزله في 8 نوفمبر 2023، ليلحق به فطيمة بعد خمسة أيام فقط.

وقوبلت جريمة قتل الصحفي أحمد فطيمة بردود فعل غاضبة، إذ نعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين الصحفي فطيمة.

كما دانت مثيلتها في القاهرة استهداف فطيمة، ودعت لمحاكمة مرتكبي الجريمة كمجرمي حرب.

أعرب أحمد الطاهري، رئيس قطاع القنوات الإخبارية، عن حزنه وتعازيه لفقدان مراسل القاهرة الإخبارية، وقال: «هذه الفاجعة تضاف إلى قائمة الجرائم الوحشية التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، حيث أودت بحياة من يحملون الكاميرات والأقلام لنقل الحقيقة للعالم الواقعة هي مجرد إضافة إلى السجل الأسود للحرب الحالية، ولكنها لن تثني عن المهمة التي يقوم بها الإعلاميون والصحفيون».

وأعلن ناصر العمري، عضو مجلس إدارة نقابة المحامين المصريين، ورئيس لجنة «دعم فلسطين» بالنقابة، عن إدانته الشديدة لاستهداف قوات الاحتلال فطيمة.

وأضاف العمري: إن لجنة «دعم فلسطين» بنقابة المحامين ستستند إلى هذه الحادثة وغيرها من حوادث استهداف الصحفيين والإعلاميين في غزة، ضمن آلياتها لمقاضاة الاحتلال الإسرائيلي.

الصّحفيّ الشّهيد حذيفة لولو .. أربعة أشهر تحت الأنقاض

أحمد أبو قمر

كانت مجزرة مروعة في 13 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، بحق الصحفي الحافظ لكتاب الله حذيفة سمير فهمي لولو (31 عاما) وعائلته في منطقة الرمال بمدينة غزة.

ففي مساء هذه الليلة الماطرة، قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلية منزل عائلة لولو في منطقة الرمال، ليستشهد الصحفي حذيفة وزوجته وطفلته ووالده وجدته وخاله وأولادهم.

مجزرة مروعة راح ضحيتها أكثر من 15 شخصا، تغيّب حذيفة وعائلته عن المشهد، في وقت لا يزال جثمانه تحت الأنقاض بعد قرابة 4 أشهر على استشهاده.

عمل الزميل الصحفي حذيفة لولو في إذاعة الأسرى فهو مهندس صوت وكذلك مقدّم لأحد البرامج فيها، حيث يمتاز بصوته المميز بين زملائه.

الطبيب عز الدين لولو نعى شقيقه الصحفي حذيفة وعائلته، مؤكدا أن هذه الجريمة تدلل على بشاعة الاحتلال الإسرائيلي، الذي لم يرتكب هذه المجزرة إلا لأنه أمن من العقاب.

وأكد الطبيب لولو في حديث لـ»مشروع توثيق الصحفيين الشهداء» أن شقيقه حذيفة الذي أنهى دراسة الهندسة، أحب العمل الصحفي كثيرا، وهو ما دفعه للانخراط به منذ سنوات طويلة عبر العمل الإذاعي حيث نجح فيه بفعل صوته المميز.

وقال: «كنت أتابع برامجه بشكل مستمر، كنت فخورا بشقيقي الذي كان صديقي أيضا، جاءت هذه الحرب لتخطفه منّا».

ودعا الطبيب لولو، صحفيو العالم الأحرار لضرورة تبني مظلومية الصحفيين الفلسطينيين، وأخذ حق الصحفيين الشهداء وعائلاتهم من إسرائيل.

وطالب في نهاية حديثه، بالعمل على إخراج جثمان شقيقه الصحفي حذيفة وأفراد آخرين من عائلته من تحت الأنقاض، ودفنهم إكراما لهم.

الحقوقي والمختص في القضايا القانونية، الدكتور مصطفى إبراهيم، أكد أن استهداف الصحفيين يأتي ضمن حرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني: «ولعل ارتقاء أكثر من 140 صحفيا في هذه الحرب، لم يحدث في أي من الحروب حول العالم، ويدلل على بشاعة ما تفعله إسرائيل بحق مختلف شرائح الشعب الفلسطيني، بمن ضمنهم الصحفيون».

قال الحقوقي إبراهيم في حديث لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «ما يحدث في هذه الحرب ضد الصحفيين الفلسطينيين ليس غريبا، فهو يتعمد استهدافهم منذ سنوات طويلة، في انتهاك فاضح لحقوق الإنسان والقانون الدولي الذي فشل فشلًا ذريعا في إلزام إسرائيل على وقف قتل المدنيين والصحفيين وطواقم الإسعاف والدفاع المدني».

وعقّب إبراهيم على قصف عائلة الصحفي حذيفة لولو وعائلته، قائلا: «لا يمكن استيعاب حجم الإجرام في قصف منزل صحفي وعائلته من أطفال ونساء، حتى يبقوا تحت الأنقاض لشهور طويلة بسبب قوة الانفجار وحجم الدمار الذي حلّ بمنزلهم».

وشدد على ضرورة محاكمة إسرائيل بسبب استهداف الصحفيين: «فلا يمكن أن يمر ما يحدث دون محاسبة، وإن حدث ذلك فهناك تواطؤ دولي يعبّر عن ازدواجية المعايير».

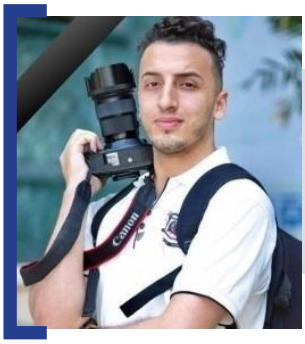

الصّحفيّ الشّهيد مصعب عاشور .. أربعة أيّام تحت الأنقاض

رشا أبو جلال

بالنسبة لطالب جامعي لم ينه دراسته الجامعية بعد، كان الشاب الصحفي مصعب عاشور أيقونة وقدوة يحتذى بها في أوساط جيله من الصحفيين الصاعدين.

كان مصعب طالبا مميزا، ماهرا في عدة مجالات إعلامية مثل التصوير والتصميم والمونتاج والإخراج والتوثيق وحتى التعليق الصوتي، فكان يمزج بين العصرين الكلاسيكي والحديث في تقديم محتواه للجمهور.

لكن هذه الحرب وضعت نهاية مأساوية لهذا الشاب الطموح، إذ استشهد بغارة جوية إسرائيلية استهدفت سوق مخيم النصيرات في 14 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، وحصدت أرواح نحو 80 فلسطينيا.

وذكر صديقه خالد العشي، أن عاشور بقي عالقا أسفل أنقاض السوق والمنازل المدمرة من حوله دون معرفة إن كان حيا أو ميتا، حتى تم العثور على جثمانه وإعلان استشهاده في 18 نوفمبر 2023.

ولد مصعب محمد عاشور بمدينة غزة في 5 أكتوبر 2001، وأنهى مرحلة الثانوية العامة من مدرسة حسن الحرازين الثانوية للبنين عام 2019.

وكان عاشور طالبا مميزا في قسم الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة منذ 31 ديسمبر 2020 وحتى استشهاده.

وعمل عاشور مصورا لقسم العلاقات العامة في الكلية، منذ 10 أكتوبر 2021 وحتى استشهاده.

كما عمل في التصوير والمونتاج في المجال التجاري لصالح مؤسسة الكامل للإعلان.

كان مصعب يهوى السفر ويوثق رحلاته عبر عدسته في إظهار حضارات الشعوب

الأخرى وأنماط حياتهم وثقافاتهم ومواقعهم التراثية، ويستخدم مهاراته في التصميم والمونتاج في إخراج مقاطع فيديو اجتماعية وثقافية ينشرها عبر حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي.

كان التعليق الصوتي من بين هوايات مصعب في مجال الاعلام، إذ كان يمتاز بصوت نقي متزن المقامات يأسر كل من استمع إليه.

شارك مصعب في إخراج العديد من الأفلام القصيرة التي كان آخرها حول دور الإعلام في تغطية الانتخابات الفلسطينية.

بالنسبة لصديقه خالد العشي فيقول: «كان مصعب شغوفا في تعلم وممارسة الإعلام وخاصة في مجال التصوير والمونتاج، وكان ينتمي إلى الجيل الحديث الذي يواكب أحدث الأدوات العصرية في ممارسته الإعلامية».

وأوضح أن مصعب كان صانع محتوى في وسائل الإعلام الجديد، يمزج بين الحفاظ على جودة العمل وتقديمه بشكل شيق.

وإلى جانب ما سبق، كان مصعب يحلم بأن يصبح مذيع أخبار في القنوات الإخبارية- بحسب صديقه العشي.

كتب محمد عاشور والد مصعب في منشور على فيسبوك ينعى نجله: «ابني مصعب شهيد في ذمة الله، إنا لله وإنا إليه راجعون».

ونددت نقابة الصحفيين الفلسطينيين بمقتل الصحفي الصاعد عاشور، وطالبت المجتمع الدولي بكافة مؤسساته بالعمل الفوري على حماية الصحفيين الفلسطينيين تطبيقا للقوانين واللوائح الدولية.

ونعى الأصدقاء والأقارب الشهيد مصعب عاشور عبر منصات التواصل الاجتماعي، إذ كتب أحمد مصطفى في منشور له: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، استشهاد البطل مصعب عاشور ابن صديقي الغالي محمد عاشور بقذائف العدو الغادر.. حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون».

وعبر والد الشهيد مصعب عن مشاعره المؤلمة تجاه فقدان ابنه في منشور آخر، وقال: «كل يوم وليلة حتى لا يُصِيبني الجنون في هذا العالم المُجرم، أقول لنفسي: للعالم رب عظيم كريم عزيز جبار منتقم، آمن به العالم أو لم يؤمن، خشيه العالم أو لم يخشه، بمزاج هذا العالم أو غصب عنه، له رب حَكَمٌ عَدل».

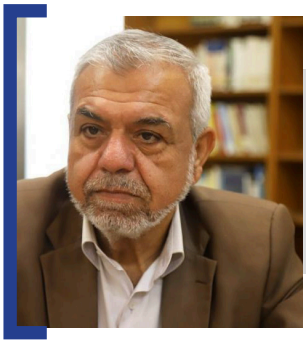

الصّحفيّ الشّهيد
مصطفى الصّوّاف «العميد»

رشا أبو جلال

كان يوم الثامن عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر عام 2023، يوما مأساويا للمجتمع الصحفي الفلسطيني باستشهاد الصحفي مصطفى الصواف أحد أعمدة الصحافة الفلسطينية، في قصف إسرائيلي استهدف منزله في ساحة الشوا وسط مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاده وزوجته وعددا من أفراد عائلته. لم يخضع الصواف وعائلته للتهديدات التي أرسلتها إسرائيل لسكان مدينة غزة خلال حربها المدمرة، بضرورة إخلاء المدينة والنزوح إلى مدن ومخيمات جنوب وادي غزة، وبقي متمسكا بالبقاء في منزله.

كان استهداف إسرائيل لمنزل الصواف بشكل مباشر ومتعمد بمثابة تصفية لحساب طويل، إذ كان الصواف كاتبا صحفيا مبشرا بتحرير فلسطين، وداعيا للتمسك بالمقاومة كخيار لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

ويلقب الكثير من الصحفيين الصواف بـ «عميد الصحفيين الفلسطينيين» بسبب مسيرته المهنية الطويلة والممتدة منذ ثمانينيات القرن الماضي في مجال الصحافة والكتابة والتحليل السياسي.

وُلد مصطفى حسني محمود الصواف في مدينة غزة في العشرين من آب/ أغسطس عام 1955، وهو متزوج وله ستة أولاد وبنت.

درس الصواف المرحلة الأساسية في مدرستي صلاح الدين الابتدائية واليرموك الإعدادية في غزة، والمرحلة الثانوية في مدرسة يافا، وحصل منها على الثانوية العامة في الفرع الأدبي عام 1974.

ونال الصواف درجة البكالوريوس في الإعلام من جامعة القاهرة في مصر

عام 1979، ودبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية والعربية من معهد الباقوري في مدينة القاهرة عام 1986.

عمل الصواف مراسلا صحفيا في مكتب النهار للصحافة التابع لصحيفة النهار المقدسية بين عامي (1992 – 1999).

كما عمل مراسلا صحفيا لصحيفة القدس الفلسطينية، ومراسلا غير متفرغ لإذاعة BBC اللندنية عام 1999، ومحاضرا في الجامعة الإسلامية في غزة عام 1999، وأسس صحيفة صوت الجامعة وكان مديرا لتحريرها.

أنشأ الصواف مكتب الجيل للصحافة في مدينة غزة عام 2000، وأصبح مسؤولا عن مكتب صابرون الصحفي في دمشق بين عامي (2000 – 2011)، ومراسلا لإذاعة النور اللبنانية بين عامي (2002 – 2008).

كما عمل الصواف خلال رحلته المهنية مراسلا لإذاعة MBC في الإمارات بين عامي (2003-2004)، وساهم في تأسيس مركز المستقبل للأبحاث والدراسات في مدينة غزة.

وشارك الصواف في تأسيس صحيفة فلسطين اليومية، وكان رئيس تحريرها بين عامي (2007-2009)، وعُيِّن وكيلا لوزارة الثقافة في غزة عام 2010، ووكيلا مساعدا في وزارة التنمية الاجتماعية في غزة عام 2013، ووكيلا لوزارة الثقافة بين عامي (2014-2015).

يعتبر الصواف أحد أشهر كتبة المقالة الصحفية المتخصصة على المستويين الفلسطيني والعربي منذ عام 1999، وله زاوية خاصة تحمل أسمه في أقسام المقالات في الكثير من المواقع والصحف الفلسطينية والعربية، مثل موقع صحيفة فلسطين، وموقع فلسطين الآن وغيرها.

كان الصواف ضيفا دائما على وسائل الإعلام وقنوات التلفزة الإخبارية، كما صدر عنه العديد من المؤلفات، ومنها: شهداء أيام الغضب (2005)، وسلسلة مقالات الصواف من ستة أجزاء، ومجموعة قصصية سياسية «هناك كان ولي بيت» (2017)، وحماس من الذاكرة (2017).

قيود وتهديدات

واجه الصواف قيودا وتهديدات بالقتل خلال حياته المهنية، أهمها منع السلطات الإسرائيلية له من إكمال دراسته الجامعية العليا في الخارج خلال فترة اندلاع الانتفاضة الأولى عام 1987، حيث اعتقلته عام 1990 لسنة كاملة. وأدرجت إسرائيل ومصر اسمه على قوائم المنع من السفر منذ عام 1995،

واعتقلتـه السـلطة الفلسـطينية عـدة مـرات، واسـتدعته، وأحـرق مجهولـون مكتبـه الصحفـي عـام 2002، وبعـد ترميمـه تعـرض مكتبـه للقصـف الإسـرائيلي عـام 2004.

ونجـا الصحفـي الصـواف فـي 19 حزيـران 2008، مـن محاولـة اغتيـال تعـرض لهـا بعـد إطـلاق النـار علـى مكتبـه مـن قبـل مجهوليـن، خـلال تواجـده فـي مكتبـه الواقـع فـي الطابـق السـادس فـي مقـر صحيفـة فلسـطين فـي منطقـة السـامر وسـط غـزة.

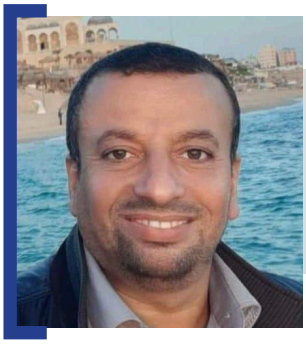

الصّحفيّ الشّهيد عبد الحليم عوض.. «دينمو البثّ المباشر»

أحمد أبو قمر

الشهيد الصحفي عبد الحليم محمد عبد الفتاح عوض (42 عاما) يعمل في قناة الأقصى الفضائية، وغالبا ما تجده يعمل خلف الكواليس لإنجاح البث.
في الثامن عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر للعام 2023، سقط البث فجأة باستشهاد الصحفي عوض الذي يعمل مساعد مهندس سيارة بث msj.
الصحفي عوض من مواليد 23 تشرين ثاني/ نوفمبر عام 1981، لديه 4 من الأبناء، ارتقى برفقة عدد من أنسبائه بعد قصف طائرات الاحتلال منزلهم الواقع في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة.
انتشلت الطواقم الطبية، الشهيد عوض من تحت الأنقاض، وخرج أبناؤه بإصابات بين طفيفة ومتوسطة، ليتجرعوا اليُتمَ بسنوات مبكرة من أعمارهم.
رحل الصحفي عوض الذي كان يحرص على دوامه خلال الحرب التي بدأت في السابع من أكتوبر، لتبقى الصورة حاضرة والبث يصدح بصوته في ظل الحرب الطاحنة.
وبذلك تفقد قناة الأقصى الفضائية، أحد فرسانها الذي يعرفه كل من خَرَج ببث على الهواء، من مذيعين وضيوف ومحللين.
ومع استشهاد الصحفي عوض، بقي البثّ وحيدًا، بل سقط البث حزنًا على رحيله، بعد ملازمته لأكثر من 14 عامًا.
الصحفي محمد قريقع، المذيع في قناة الأقصى الفضائية، نعى زميله عبد الحليم عوض، قائلا: «كان عبد الحليم يحرص على إنجاح البث بالشكل المطلوب دون أي خلل، يمتاز بنشاطه وحبّه لعمله».

وأضاف: «رحيله شكّل صدمة لي وللزملاء الذين يعرفونه جيدا، وخصوصا أنه رحل في قصف لمنزل العائلة وارتقاء عدد من أهله معه، ضمن المجازر اليومية التي يعاني منها شعبنا».

وتابع: «عبد الحليم هو واحد من عشرات الشهداء الصحفيين الذين اغتالتهم إسرائيل في مكان عملهم أو مع عائلاتهم، وهو ما يدلل على عنجهية الاحتلال الإسرائيلي».

وختم قريقع: «لا بد أن يعلو صوت الصحفيين الدوليين والعرب عاليا، وضرورة محاكمة إسرائيل على استهداف قرابة مئة وخمسين صحفيا خلال 5 أشهر».

وفي بيان النعي، شدد منتدى الإعلاميين الفلسطينيين: «على أن رحيل الصحفي عبد الحليم، والعشرات من زملائه خلال حرب الإبادة التي بدأت في السابع من أكتوبر 2023، يدلل على نية إسرائيلية مبيتة لكتم صوت الصحفيين وإثنائهم عن نقل الحقيقة».

كما ونشرت نقابة الصحفيين خبر استشهاد الزميل عبد الحليم، على مواقع التواصل الاجتماعي، معبرةً عن حزنها لفقدانه والعشرات من زملائه في الحرب. ودعت النقابة لضرورة محاسبة الاحتلال الإسرائيلي، على تعمّد ملاحقة واستهداف الصحفيين في أماكن عملهم وبين عائلاتهم.

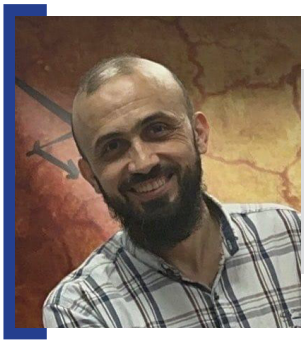

الصّحفيّ الشّهيد عمرو أبو حيّة .. صحفيّ التّقنيات يرحل بهدوء

أحمد أبو قمر

حينما يُذكر الصحفي عمرو رباح عطا الله أبو حية (39 عاما)، سرعان ما تعود الذاكرة إلى ذلك الصحفي المبدع في المجال التقني، الهادئ المبتسم.

رحل الصحفي أبو حية الذي ولد بتاريخ 21 آذار/ مارس 1984، الذي يُكنى بـ«أبي صلاح»، في الثامن عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر للعام 2023. وكان يعمل في قناة الأقصى الفضائية، وهو من سكان مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

يفيد مقربون من الصحفي أبو حية، بأنه مقرّب من إدارة القناة التي يعمل بها، وأنها تعتمد عليه كثيرا في خططها للارتقاء بالعمل، لما يتمتع به من عقلية فذّة في بيئة العمل.

في تفاصيل استشهاده، بقي الصحفي أبو حية على رأس عمله منذ بداية الحرب على غزة وحتى استشهاده، حيث كان يعمل في خيمة الصحفيين المقامة في مستشفى الشفاء ويبيت عند أصدقائه في شقة سكنية قريبة من المستشفى.

ولم يتمكن من العودة لمنزله في ظل الحرب، بسبب بُعد سكنه عن مكان عمله وهو ما دفعه للبقاء في مدينة غزة.

يقول أحد زملائه الذي يعمل معه، ورفض ذكر اسمه، لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «أنهى عمرو عمله في وقت متأخر ما بعد أذان العشاء، وخرج من مستشفى الشفاء إلى الشقة السكنية القريبة من المستشفى التي يبيت بها عند أصدقائه، ومع دخوله الشقة تعرضت للقصف من طائرات الاحتلال الإسرائيلية بشكل مباشر، ليرتقي شهيدا برفقة عدد من أصدقائه.

وأضاف المتحدث: «إسرائيل تتعمد استهداف الصحفيين في كل مكان، وأتخوف أن أصبح هدفًا مشروعا لطائرات الاحتلال في حال أدليت بشهادتي».

الصحفي في فضائية الأقصى، إبراهيم مصران، نعى زميله عمرو أبو حية الذي عمل معه لسنوات طويلة.

وقال مصران في حديث لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «لا نبالغ لو قلت إن عمرو هو أحد العقول المدبّرة لسير العمل في قناة الأقصى الفضائية، كان يمتلك عقلًا فذًا دفع بإدارة القناة للاعتماد عليه واستشارته في الكثير من الأمور العملية».

وأضاف: «تميز عمرو بمعرفته الواسعة في المجال التقني، الذي وظّفه بشكل كامل ليخدم التطور في القناة التي يعمل بها.. لقد مزج بين عمله كصحفي وبين معرفته الواسعة في الجانب التقني.»

المذيع في قناة الأقصى الفضائية، إسلام بدر، نشر على منصة :«X» «يبدو أن واتساب يقوم بمغادرة الحسابات غير الفاعلة بعد مدة من انقطاعها عن الانترنت، منذ مدة تتوالى أرقام محددة في مغادرة المجموعات.. غالب هذه الأرقام تعود لأصدقاء وزملاء استشهدوا.. يوميا ألاحظ مغادرة رقم أو اثنين على الأقل.. أصحابها يكونوا غادروا الدنيا قبل ذلك».

وكتب المذيع بدر: «وكأنها فرصة ثانية لرثاء الأحباب.. في حرب إحدى مآسيها أن لا وقت للحزن فيها ولا متسع للرثاء ولا مساحة للعزاء، ذكرني هذا الإشعار بالصديق والزميل عمرو أبو حية، عزيز النفس كريم الأصل، الكريم ابن الكرام.. عرفته زميلًا.. فكان علّامة في مجاله التقني.. نشيطًا لا يعرف الرقود.. عرفته إنسانًا.. فكان جوادًا خدومًا أديبًا.. رحمة الله عليك يا أبا صلاح».

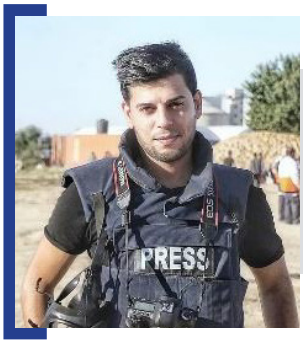

الصّحفيّ الشّهيد ساري منصور.. قضى مع زميله حسّونة في لحظة قيلولة

أحمد أبو قمر

عـرَض الشـهيد الصحفـي سـاري جمـال منصـور (26 عامـا)، علـى صفحتـه الشـخصية بموقـع «X» نـص الرسـالة التـي أرسـلتها لـه زوجتـه قبـل استشـهاده بأيـام، مكتـوب فيهـا: «ضليـت أنـا والأولاد نسـتنا فيـك مـن الصبح ومـا أجيـت، زعلنـا كثيـر والله، وضليـت أحكـي هيـو أجـا ومـا أجيـت، الله يسـامحك، تعـال بكـرا».

علّـق الصحفـي سـاري علـى هـذه الرسـالة قائـلا: «أتواصـل مـع زوجتـي عبـر الرسـائل النصيـة بعـد قطـع خطـوط الاتصـالات والانترنـت فـي هـذه الحـرب المسـعورة، رجعنـا لعهـد مـا قبـل الاتصـالات فالمعانـاة كبيـرة».

واستشـهد الصحفـي سـاري منصـور فـي الثامـن عشـر مـن تشـرين الثانـي/ نوفمبـر للعـام 2023، فـي قصـف طائـرات الاحتـلال الإسـرائيلية لمنزلـه فـي مخيـم البريـج وسـط قطـاع غـزة، حيـث كان بصحبتـه زميلـه الشـهيد الصحفـي حسـونة سـليم.

ويعمـل الصحفـي سـاري مديـرا عامـا لوكالـة قـدس نيـوز، ويعتبـر مـن الصحفييـن النشـطاء علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي، يمتـاز بعلاقـات واسـعة فـي محيـط عملـه.

ووفـق أحـد شـهود العيـان، فـإن الصحفييْـن سـاري وحسـونة كانـا قـد وصـلا قبـل سـاعات مـن عملهمـا إلـى المنـزل فـي سـاعة متأخـرة لأخـذ قسـطًا مـن الراحـة، قبـل أن تقصفهـم طائـرات الاحتـلال، وتسـوي المنـزل بـالأرض. وأكـد أن محاولـة انتشـال جثمانـيَ الشـهيدين اسـتغرقت سـاعات، بسـبب الدمـار الكبيـر فـي المنـزل الـذي أصبـح كومـة ركام.

وكان الصحفـي سـاري كتـب علـى صفحتـه الشـخصية بموقع «X» قبل 6 سـاعات من استشـهاده قائـلاً: «يـوم جنونـي بحجـم الغـارات والمجـازر»، ولـم يكـن يعلـم أنـه سـيكون أحـد ضحايـا جنـون قـوات الاحتلال.

الصحفي في مخيم البريج، محمد الخطيب، نعى صديقه الشهيد ساري، قائلا: «من الصعب تصديق أن ساري قد غادرنا، ذلك الصحفي الشهم الذي سخّر عمله في الصحافة لخدمة قضيتنا الفلسطينية».

وأضاف الصحفي الخطيب في حديث لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «كان الصحفيان ساري منصور وحسونة سليم من أنشط الصحفيين في مخيم البريج والمحافظة الوسطى عموما، ينقلان معاناة شعبنا أولا بأول، يتنقلون رغم خطورة القصف للحصول على الصورة التي تفضح جرائم الاحتلال، وهذا ما دفع الاحتلال الإسرائيلي لقصفهم».

وأكد الصحفي الخطيب أن المسيرة التي سار عليها الصحفيان ساري منصور وزميله حسونة سليم ستبقى مستمرة، «لن نحيد عن الطريق وسنواصل رسالتهم».

في بيان صحفي، نعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، الصحفي ساري منصور، مؤكدةً أن إسرائيل قتلته وزميله حسونة سليم بدم بارد». قالت النقابة: «نزف الشهيد الصحفي ساري منصور الذي استشهد برفقة زميله حسونة سليم، ونؤكد لهم أن جريمة اغتيالهم المتعمدة لن تمر دون حساب».

كما ونعى منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، الصحفيَن منصور وحسونة، قائلا: إن سياسة إسرائيل بقصف منازل الصحفيين على رؤوسهم تحتاج وقفة من جموع الصحفيين حول العالم لوقف هذا الإجرام.

ودعا المنتدى لضرورة الاستمرار في نقل الرسالة الصحفية وإيصال معاناة شعبنا في ظل جريمة الإبادة الجماعية التي يعيشها أهلنا في قطاع غزة.

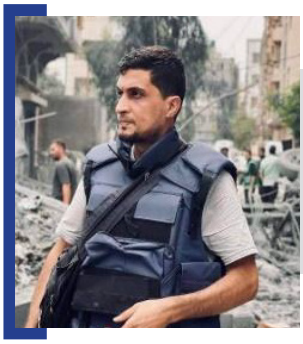

الصّحفيّ الشّهيد حسّونة سليم .. حقًا كان الفيديو الأخير

أحمد أبو قمر

«أنا طالع بهذا الفيديو ومش عارف أطلع بغيرو ولالا.. إحنا معرضين بأي وقت للاستهداف.. 3 من زملائي كانوا يطلعوا معي يغطوا الأحداث استشهدوا» هذه آخر كلمات الشهيد الصحفي حسونة ياسر حسونة سليم (28 عاما).

بالفعل لقد كان الفيديو الأخير قبل أن تفارقنا في هذه الحرب التي سرقت منّا الكثير.

في الثامن عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر للعام 2023، قصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلية منزلًا في مخيم البريج وسط قطاع غزة، كان فيه الشهيد حسونة سليم برفقة زميله ساري منصور.

كان الشهيد حسونة يعمل مصورًا صحفيا في وكالة قدس نيوز، ويعتبر من الصحفيين النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، ويمتاز بعلاقات واسعة في محيط عمله.

المار في حساباته الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي يدرك حجم حبّ الشهيد حسونة للقضية وللقدس.

ولعل أبرز ما نشره قبل استشهاده: «أن نمشي معا في شوارع القدس هذه أمنية لن أتخلى عنها أبدا».

حصل الشهيد حسونة على درجة البكالوريوس في الصحافة والإعلام من جامعة الأقصى.

وكان على موعدٍ مع الزفاف إلى عروسه في كانون الأول/ ديسمبر 2023.

وفي فيديو نشرته وسائل الإعلام لوالدته وهي تودعه تقول: «أحلى عرس وأحلى زفة إلك يمه.. طلبتها ونلتها.. والشهيد حبيب الله.. أحلى صحفي بالدنيا يمه».

شقيق الشهيد حسونة، نعاه على «فيس بوك»، قائلا: «نزف لكم نبأ استشهاد قلبي وقطعة مني أخويا حسونة، الشهادة كانت أمنيته، فلا تبكوا ولا تجزعوا، فاز ورب الكعبة،

رغم كل التهديدات التي تلقاها مؤخرًا وكل المغريات، إلا أنه رفض أن يسكت عن إيصال رسالته لكم، كنت دائما أوصيه وأطلب منه أن يكون حذرا وكان دائما يجيبني، بيسترها ربنا يخوي، ما حد بيعيش أكثر من عمره».

نعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين ومنتدى الإعلاميين الفلسطينيين والمكتب الإعلامي الحكومي، الشهيدين حسونة سليم وساري منصور. وأكدوا جميعهم في بيانات منفصلة أن صوت الصحفيين لن يسكت، وأنهم باقون على العهد.

وعاش الشهيدان سليم ومنصور معًا، زملاء المهنة ورفاق الدرب، ليرتقيا سويا كما تمنيا.

في منشور على موقع «فيس بوك» نعى الصحفي سامر الزعانين زميله حسونة، قائلا: «استعجلت الرحيل يا زميلنا، سنبقى على العهد».

الصحفي محمد الخطيب، نعى زميله الشهيد حسونة، قائلا: «لديه قضية عاش من أجلها مدافعا عنها، وكرّس وقته لرفع صوتها عاليا.. رحلت مبكرًا يا صديقي».

وأضاف الخطيب: «كان حسونة مصورًا محترفًا، ينقل معاناة الناس في كل الأوقات، يتنقل لنقل الصورة خلال الحرب من مكان لآخر دون أن يمنعه ذلك عن الاستمرار في عمله».

وتابع: «عدة شهداء صحفيين يعرفهم حسونة عن قُرب، استشهدوا خلال عملهم في الميدان، وهو ما دفع حسونة للإدراك جيدًا أنه على نفس النهج، خصوصا أن الاحتلال يتعمد قتل الصحفيين دون أي رادع».

الصّحفيّ الشّهيد بلال جاد الله .. سفير الإعلام الفلسطينيّ وواجهته للوفود الأجنبيّة

يحيى اليعقوبي

كان أشبه بسفير للصحفيين ينقل رسالتهم في كل لقاءاته مع ممثلي القنصليات الأوروبية الذين كان يستقبلهم في غزة؛ أسس بيت «الصحافة» وجعلها نافذة مستقلة ومظلة تفرد أجنحتها لكافة الصحفيين الفلسطينيين الذين فرقتهم التجاذبات السياسية مع تراجع دور نقابتهم، وفتح أبواب بيته الإعلامي لخدمة الصحفيين وتطوير مهاراتهم وجعله منبرًا للتفاعل مع قضايا فلسطينية عديدة.

مثل الصحفي بلال جاد الله (45 عاما) واجهة لقطاع غزة، يرافق الوفود الأوروبية الزائرة لغزة خلال فعاليات افتتاح مشاريع أو لتنظيم جولات تفقدية لمشاريع قائمة، يكرس معظم وقته في نقل الوضع العام في قطاع غزة، بجعلهم يتعايشون عن كثب فكان له الأثر الكبير في تمويل العديد من المشاريع الأخرى وفتح آفاق تعاون جديدة، فمثل أحد الواجهات الإعلامية المعروفة لممثلي القنصليات.

مساء 6 تشرين ثاني/ نوفمبر2023 كتب جاد الله آخر منشوراته على صفحته على «فيسبوك» ينعى فيه زميله الصحفي في نفس المؤسسة محمد الجاجة الذي استشهد في قصف إسرائيلي، فكتب «كان محمد نموذجا للأخلاق والمهنية، وكان خير من يكتب باللغة الإنجليزية عن معاناة شعبه للإعلام الدولي».

لم يكن يدرك جاد الله أنه سيكون الهدف التالي لجيش الاحتلال، وأن الاحتلال يريد إغلاق باب «بيت الصحافة» عن التواصل مع الأوروبيين، بقتل مفتاح التواصل فاستهدفه بشكل مباشر مساء 19 تشرين الثاني/نوفمبر 2023 أثناء قيادته سيارته في طريقه للنزوح من مدينة غزة نحو جنوب القطاع الذي ادعى الاحتلال أنه «ممر آمن».

الألم الذي حملته كلمات جاد الله في منشوره الأخير، هو ذات الألم والمواساة الذي عبر عنه رئيس المرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان السابق رامي عبده، فكتب: «في غمرة الألم المتلاحق لا أستطيع إغماض عيني عن مشهد ما بعد استشهاد الصديق بلال جاد الله، فلم يسهل مهام ممثليات

الاتحاد الأوروبي في غزة أحد مثل بلال ولم يقدم أحد الضيافة للسفراء والمبعوثين الأوروبيين مثله».

ونعت نقابة الصحفيين الصحفي جاد الله، وقالت في بيانها: إن «هذه الجريمة وما سبقها تؤكد أن الاحتلال قد وضع الصحفيين ضمن بنك أهدافه لإسكات صوت الحقيقة الذي بات يصدح في كل أرجاء الأرض».

وبلال جاد الله صحفي فلسطيني ولد في مدينة غزة في 1 أيار/مايو 1978 شغل منصب رئيس مجلس الإدارة والمدير العام لمؤسسة بيت الصحافة في غزة وساهم في إنشاء وكالة سوا الإخبارية بمبادرة فردية في يناير/ كانون الثاني 2023، خلال سنوات عمله وترؤسه لبيت الصحافة عقد عدة اتفاقيات تعاون مع دول أجنبية وعربية في إطار قانون حماية الصحفيين وأقام ورشات تدريبية للكادر الإعلامي.

ووصفته الصحفية ربا خالد جاد الله بأنه «أب للصحفيين»، وقالت عنه: «كان بلال جاد الله من الأشخاص الذين اهتموا بدعم الصحفيين وإيصال رسائلهم ومطالبهم واحتياجاتهم اللوجستية والفكرية والتدريب والجلسات، وتنظيم لقاءات مع بعض الوفود الأجنبة التي كانت تصل لغزة لخدمة الصحفيين». وترى أن جاد الله كان يسعى لإنشاء جيل صحفي إعلامي يملك عددا من المهارات لأنه كان يدرك حجم الرسالة والأمان التي كانت تقع على هؤلاء بأن تتوفر فيهم كل المقومات.

وأضافت في شهادتها لنا عنه: «كان يتشارك الأفكار والمقترحات مع الجميع بهدف الوصول لدرجة من الوعي الكافي والمهارات في الوسط الإعلامي خاصة اللغة الإنجليزية لمخاطبة العالم بها».

وعملت خالد في بيت الصحافة في إحدى السنوات ضمن المشروع النرويجي السويسري الذي كان يهدف لزرع مفهوم الحريات الإعلامية وكشف الانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون: «أتذكر وصاياه فكان يجد فيَّ شخصًا مميزا ممكن أن يصل في الأعوام القادمة لوكالات دولية».

«يا وحدنا» كلمة كتبها جاد الله على صفحته في 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 أدرك خلالها حجم التخاذل مع الشعب الفلسطيني في القطاع الذي ترك يتعرض للإبادة، وسبقه بمنشور تدفق فيه القهر قائلا: «أغلقوها بالجدران، وأحاطوها بالأسوار، احتلوا جوها وبرها وبحرها».

يقول الصحفي أحمد قنن أحد العاملين في مؤسسة بيت الصحافة: «لم يكن مديرا بل ناصحاً وصديقاً في جميع الأوقات، إذا ما تحدثنا عنه نتحدث عن المدير الإنسان».

يستذكر قنن آخر لحظة جمعته بجاد الله قبل استشهاده بيوم ما زالت محفورة بذاكرته: «قابلته بالطريق وعانقته وقلت له تعبيرا عن شوقي له: أنت لسه عايش، فقال لي موصيا كعادته: «دير بالك على أهلك. خليك في بيتك».

من آخر موقف يسترجع تفاصيل أول مقابلة بينهما: «لم تكن مثل المقابلات التقليدية، بل كانت مجرد حوارات، وقال لي: «ستصبح صحفيا بارعا. أريدك بالمؤسسة كي ننهض بها»، وطيلة فترة عملي كان ناصحًا».

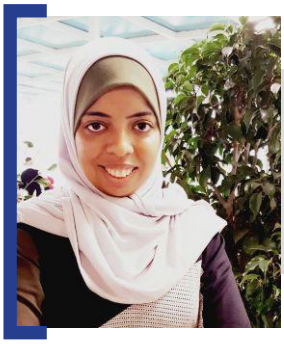

الصّحفيّة الشّهيدة آلاء الحسنات: صواريخ إسرائيل تقتل صوت الكوميديا بغزّة

رشا أبو جلال

سادت حالة من الحزن والغضب بين الوسط الصحفي ومتابعي الصحفية «ألاء طاهر الحسنات»، بعد أن قتلت في غارة إسرائيلية استهدفت منزل عائلتها في حي الدرج وسط مدينة غزة في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023.

استشهد مع الحسنات التي تبلغ من العمر 32 عاما، شقيقتها الشاعرة جنين، وعدد من أقاربها الذين ما زال عدد منهم عالقا أسفل أنقاض المنزل حتى لحظة كتابة هذا التوثيق.

ونالت الحسنات شهادة البكالوريوس في الصحافة والإعلام من الجامعة الإسلامية بغزة عام 2013.

وبرزت الحسنات كأول فتاة «ستاند أب كوميدي» في غزة، تقدم القضايا المجتمعية بطريقة كوميدية، إذ اعتادت على نشر سلسلة من الحلقات المرئية بعنوان «رن الجرس» ضمن عملها في شبكة «الماجدات» الإعلامية، وتتناول موضوعات حول الصراع الثقافي بين فلسطين وإسرائيل، وقضايا مجتمعية تربوية ومواضيع صحية تتعلق بمواجهة كورونا. كما عملت الحسنات في موقع «ألترا فلسطين»، ونشرت من خلاله تقريرا حول مشاركة أجانب في مسيرات العودة وكسر الحصار في قطاع غزة التي تطالب بتطبيق القرارات الأممية المتعلقة بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مدنهم داخل إسرائيل.

وكانت الحسنات ناشطة في مواقع التواصل الاجتماعي ونشرت أعمالها وإنتاجاتها الصحفية، خاصة في موقع فيسبوك وانستجرام ولديها نحو 6 الاف متابع.

كانت قد كتبت الحسنات في فيسبوك في 12 أكتوبر: «كل لحظة بتمر، في جنازة لعيلة أو قصف أو مجموعة شهداء، كل لحظة بتمر، بتشرب أهل غزة شعور الخذلان، أقول كم الفقد

والخـذلان شـعور بشـع، ولمـا تسـألونا كيـف حالكـوا فهـو سـؤال سـخيف، حـد قطعـوا عليـه الميـة والكهربـاء والإمـداد والانترنـت، ومسـجون وكل لحظـة بسـتنى دوره بالمجـزرة، شـو متوقـع يجاوبـك وهـو متـروك لحالـه، قبـل المسـاعدات الغذائيـة خـدوا موقـف للإنسـان إلـي المفـروض تبعتولـه المسـاعدات لأنـه بـأي لحظـة حيكـون خبـر عاجـل».

كتـب العديـد مـن زمـلاء وأصدقـاء ألاء منشـورات عبـر مواقـع التواصـل الاجتماعـي يرثونهـا. إذ كتبـت صديقتهـا ياسـمين كمـال فـي منشـور عبـر فيسـبوك: «آلاء المبدعـة المتألقـة دائمـا. آلاء الغزاويـة الجدعـة. الصابـرة القويـة المثقفـة. الإعلاميـة المتميـزة. ليـس هنـاك كلمـات قـادرة علـى وصفـك. ربنـا يرحمـك ويتقبلـك يـا جميلـة الجميـلات يـا مـلاك. إنـا للـه وإنـا إليـه راجعـون. حسـبنا اللـه ونعـم الوكيـل. رح يضـل صوتـك عايـش وحاضـر فينـا».

وكتبـت منـى ماجـد فـي منشـور لهـا فـي فيسـبوك: «آلاء طاهـر الحسـنات، صديقتنـا المبدعـة المثقفـة، ذات الحـرف الـذي لا يُمـل! آلاء فاكهـة الفيسـبوك، الرائعـة جـداً، المرحـة، القريبـة مـن القلـب، صديقـة الجميـع، فـي ذمـة اللـه وجـوار الهـادي العدنـان، صدقـت اللـه فصدقهـا، واختارهـا اليـوم لتلتحـق بموكـب الشـهداء، هنيئـاً لـك الشـهادة، هنيئـاً لـك تـاج الوقـار، وجنـة عرضهـا السـماوات والأرض. فـي أمـان اللـه يـا حبيبـة، حيـث لا صـوت صواريـخ ولا قذائـف ولا قنـاص ولا غـارات رعـب ولا خـوف ولا جـزع».

الصّحفيّ الشّهيد عاصم البرش.. رفض النّزوح وفضّل توثيق مشاهد الحرب

رشا أبو جلال

«1989/10/29، يوم ولدت، ويوم أموت ويوم أبعث حيا».. بهذه الكلمات احتفل الصحفي عاصم البرش في منشور له عبر فيسبوك، بعيد ميلاده الأخير، ليقتل بعدها بأسابيع قليلة برصاص الجيش الإسرائيلي.

استشهد الصحفي البرش الذي يعمل مذيعا وفني صوت في إذاعة الرأي الحكومية بغزة برصاص قناص إسرائيلي في منطقة الصفطاوي شمال قطاع غزة، بتاريخ 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023.

وكان البرش قد رفض النزوح إلى جنوب القطاع، وفضّل البقاء في منزله في مدينة غزة لتوثيق القصف الإسرائيلي المكثف على المدينة، خلال العدوان على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023.

ولد عاصم عدلي البرش في مدينة غزة بتاريخ 29 أكتوبر 1989، وأنهى مرحلة الثانوية العامة في مدرسة عثمان بن عفان الثانوية للبنين بغزة عام 2007، وتخرج من تخصص إدارة الأعمال من الجامعة الإسلامية بغزة عام 2010.

عمل البرش موظفا حكوميا في دائرة العلاقات العامة والإعلام في وزارة الحكم المحلي منذ 14 يونيو 2023، حتى استشهاده.

وشغل منصب رئيس قسم الهندسة الصوتية لدى إذاعة نماء بين يناير 2020 وحتى تشرين الثاني/ نوفمبر 2021.

كما عمل البرش مهندس صوت في إذاعة الصحابة بغزة بين سبتمبر 2014 وحتى تشرين الثاني/ نوفمبر 2018.

وعمل مهندس صوت وفني مونتاج في إذاعة الرأي الحكومية بين إبريل 2013 حتى أيار/

مايـو 2023.

وفـي وقـت مبكـر مـن حياتـه العمليـة، عمـل البـرش فـي قسـم خدمـة العمـلاء فـي بنـك فلسـطين بيـن تمـوز/ يوليـو 2011 وحتـى كانـون الثانـي/ ينايـر 2013.

نشـر البـرش فـي صفحتـه عبـر فيسـبوك، العديـد مـن مقاطـع الفيديـو التـي كان يلتقطهـا بهاتفـه النقـال، وتظهـر مشـاهد الحـرب الإسـرائيلية علـى القطـاع.

ونعـت نقابـة الصحفييـن الفلسـطينيين، الصحفـي البـرش، فيمـا نـزل خبـر مقتلـه كالصاعقـة علـى كل مـن عرفـه، إذ نعـاه أصدقـاؤه وزمـلاؤه عبـر مواقـع التواصـل الإجتماعـي مسـتذكرين مواقـف جمعتهـم سـويا.

كتبـت تنسـيم العيلـة فـي منشـور لهـا فـي فيسـبوك: «أنـا قـرأت الخبـر الآن وصُعِقـت.. واللـه يـا عاصـم سـامحني ولكـن كنـا حاسـين أننـا سـوف نخسـرك.. عاصـم مـن أكـم يـوم بعتلـي أنـه سـوف يسـتمر بتصويـر فيديوهـات الحـرب للدفـاع عـن القضيـة الفلسـطينية، انقطعـت أخبـاره قبـل بضعـة أيـام، والآن يصلنـي نبـأ استشـهاده.. إلـى جنـان الخلـد يـا عاصـم، اللـه يسـهل عليـك».

ونشـر سـامي روقـة منشـور لـه يرثـي فيـه صديقـه النزلي، إذ قـال: «استشـهاد الزميـل الصحفـي عاصـم عدلـي البـرش.. بعـد اسـتهدافه مـن قبـل قناصـة الاحتـلال الإسـرائيلي فـي منطقـة الصفطـاوي، رحمـة اللـه عليـك يـا ابـو عدلـي.. نسـأل اللـه لـك الرحمـة والقبـول أيهـا الشـاب المهـذب الخلـوق إنـا للـه وإنـا إليـه راجعـون.. سـبقتنا إلـى الجنـان يـا حبيـب».

الصّحفيّ الشّهيد علاء النّمر.. غارة إسرائيليّة تنهي أحلام معلّق صوتيّ صاعد

رشا أبو جلال

تفاخرت السيدة راوية الحلو بنجلها الشاب اليافع علاء الدين النمر خلال تقديمه حفل تكريم الخريجين في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة، وكتبت في منشور عبر فيسبوك في 25 يوليو 2023: «كليتي الجامعية الحبيبة، قد أثمر الغرس فمن بين جدرانك التي تعلمت فيها يخرج من أحشائك ابني الحبيب علاء النمر، ليكون فاعلا على منصات كم أحببتها. بوركت جهودك الرائعة يابني الحبيب ورفع الله درجاتك وزادك علما ووقارا ونفع بك الأمة».

أسابيع عديدة مرت، لتفاجِئ الأم الحانية بمقتله في غارة إسرائيلية استهدفته بمدينة غزة في 20 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023.

ولد النمر عام 1998 في مدينة غزة، وأنهى الثانوية العامة من مدرسة سامي العلمي فيها، ونال درجة البكالوريوس من كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة عام 2020.

عمل النمر مشرفا إعلاميا لدى نقابة المهندسين الفلسطينيين بمدينة غزة.

تميز النمر بصوته الجهوري الذي أهله ليصبح معلقا صوتيا مميزا ليتم اختياره في تقديم وعرافة العديد من الاحتفالات الاجتماعية والتعليمية.

كما شارك في التعليق الصوتي على العديد من الإنتاجات الإعلامية ومقاطع الفيديو الاجتماعية، حيث علق صوتيا على فيديو حمل عنوان «شو بيصير بغزة» من إنتاج منصة ar24ps، كما وضع بصمته الصوتية عبر التعليق الصوتي على فيديو اجتماعي حمل عنوان «كيف انقرضت البشرية».

وكان النمر قد أصيب برصاصة إسرائيلية خلال تغطيته مسيرات العودة وكسر الحصار

على الحدود الشرقية لقطاع غزة في 29 سبتمبر 2018.

ونشط النمر في مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة موقعي فيسبوك وانستجرام.

كان آخر ما نشره النمر في موقع فيسبوك منشورا في 30 سبتمبر 2023، تفاخر فيه بإتمامه 3 سنوات من الخبرة في مجال البودكاست والتعليق الصوتي.

وكتب: «في اليوم العالمي للبودكاست 2023 بفضل الله أتم 3 سنوات من الخبرة في مجال إعداد البودكاست والبحث في مجال صناعته، عام كامل من الخبرة في مجال التدريب، حيث دربت في المركز الإعلامي للكلية الجامعية، والقادم إن شاء الله أفضل اليوم_العالمي_للبودكاست».

ورثى نشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي صديقهم علاء واستذكروا مواقف وأحداث جمعتهم، إذ كتب علي ريان في منشور له في فيسبوك: «في حضرة الشهداء نصمت، أو هل صمتي يعيدك يا حبيبي، أو كيف أنسى يا حبيبي كل شيء، أو كيف أنسى ذكريات من ذهب، أو كيف أنسى سهرة حتى الصباح يرافقها الكثير من المزاح، أو كيف أنساك وأنت الصديق والحبيب».

الصّحفيّ الشّهيد جمال هنيّة.. غارة إسرائيليّة تنهي حياته قبل استقبال مولودته البكر

رشا أبو جلال

إلى جمال.. «ها قد أتت ابنتك التي لطالما انتظرتها وأحسستها في داخلي وحادثتها تسألها عن موعد مجيئها، أتت في يوم لم تجدك بجانبها، أتت تبحث عن الصوت الذي كانت تسمعه دائماً، بحثت كثيراً ولم تجده لا أعلم ماذا أقول لها لكنني متأكدة أنها سعيدة بالمكان الذي يوجد فيه والدها الآن وهي تعلم بأنك سعيد فهي سعيدة».

كلمات وجهتها رغد كريم، لزوجها الصحفي جمال هنية، لتخبره بها بقدوم مولدته البكر بعد أقل من شهر واحد على استشهاده في غارة إسرائيلية استهدفت منزلا كان يؤوى إليه هربا من القصف الإسرائيلي على قطاع غزة.

قتلت القوات الإسرائيلية، الصحفي في قناة «أمواج» الرياضية جمال محمد هنية في 21 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، في غارة استهدفت منزلا كان قد نزح إليه في غزة.

وذكر مصدر عائلي أن هنية لجأ إلى منزل عائلة زوجته في مدينة غزة، حيث كان يقيم فيه معها، فقصفت الطائرات الإسرائيلية المنزل ما أدى إلى مقتل الصحفي هنية وشقيقة زوجته، في حين أصيبت زوجته بجروح.

وبين المصدر أن الاستهداف الإسرائيلي للصحفي هنية جاء لاعتباره الحفيد الأكبر لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية.

وولد هنية في مدينة غزة عام 2002، وأنهى مراحل تعليمه الأساسية والثانوية في مدارس المدينة، وتخرج من كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال من الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة.

شغف هنية بالرياضة وخاصة رياضة كرة القدم، جعله يحدد هدفه بأن يصبح صحفيا رياضيا فعمل في قناة أمواج الرياضية المتخصصة في متابعة وبث المباريات المحلية

لكـرة القـدم.

ونعـت والـدة الصحفـي هنيـة، نجلهـا، وقالـت فـي منشـور لهـا عبـر فيسـبوك: «اللهـم أجرنـا فـي مصيبتنـا وأخلفنـا خيـرا منهـا، هنيئـا لابنـي جيمـي حبيـب قلبـي الشـهادة، ربنـا يصبرنـا علـى فراقـه والحمـد للـه رب العالميـن».

وقالـت والـدة محمـد فـي كلمـات تعبـر بهـا عـن شـوقها لنجلهـا: «مـا زلـتُ أتخيـل أنّ رحيلـه مجـرد حلـم وأنّـه علـى قيـد الحيـاة، كيـف لعقلـي وكيـف لقلبـي أن يصـدق!! هـل رحَـل إلـى الأبـد بـلا عـودة؟ كُلّ هـذه الأسـئِلة لا تُفارقنـي، هـل آخـر مـرة رأيتـه بهـا هـي الأخيـرة؟ للأسـف، نعـم هِـي الأخيـرة».

وأضافـت: «فـي كل مـرة أتذكـره فأبتسـم مـرة وأبكـي ألـف مـرة، تفاصيـل وجهـه، ضحكتـه، أيامه، أفعالـه، أقوالـه، سـيبقى هـذا اليـوم هـو اليـوم الأصعـب فـي حياتـي، فقـدت نصـف روحـي، فقـدت جـزءاً مـن قلبـي، تحيـطُ بنـا ذِكـراه مـن كُل جَانـب.. وكيـف أنسـاه ؟! فهـو جـارُ القلـبِ وحبيـب الـرّوح، سـلامٌ علـى قلـب كان يحيـا بيننـا واليـوم بالجنـان».

وكتبـت رغـد كريـم زوجـة الصحفـي هنيـة فـي منشـور لـه: «هـذا جمالـي وقمـري الشـهيد الـذي وهبتـه للإلـه بقلـب راضٍ وصابـر، اللـه يرحمـك يـا عمـري ويصبرنـي علـى فراقـك».

وكان هنيـة ينتظـر ولادة ابنتـه البكـر، التـي وُلـدت فـي 14 ديسـمبر 2023، أي بعـد مقتلـه بأقـل مـن شـهر واحـد.

وكتبـت رغـد كريـم فـي منشـور لهـا عـن قـدوم ابنتهـا للحيـاة: «هـا قـد أتـت ابنتـك التـي لطالمـا انتظرتهـا واحسسـتها فـي داخلـي وحادثتهـا تسـالها عـن موعـد مجيئهـا، أتـت فـي يـوم لـم تجـدك بجانبهـا، أتـت تبحـث عـن الصـوت الـذي كانـت تسـمعه دائمـاً، بحثـت كثيـراً ولـم تجـده لا أعلـم مـاذا أقـول لهـا لكننـي متأكـدة أنهـا سـعيدة بالمـكان الـذي يوجـد بـه والدهـا الآن هـي تعلـم بأنـك سـعيد فهـي سـعيدة».

وأضافـت: «سـأجعلها فـي عيونـي وقلبـي وسـأعمل بـكل الوصايـا التـي حثثتنـي أن نعملهـا سـوياً لهـا، سـتكون فخـورة بأنهـا ابنـة الشـهيد جمـال هنيـة، نـم فـي هنـاء وراحـة فهنـاك عائلـة سـتكون بجانبهـا دائمـا».

يذكـر أن جمـال هنيـة هـو الحفيـد الثانـي الـذي استشـهد لإسـماعيل هنيـة، حيـث قتلـت قبلـه بأيـام رؤى همـام هنيـة حفيـدة رئيـس حمـاس.

وروى طاهـر النونـو المستشـار الإعلامـي لإسـماعيل هنيـة، تفاصيـل استشـهاد رؤى همـام، وقال خـلال مداخلـة هاتفيـة مـع برنامـج «الحكايـة»، الـذي يُقدمـه الإعلامـي عمـرو أديـب، إن حفيـدة هنيـة استشـهدت برفقـة 20 آخريـن مـن أهلهـا وأقاربهـا فـي مدرسـة البـراق، التـي نزحـت إليهـا العائلـة بعدمـا تركـوا منزلهـم خشـية اسـتهدافهم لصلـة قرابتهـم بإسـماعيل هنيـة.

الصّحفيّ الشّهيد محمّد الزّقّ .. ودّع كاميراته قبل رحيله

أحمد أبو قمر

لطالما اعتبر الشهيد الصحفي «محمد نبيل» إبراهيم الزق (30 عاما) كاميراته التي لازمته لأكثر من 8 سنوات، سلاحه الشخصي الذي لا يتركه أبدًا.

الصحفي الزق يعمل مصورًا في قناة القدس اليوم الفضائية، وخلال الحرب على غزة داوم على نقل الأحداث على مدار الساعة دون أي كلل.

ويسكن الصحفي الزق في منطقة المنطار بحي الشجاعية شرق مدينة غزة، واستشهد بتاريخ 21 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، بإطلاق نار من طائرات كواد كابتر حينما كان يسير في الشارع قرب منزله.

اغتالت إسرائيل الصحفي الزق، قبل أن يحقق حلمه في تصوير أحياء مدينة القدس والمسجد الأقصى، كما كان يخبر أصدقاءه دومًا.

الصحفي نضال عليان، مدير التحرير في قناة القدس اليوم الفضائية، نعى زميله الشهيد محمد الزق، مؤكدا أن القناة فقدت فارسًا من فرسانها.

وقال عليان في حديث لـ«مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «عملنا مع محمد لسنوات طويلة، كان نشيطا جدا في عمله، مواظبا على نقل الأحداث، يرى في عمله رسالة سامية ينقلها، ليس مجرد وظيفة».

وأوضح أن زملاءه في الميدان لاحظوا تعلّق الشهيد محمد بكاميراته في آخر أيامه، كما لم يحدث من قبل.. كأنما يودعها وينوي الرحيل».

وأضاف: «هذه الحرب سلبت منا الكثير من الصحفيين، في مجازر دامية حدثت لهم، في ظل صمت مطبق للصحفيين الدوليين الذين لم يتحركوا لنصرة زملائهم في قطاع غزة».

وأكد عليان أن الرسالة الإعلامية مستمرة: «كما لو أن الزميل محمد الزق بيننا، فلا يمكن

للكاميـرا أن تُغلـق أو أن يسـدل السـتار علـى نقـل الصـورة».

الصحفـي فـي وكالـة شـمس نيـوز، مطـر الـزق، نعـى ابـن عمـه الشـهيد محمـد، قائـلا: «أفقـد اليـوم زميلـي ورفيـق دربـي محمـد، الـذي لـم يلبـث فـي نقـل الرسـالة المناصـرة لمظلوميـة الشـعب الفلسـطيني».

وأضـاف الصحفـي الـزق فـي حديـث لـ»مشـروع توثيـق الصحفييـن الشـهداء»: «ابـن عمـي الصحفـي محمـد هـو واحـد مـن عشـرات الصحفييـن الذيـن تعمّـدت إسـرائيل اغتيالهـم، ظنًـا منهـا أنهـا سـتغيّب الصـورة».

وأكـد أن محمـد كان يشـعر بأنـه سـيفارقنا: «هـذا مـا أشـعرنا بـه فـي أيامـه الأخيـرة، فحديثـه معنـا وتصرفاتـه تدلـل أنـه يودعنـا».

وشـدد علـى ضـرورة محاسـبة إسـرائيل فـي المحافـل الدوليـة: «فـلا يمكـن أن نفقـد عشـرات مـن الزمـلاء الصحفييـن فـي مجـازر مروعـة بميادين العمـل وبيـن عائلاتهـم، دون أن يكـون هنـاك مـن يحاسـب هـذا المحتـل المجـرم».

نقابـة الصحفييـن الفلسـطينيين، نعـت بدورهـا، الصحفـي محمـد الـزق، مؤكـدةً أن رسـالته الإعلاميـة التـي انطلـق مـن أجلهـا سـتبقى مسـتمرة، لا يغيّبهـا أي عـدوان.

كمـا ونعـى منتـدى الإعلامييـن الفلسـطينيين، الصحفـي الـزق، مقدمًـا التعـازي للأسـرة الإعلامية وللزمـلاء فـي قنـاة القـدس اليـوم برحيلـه.

وفـي بيـان نشـره التجمـع الإعلامـي الفلسـطيني، نعـى رحيـل الصحفـي محمـد الـزق، قائـلًا: إن الصحفييـن يودعـون زميـلا عزيـزا عليهـم، لـم يتوقـف يومـا عـن أداء أمانتـه الإعلاميـة.

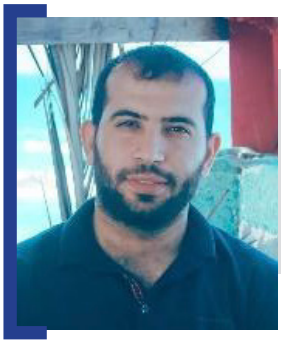

الصّحفيّ الشّهيد محمّد عيّاش.. إسرائيل لم تمنحه فرصة لسماع كلمة «بابا»

رشا أبو جلال

لم يمنح الجيش الإسرائيلي الصحفي محمد عياش فرصة لسماع كلمة «بابا» تخرج من فم مولوده الجديد، إذ قتله بغارة جوية برفقة مولوده وزوجته دون سابق إنذار.

استشهد الصحفي عياش مع 14 من أفراد عائلته، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزله في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة فجر 23 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023.

قتل مع الصحفي عياش، زوجته، ومولوده الجديد، ووالداه واثنان من أشقائه وزوجاتهما وأبنائهما.

ولد محمد معين عياش في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة بتاريخ 17 نوفمبر 1994، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في مدارس المخيم، وأكمل تعليمه الجامعي في كلية الإعلام في جامعة القدس المفتوحة بغزة.

تزوج عياش من السيدة ريم حكيم عام 2022، وأنجبا طفلين، وكان قد رزق بمولوده الثاني قبل مقتله بأربعة أشهر وتحديدا في يوليو 2023، وأطلق عليه اسم «محيي الدين».

كان عياش يعمل مصورا صحفيا لدى موقع «غزة الآن» عندما قتل، إلى جانب عمله الحر في مجال التصميم والمونتاج.

كان عياش ناشطا في مواقع التواصل الاجتماعي، ينشر أعماله الصحفية خلالها، وخاصة خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

وشارك عياش في إطلاق وسم الكتروني في منصات التواصل الاجتماعي، يحمل اسم #لا_يمحدش_بموت_ناقص_عمر، ويدعو الفلسطينيين الذين نزحوا من شمال قطاع غزة إلى جنوبها بفعل الحرب الإسرائيلية، للعودة إلى منازلهم.

وكتب عياش في آخر منشور له عبر فيسبوك: «#لا_يمحدش_بموت_ناقص_عمر، ودعوات

واسعة من النشطاء لعودة المواطنين من المناطق الجنوبية إلى منازلهم في شمال القطاع، لتحدي الاحتلال ضمن خططه العنصرية لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء».

بعد اندلاع الحرب في 7 أكتوبر 2023، كتب عياش منشورا في 8 أكتوبر، قال فيه: «اللهم إني استودعك غزة وأهلها، سماءها وأرضها، رجالها ونساءها، أطفالها وشبابها، وكل شبر في فلسطين».

مقتل الصحفي عياش ترك صدمة كبيرة في نفوس كل من عرفه، خاصة أصدقاءه وزملاءه، إذ كتب صديقه علي ريان في منشور له: «تمر الأيام سريعًا، ولا تموت الذكريات بداخلي، نحن لم نخسر أصدقاء، نحن نخسر أنفسنا.. كيف لنا أن ننساك يا حبيب، لنا لقاء إن شاء الله».

وكتب صديقه محمد بكير في منشور له: «اللهُّم ارحم من اشتاقت لهم أرواحنا وهم تحت التراب.. اللهم ارحم من حالت بيننا وبينهم الأقدار، اللهم اغفر لهم وأنزل عليهم نوراً من نورك ينير قبورهم، واجمعنا بهم في الفردوس الأعلى».

وكتب مصطفى عياش مدير موقع غزة الآن وهو يرثي عائلته الشهداء: «مرارة فقدكم ما زالت تعتصر في قلبي ألماً ووجعًا، والله نشتاق لكم ونشتاق لسماع أصواتكم، كُنتم نعم الأهل والأخوة والأخوات كُنتم نعم الأصدقاء والأحباب، كُنتم نعم السند في كُل وقت وحين واليوم نستذكركم كما أننا نستذكركم كُل يوم ولكن كل يوم يمضي تتجدد فينا الذكريات الجميلة، نستذكر ابتسامتكم، ضحكاتكم، كلماتكم، نصائحكم.. ذهبتم كلمح البصر، كُنا نتسامر معاً ولكن قدرنا أننا وقعنا مع احتلال لا يفرق بين طفل ولا امرأة ولا رجل ولا شيخ، وقعنا مع عدو قذر غاشم يقتل الصغير قبل الكبير، ولكننا رضينا بما كتبه الله علينا، ورضينا بقضائه وقدره».

الصّحفيّ الشّهيد جمال الفقعاوي.. نجا من السّرطان فقتلته إسرائيل

رشا أبو جلال

«كأنّه طيفُ سعادةٍ سريعٍ جاء بغتةً ورحل مُبكرًا».. هكذا نعت «آيات»، زوجها الصحفي الشاب جمال الفقعاوي، مستذكرة حياتها التي قضتها معه وأثمرت بإنجاب طفل وحيد.

استشهد الصحفي جمال الفقعاوي في قصف إسرائيلي استهدف منزل عائلته في منطقة التحلية في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، في تاريخ 24 تشرين الأول/أكتوبر 2023.

وقتل مع الفقعاوي عدد من أفراد عائلته، عرف منهم: والده عارف سالم، ووالدته صباح صبحي، وابنة شقيقه رفيف.

وهو من مواليد مدينة خان يونس في 15 نوفمبر عام 1994. ودرس مراحل تعليمه الأساسية في مدارس المدينة، ونال شهادة الصحافة والاعلام من الجامعة الإسلامية بغزة.

وعمل في مؤسسة ميثاق الإعلامية، في مجالي التصوير وإنتاج المحتوى الرقمي.

كان الصحفي الفقعاوي قد أصيب بمرض السرطان الذي لازمه عدة سنوات، لكن بإرادته الصلبة استطاع التغلب عليه وإكمال مشوار حياته المهني. وهو متزوج من السيدة آيات مروان الفقعاوي ولديهما طفل اسمه محمد.

كتبت زوجة الفقيد ترثي زوجها جمال في منشور لها عبر فيسبوك: «كأنّه طيفُ سعادةٍ سريعٍ جاء بغتةً ورحل مُبكرًا.. زوجي الحنون، ومؤنسي الألطف، رفيقي الودود في ضيافةِ الرحمنِ شهيد، وهكذا نحتسبه ولا نزكيه على الله، اللهُم أكرمه بفردوسِكَ كما أكرمني هو في دنيتي، اللهُم أحسن ضيافته، كما أحسن رفقتي».

ونعى أصدقاء الشهيد الفقعاوي، صديقهم بكلمات الفقد والألم، إذ كتب صديقه ماهر فارس أبياتا من الشعر يرثيه فيها:

يا جمالُ أحِنُ لِرؤياكْ، للكلمات العفوية

أفتقد النورَ المُتأصِلَ، في جبهتِكَ العلوية

يا شمساً سطعت بالعز، على الهُضبانِ المسقية

من دمِ الثوارِ جناناً، صارت أرضاً قدسية

يا أجمل حُلُمٍ رافقني، لكَ مني ألفُ تحية..

وكتب زميله في العمل أحمد أبو عزيز منشورا على فيسبوك: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك لمحزونون، ارتقى رفيقي وصديقي وزميلي الصحفي/ جمال الفقعاوي مع عدد من أفراد أسرته في قصف إسرائيلي على منزله بمدينة خانيونس.. رحمك الله يا جمال.. حاربت السرطان وانتصرت عليه ولكن الله اصطفاك».

نعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، الشهيد الصحفي جمال الفقعاوي، وتقدمت بالتعازي لأسرته وعائلته، ونددت بالجرائم المستمرة التي يرتكبها الاحتلال بحق أبناء شعبنا وبحق الصحفيين في قطاع غزة.

الصحفي الشهيد أحمد أبو مهادي.. ضحية غارات إسرائيلية عشوائية

رشا أبو جلال

كان الزميل الصحفي أحمد أبو مهادي ضحية للغارات الإسرائيلية الهمجية التي انهالت على شمال قطاع غزة مسببة استشهاد آلاف المواطنين دون مبرر، ودون أدنى ذنب.

واستشهد أبو مهادي العامل في قناة الأقصى الفضائية بتاريخ 25 أكتوبر 2023، في غارة إسرائيلية استهدفت أبراج الشيخ زايد في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة.

وقال أحد شهود العيان إن أبو مهادي كان وقت استشهاده أمام منزله المجاور لأبراج الشيخ زايد، وفوجئ أهالي الحي حينها بسلسلة غارات جوية استهدفت الأبراج بشكل عشوائي ما أدى لاستشهاد العشرات وكان أبو مهادي واحدا من الشهداء».

وولد أحمد عبد الحي عبدالله أبو مهادي عام 1988، في بلدة بيت لاهيا، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في مدارس المدينة.

ونال أبو مهادي شهادة بكالوريوس في المحاسبة من الجامعة الإسلامية بغزة، وعمل في فضائية الأقصى، كموظف للشؤون الإدارية والمالية.

ونعى أصدقاء وزملاء أبو مهادي، فقيدهم، مستذكرين أبرز مواقفهم الحياتية التي جمعتهم سويا.

وكتب صديقه محمد السويطي، في منشور له عبر فيسبوك: «حبيبنا أحمد عبد الحي أبو مهادي شهيد إلى علياء المجد.. في جنات الخلود ..الجنة الملتقى».

وقال إياد أبو مهادي ابن عم الشهيد الصحفي في منشور له: «استشهاد ابن عمي أحمد عبد الحي أبو مهادي.. إنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل.. أوجعت قلوبنا، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.. إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك لمحزونون».

وأدانت نقابة الصحفيين الفلسطينيين استشهاد أبو مهادي، وتقدمت بالتعازي لأسرته

وللأسرة الصحفية.

وقالت النقابة في بيان: «إن العشرات من أهالي الصحفيين الفلسطينيين، استشهدوا بصواريخ طائرات الاحتلال الإسرائيلية التي تقصف قطاع غزة».

وأدانت مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية؛ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومركز الميزان، ومؤسسة الحق بأشد العبارات استمرار قوات الاحتلال في استهداف الصحفيات والصحفيين وقتلهم المتعمد، خلال الحرب على غزة التي اندلعت منذ السابع من أكتوبر 2023.

وأكدت المؤسسات أن هذا الاستهداف للصحفيين، نموذج لحالة متكررة، منذ بدء الهجوم على قطاع غزة؛ إذ حولت إسرائيل -القوة القائمة بالاحتلال- الصحفيين/ات ومؤسساتهم إلى أهداف مشروعة ومستباحة، ضمن سياسة ممنهجة هدفت إلى ترهيب الصحفيين/ات وإسكات صوتهم ضمن محاولاتها التعتيم وإخفاء الفظائع الإنسانية التي تقترفها وجريمة الإبادة المتواصلة في القطاع.

وأكدت أن القتل العمد للصحفيين، يعد جريمة حرب تقع ضمن اختصاص المحكمة الدولية، وفقًا للمادة 8 من نظام روما الأساسي المنشئ للمحكمة. كما يعد حرمانًا تعسفيًا من الحياة وفقًا للمادة 6 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، ويستوجب مساءلة مرتكبيه.

وطالبت المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بتسريع اتخاذ إجراءات عملية لإنجاز التحقيق بالجرائم المرتكبة على إقليم دولة فلسطين، بما فيها جرائم قتل الصحفيين/ات، الذين يدفعون حياتهم ثمنًا لإظهار الحقيقة، والمضي بالخطوات اللاحقة.

الصحفي الشهيد ياسر أبو ناموس.. انتظر طفلته «سوار» فرحلا معاً

رشا أبو جلال

«ربما تكون هذه ساعاتنا الأخيرة، ربما في الغارات القادمة نكون نحن شهداء، فمن يحمل في قلبه شيئاً منا.. واللّه ما هو إلا سهو فسامحونا، ومن كان له عندي مظلمة أو دين فليخبرني بها أو يتكرم ويعفو عني لوجه لله، فرد المظالم في الدنيا أهون من الآخرة».

كانت هذه الرسالة الأخيرة للصحفي ياسر أبو ناموس ويعمل مصورا صحفيا لصالح مؤسسة الساحل للإعلام قبل أن يقتل في غارة إسرائيلية. نشر هذه الرسالة أصدقاء ياسر الذين تلقوا نبأ مقتله بفاجعة كبيرة.

واستشهد الصحفي ياسر أبو ناموس ووالدته، إضافة إلى 13 شهيدًا آخرين، إثر قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي أربعة منازل لعائلات أبو ناموس وأبو شحمة والعلمي وأبو محسن غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة في 27 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

وشيع عشرات المواطنين وزملاء ياسر جثمانه ووالدته إلى مقبرة المدينة.

وولد ياسر صبحي أبو ناموس في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، بتاريخ 12 تموز/ يونيو 1992.

وتخرج أبو ناموس في الجامعة الإسلاميّةِ من كليّة التجارةِ تخصص إدارة الأعمال، وكانت لديه موهبةٌ وقدرةٌ فطريةٌ في التصوير والتصميم والمونتاج، استطاع تنميتها من خلال دوراتٍ تدريبيّةٍ عديدةٍ.

وعملَ أبو ناموس في هذا المجال إذ انتسب إلى مؤسسة الساحل للإعلام، وعمل فيها مصورا صحفيا.

تقول زوجته وفاء سلامة في تصريحات لوسائل إعلام محلية عقب مقتله: «لقد كان ياسرُ كثيرَ الخدمةِ ميّالاً لمساعدة الآخرين، لم يوقفهُ يوماً الرجوعُ من عملٍ شاقٍّ، لقد كنتُ

دائماً أُخاطبه بأن يرتاحَ قليلاً، فيّرد عليَّ بجملته المُعتادة قائلاً: «اللهم في سبيلكَ اللهم في ابتغاء مرضاتك».

وأضافت زوجته: «هذا الرجل الطيّبُ والزوجُ الصالحُ الحنون، المُطيع لوالديه، المُعين لإخوته، كُنتُ محاطةً بهِ ومصونةً بقلبه، يُجاهد من أجل راحتي، ولا يقوى على زعلي».

وأشارت سلامة إلى أنها وزوجها ياسر نزحا إلى منزل عائلته في 13 تشرين الأول/ أكتوبر 2023. واستذكرت آخر مواقفها معه وقالت: «كالعادة كُنّا لا نستطيع النوم من صوتِ القصف فنبقى مُستيقظين نُتابعُ الأخبار، بعدها جلسنا وأخبرني أنّه «يُريد أن يُعّد لي الفطور»، أجبته «لا تُتعب نفسك أنا سأعدّه لنا، ردَّ عليَّ «لا لا أُريد أن أُتعبكِ»، وبالفعل هو من أعدَّ الفطور وخاطبني «أُريدُ أن أُطعمكِ من تحت يدي».

وتابعت زوجته: «قبلَ القصفِ بساعات جلسنا بجانبِ بعضنا نتبادلُ أحاديثنا، ووضع يدهُ الحنونة على بطني وأخذَ يُكلّمُ ابنتنا التي ما زالت في أحشائي، ويقولُ: «متى حتيجي حبيبة بابا سوار على الدُنيا وأعيّشها أميرة»، لقد شعرنا بركلات ابنتنا وأخذَ ياسر يضحك ويكلمّها، وأقولُ لهُ «يا لحظ سوار بوالدها» ويردّ عليَّ «يا حظَّها بوالدتها رأس قلبي».

وعن لحظة وقوع الغارة الإسرائيلية، قالت سلامة: «حدثَ الاستهداف الغادر في الثلث الأخير من الليّل، لم أشعر بشيء حينها، إذ فجأة فتحتُ عيناي لأجدَ نفسي جريحةً في المُستشفى، أخبرني إخوتي أنني كنتُ ألفظُ الشهادتينِ وأقرأُ آياتٍ من سورة البقرة، وكان أول شيء سألت عنه ياسر.. أين ياسر؟».

وتابعت: «كانت إصابتي خطيرة وقد استُشهِدَ ياسر، لم أستوعب الخبر عند سماعه وبدا كل شيءٍ ضبابيا وغير واضح، لم يرضخ عقلي بأن ياسر حبيب الفؤاد سيبيت بعيداً عنّي للأبد، كيفَ ستغيب عنّي ضحكاته ويغيب عنّي أُنسه وصوته؟».

بعدَ ستّةِ أيّامٍ من فقدان زوجها، علمت سلامة أن جنينها قد قتل أيضاً.

وكتبت زوجته وفاء سلامة في منشور لها عبر فيسبوك تودع زوجها أبو ناموس: «مع السلامة يا مسك فايح.. ويبقى الأثر».

ونعى أصدقاء وزملاء الفقيد أبو ناموس، زميلهم الصحفي، إذ قالت رضوى خالد في منشور لها: «الشهيد الصحفي ياسر أبو ناموس، وزيه ناس كتير كل واحد فيهم ليه حياته وناسه وتفاصيلهم عمرهم ما كانوا مجرد رقم.. الله ينصر أهل غزة ويحفظهم ويفك الكرب ويلطف بيهم يا رب».

الصحفي الشهيد نظمي النديم.. شهيد مع ابنيْه وزوجته و3 من إخوته

أحمد أبو قمر

كان لا بد لزميلنا الصحفي نظمي سعدي النديم (55 عاما) أن يختم حياته شهيدا، فهو الصحفي المثابر الخلوق المخلص لصاحبة الجلالة ولفلسطين.

نعم، كان رحيله مؤلمًا لجميع الزملاء الصحفيين، فهو الذي عرفناه منذ سنوات طويلة في ميادين العمل، ينقل الرسالة الإعلامية ومظلومية شعبنا الفلسطيني. كان مهتما بإيصال الحدث للمشاهدين، ولكن هذه المرّة كنت أنت الحدث يا زميلنا.

رثاك زملاؤك وشيّعك أهلك وأحبابك ليتساءل الجميع: ما هو ذنبك وأهلك والنساء والأطفال، لينهال عليهم الركام ويبقوا ساعات تحت الأنقاض، في مشهد يعبّر عن إجرامية الاحتلال الإسرائيلي.

رحل الصحفي نظمي الذي أنهى دراسة المحاسبة وعمل لسنوات محاسبًا في هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية، ومساعدا للمراسلين في تلفزيون فلسطين.

استشهد الزميل نظمي برفقة ابنيْه أحمد وسعدي وزوجته و3 من إخوته، وهم باسم وحازم وحاتم، وعدد من أبنائهم وبناتهم، في مجزرة نفذتها طائرات الاحتلال الإسرائيلية لمنزلهم الواقع في حي الزيتون شرق مدينة غزة بتاريخ 30 تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

كان الحدث وحشيًا، في مجزرة من عشرات المجازر التي باتت نهج إسرائيل في الحرب على غزة، غير آبهةٍ بقتل النساء والأطفال، وتدمير حياةٍ كانت تزخر بالقصص والذكريات.

بقي الصحفي نظمي وعدد من أفراد أسرته تحت الأنقاض لساعات طويلة، إلى أن استطاعت الطواقم الطبية انتشالهم على دفعات.

كان الصحفي نظمي على رأس عمله قبيل استشهاده بساعات، يساهم مع زملائه في نقل جريمة الإبادة التي يتعرض لها أبناء شعبنا، ولم يكن يعلم أن الاحتلال سيرتكب بعائلته

جريمة بشعة تغيّب الزميل نظمي وعائلته عن المشهد.

وفي بيان صحفي، نعت هيئة الإذاعة والتلفزيون الفلسطينية في المحافظات الجنوبية ابنها الصحفي نظمي النديم وعددا من أفراد عائلته.

وقالت الهيئة في بيان إن الزميل نظمي النديم استشهد إثر قصف إسرائيلي استهدف منزله في حي الزيتون شرق غزة.

وأضافت: «يعتبر زميلنا أحد فرسان تلفزيون فلسطين، داوم على مدار سنوات طويلة في نُصرة قضيتنا الفلسطينية وإعلاء صوتها».

وشددت الهيئة على أن ارتقاء الزميل نظمي النديم وعشرات الزملاء الإعلاميين خلال الحرب على غزة، لن تزيدنا إلا إصرارًا على مواصلة الطريق ونقل الصورة الإعلامية المناصرة للقضية الفلسطينية.

شقيق الشهيد نظمي، حيدر النديم، والذي فَقَدَ اثنين من أبنائه بجانب أشقائه، نعى شقيقه نظمي الذي كان يلازمه على الدوام. وقال حيدر في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «رحل شقيقي الذي كان دائما معي في حلّي وترحالي، فقدت شقيقا وصديقا عزيزًا».

وأضاف: «أنهى شقيقي دراسة المحاسبة منذ سنوات طويلة، وكان يحب العمل الصحفي وهو ما أدى لانخراطه به سريعا، يعمل مع زملائه على نقل الحقيقة».

وتابع: «كان دائما يقول لنا.. نحن نعمل على نقل الحدث، فلا نعلم متى نكون نحن الحدث، لقد أصبحت يا شقيقي الحدث، في مجزرة بشعة تدلل على عقلية الاحتلال الإسرائيلي الإجرامية».

وختم حديثه: «إلى اللقاء يا شقيقي.. عزاؤنا أنك رحلت شهيدًا بعد عمل دؤوب وسيرة طيبة بين الناس».

الصحفي الشهيد أدهم حسونة.. رحل قبل أن يحقق حلمه بأن يصبح سينمائيا

رشا أبو جلال

«الصحفي الذي كان يحلم أن يصبح سينمائيا»، هكذا وصف الطلاب أستاذهم الشهيد أدهم حسونة دكتور الإعلام في عدد من جامعات غزة، الذي ترك إرثا علميا ومهنيا سيظل راسخا في ذاكرة طلابه وكل من عايشه.

خلال الحرب التي شنتها إسرائيل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣، رفض حسونة ترك منزله في حي الشجاعية شرق مدينة غزة والانتقال إلى مناطق الجنوب.

وفي صبيحة الأول من كانون الأول/ ديسمبر 2023، قصفت طائرات الاحتلال منزله في حي الشجاعية ما أدى إلى قتله وعدد من أفراد عائلته.

ولد أدهم أحمد خالد حسونة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة بتاريخ 12 سبتمبر 1982، وأنهى دراسته الأساسية والإعدادية وحصل على الثانوية العامة من مدرسة عبدالفتاح حمود الثانوية.

تخرج حسونة من كلية الإعلام- تخصص الإذاعة والتلفزيون من جامعة 6 أكتوبر في مصر، ومن ثم حصل على شهادة الماجستير من معهد البحوث والدراسات العربية وبعدها حصل على شهادة الدكتوراة في الإعلام من ذات المعهد.

بالرغم من حصوله على درجة الدكتوراة في الإعلام إلا إنه كان شغوفاً بدراسة السينما، ولكن الحرب أنهت حياته قبل أن يحقق حلمه.

والشهيد حسونة تزوج بتاريخ 11 أغسطس 2016، ولديه ابنان هما كريم وسيف.

وعمل مخرجا صحفيا سابقا لدى تلفزيون فلسطين، وعمل محاضرا في كليات الإعلام في عدد من الجامعات الفلسطينية بغزة مثل الأزهر والأقصى والقدس المفتوحة، وكان آخرها جامعة غزة عام 2013.

وكان حسونة ناشطا في مواقع التواصل الاجتماعي ويمتلك حسابات في موقع فيسبوك.

وكان حسونة قد كتب منشورا في فيسبوك في 25 نوفمبر 2023 يذكر العالم بمعاناة النازحين من البرد في مدارس الإيواء التي لجأوا لها هربا من القصف الإسرائيلي، فقال: «يا أيها البرد والمطر تمهلا قليلا، رحمة بالنازحين والمساكين المشردين الذين يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، ويجلدهم البرد القارس ليلاً في مدارس الإيواء».

ونعى المكتب الحركي المركزي للصحفيين بالأقاليم الجنوبية الزميل الصحفي وأستاذ الإعلام الدكتور أدهم حسونة.

وأكد أن استشهاده، «يوضح مدى الإجرام الذي ترتكبه دولة الاحتلال بحق الصحفيين لإرهابهم ومحاولة منع الصورة والكلمة الفلسطينية من أن تصل إلى العالم لفضح جرائم الاحتلال بحق أبناء شعبنا الفلسطيني».

واستذكر طلاب وأصدقاء دكتور الإعلام أخلاقه ومواقفه معهم، وكتب باسم أبو سمارة وهو أحد طلاب الشهيد حسونة في منشور له عبر فيسبوك: «ارتقاء دكتورنا الخلوق صاحب الوجه البشوش د. أدهم حسونة. رحمة الله عليك دكتورنا الفاضل أقسم بالله لن أنسى كرم أخلاقه ولا فضله. كنت نعم المربي ونعم المعلم. ستبقى ذكراك خالدة في قلوبنا».

وكتب دكتور حسين سيد في منشور له عبر فيسبوك يستذكر صديقه حسونة: «أبو كريم أوجعت قلبي وعقلي برحيلك لا أعرف من أين أبدأ. أبدأ من مصر واستقبالك لي في دراسة الماجستير أم من غزة وتفاصيل العمل بجامعاتها من جامعة الأزهر و الأقصى و فلسطين و غزة و القدس المفتوحة ولكل جامعة حكاياتها ورواياتها.

أم نتحدث عن الجلسات المنزلية والسهرات الليلية مع الأحبة، فكل جلسة كنت رفيقي بها في شمال غزة وغزة والوسطى وجنوب غزة، أم أتحدث عن شراء وتشطيب شقتي بمدينة غزة التي تعلم بتفاصيلها أكثر مني.

استعجلت الرحيل يا د. أدهم حسونة أبو كريم في حرب لا نعلم من سيبقى فيها .. فيوم تحدثنا أيام الهدنة اطمئناناً وجدت أنك زرت شقتي ورويت لي ما حل بالمنطقة والتفاصيل كثيرة.

أبو كريم الإنسان الخلوق الصدوق الأديب المثابر صاحب القلب الطيب البشوش مع ألم الفراق ربنا يرحمك ويغفر لك ويدخلك فسيح جناته وربنا يتقبلك مع الشهداء والصديقين».

الصحفي الشهيد منتصر الصواف: مستمرون في التغطية حتى الشهادة

رشا أبو جلال

«مستمرون في التغطية رغم كل شيء».. عبارة كتبها المصور الصحفي منتصر الصواف على صورة نشرها عبر حسابه في منصة إنستغرام، تظهر وجهه مشوها بفعل تعرضه للإصابة بقصف إسرائيلي استهدف منزل عائلته في مدينة غزة وأدى لمقتل والده ووالدته واثنين من إخوانه وأبنائهم. ما هي إلا أيام قليلة حتى لحق منتصر بأفراد عائلته الشهداء في قصف إسرائيلي جديد.

واستشهد الصحفي الصواف، مصوّر وكالة «الأناضول» التركية، في الأول من كانون الأول/ ديسمبر 2023، في غارة إسرائيلية على مدينة غزة.

وولد منتصر في مدينة غزة، وأنهى مرحلته التعليمية الثانوية من مدرسة عبد الفتاح حمود الثانوية للبنين في المدينة، وتخرج من قسم العلاقات العامة من جامعة الأقصى بغزة.

وكان منتصر قد أصيب بجروح خطيرة في الوجه في 18 نوفمبر في قصف استهدف منزل عائلته، أسفر عن استشهاد والده الصحفي مصطفى الصواف، ووالدته وشقيقيه وأبنائهما وعدد كبير من أفراد عائلته.

وبعد تعافي منتصر من الإصابة، كتب عبر حسابه في موقع إنستغرام الذي انضم إليه في أغسطس 2014: «الحمد لله، لقد تم قصف منزلنا واستشهد أكثر من 45 شخصا من بينهم أمي وأبي وشقيقاي الاثنان وأولادهم جميعا».

وأضاف: «لقد تمت إصابتي بالوجه، للأسف لم أجد طبيبا حتى الآن لمعالجتي كوني في مدينة غزة ولا يوجد مستشفى للعلاج ولا حتى أطباء. نحن مستمرون بالتغطية رغم كل شيء».

عاد منتصر إلى العمل في الميدان، ولكن ما هي إلا أيام قليلة ليرتقي شهيدا برفقة شقيقه مروان وعدد من أقاربه، في غارة إسرائيلية استهدفت ساحة الشوا بمنطقة حي

الـدرج جنـوب مدينـة غـزة.

وقـال حسـن أصمامـة، ابـن خـال منتصـر لوكالـة الأناضـول للأنبـاء، إن منتصـر «ظـل ينـزف لنحـو نصـف سـاعة دون أن تتمكـن أي مـن سـيارات الإسـعاف مـن الوصـول إليـه حتـى تـم نقلـه بسـيارة مدنيـة لمستشـفى المعمدانـي وهنـاك لـم يسـتطع الأطبـاء التعامـل مـع أصابتـه لكونهـا خطيـرة بسـبب نقـص الإمكانيـات الطبيـة، مـا أدى لاستشـهاده».

وأوضح أنه تم دفنه مع أقاربه في مقبرة البطش في المدينة بعد أداء صلاة الجنازة عليهم.

وأعـرب رئيـس مجلـس إدارة وكالـة الأناضـول، ومديرهـا العـام «سـردار قـره غـوز»، عـن تعازيـه فـي استشـهاد الصـواف.

وقـال فـي رسـالة تعزيـة: «للأسـف، اليـوم فقـد منتصـر الصـواف، المصـور المتعـاون مـع وكالتنـا، حياتـه جـراء الهجمات الإسـرائيلية».

ولفـت قـره غـوز إلـى أن «القنابـل التـي ترميهـا إسـرائيل علـى فلسـطين لا تسـقط علـى الأطفـال الفلسـطينيين والمستشـفيات والمـدارس والمسـاجد والكنائـس فحسـب؛ بـل فـي الوقـت نفسـه، تسـقط علـى القيـم الغربيـة والقانـون الدولـي وحقـوق الإنسـان وكل شـيء يحـدث باسـم الخيـر، وتقطّـع تلـك القيـم إلـى أشـلاء».

وسـبق أن تعـرض الشـهيد منتصـر لاعتـداء إسـرائيلي، فـي 24 أيلـول/ سـبتمبر 2018، إذ أطلقـت القـوات الإسـرائيلية عليـه قنبلـة غـاز أصابـت قدمـه، كمـا أصابـت كاميرتـه رصاصـة حيّـة أدت لتحطمهـا، أثنـاء تغطيتـه فعاليـات مسـيرات العـودة قـرب موقـع زيكيـم العسـكري الإسـرائيلي البحـري شـمال غـرب مدينـة غـزة.

وقبـل مقتلـه بسـاعات، نشـر منتصـر عبـر حسـابه فـي موقـع فيسـبوك صـورا رصدهـا لمشـاهد الدمـار الواسـع الـذي خلفـه القصـف الإسـرائيلي فـي حـي تـل الهـوى غـرب مدينـة غـزة، كمـا نشـر صـورا أخـرى تظهـر حجـم الدمـار الـذي لحـق بالجامعـة الإسـلامية بغـزة جـراء القصـف.

ونعـى نشـطاء عبـر فيسـبوك الشـهيد منتصـر، واسـتذكروا لحظاتهـم الأخيـرة معـه، إذ كتـب عمـر نـزال فـي منشـور لـه عبـر فيسـبوك يتحـدث عـن فحـوى مكالمـة هاتفيـة أجراهـا مـع منتصـر بعـد إصابتـه: «تواصلـت الأسـبوع الماضـي مـع الزميـل الصحفـي منتصـر الصـواف. خـلال المكالمـة قـال لـي منتصـر (الحمـد للـه كتـب لـي عمـر جديـد)... نعـم كتـب لـه عمـر جديـد لكنـه لـم يتجـاوز أسـبوعين، حيـث اسـتهدفه القصـف مـن جديـد واستشـهد بعـد أسـبوعين مـن القصـف الأول ومـن العمـر الجديـد الـذي كتـب لـه، هكـذا هـي أعمـار الغزييـن باتـت قصيـرة وقصيـرة جـدا».

كمـا نشـر نشـطاء آخـرون مقطـع فيديـو يظهـر فيـه الشـهيد منتصـر وهـو يطعـم القطـط بيـن ركام المنـازل المدمـرة، قبـل أيـام قليلـة مـن استشـهاده.

الصحفي الشهيد حسان فرج الله: الصحفي الذي يعرف شيئا عن كل شيء

رشا أبو جلال

«الصحفي الذي يعرف شيئا عن كل شيء».. بهذا الوصف عُرف الصحفي د. حسان فرج الله بين زملائه خلال مسيرته العلمية والعملية، فلم يكن منغمسا في مجال الإعلام فقط، بل كان ذا معرفة وصاحب علم في مجالات مختلفة أيضا منها: الاقتصاد والتربية والإدارة والقيادة.

وقُتل مقدّم البرامج في قناة «القدس اليوم» الفضائية حسّان فرج الله، يوم السبت 2 كانون الأول/ ديسمبر 2023، بعد إصابته بقصف مدفعي إسرائيلي استهدف مخيّم جباليا للّاجئين شمال قطاع غزة.

وفي التفاصيل، أصيب حسّان بشظايا قذيفة مدفعية إسرائيلية عشوائية في محيط مدرسة حفصة في مخيّم جباليا شمال قطاع غزة، وكانت إصابته في قدمه اليمنى، وتمّ نقله إلى مستشفى كمال عدوان، وبسبب ضعف الإمكانيات تمّ تحويله إلى مستشفى العودة على أساس بتر قدمه، لكنه استشهد بسبب حصول مضاعفات ونزيف.

وولد حسان عبد الفتاح فرج الله في 22 يناير 1984 في مدينة غزة، ونال درجة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية في الجامعة الإسلامية بغزة عام 2007.

وحصل على درجة الدبلوم من كلية التربية من الجامعة الإسلامية عام 2009، كما نال شهادة البكالوريوس في التربية الإسلامية من ذات الجامعة عام 2014.

وحصل على درجة الدكتوراة في الاقتصاد من جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم في السودان عام 2002.

وأسس فرج الله المركز الثقافي الفلسطيني للبحوث والدراسات عام 2012، وكان عضوا في مجلس إدارته حتى استشهاده.

وعمل فرج الله في سلك التعليم الحكومي في تخصصات الاقتصاد والتربية الإسلامية في عدة مدارس حكومية بغزة.

ودخل فرج الله مجال الإعلام التربوي، إذ عمل معدا ومقدما للبرامج التربوية والدينية في قناة القدس اليوم الفضائية، وعرفه المتابعون من خلال برنامجه التربوي الشهير الذي حمل اسمه (مع د. حسان).

وشكل استشهاد فرج الله صدمة كبيرة لدى جميع من عرفه، إذ كتب محمد شنيورة في منشور له عبر فيسبوك: «لن أقدر على تعبير حجم الصدمة يا صديقي، لن أقدر على وصف مدى علاقتنا، فأنت في الصباح معلمي وفي المساء أخي، إلى أين يا أبا الحسن، أين مشاريعنا ومخططاتنا المستقبلية! كيف سنكمل برنامجك (مع د. حسان) أو برنامجك الرمضاني».

وأضاف: «من سيجلس معي لإرشادي لطرق صحيحة، من سيجلس معي لننتج أفكارا ريادية، ذهبت وتركتني عائما بين كل هذه الأمور التي كنا نعتمد عليك بها حقاً، التي كنت ترشدنا إلى الطريق الصحيح لإدارتها، كل شيء قد دُمر كل هذه الذكريات الجميلة دمرت.. سأتذكرك كثيرا وأكتب عنك كثيرا وأتحدث عنك كثيرا مع ذلك أعلم جيدا أنني لن أوفيك حقك».

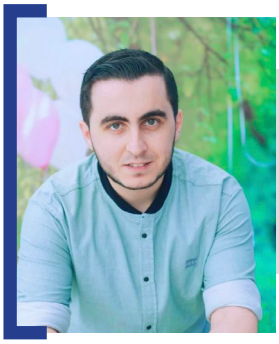

الصحفي الشهيد حمادة اليازجي.. الشاب الصاعد ذو المهارات المتعددة

رشا أبو جلال

كان الشاب الصحفي حمادة اليازجي يشق طريقه صعودا في عالم الصحافة والإعلام الجديد، إذ كان يجيد عدة مهارات في هذه المهنة التي أحبها مثل التحرير الصحفي، والتدقيق اللغوي، وتقديم البرامج، وصناعة المحتوى الرقمي، ولكن غارة إسرائيلية استهدفت منزله وضعت نهاية مأساوية لهذا الحلم.

واستشهد اليازجي (29 عاما) يوم الإثنين 4 كانون الأول/ ديسمبر 2023، مع أكثر من 14 من أفراد عائلته، بقصف الطيران الحربي الإسرائيلي منزله على رؤوس ساكنيه، في حيّ الشيخ رضوان شمال مدينة غزة.

ولد حمادة وليد اليازجي في مدينة غزة بتاريخ 1 ديسمبر 1994، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في مدارس للمدينة، وتخرج من قسم الصحافة والعلاقات العامة من جامعة الأزهر بغزة.

وعمل اليازجي محررا صحفيا في قناة القدس اليوم من نوفمبر 2019، وحتى مارس 2023، ثم عمل محررا ومدققا للأخبار في وكالة كنعان الإخبارية.

ويعتبر اليازجي صانع محتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يملك صفحة باسمه في موقع فيسبوك كان يستخدمها في نشر فيديوهات يظهر فيها متحدثا عن قضايا فلسطينية محل صراع مع دولة الاحتلال مثل قضية حي الشيخ جراح في القدس المحتلة التي تريد إسرائيل الاستيلاء عليه.

كما تحدث اليازجي حول اقتحامات المستوطنين للحرم الإبراهيمي في الخليل والحرم المقدسي في القدس، وحث الناس على التصدي لها.

وفي أحد فيديوهاته، تناول اليازجي قضية الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال،

ودعـا لتحريرهـم وتخليصهـم مـن الزنازيـن الإسـرائيلية.

ولـدى اليازجـي قنـاة عبـر منصـة اليوتيـوب أنشـأها عـام 2020، ونشـر خلالهـا حلقـات مصـورة مـن إعـداده تتنـاول قضايـا اجتماعيـة ووطنيـة، كمـا نشـر فـي قناتـه حلقـات كرتونيـة للأطفـال بتعليقـه الصوتـي.

وكان آخـر مـا نشـره اليازجـي فـي منصـات التواصـل الاجتماعـي، منشـورا فـي فيسـبوك يصـف فيـه الحـرب الإسـرائيلية علـى قطـاع غـزة بتاريـخ 21 أكتوبـر 2023 كتـب فيـه: «اللهـم لا تفجعنـا بقريـب أو حبيـب.. أيـام ثقـال ولكـن اللـه أحـن وأرحـم.. حسـبي اللـه ونعـم الوكيـل».

وودع أصدقـاء وزمـلاء اليازجـي، الشـهيد الشـاب بكلمـات الحـزن والأسـى عبـر مواقـع التواصـل الاجتماعـي، إذ كتـب أبـو الوليـد اليازجـي فـي منشـور لـه: «نـم قريـر العيـن يـا شـقيق الـروح.. نـم قريـر العيـن يـا حبيـب القلـب.. حمـادة اليازجـي».

وقـال رئيـس الهيئـة الدوليـة لدعـم حقـوق الشـعب الفلسـطيني (حشـد) صـلاح عبـد العاطـي: «إن اسـتهداف الصحفـي اليازجـي، وغيـره مـن الصحفييـن الفلسـطينيين، يؤكـد أن إسـرائيل تضـرب بعـرض الحائـط كافـة المواثيـق والأعـراف الدوليـة التـي تحمـي الصحفييـن خاصـة فـي أوقـات الحـروب». وأكـد أن الهـدف الرئيـس لاسـتهداف الصحفييـن الممنهـج هـو «حجـب الحقيقـة عـن العالـم والتغطيـة علـى جرائمـه».

الصحفي الشهيد عبد الحميد القريناوي.. ستفتقدك ملاعب غزة

أحمد أبو قمر

امتلك الشهيد الصحفي عبد الحميد سليمان القريناوي (21 عاما) شعبية كبيرة في ملاعب غزة وبين الأوساط الرياضية، رغم صغر سنه، يعرفه اللاعبون والمشجعون، يهتفون باسمه في كثير من الأوقات وهو يلتقط صورا للمشجعين، وينقل زوايا مختلفة من الرياضة الفلسطينية.

وكان القريناوي يسكن في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، يعمل مصورا وإعلاميا لنادي خدمات النصيرات وهو أحد مشجعي النادي الذي عبّر عن انتمائه لهذا الكيان الذي يعيش بالقرب منه. واستشهد في منزل عائلته بمخيم النصيرات، بتاريخ 4 كانون الأول/ ديسمبر 2023، بعد أن قصفته طائرات الاحتلال الإسرائيلية، ليرتقي معه أخيه باسل وزوجة أخيه وابنتيهما مريم وملاك.

محمد القريناوي، ابن عم الشهيد عبد الحميد، نعاه قائلا: «رحل عبد الحميد الصحفي الرياضي الذي يحبه جميع جماهير نادي خدمات النصيرات، حتى هتفوا باسمه في كثير من المباريات».

وأضاف القريناوي في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «عبد الحميد كسب احترام الجميع رغم صغر سنه، فكان نشيطا في عمله، عشق الرياضة منذ صغره، وحمل الكاميرا في سن مبكرة للتصوير في الملاعب».

وأشار إلى بشاعة المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل بقصف منزل أبناء عمومتي، مستهدفا الأطفال والنساء الذين خرجوا أشلاء من تحت الأنقاض.

الصحفي الرياضي، فادي حجازي، نعى زميله عبد الحميد، قائلا: «صدمة كبيرة أصابتنا مع فقدان أحد الزملاء الصحفيين الذي كانت له بصمة واضحة في الإعلام الرياضي».

وأضاف حجازي في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «نفقد زميلنا عبد الحميد القريناوي، في وقت ودعنا فيه عشرات من الصحفيين الآخرين بجانب العشرات من اللاعبين الرياضيين في هذه الحرب الإجرامية».

وطالب حجازي، اتحاد الصحفيين الرياضيين والمناصرين للرياضة في العالم، بضرورة وقف جرائم الاحتلال الإسرائيلي التي طالت الصحفيين واللاعبين ودمّرت أغلبية الملاعب في قطاع غزة.

وختم حديثه: «الجماهير التي هتفت لزميلنا عبد الحميد في الملاعب، ستبقى حاضرة لتستذكر مسيرته الصحفية على الدوام».

وفي بيانات منفصلة، نعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين ومنتدى الإعلاميين الفلسطينيين، الزميل الصحفي القريناوي.

وقالت نقابة الصحفيين إن الاحتلال يتعمد استهداف الصحفيين ضمن حربه الإجرامية على قطاع غزة، لنودع عشرات الصحفيين الشهداء وعائلاتهم. ودعت النقابة لضرورة وقف الحرب على غزة، وضمان سلامة الصحفيين أثناء عملهم وتنقلهم، ووقف الجرائم التي تُرتكب بحقهم.

الحقوقي حسين حماد، المتخصص في مجال انتهاكات الصحفيين، أكد أن الحملة الشرسة ضد الصحفيين وعائلاتهم غير مسبوقة. وقال حماد في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «الاحتلال الإسرائيلي يتعمّد قصف الصحفيين لتغييب الحقيقة، كما وقطع الإنترنت والاتصالات وهو ما أخرج غالبية الإذاعات المحلية عن العمل».

وأضاف: «رصدنا انتهاكات مروعة بحق الصحفيين في ميادين العمل وفي منازلهم، في أحداث يعاقب عليها القانون الدولي».

وأكد حماد أن توثيق الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين مستمرة، «سنواصل مساعينا للضغط على المجتمع الدولي لإجبار إسرائيل على وقف مجازرها بحق الصحفيين وعموم الفلسطينيين».

الصحفية الشهيدة علا عطا الله
صاحبة القلم المبدع

رشا أبو جلال

استشهدت الصحفية الفلسطينية المخضرمة علا عطا الله، في 9 كانون الأول/ ديسمبر 2023 في غارة إسرائيلية استهدفت منزل أحد أقاربها، في حي الدرج وسط مدينة غزة، كانت قد لجأت إليه برفقة أسرتها، هربا من القصف الإسرائيلي الهمجي على مدينة غزة. استشهد مع علا، ثمانية من أفراد عائلتها، وهم: طارق عطا الله (شقيقها)، تهاني عطا الله (زوجة شقيقها)، الطفلة ريماس (ابنة شقيقها)، الطفلة تالا (ابنة شقيقها)، الطفل يامن (ابن شقيقها)، صالح عطا الله (ابن خالها)، رجب عطا الله (ابن خالها) وابنته سجى.

علا عطا الله (42 عاما)، من مواليد حي الدرج بغزة، تعد من الصحفيات اللامعات ويعرف عنها أنها صاحبة قلم مبدع في الكتابة الصحفية، وقد عملت لعدد من وكالات الأنباء والصحف العربية والعالمية بقطاع غزة.

وعملت عطا الله ككاتبة صحفية في وكالة الأنباء التركية (الأناضول)، إضافة إلى صحيفة «هسبريس» المغربية، وشبكة «مواطن» الإعلامية، وموقع «المراسل» الإخباري.

وذكر حساب شهداء غزة على منصة إكس الذي يوثق شهداء العدوان الإسرائيلي على القطاع «أن علا كانت تكتب عن غزة، وعن وجعها، عن أهلها ومعاناتهم اليومية، وعن الحرب وعن حزن الأطفال، وليالي الخوف والرعب.

وانضمت عطا الله إلى منصة إكس في يوليو 2016، ولديها نحو 408 آلاف متابع.

كان آخر ما دونته علا عطا الله، قبل يوم من استشهادها أي في 8 ديسمبر في تغريدة كتبتها عبر موقع إكس: «كم على غزة أن تعدّ من ليالي الرعب والموت؟ كم عليها أن تعدّ من أيام الفقد والغياب والوجع؟ كم عليها أن تعدّ من ساعات الجوع والعطش والبرد، والمرض والنزوح والغربة؟ كم عليها أن تعدّ من راحلين وباكين ومكلومين كي تسقط

لعنة الحساب وتختفي قسوة الأرقام».

وكان آخر تقرير أعدته علا عطا الله لصالح موقع «المراسل» في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، وحمل عنوان «رسالة من غزّة، هنا مدينة أخرى».

وكتبت تقريرا عن أهوال الحرب الإسرائيلية ونتائجها الكارثية على المدينة وسكانها: «لم أكن يوماً أتخيل أنّ الخدع السينمائية المستخدمة في صناعة الأفلام وتقنيات الإبهار البصري يمكنها أن تكون واقعاً حقيقياً».

وسبقه تقرير آخر أعدته عطا الله لصالح موقع «المواطن» ونشر في 20 أكتوبر 2023، وحمل عنوان «نساء غزة.. بين معاناة نقص الفوط الصحية، وأهوال القصف»، وتحدث عن المعاناة الصامتة التي تواجهها نساء غزة نتيجة نفاد الفوط الصحية من الأسواق، في انتهاك واضح لمعايير حقوق الإنسان، وكأسلوب عقاب جماعي بحق النساء الفلسطينيات.

وقالت نقابة الصحفيين الفلسطينيين في تصريح عبر فيسبوك: «باستشهاد الزميلة الصحفية علا عطا الله، يرتفع عدد الزميلات الصحفيات اللواتي استشهدن خلال حرب الإبادة على غزة إلى 8 صحفيات».

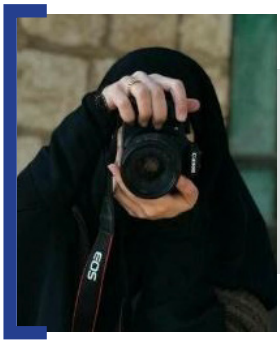

الشهيدة الصحفية دعاء الجبور
.. «أن تنجو من الموت كل ليلة أمر مرهق»

رشا أبو جلال

«أن تنجو من الموت كلّ ليلة أمر مرهق».. هذا ما كتبته الصحفية دعاء جبور على صفحتها الشّخصيّة، لكنّها لم تعد مرهقة بعد استهداف الجيش الإسرائيلي لها، فدعاء استشهدت والإرهاق الذي عانت منه طوال أيام الحرب توقف، لأن روحها فاضت إلى بارئها.

واستشهدت دعاء الجبور، وهي صحفية مستقلة، في التاسع من كانون الأول/ ديسمبر 2023، مع زوجها وأطفالها، في غارة جويةٍ إسرائيلية على منزلها في خان يونس جنوبيّ غزة.

وقال محمد الجبور أحد أقرباء دعاء إنها استشهدت مع زوجها واثنين من أطفالها في غارة إسرائيلية استهدفت منزلها دون سابق إنذار. وأضاف أن دعاء كانت صحفية مستقلة، كانت تتخذ أولى خطواتها في مجالي الكتابة والتصوير، ولكن الجيش الإسرائيلي قتلها دون مبرر.

وولدت الجبور عام 2003 في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة. وتلقت تعليمها الأساسي والثانوي في مدارس المدينة.

ونالت الجبور حديثا شهادة الدبلوم في تخصص العلاقات العامة والإعلام.

وأدان الاتحاد الدولي للصحفيين، استشهاد الصحفية الجبور والعشرات من زملائها الصحفيين، بنيران الاحتلال الإسرائيلي.

وقال الاتحاد في تصريح له: «يضم الاتحاد الدولي للصحفيين صوته لنقابة الصحفيين الفلسطينيين في إدانة عمليات القتل والهجمات المستمرة في حق الصحفيين، ويدعو إلى إجراء تحقيق فوري في مقتلهم».

وكان آخر ما كتبته الجبور عبر صفحتها في موقع فيسبوك: «أن تنجو من الموت كل ليلةٍ أمر مرهق» ودعت «اللهم لا تحملنا ما لا طاقة لنا به».

أحد زملاء دعاء أعاد نشر ما كتبته، وعلق بالقول «لا إرهاق بعد اليوم يا دعاء».

وقال رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني (حشد) صلاح عبد العاطي: «إن استهداف الصحفية الجبور، وغيرها من الصحفيين الفلسطينيين، هو جريمة تستوجب الحساب والعقاب بموجب القوانين الدولية التي تحمي الصحفيين في أوقات الحروب».

وأكد عبد العاطي أن إسرائيل «تستهدف الصحفيين بشكل متعمد غير آبهة بكل القوانين الدولية، بسبب منحها الغطاء السياسي والقانوني من الولايات المتحدة الأميركية لفعل ما تريد». وأشار إلى أن الهدف الرئيس لاستهداف الصحفيين الممنهج هو حجب الحقيقة عن العالم والتغطية على جرائمه.

الصحفي الشهيد عبد الكريم عودة.. ذهب للبحث عن غذاء لأسرته فعاد شهيدا

رشا أبو جلال

كان الصحفي عبد الكريم عودة (30 عاما) يقف في طابور أمام مطحنة للحبوب في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة في 12 كانون الأول/ ديسمبر 2023، منتظرا دوره للحصول على القمح من أجل خبزه لإطعام أسرته، فباغته قصف إسرائيلي بالقرب منه أرداه قتيلا دون سابق إنذار.

كان عودة قد نزح مع عائلته من مدينة غزة إلى النصيرات، هربا من شدة القصف الإسرائيلي في مدينته التي ولد فيها عام ١٩٩٣، ولكنه لم يعلم أنه سيقتل في قصف مشابه في المنطقة التي أعلن عنها الجيش الإسرائيلي أنها منطقة آمنة للنزوح.

ونعت ختام عودة والدة الصحفي الفقيد عودة نجلها الشهيد، وكتبت في منشور لها عبر فيسبوك: «ابني الصحفي الإعلامي عبد الكريم عودة استشهد في مخيم النصيرات بعدما نزحنا ولا ندري أننا هربنا من بطش الكلاب حتى يرتقي ابني وقرة عيني شهيدا بعد إصابته بشظايا في رأسه أثناء انتظاره أمام محل لطحن القمح في مخيم ٢ وقصف عمارة في نفس المكان».

تخرج عودة من فرع الصحافة في قسم اللغة العربية من كلية الآداب بغزة، وعمل مراسلا لقناة الميادين بين تاريخي 13 مايو 2021، إلى 8 أكتوبر 2022.

كان عودة طموحاً ونشيطاً في مجالي اللغة والإعلام، وساخطاً على الظلم الذي يقع على غزة، وكان مشاركا مميزا في الندوات الشبابية التي تناقش الأوضاع الإنسانية الصعبة التي كانت تحيط بالفلسطينيين في قطاع غزة قبل الحرب.

ونشط عودة في مواقع التواصل الاجتماعي ولديه حسابات في مواقع إنستغرام، وتويتر، وفيسبوك، التي استخدمها في أواخر أيامه في نشر فيديوهات تتعلق بآثار القصف

الإسرائيلي المدمر على قطاع غزة.

وكان آخر ما نشره عودة عبر حسابه في موقع فيسبوك في 10 ديسمبر منشورا يتحدث فيه عن معاناة الناس خلال الحرب، فكتب: «هناك مصطلح «تخزين الأزمة» يعيش الغزاويين الآن هذا المعنى، صامدين في بيوتهم ومكانهم الأول أو نازحين ومشرّدين في مدارس الإيواء، رغم كل ما حدث وما يتكرّر كل يوم. يخزّن الغزاوي الآن أزمته وأحزانه، حتى إذا انتهت الحرب ووضعت أوزارها، بدأت حربٌ أخرى لن تذكرها قنوات الأخبار، حرب استيعاب المشهد ورؤيته دون القصف، حرب أخرى لخلق حياة جديدة».

وانتقد عودة بشدة المساعدات الأميركية العسكرية لإسرائيل، فكان آخر ما نشره في موقع تويتر، في 7 ديسمبر، صورة لقذائف عسكرية وكتب معلقا عليها: «وصول الدفعة الخامسة من المساعدات الأميركية لأطفال غزة».

ونعى نشطاء وصحفيون الشهيد عودة عبر مواقع التواصل، واستذكروا علاقاتهم الحسنة معه. وكتب أمجد عرفات في منشور له عبر فيسبوك: « حتى الصحفي عبد الكريم عودة استشهد، الشخص اللي كانت جلساته والقعدة معه راقية وعلمية، كنت أستشيره في أغلب أعمالي الصحفية، كان سيد التشجيع والتحفيز».

الصحفي الشهيد مشعل شهوان .. صاروخ يكتم صوت الحقيقة

أحمد أبو قمر

مع انتهاء عمله الميداني، سار الصحفي مشعل أيمن شهوان (26 عاما) في الطريق إلى منزله، وإذ بقصف من الطيران الحربي الإسرائيلي وسط مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، يخطفه فجأة.

كان ذلك مساء السادس عشر من كانون الأول/ ديسمبر 2023، ليرتقي الصحفي مشعل الذي يعمل صحفيًا حرًا، ونشط خلال الحرب على غزة.

كان هذا الحدث بعد أن عمل مشعل في مستشفى ناصر بخان يونس لساعات طويلة وذهب في الطريق لمنزله لأخذ قسط من الراحة.

الصحفي شهوان هو واحد من عشرات الصحفيين الذين استشهدوا خلال الحرب على غزة، في هجمة شرسة غير مسبوقة على الصحفيين لكتم صوت الحقيقة.

أحمد الأغا، نعى صديقه الصحفي مشعل، قائلا: «رحل صديقي الذي يعتز بعمله كصحفي، وينشط في هذا المجال مع عدد من القنوات، يمدها بالفيديوهات من وسط القتل والدمار».

وأوضح أن مشعل أحب العمل الصحفي منذ أن كان طالبا في الثانوية، وكان يمتلك كاميرا ويجوب مدينة خان يونس يصوّر أحياءها وينقل رسائل أهلها وجمال شوارعها.

وأشار الأغا إلى أن صديقه استشهد في مجزرة بشعة طالت تجمعا للمواطنين في منطقة مكتظة وسط خان يونس.

الصحفي عبد الله شهوان، نعى ابن عمومته مشعل، قائلا: «أزف ابن عمومتي وزميل المهنة الذي فقدناه فجأة، بما يؤكد أنه ليس للاحتلال خطوط حمراء ويستهدف الصحفيين والمسعفين وجميع شرائح المجتمع».

وقال شهوان في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «نعاهد مشعل وجميع الصحفيين الشهداء أن نبقى على عهدهم ونكمل المسيرة ونواصل عملنا الصحفي دون أي خوف تحاول إسرائيل زرعه في قلوبنا».

ولفت إلى أن الشهيد مشعل معروف بين صحفيي مدينة خان يونس، بنشاطه وانتمائه لعمله وحبه له، ولذلك نحن نفتقده في الميدان الإعلامي.

وأكد على ضرورة محاسبة إسرائيل في المحافل الدولية، لاستهدافها الصحفيين بشكل متعمد، بما يتنافى مع القانون الدولي الذي يضمن سلامة الصحفيين أثناء الحروب.

مدير منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، محمد ياسين، ذكر أن إسرائيل قتلت قرابة 140 صحفيا منذ بدء الحرب على غزة، بما يعادل صحفيا واحدا كل يوم تقريبا.

وقال ياسين في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء» إن إسرائيل تضرب بالقوانين الدولية عرض الحائط، رغم أنه جميع ما تفعله يدينها في القوانين الدولية.

وتطرق ياسين للحديث عن استشهاد الصحفي مشعل شهوان، مؤكدا أن شهوان هو أحد الصحفيين الذين قتلتهم إسرائيل عن سبق إصرار وترصد، دون مراعاة أي من الخطوات التي تضمن سلامته وغيره من المدنيين.

وأضاف: «استشهد زميلنا شهوان وهو على درب من خلفه من الصحفيين الشهداء، ونعاهده بالاستمرار على نفس الطريق الذي يضمن نقل مظلومية الفلسطينيين وينشر قضيتهم العادلة بين الدول».

وشدد على ضرورة تفعيل ملف الصحفيين الشهداء، في المحاكم الدولية، وفضح إسرائيل التي تعمدت استهدافهم في أماكن عملهم وفي منازلهم مع عائلاتهم.

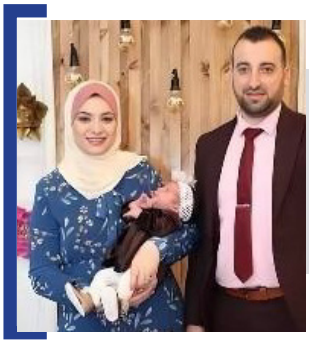

الصحفية الشهيدة نرمين قواس .. قتلت مع زوجها وطفلتيها في القصف

رشا أبو جلال

شكلت الصحفية نرمين قواس نموذجا مشرقا للأم العاملة، التي كانت تؤدي مسؤولياتها كأم تجاه أطفالها، وواجباتها كصحفية تجاه مجتمعها وشعبها، حتى ارتقت شهيدة في غارة إسرائيلية استهدفت منزلها.

وقتلت الصحفية قواس في قصف استهدف منزلها في مدينة غزة بتاريخ 13 تشرين كانون الأول/ ديسمبر 2023. وقتل مع قواس زوجها وطفلتاها.

وقالت مريم جبر وهي إحدى صديقات قواس: «إن مقتل نرمين كان صادما للغاية، فضلا عن أنه لا يوجد سبب واضح لاستهدافها وهي آمنة في منزلها بين زوجها وطفلتيها، ولكن كل ما نعرفه أنها قتلت دون مبرر مثل آلاف الفلسطينيين الآخرين».

وولدت قواس عام 1995 في مدينة غزة، وتلقت تعليمها الأساسي والثانوي في مدارس المدينة، وتخرجت من كلية الاتصال والإعلام من جامعة فلسطين بغزة.

كانت قواس نموذجا للأم العاملة، فكانت ربة منزل إلى جانب عملها الصحفي، فعملت سابقاً في معهد الإعلام للاتصال، كما تطوعت بالعمل مع الموقع الإلكتروني لقناة روسيا اليوم.

وعن ذلك، تقول جبر: «كانت شغوفة للغاية، وكانت منذ صغرها تحب أن تصبح صحفية، من أجل أن تخبر العالم عن قضية شعبها ومعاناته مع الاحتلال الإسرائيلي، ولطبيعتها الهادئة كانت تتمنى أن يعم السلام كل أرجاء العالم».

وأشارت إلى أن قواس أنهت تعليمها الجامعي بتفوق، وعملت في بداية مشوارها المهني كصحفية حرة، ثم تدربت وتطوعت في العديد من المؤسسات الصحفية مثل موقع روسيا اليوم».

ونعت نقابة الصحفيين الزميلة قواس في بيان، إلى جانب عدد من الصحفيات اللواتي استشهدن بالنيران الإسرائيلية، وقالت: «إنهن لسن أرقاما».

وتلقى أصدقاء وزملاء الصحفية قواس نبأ مقتلها وسط حالة من الحزن الشديد، إذ نعت سهر رمضان في منشور لها في فيسوك، زميلتها الصحفية قواس، وقالت: «يموت الرسول وتبقى الرسالة شاهدة، يخافون من الكلمة ويرتعبون من الكاميرا، حسبنا الله ونعم الوكيل فيهم كلهم ومن عاونهم، اللهم انتقم. القدس والبيت لنا والتغطية مستمرة ابقوا معنا».

ورثى أستاذ الإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة محسن الإفرنجي، الصحفية قواس، وكافة الصحفيين الذين قتلوا خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر 2023.

وقال الإفرنجي في منشور له عبر فيسبوك: «هؤلاء الفرسان ضحوا بحياتهم وعائلاتهم مع بيوتهم، من أجل نشر الرواية والسردية الفلسطينية، وفضح أكاذيب ماكينة الدعاية الصهيونية ومن ساندها، من الإعلام الغربي والإعلام العربي المتصهين».

وكتبت آية سلطان صديقة قواس وزميلتها في المرحلة الجامعية في منشور لها: «كنا صبايا بعمر الورد حلوين بنحب الحياة، لكن بهالحرب خسرنا صبيتين من أحسن بنات غزة نرمين قواس قبل أسبوع واليوم فقدنا الأطيب والأجمل والأنقى البنت الجدعة المؤدبة نوران أبو عبيد، ربنا يرحمهم حبيباتي بنات قلبي».

الصحفي الشهيد أحمد أبو عبسة ..أعدموه بقذيفة دبابة

رشا أبو جلال

بقذيفة دبابة أطلقتها القوات الإسرائيلية عليه بشكل مباشر ومتعمد في مدينة غزة، انتهت حياة دكتور الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات الفلسطيني أحمد حمدي أبو عبسة، الذي ترك خلفه سيرة حياة لا ينساها كل من كان قريبا منه.

وأُعدم أبو عبسة في 13 كانون الأول/ ديسمبر 2023 بقذيفة أطلقتها دبابة باتجاهه بهدف قتله، عقب الإفراج عنه مباشرة بعد اعتقاله من مدرسة «العائلة المقدسة» في غزة التي لجأ إليها هربا من القصف الإسرائيلي.

وبحسب شهود عيان فقد خضع أبو عبسة للتحقيق على أيدي ضباط الشاباك الإسرائيلي، الذين فيما يبدو قرروا التخلص منه وإنهاء حياته، نظرا لسيرته العلمية النوعية التي تجمع بين الإعلام وهندسة الاتصالات.

وولد أبو عبسة في مدينة غزة في الأول من أبريل 1983.

كانت حياة أبو عبسة مليئة بالتعلم والتعليم، إذ تخرج خلال سنوات حياته من العديد من التخصصات في عدة جامعات محلية وعربية ودولية.

ونال أبو عبسة درجة البكالوريوس في تخصص هندسة الاتصالات، من الجامعة الإسلامية بغزة بين عامي (2000–2005).

كما حصل على درجة الماجستير بتخصص علم الحاسوب من جامعة فرجينيا الأميركية بين عامي (2005–2007).

ونال أبو عبسة درجة الماجستير بتخصص هندسة الاتصالات من الجامعة الإسلامية بغزة بين عامي (2010–2012).

فيما حصل على شهادة الدكتوراة بتخصص هندسة معالجة الإشارات من جامعة الملك

فهد للبترول والمعادن في المملكة العربية السعودية بين عامي (2013–2018).

شغل أبو عبسة منصب أستاذ مساعد في كلية الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في جامعة فلسطين ثم منصب عميد كلية الهندسة التطبيقية في ذات الجامعة.

وأشرف أبو عبسة على مشروع iBridge بالجامعة وهو مشروع يهدف لبناء قدرات طلبة برنامج هندسة البرمجيات وربطهم بسوق العمل وتحسين فرص تصدير البرمجيات إلى الأسواق العالمية.

وفي حيثيات مقتل أبو عبسة، قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان: «وفق متابعات ميدانية وإفادات شهود عيان، فإن القوات الإسرائيلية اقتحمت مدرسة العائلة المقدسة واعتقلت من يوجد بها من الذكور، ونكلت بهم وأفرجت عن بعضهم وأخضعت آخرين للتعذيب الشديد».

وأضاف المرصد: «وبعد ثلاثة أيام تم الإفراج عن عدد إضافي من المعتقلين قبل أن يتم إطلاق النار باتجاههم دون أي مبرر، ما أدى إلى مقتل الدكتور «أحمد حمدي أبو عبسة» عميد كلية الهندسة في جامعة فلسطين، والمهندس «عبد الناصر خضر حبوب» اللذين كانا بين المعتقلين».

ونعت حسابات فلسطينية عبر مواقع التواصل الاجتماعي الشهيد أبو عبسة.

وكتب صاحب حساب أركان في تغريدة له عبر موقع إكس، «الدكتور أحمد حمدي أبو عبسة عميد كلية في جامعة فلسطين، تم اعتقاله من مدرسة «العائلة المقدسة» في قطاع غزة، أطلقوا سراحه بعد تحقيق، بس لف حاله بده يروح مشى كم خطوة أطلقوا عليه قذيفة، وارتقى شهيدا بإذن الله».

وقال إياد المصري في منشور له عبر فيسبوك ناعيا زميله أبو عبسة: «الله يرحمك يا صاحب البسمة، يا صاحب الود والحب، عهدناك دائما محبا ومساندا لزملائك وداعما لطلابك، لم يأت ببالي أنه سيأتي اليوم الذي أرثيك فيه، إنا لله وإنا إليه راجعون».

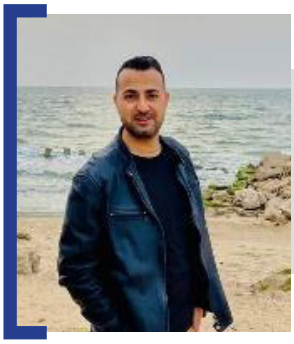

المصور الصحفي الشهيد علي عاشور .. قناص إسرائيلي أنهى حياته

رشا أبو جلال

لم يستسلم المصور الصحفي الحر علي عاشور للإصابة التي تعرض لها خلال ممارسته عمله الصحفي قبل ثماني سنوات، واستمر في فضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق شعبه، حتى أنهى قناص إسرائيلي حياته خلال هذه الحرب.

واستشهد عاشور (37 عاما)، في 13 كانون الأول/ ديسمبر 2023، برصاصة قناص كان يعتلي أحد المباني، خلال تغطيته الصحفية لتوغل الجيش الإسرائيلي لحي تل الهوى غرب مدينة غزة.

لم يكن هذا الاستهداف للصحفي عاشور هو الأول، فقد سبق وأن أصيب بطلق ناري متفجر من القوات الإسرائيلية، خلال تغطيته لمواجهات بين جيش الاحتلال ومتظاهرين شرق مخيم البريج شرق قطاع غزه في نيسان/ أبريل 2016، رغم أنه كان يرتدي درع الصحافة الذي يشير إلى مهنته.

هذا الاستهداف أصاب عاشور بجروح خطيرة بالقدم كادت أن تتسبب ببترها، ما أدى إلى إبعاده عن ممارسة عمله الصحفي لتلقي العلاج.

بعد 8 أشهر من الإصابة عاد عاشور لممارسة عمله الصحفي ولكن مع حركة جسد مقيدة وبطيئة ودون القدرة على المشي أو الجلوس لفترة طويلة، بسبب عدم التعافي الكامل من الإصابة.

وولد علي فضل عاشور في 20 أيلو/ سبتمبر 1986، في مدينة غزة، وأنهى مراحل تعليمه الأساسية في مدارس المدينة، وحصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة فلسطين وسط المدينة.

وحصل عاشور على شهادة البكالوريوس في تخصص الصحافة والإعلام من الجامعة

الإسـلامية بغـزة عـام 2008.

عمـل عاشـور بعـد تخرجـه كمصـور صحفـي حـر، وكان يهـوى السـفر والتعـرف علـى ثقافـات الشـعوب وإلقـاء نظـرة علـى الحضـارات المختلفـة.

وشـكل استشـهاد عاشـور صدمـة لـكل أصدقائـه ومـن عرفـه، إذ كتـب صديقـه سـامح سـكيك فـي منشـور لـه عبـر فيسـبوك: «إلـى رحمـة اللـه.. إنـا للـه وإنـا إليه راجعـون، ارتقـى اليـوم صديقنا وأخونـا وجارنـا/ علـي فضـل عاشـور (أبـو مالـك)، أشـهد اللـه أنـك زينـة الشـباب والحـارة، سـبحان اللـه ربنـا يصطفيهـم فـي الجنـة يـا علـي».

فـي آخـر منشـور لـه عبـر صفحتـه فـي فيسـبوك فـي 20 أيلـول/ سـبتمبر 2023، شـارك عاشـور مـع أصدقائـه فرحتـه بعيـد ميـلاده السـابع والثلاثيـن، وكتـب: «فـي يـوم ميـلادي 9/20، محطـات مضـت مـن الحيـاة، الحمـد للـه علـى مـا مضـى وأسـأل اللـه أن يثبتنـي ويجزينـي خيـرا علـى مـا صبـرت وأن يتقبـل مـا بقـي».

وفـي وقـت سـابق تحديـدا فـي 9 آب/ أغسـطس 2023، شـارك عاشـور أصدقـاءه وأقاربـه فرحتـه الكبيـرة بنجلـه البكـر «مالـك» بعـد أن أتـم حفـظ القـرآن الكريـم.

وكتـب فـي منشـور لـه عبـر فيسـبوك: «تهنئـة بحفـظ كتـاب اللـه لابنـي مالـك، الحمـد للـه الـذي مـن اللـه علـى ابنـي الغالـي ومهجـة قلبـي وفرحـة عمـري مالـك فـي حفـظ كتـاب اللـه القـرآن الكريـم، هـذه فرحـة لا تضاهـي أي فرحـة أخـرى فهنيئـا لـك ولـي ولوالدتـك هـذا شـرف عظيـم أن تلبسـنا تـاج الوقـار».

وأضـاف: «وهـل يوجـد أجمـل مـن شـعور أن تكـون مِمّـن خصهّـم اللـه بحفـظ آياتـه، تلـك هديـةٌ لا ينالهـا إلّا كل مجتهـدٍ أراد اللـه لـه الهدايـة والتميـز. قـد نِلـتَ نصيبـك مـن الدنيـا بـأن تحمـل كلام اللـه فـي قلبـك، وتجعلـه نـورًا تهتـدي بـه فـي متاهـات هـذه الدنيـا ورادِّعًـا يقيـك مـن فتـن الحيـاة ومعاصيهـا، مبـارك مـا نلـت»

الصحفية الشهيدة حنان عياد: قتلوها برفقة زوجها وطفلهما

رشا أبو جلال

«كل روح هدف مشروع للقتل»، هكذا وصفت الصحفية حنان عياد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة التي اندلعت في السابع من أكتوبر 2023، لتصبح روحها الهدف القادم لآلة القتل الإسرائيلية التي لا ترحم.

واستشهدت الصحفية عياد في تاريخ 13 كانون الأول/ ديسمبر 2023، برفقة زوجها وطفلهما عبد الرحمن، في غارة إسرائيلية استهدفت منزلهم في حي الدرج وسط مدينة غزة.

وولدت حنان بسام عياد في 26 يناير 1998، في مدينة غزة، وتعود جذور عائلتها إلى قرية برير المهجرة عام 1948.

تلقت عياد تعليمها الأساسي والثانوي في مدارس المدينة، ونالت شهادة البكالوريوس في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة.

وعملت عياد منذ تخرجها مقدمة برامج اجتماعية، بالإضافة إلى عملها كصانعة محتوى رقمي في مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان آخر ما شاركته عياد في صفحتها على موقع فيسبوك، منشور في 3 نوفمبر 2023، تصف فيه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وقالت: «يسيرون في جنازة شهيد فلا يمهلهم الوقت لوداعه إذ يصبحون رفاقه مجدداً في العالم الآخر.. وحين رغبوا بالنجاة من جروحهم النازفة كان الموت علاجهم الوحيد، وحين حاولوا اللواذ إلى مكان أكثر أمناً لاحق سواد الموت خطواتهم على الرغم من راياتهم البيضاء التي رفعوها بحثاً عن لحظة أمان. ساعة من ساعات أيام غزة مجزرة تلو مجزرة وموت عاجل ومؤجل، كل شيء هدف متاح كل روح هدف مشروع للقتل».

وشكل استشهاد عياد صدمة كبيرة في أوساط كل من عرفها، ورثتها صديقاتها بكلمات الأسى والحزن عبر مواقع التواصل.

كتبت شروق أبو شب في تعليق لها: «الله يرحمك يا حنان خبر استشهادك أوجع قلوبنا يا حلوة الملامح والوجه المبتسم وداعاً».

وقالت انتصار البطش: «رحمكِ الله يا رفيقة الخير والمحبة واللحظات الجميلة».

وأدان مدير منتدى الإعلاميين بغزة، محمد ياسين، مقتل الصحفية عياد في غارة استهدفت منزلها، وقال: «إن هذا الاستهداف هو نموذج لحالة متكررة من استهدافات الصحفيين بشكل متعمد من الجيش الإسرائيلي».

وأضاف أن إسرائيل حولت الصحفيين إلى أهداف مشروعة ومستباحة، ضمن سياسة ممنهجة هدفت إلى ترهيب الصحفيين وإسكات صوتهم ضمن محاولاتها التعتيم وإخفاء الفظائع الإنسانية التي تقترفها وجريمة الإبادة المتواصلة في القطاع.

وشدد ياسين على أن الصحفيين يتمتعون بحماية خاصة بموجب القانون الدولي الإنساني، شأنهم شأن المدنيين بحسب المادة 79 من البروتوكول الأول الملحق لاتفاقيات جنيف الأربع، والتي وصلت لمستوى القانون العرفي الدولي، « يعد الصحفيون الذين يباشرون مهمات مهنية خطرة في مناطق المنازعات المسلحة أشخاصاً مدنيين ضمن منطوق الفقرة الأولى من المادة 50».

الصحفي الشهيد سامر أبو دقة.. قتلوه وهو يحمل الكاميرا وأصابوا زميله الدحدوح

رشا أبو جلال

كان الصحفيان العاملان لصالح قناة الجزيرة سامر أبو دقة (مصور القناة)، ووائل الدحدوح (مراسل القناة)، ينقلان للعالم أحداث قصف إسرائيلي استهدف مدرسة فرحانة في بلدة عبسان شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، في 15 كانون الأول/ ديسمبر 2023، حتى باغتهما صاروخ أطلقته طائرة مسيرة باتجاههما بشكل متعمد.

كان أبو دقة والدحدوح قد وصلا إلى المدرسة برفقة سيارة إسعاف لديها تصريح لإخلاء عائلة محاصرة داخلها، وكانا يرتديان الخوذة والدرع الواقي الذي يشير إلى أنهما صحفيان.

تسبب الاستهداف الإسرائيلي باستشهاد الصحفي أبو دقة وإصابة زميله وائل الدحدوح بجروح، الحدث الذي صدم المجتمع الصحفي الفلسطيني.

وبحسب ما ذكرته قناة الجزيرة، ظل الزميل أبو دقة نحو 6 ساعات بعد إصابته ملقى على الأرض ينزف ومحاصرا في محيط مدرسة فرحانة، حيث لم تتمكن سيارة الإسعاف من الوصول إليه إثر إصابته بجروح جراء شظايا صاروخ أطلقته طائرة استطلاع إسرائيلية.

وقال الزميل وائل الدحدوح -خلال تلقيه العلاج بعد إصابته- «حاولنا عبر التنسيق الممنوح لسيارة الإسعاف نقل المَشاهد بالمنطقة وبعد انتهائنا باغتنا صاروخ»، مشيرا إلى أنه قطع مئات الأمتار بعد إصابته محاولا إيقاف النزيف حتى وصل إلى رجال الإسعاف.

وسامر أبو دقة مواليد عام 1978 في بلدة عبسان الكبيرة شرق خان يونس جنوب قطاع غزة ويحمل الجنسية البلجيكية وهو أب لأربعة أبناء (بنت وثلاثة أولاد).

وكان أبو دقة قد تزوج عام 2008، من منى أبو دقة التي ولدت في مدينة غزة عام ١٩٨٥، وتعمل في مجال حقوق الإنسان. في أكتوبر 2002 قُتلت منى في غارة إسرائيلية استهدف منزلها في غزة ما شكل صدمة كبيرة في أوساط عائلتها ومجتمعها.

ويحمل سامر أبو دقة درجة البكالوريوس في الصحافة والإعلام من جامعة الأزهر في غزة، وبدأ عمله صحفيًا في صحيفة الشعب.

انتقل أبو دقة عام 2004 للعمل في قناة الجزيرة وكان من مؤسسي مكتب القناة في قطاع غزة، إذ عمل فيه مصورًا وفنيًا للجزيرة لنحو عشرين عامًا.

حصل أبو دقة على جائزة الصحفي العربي المتميز من اتحاد الصحفيين العرب عام 2004 وجائزة الصحفي الدولي المتميز من منظمة مراسلون بلا حدود عام 2007.

وأدانت شبكة الجزيرة الإعلامية بأشد العبارات اغتيال جيش الاحتلال الإسرائيلي الزميل المصور سامر أبو دقة، وحملت إسرائيل «المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة النكراء» ومسؤولية الاستهداف الممنهج للعاملين مع الجزيرة وعائلاتهم.

وقال يزن نجل الشهيد سامر أبو دقة: إن نبأ استشهاد والده كان صعبا جدا على الأسرة التي تواجه وقتا عصيبا منذ سماعها للخبر، مؤكدا في الوقت ذاته شعوره بالفخر لنيل والده الشهادة وهو يؤدي عمله بإخلاص.

وقال مكتب الإعلام الحكومي بغزة تعقيبا على اغتيال أبو دقة: إن «جيش الاحتلال استهدف بشكل متعمد طاقم قناة الجزيرة للمرة الرابعة على التوالي في جريمة مكتملة الأركان ومخالفة للقانون الدولي».

وقدم البيت الأبيض تعازيه بمقتل الصحفي أبو دقة، وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض، جون كيربي، في إحاطة هاتفية مع الصحفيين: «أريد فقط أن أقدم تعازينا العميقة لقناة الجزيرة ولعائلة وأحباء سامر أبو دقة، الذي كان على الأرض يقوم بعمل مهم وضروري ليس فقط للمشاهدين ولكن للناس في جميع أنحاء العالم»، وفق ما نقلته على لسانه صحيفة «تايمز أوف إسرائيل».

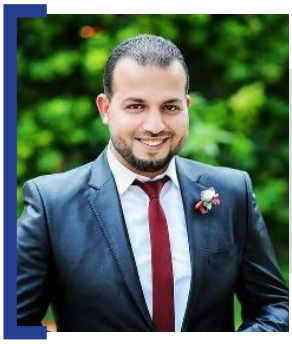

الصحفي الشهيد رامي بدير.. قتلوه وهو يحاول مساعدة صحفيي الجزيرة الجرحى

رشا أبو جلال

لم يتوان المصور الصحفي رامي بدير عن أداء مهامه في مرافقة طواقم الدفاع المدني الفلسطيني لتوثيق عملهم في إخماد الحرائق وإنقاذ المصابين وانتشال العالقين أسفل ركام المنازل المدمرة، حتى انتهت حياته في غارة إسرائيلية استهدفته خلال انشغاله في أداء واجبه المهني والوطني.

واستشهد المصور الصحفي في جهاز الدفاع المدني، رامي بدير، في 15 كانون الأول/ ديسمبر 2023، بقصف إسرائيلي على مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

وقال خطاب عمار، زميل الشهيد بدير، إنه استشهد في غارة جوية خلال محاولته مساعدة الصحفيين في قناة الجزيرة سامر أبو دقة ووائل الدحدوح، اللذين تم استهدافهما في قصف إسرائيلي على مدرسة فرحانة في مدينة خان يونس.

وأوضح عمار أنه بنفس القصف استشهد زميلا بدير، نور صقر وحسني نبهان العاملان بجهاز الدفاع المدني الفلسطيني.

واستشهد في ذات الحدث المصور الصحفي بقناة الجزيرة سامر أبو دقة، فيما أصيب الصحفي وائل الدحدوح، اللذان كان الشهيد بدير ورفاقه من جهاز الدفاع المدني يحاولون إنقاذ حياتهما.

وولد رامي هشام بدير في خان يونس عام 1989، وأنهى مراحل تعليمه الأساسية في مدارس المدينة، فيما حصل على الثانوية العامة من مدرسة هارون الرشيد الثانوية للبنين بالمدينة.

وعمل بدير مصورا صحفيا في جهاز الدفاع المدني الفلسطيني، وكان يرافق طواقم الجهاز

لتوثيق مهامهم في إخماد الحرائق وإنقاذ المصابين خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

إلى جانب عمله في جهاز الدفاع المدني، كان بدير ناشطا في مواقع التواصل الاجتماعي، ومشرفا على صفحة مدينة حمد السكنية، في مدينة خان يونس.

وكان بدير قد كتب منشورا في صفحته عبر موقع فيسبوك قبل أيام قليلة من استشهاده وتحديدا في 11 كانون الأول/ ديسمبر 2023، قال فيه: «واللهِ لو اشتدَّت حتى تزلزلت أقدامنا وبلغت قلوبنا الحناجر ما شككنا بنصر اللهِ طرفة عين».

ونعت تساهيل محمود زوجة الصحفي بدير، زوجها الفقيد، وكتبت في منشور لها عبر فيسبوك: «آه يا صاحب الدرب آه.. الله يصبرني على فراقك يا زوجي ورفيق دربي.. الله يرحمك ويدخلك فسيح جناته».

وأدانت مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية؛ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومركز الميزان، ومؤسسة الحق بأشد العبارات استهداف المصور الصحفي بدير والصحفيين أبو دقة والدحدوح، مؤكدة أن إسرائيل تستهدف الصحفيات والصحفيين بشكل متعمد.

وأكدت المؤسسات أن هذا الاستهداف للصحفيين، نموذج لحالة متكررة، منذ بدء الهجوم على قطاع غزة في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023؛ إذ حولت إسرائيل الصحفيين ومؤسساتهم إلى أهداف مشروعة ومستباحة، ضمن سياسة ممنهجة هدفت إلى ترهيب الصحفيين وإسكات صوتهم ضمن محاولاتها التعتيم والفظائع الإنسانية التي تقترفها وجريمة الإبادة المتواصلة في القطاع.

وأشارت إلى أن دولة الاحتلال تسعى عبر قتل الصحفيين وتغييبهم إلى احتكار الرواية حيث تريد أن يرى العالم وجهها الحقيقي، وتريد إسكات الصحافة الحرة في وقت تمنع فيه الطواقم الصحفية الدولية من الوصول إلى غزة والتغطية الحرة.

وشددت المؤسسات الحقوقية على أن الصحفيين يتمتعون بحماية خاصة بموجب القانون الدولي الإنساني شأنهم في ذلك شأن المدنيين.

وطالبت المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية للتسريع باتخاذ إجراءات عملية لإنجاز التحقيق بالجرائم المرتكبة على إقليم دولة فلسطين، بما فيها جرائم قتل الصحفيين، الذين يدفعون حياتهم ثمنًا لإظهار الحقيقة، والمضي بالخطوات اللاحقة.

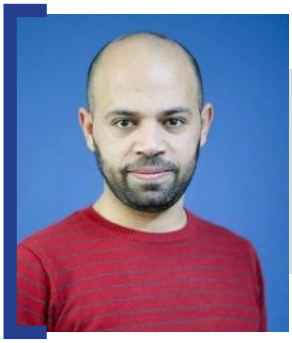

الصحفي الشهيد عاصم موسى.. غارة إسرائيلية تغيب صاحب الابتسامة المميزة

رشا أبو جلال

طرق الحزن باب الوسط الصحفي بعد تلقيه نبأ استشهاد الصحفي عاصم موسى في غارة إسرائيلية، لتضع نهاية لمسيرة طموح عاشها الفقيد، فكيف لكل من عرف عاصم أن ينسى ابتسامته المميزة التي كان يستقبل زملاءه بها في المؤتمرات والتغطيات الصحفية التي كانت تجمعنا سويا.

واستشهد الزميل موسى وهو صحفي يعمل في موقع فلسطين الآن الإخباري، في 16 كانون الأول/ديسمبر 2023، في قصف إسرائيلي استهدف منزلا كان يأوي إليه في بلدة معن شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

وولد عاصم كمال موسى في 29 تموز/يونيو 1989، في مدينة خان يونس، ودرس الثانوية العامة في مدرسة هارون الرشيد الثانوية للبنين في المدينة.

ونال موسى شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والإعلام من جامعة الأزهر بغزة.

وحصل على شهادة الماجستير في تخصص الدبلوماسية والعلاقات الدولية من جامعة الأقصى بغزة في تشرين الثاني/نوفمبر 2022.

وعمل موسى لصالح موقع فلسطين الآن الإخباري منذ تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، وحتى مقتله .

وموسى متزوج من السيدة هبة شبير منذ تموز/ يونيو 2016، ولديه طفلتان هما: حور وريتا.

ونشرت زوجة موسى منشورا عبر صفحتها في فيسبوك تستذكر فيه أوقاتها الجميلة مع زوجها الفقيد.

تضمن المنشور فيديو لزوجها وهو يمتطي الخيل على شاطئ بحر غزة، وقالت: «عاصم

كان يعشق الخيول، كان دائما يحكيلي لو خيروني بين سيارة أو خيل راح اختار الخيل، كان يوميا يسهر على فيديوهات خيول من شدة إعجابه وحبه لهم ويحاول يعرفني على الخيول اللي بيحضرهم».

وأضافت: «هذا عاصم أبو حور وريتا وحبيب القلب، الحبيب الأول والأخير، الصديق، ونور الحياة في عيني، كان سندي وكتفي اللي بسند عليه بعد بابا.. أنا مؤمنة بقضاء الله وقدره وراضية والله بكل ما كتبه الله.. لكن والله فقدانهم صعب».

فقدان موسى أثار حزن كل من عرفه في أوساط عائلته وأصدقائه وزملائه، إذ نعت إسراء موسى شقيقة الزميل عاصم، شقيقها الفقيد، وكتبت في منشور لها عبر فيسبوك: «حتى بعد 20 يوم ع هادا الخبر، مش قادرة أصدق انو حقيقة، مش قادر أصدق انو خلص رحت ومش راح نرجع نشوفك مرة تانية، وبواسي حالي انو بعد ما نصحى من كابوس الحرب راح نرجع ع بيتنا ونتجمع تاني ع طاولة السفرة ونضل نغلبك مشاوير وطلبات آخر الليل.. حبيبي يخوي اشتقنالك كتير كتير».

ورثى أحمد الخالدي صديقه عاصم، وقال: «كان لي نصيب أن أسمع صوته مرتين خلال هذه الحرب، وكل حديثك معي لا يزال عالقا في ذهني، ضحكاتك ومزحك ولطفك ومواقفك النبيلة كيف يمكن أن أعيشها مرة أخرى، من سيعيد لنا الرفاق يا حبيبي؟».

وأضاف: «ليت المكالمات يومها لم تنته، ما زال عهدك كامنا عمق القلوبِ، سنلتقي في الجنان يا حبيب.. إلى رحمة الله يا حبيبي، والله بكيتك بشدة، ويشهد ربي أني أحببتك في الله كما لم أحب صديقا من قبل».

الصحفية الشهيدة حنين القطشان: أنا قوية.. لكن ليس حد عبور الليل وحدي

رشا أبو جلال

«لست بخير، أنا خائفة جدا، قلبي مقبوض كثيرا، ما ضل فينا أي حيل نتحمل» كانت هذه آخر كلمات قالتها الصحفية حنين القطشان وهي تبكي، قبل ساعات من مقتلها في 17 كانون الأول/ ديسمبر 2023، برفقة عدد من أفراد عائلتها في غارة إسرائيلية استهدفت منزلها في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

وقُتلت الصحفية الحرّة حنين القطشان وعشرة من أفراد عائلتها عرف منهم والدها علي القطشان وأمها زانة القطشان، وأشقاؤها: ليندا، عاطف وشادي.

والقطشان هي صحفية فلسطينية من مواليد مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، في 23 سبتمبر 1990.

درست المرحلة الثانوية في مدرسة ممدوح صيدم للبنات، وتخرجت من جامعة الأزهر بغزة- تخصص صحافة ولغة عربية.

كانت حنين فتاة طموحة، تحلم بأن تصبح إعلامية فلسطينية مشهورة، ولكن غارات الاحتلال لم تمنحها فرصة لإكمال هذا الحلم، ليحزن عليها كل من يعرفها، وتنهال عبر صفحتها على فيسبوك مئات التعليقات ومنشورات التعازي في الفقيدة الشابة.

وعملت القطشان معدة برامج لدى قناة الكوفية سابقا، ومقدمة برامج لدى قناة بلدنا سابقا.

كما عملت محررة إخبارية لدى موقع أحوال البلاد سابقا.

في آخر محطاتها العملية، التحقت القطشان كمذيعة في إذاعة صوت الوطن الفلسطينية.

وكانت آخر ما نشرته حنين عبر صفحتها في فيسبوك في 10 ديسمبر 2023، تصف فيه الخوف الذي كانت تشعر به عندما يحل الظلام على سكان غزة: «أنا قوية، قوية جداً، لكن

ليس حد عبور الليل كله وحدي، دون أن أموت فيه مرة أو مرتين».

ونعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين الصحفية القطشان، وعبر نشطاء عبر مواقع التواصل عن حزنهم الكبير لفقدانها.

وكتبت مودة رحمة -التي عرفت عن نفسها أنها كانت معلمة الصحفية القشطان في المرحلة الثانوية- في منشور لها عبر فيسبوك: «ارتقاء طالبتي الصحفية حنين علي القطشان مع أفراد عائلتها. أذكرها عندما كانت طالبة عندي في الصف العاشر في مدرسة ممدوح صيدم الثانوية كان لديها الكثير من الطموحات لتأتي آلة الحرب الغاشمة وتقضي عليها».

وكتب فضل مغاري في منشور له في فيسبوك: «عادت الاتصالات ويا ليتها لم تعد! لتحمل لنا أخبارا وعلوما جديدة تزيد من حدة الحزن والألم والأرق! الصديقة الصحفية حنين علي القطشان شهيدة مع عدد من أفراد أسرتها، صدقا لم يستوعب العقل كل ذلك».

الصحفي الشهيد عبد الله علوان.. غاب الصوت وبقي الأثر

رشا أبو جلال

لم يجد الصحفي «عبد الله علوان» من وسيلة للتعبير عن أمنيته بزيارة القدس والصلاة في المسجد الأقصى، سوى صوته فبثَّ لنا عبره ما فاق به دوي مدافع إسرائيل، وأسهم عبر أعماله في تعريف الشباب بقضية فلسطين وأهمية المسجد الأقصى بالنسبة للمسلمين.

لكن فجأة غاب الصوت وبقي الأثر، واستُشهد صباح الاثنين 18 كانون الأول/ ديسمبر 2023، الصحفي علوان، المعلق الصوتي لدى منصة ميدان التابعة لموقع الجزيرة نت، إثر قصف إسرائيلي بطائرة «إف16-» استهدف منزل عائلته المكون من أربعة طوابق في بلدة جباليا شمال قطاع غزة، دون سابق إنذار.

وراح ضحية هذا القصف عشرات الشهداء والإصابات والمفقودين من أفراد عائلة الصحفي علوان تحت الأنقاض.

وعلوان هو صحفي ومذيع راديو ومعلق صوتي محترف فلسطيني الجنسية.

درس علوان في الجامعة الإسلامية بغزة وحصل على بكالوريوس في الإعلام، وعمل في إذاعة البراق منذ عام 2009.

كما عمل معلقا صوتيا لدى منصة إيكاد منذ 2021، ومقدم برامج عبر إذاعة القرآن الكريم التعليمية التابعة للجامعة الإسلامية.

وساهم علوان كمتطوع في التعليق الصوتي على فيلم وثائقي من إنتاج تجمع أحرار حوران عام 2019.

وانضم علوان إلى فريق منصة «ميدان» التابعة للجزيرة نت منذ تأسيسها عام 2017، وحفر صوته في قلوب متابعي المقاطع المرئية التي أنتجها ميدان على مدار السنوات الفائتة، كما ساهم في التعليق الصوتي على عدد من الحلقات لصالح قناة الجزيرة.

وشارك الصحفي علوان كمعلق صوتي في حلقة وثائقية حملت عنوان (إسرائيل والدروع البشرية) ضمن سلسلة فلسطين تحت المجهر التي تعدها قناة الجزيرة.

وكانت منصة الجزيرة مباشر عبر فيسبوك نشرت فيديو للصحفي علوان يحمل عنوان «ماذا يعني أن يحل علينا الليل»، يشرح فيه معاناة الفلسطينيين عندما يحل عليهم المساء خاصة مع ازدياد كثافة القصف الإسرائيلي وانقطاع الكهرباء.

اعتاد عبد الله علوان في كل تغطية له أن يُنهي حديثه بجملة «نحن صامدون ثابتون رغم العدوان»، وكانت تلك الجملة آخر ما قاله في آخر ظهور له.

وكان علوان ناشطا في نشر أفكاره وأعماله الصوتية عبر منصات التواصل الاجتماعي وخاصة في موقعي فيسبوك وإكس، وكان آخر منشور له عبر فيسبوك قبل مقتله بساعات قليلة، إذ كتب: «70 يوماً مضت وكل يوم نستقبل صباحه بكلمة «كانت هذه الليلة أصعب ليلة في الحرب»، كل الأيام والليالي تشبه بعضها في المأساة والمعاناة، بل كل يوم يأتي أسوأ من الذي قبله، هذا هو الوصف المختصر لأيام الحرب».

وكانت آخر تغريدة له عبر منصة إكس في 5 نوفمبر وكتب فيها: «ما الذي فعلته غزة؟ ألم تجمع العرب والمسلمين من جديد، ألم تجعل فلسطين هي حديث العالم أجمع على مدار ٣٠ يوماً، ألم تدمر صورة الجيش الذي لا يقهر، لقد فعلت غزة ما لم تستطع أن تفعله دول عظمى».

كما يمتلك علوان قناةً خاصة به على منصة يوتيوب ينشر من خلالها أعماله الصوتية الخاصة، بالإضافة إلى دورس التعليق الصوتي، ولديه أكثر من ١٩ ألف متابع.

ونعت «ميدان» عبر حساباتها في منصات التواصل الاجتماعي، معلقها الصوتي علوان، الذي حمل العديد من أعمالها التي لاقت رواجا واسعا بصوته إلى الملايين في العالم العربي.

وقالت في بيان: «نقول وداعا لصوت ميدان، الصوت الذي رافقنا منذ انطلاقتنا وعرفتموه جميعا في أعمالنا المرئية، وترك بصمة واضحة في أذهان وقلوب جمهورنا العزيز».

الصحفي الشهيد عادل زعرب.. مسيرة طويلة من العمل الصحفي والخيري

رشا أبو جلال

ترجل الصحفي الفلسطيني عادل زعرب، فارس العمل الصحفي والمبادرات الإنسانية في مدينة رفح عن فرسه، بعد أن قتلته غارات جوية شنتها طائرات إسرائيلية في 19 كانون الأول/ ديسمبر 2023، واضعة بذلك نهاية لسيرة طويلة من العمل الدؤوب في خدمة أبناء شعبه .

وقصفت طائرات الاحتلال 3 منازل في رفح، أحدها لعائلة زعرب على رؤوس ساكنيه ما أدى إلى استشهاد الصحفي زعرب مع 13 مواطنا نازحا كان يؤويهم في منزله، في حين استشهد 8 مدنيين في قصف المنزلين الآخرين، إضافة إلى عدد كبير من الإصابات.

وولد الشهيد عادل أحمد محمد زعرب في مدينة رفح جنوب قطاع غزة عام 1973.

أنهى زعرب تعليمه الأساسي في مدرسة عقبة بن نافع، فيما ختم المرحلة الثانوية في مدرسة كمال عدوان في مدينة رفح.

درس الشهيد زعرب في بداية حياته الطب في دولة أوكرانيا، وتوقف عنها مع وفاة والده، ثم تخرج من قسم الصحافة والإعلام من كلية الآداب في الجامعة الإسلامية في مدينة غزة وحصل على شهادة بكالوريوس في الصحافة والإعلام.

كان زعرب من قدماء الصحفيين في قطاع غزة، وعمل كمراسل صحفي حر للعديد من الوسائل الإعلامية والمنصات الإخبارية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل واتساب وتليجرام.

وعمل زعرب سابقا ناطقا باسم معبر رفح، وناطقا إعلاميا للجنة الحكومية لكسر الحصار، وكمتطوع مع هيئة الإغاثة العالمية شرق أوروبا.

وعمل أيضا كأمين سر للحاضنة الشعبية في مدينة رفح التي تعمل في إطار الإصلاح

المجتمعي، وكمنسق للمبادرة الدولية لأطفال غزة، ومسؤول الحملة الدولية لإنقاذ الأطفال المرضى في قطاع غزة.

وحصل زعرب على جائزة التميز والإبداع في إنشاء أول بيت تراثي فلسطيني، وهي مبادرة تهدف لجمع مختلف أشكال التراث الفلسطيني في بيت واحد.

وسبق وأن ظهر زعرب عبر فيديو يرثي عددًا من أفراد عائلته بعد وفاتهم نتيجة القصف الإسرائيلي قائلًا: "أهلي شهداء اليوم، ولكن الدم سينبت مقاومة، سننتصر يا نتنياهو، ستبقى العزيمة وسندافع عن أرضنا".

وكان زعرب ينشر أعماله الصحفية والخيرية، عبر مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة عبر حسابه في موقع فيسبوك.

ورثى نشطاء في مواقع التواصل الشهيد الصحفي عادل زعرب، إذ كتب محمد أبو طاقية في تغريدة له عبر تويتر: «عهدنا صوته، وهو ينقل الأخبار في زمن الإذاعة المسموعة. ظهر صوته وصيته مع بداية انتفاضة الأقصى، نقل وغطى آلاف القصص والأحداث».

وكتب الناشط المجتمعي وائل أبو عمر في منشور له عبر فيسبوك: «نفقد فجر اليوم عميد صحافتنا وكبير الصحفيين بمحافظة رفح الزميل عادل زعرب أبو أحمد بعد رحلة طويلة في الصحافة وجهد كبير في نقل الأحداث، ليلتحق برفيق دربه الزميل سعيد الطويل أبو رضوان».

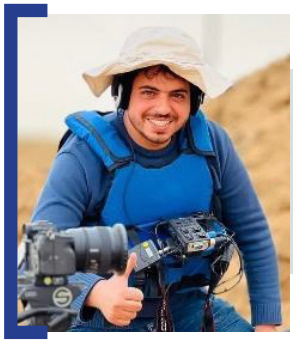

الصحفي مروان الصواف..
لم يتمكن من النجاة من الموت مرتين

رشا أبو جلال

اعتقد الصحفي مروان الصواف أنه قد نجا من الموت بأعجوبة في غارة إسرائيلية استهدفت عائلته التي يتخذ معظم أفرادها من الصحافة والإعلام مهنة لهم، وما هي إلا أيام قليلة ليواجه محاولة جديدة لقتله ولكن هذه المرة لم ينج من الموت.

واستشهد مروان برفقه شقيقه منتصر وعدد من أقاربه، في غارة إسرائيلية استهدفت ساحة الشوا بمنطقة حي الدرج جنوب مدينة غزة، في الأول من كانون الأول/ ديسمبر 2023.

وكان مروان قد نجا من الموت بعدما أقدمت طائرات الاحتلال في 18 نوفمبر على قصف منزل عائلته، ما أسفر عن استشهاد والده الصحفي مصطفى الصواف، ووالدته وشقيقيه وأبنائهما وعدد كبير من أفراد عائلته، إذ بلغ عدد الشهداء في هذا القصف 48 شهيدا.

وولد مروان مصطفى الصواف في مدينة غزة، في 12 يناير 1993.

وتخرج مروان من قسم التكنولوجيا في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة عام 2014.

وعمل مروان كمصور وفني صوت في مؤسسة ألف ملتيميديا للإنتاج الإعلامي.

ونشط مروان في مواقع التواصل الاجتماعي، ونشر خلالها الأعمال والإنتاجات الإعلامية التي شارك في إنجازها، وخاصة في موقعي فيسبوك، وإنستغرام.

كان آخر ما كتبه الصواف عبر موقع فيسبوك منشور في 29 نوفمبر 2023، ينعى فيه أفراد عائلته الذين استشهدوا في قصف إسرائيلي سابق، قال فيه: «حين أكتب عن أبي وأمي فأنا أروي تفاصيل أعظم رجل وأحن أم، خسارتي لأبي وأمي عظيمة لا يعوضها شيء مهما كان، فقدي ليس أبي وأمي فقط، فقدي عالما بأكمله، فقدي وطنا وأنا الآن أشعر روحي بلا وطن، رحمكم الله يا روحاً سكنت روحي».

ورثى نشطاء في مواقع التواصل صديقهم مروان، إذ كتب ناصر محمد في تغريدة له عبر موقع إكس: «الشهيد الصحفي مروان الصواف، والده الصحفي الكبير مصطفى الصواف. نجا وشقيقه منتصر من قصفٍ على منزلهم قبل أسبوعيْن، واستشهد والده و47 شخصًا من العائلة، لكن أبى الاحتلال إلّا أن يُبيد العائلة، بقتله هو وشقيقه».

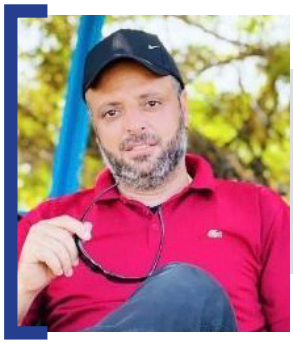

الصحفي الشهيد علاء أبو معمر .. ضحية مجزرة إسرائيلية مروعة

رشا أبو جلال

أنهت غارة إسرائيلية حياة الصحفي علاء أبو معمر (40 عاما) مع عدد كبير من أفراد عائلته، في مجزرة دموية عرفت إعلاميا باسم مجزرة عائلة أبو معمر.

ونفذت طائرات الاحتلال فجر الخميس الموافق 21 كانون الأول/ديسمبر 2023، سلسلة غارات استهدف منزل العائلة في منطقة الفخاري شرق خان يونس.

كان نحو 50 فردا من عائلة أبو معمر يتجمعون داخل المنزل وبعضهم نازحون من مناطق الشمال، وراح ضحية هذه المجزرة 24 شهيدا من أفراد العائلة ومعظمهم من الأطفال والنساء.

وولد علاء سليمان حمد أبو معمر (40 عاما)، في مدينة رفح جنوب قطاع غزة، بتاريخ 15 آب/ أغسطس 1984.

حصل على الثانوية العامة من مدرسة بئر السبع الثانوية للبنين في رفح، ونال درجة البكالوريوس في تخصص الصحافة والإعلام من جامعة الأقصى بغزة.

عمل أبو معمر في بداية حياته المهنية كصحفي إذاعي في إذاعة الأقصى بغزة، ثم عمل في الدائرة الإعلامية في وزارة الداخلية بغزة.

ونشط أبو معمر في مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة في موقع فيسبوك في نشر القضايا الحياتية التي تظهر تقصير المسؤولين في قطاع غزة.

آخر ما نشره علاء في موقع فيسبوك كان منشورا يحتفل بعيد ميلاده، إذ كتب: «اليوم بلغت الأربعين وبذلك بدأنا مرحلة عمرية جديد. تقدمنا في العمر، وبدأت ملامحنا تتغير،

والشعر الأسود أصبح أبيض، لكن أجمل ما في هذا العمر أننا بدأنا ندرك الأمور جيداً».

وأضاف علاء في منشوره: «كثير من المفاهيم تغيرت حولنا. أشعُر وكأنني وصلت إلى قمة جبل، أنظر إلى السفح الأول فأرى طفولتي وشبابي وأجد أن مذاقهما بحلوهما ومرهما لا يزال في أعماقه، وأنظر إلى السفح الآخر فأجد ما تبقى من مراحل عمري وأُدرك كم أنا قريب منها».

وتابع علاء: «أربعون عاماً في دروب الحياة ما بين ألم وأمل، سعادة وحزن، نجاح وفشل، فراق أحبة واجتماع بآخرين. لكن الأجمل في هذا العمر أن الله خصه في كتابه العزيز بقوله تعالى (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التي أَنْعَمْتَ عَلَي وَعَلَى وَالِدَى وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لي فِى ذريتي إني تُبْتُ إِلَيْكَ وإني مِنَ الْمُسْلِمِينَ)».

الصحفي والمخرج السينمائي الشهيد محمد خليفة.. غارة إسرائيلية تغلق الستارة

رشا أبو جلال

انتهت مسيرة الصحفي والمخرج السينمائي محمد رمضان الصعيدي «خليفة» البالغ 42 عاما، بعد رحلة مهنية توجت بإخراج العديد من المسلسلات الفلسطينية التي خرجت للنور على مدار السنوات الماضية.

وقتل المخرج خليفة في 22 كانون الأول/ ديسمبر 2023، في ثلاث غارات جوية إسرائيلية متتالية استهدفت منزله في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

وقتل مع خليفة ١٦ مواطنا بينهم زوجته الصيدلانية إيمان أبو بطنين، وأبناؤه (سنا، هلا، هنا، عبد الله ويوسف) وأفراد من عائلته، إذ كان منزل العائلة المستهدف يضم نحو ٥٠ شخصا من النازحين من شدة القصف الإسرائيلي على القطاع.

وكان الناجي الوحيد من أسرة المخرج خليفة، طفله الرضيع أحمد محمد خليفة البالغ من العمر 11 شهرا، الذي ألقت به الغارات إلى خارج منزل العائلة المستهدف، ليبقى شاهدا على المجزرة الإسرائيلية التي قتلت عائلته.

وولد خليفة عام 1981 في المحافظة الوسطى وسط قطاع غزة، وأنهى مرحلة الثانوية العامة من مدرسة خالد بن الوليد الثانوية بغزة عام 2000.

ودرس في كلية فلسطين التقنية في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

وتخرج خليفة من قسم الصحافة والإعلام من جامعة الأمة بغزة.

وعمل خليفة محاضرا في كلية فلسطين التقنية في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

كما عمل في مجال التصوير والإخراج السينمائي وخرج من بين يديه العديد من الإنتاجات

السـينمائية الفلسـطينية وأهمهـا المسلسـل الفلسـطيني الفدائـي عـام 2015 الـذي يتنـاول معانـاة الأسـرى الفلسـطينيين فـي السـجون الإسـرائيلية.

كمـا أخـرج خليفـة المسلسـل الفلسـطيني «حسـاب مفتـوح» عـام 2018 الـذي يتنـاول الصـراع الفلسـطيني الإسـرائيلي.

وأخـرج أيضـا المزيـد مـن المسلسـلات الفلسـطينية التـي خرجـت للنـور خـلال السـنوات الماضيـة مثـل مسلسـل الـروح، ومسلسـل قبضـة الأحـرار.

ونشـط خليفـة فـي مواقـع التواصـل الاجتماعـي وخاصـة فـي موقـع فيسـبوك، وكان لديـه آلاف المتابعيـن الذيـن تداولـوا حـدث اغتيالـه فـي مواقـع التواصـل.

وكتـب وائـل جـروان فـي منشـور لـه عبـر فيسـبوك: «الزميـل الصحفـي العزيـز محمـد خليفـة أبـو عبداللـه يرتقـي مـع أفـراد عائلتـه فجـر اليـوم. أبـو عبداللـه .. مخـرج فلسـطيني فـذ أخـرج جُـل الدرامـا الفلسـطينية التـي يعرفهـا الجميـع، كمـا أنـه محاضـر أكاديمـي فـي مجـال التصويـر والإخـراج».

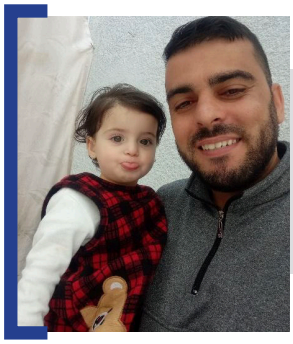

الصحفي الشهيد أحمد المدهون .. رحل خطّاب الصحفيين

أحمد أبو قمر

صاحب الروح المرحة، هو المتواضع بين زملائه، يُكنى بخَطّاب الصحفيين نظرًا لطلاقة لسانه، إنه الشهيد الصحفي أحمد جمال المدهون (34 عاما).

كان مساء يوم الثالث والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر 2023 قاسيًا على الصحفيين، حينما جاء خبر استشهاد زميلهم أحمد برصاص قناص إسرائيلي أمام منزله بمنطقة الشيخ رضوان بمدينة غزة.

خبر نزل كالصاعقة على كل من عرف أحمد، فهو الشاب الاجتماعي الذي يعتني بعلاقات جيدة مع جميع الصحفيين، رحل في هذه الليلة الماطرة بعد جهد دؤوب لتطوير وكالة الرأي الحكومية، عكف عليه على مدار ثلاثة عشر عاما بصحبة عدد من زملائه.

الشهيد أحمد الذي أنهى دراسة بكالوريوس الصحافة والإعلام من الجامعة الإسلامية، تدرّج في عمله بوكالة الرأي حتى تسلّم مهامه نائبا لمدير وكالة الرأي الفلسطينية ومديرا لدائرة الإعلام المرئي.

الصحفي عبد الله كرسوع، زميل الشهيد أحمد في الوكالة قال لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «كان أحمد ماهرا في كل شيء.. في علاقاته مع الصحفيين وفي عمله، محترفا لكرة القدم يمثّل فريق الصحفيين».

وأضاف كرسوع: «بقي أحمد يمارس عمله، فرغم عمله كنائب مدير، إلا أنه كان يدا بيد مع جميع الصحفيين.. لا يدخر جهدًا لوضع بصمته في تطوير العمل الصحفي الحكومي».

وأكد أنه رغم القصف الكثيف، بقي أحمد على رأس عمله حتى يوم استشهاده، ينشر

الأخبار ويساند فريق العمل ويمدهم بالطاقة الإيجابية رغم ما يحيط بنا من دمار وقتل وتشريد».

وتابع: «استهداف زميلي أحمد هو جزء من حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل على أبناء شعبنا في قطاع غزة، وإن حالنا نحن الصحفيين والإعلاميين حال كل أبناء شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة، حيث ما زلنا نتعرض للقصف والإبادة الجماعية».

الصحفي إسماعيل الثوابتة مدير عام شبكة الرأي الفلسطينية، نعى في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء» زميله المدهون قائلا: «ننعى بكل آيات الصبر والاحتساب زميلاً صحفياً عزيزاً غالياً على قلوبنا، الذي تم اغتياله بشكل متعمد من خلال قناصة الاحتلال عندما خرج من منزله شمال قطاع غزة لكي يحضر كيساً من الدقيق لأسرته المكونة من ستة أفراد».

وأضاف الثوابتة: «إن اغتيال الصحفي المدهون وأيضا تدمير وقصف مقر وكالة الرأي الفلسطيني بشكل كامل؛ إنما هو رسالة بالدم موجهة من الاحتلال الإسرائيلي إلى الصحفيين الفلسطينيين في إطار الضغط عليهم لوقف نقل معاناة شعبنا الفلسطيني وعدم فضح جرائم الاحتلال المتواصلة بحق المدنيين والأطفال والنساء».

وتابع مدير عام شبكة الرأي الفلسطينية: «إننا خلف الشهيد أحمد ماضون في القيام بواجبنا تجاه شعبنا، تحديدا في قطاع غزة، وفضح جرائم الاحتلال مهما بلغت التضحيات، وأنه مهما ارتكب الاحتلال من جرائم بحق صحفيينا فإنه لن يرهبنا ولن يستطيع حجب الصورة أو إسكات صوت الحقيقة».

وفي بيان بتاريخ الرابع والعشرين من ديسمبر 2023، نعى المكتب الإعلامي الحكومي الصحفي أحمد المدهون.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي: «إننا إذ نزف هذا الفارس الإعلامي الذي ترجل اليوم ليلحق بقافلة شهداء الحركة الإعلامية، بعد حرصه منذ اليوم الأول للعدوان أن يوصل صور مظلومية شعبنا وينقل جرائم هذا المحتل النازي «الإسرائيلي»، ولم يتخلف عن أداء واجبه المهني والوطني، رغم استشهاد العديد من أقاربه».

الصحفي محمود أبو راضي، نعى زميله أحمد الذي عمل معه لسنوات في وكالة الرأي، قائلا: «خسارتنا كبيرة بفقدان أحمد، فهو مكسب كبير للأسرة الصحفية». وأضاف «نحمل الرسالة الصحفية بعد رحيل أحمد، على نفس النهج نُكمل ما بدأناه سويا في عملنا الصحفي».

الصحفي الشهيد محمد أبو هويدي.. الصورة الأخيرة

رشا أبو جلال

كان الزميل الصحفي محمد أبو هويدي منشغلا في توثيق آثار الجرائم الإسرائيلية التي خلفتها آلة الحرب في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، لتباغته غارة جوية تنهي حياته.

واستشهد محمد أبو هويدي مدير قسم مواقع التواصل الاجتماعي في صحيفة الاستقلال المحلية، في 23 كانون الأول/ ديسمبر 2023، خلال تغطيته القصف الإسرائيليّ على حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وذكر مدير تحرير الصحيفة خالد صادق أن أبو هويدي كان يلتقط الصور الصحفية لآثار القصف الإسرائيلي المتواصل على حي الشجاعية قبل أن تباغته غارة جوية لتنهي حياته.

وبين أن سيارات الإسعاف لم تتمكن من الوصول إلى الصحفي أبو هويدي لساعات طويلة ما أسفر عن استشهاده.

وولد محمد نصر أبو هويدي في مدينة غزة في 9 أكتوبر 1991، ونال شهادة الثانوية العامة من مدرسة عبد الفتاح حمود في المدينة عام 2009.

وحصل أبو هويدي على شهادة البكالوريوس في تخصص اللغة العربية والإعلام من جامعة الأزهر بغزة عام 2013.

وعقب تخرجه عمل أبو هويدي في إذاعة القدس المحلية كمدقق لغوي ومعد أخبار، ثم انتقل للعمل في صحيفة الاستقلال المحلية كمدقق لغوي أيضا ومراسل صحفي.

وأعد أبو هويدي الكثير من المواد الصحفية المكتوبة والمصورة المنشورة في صحيفة الاستقلال حول واقع حياة الغزيين وأثر الحصار والحروب الإسرائيلية المتكررة عليهم.

ونعت صحيفة الاستقلال الزميل الصحفي أبو هويدي.

وقالت الصحيفة في بيان: إن قوات الاحتلال استهدفت الزميل محمد نصر أبو هويدي بشكل متعمد ما أدى إلى إصابته، ومنعت سيارات الإسعاف من الوصول إليه لساعات طويلة ما أسفر عن استشهاده.

وحملت الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية الكاملة عن الجريمة الممنهجة التي يرتكبها بحق الصحفيين الفلسطينيين بشكل متعمد.

وطالبت النقابات والاتحادات الصحفية العربية والإسلامية والدولية بملاحقة مجرمي الحرب الصهاينة ومقاضاتهم في المحاكم الدولية.

كما نعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين الشهيد أبو هويدي وقالت في منشور لها عبر فيسبوك إنه استشهد خلال تغطيته العدوان الإسرائيلي على حي الشجاعية شرق مدينة غزة.

وأعربت المديرة العامة لليونسكو، أودري أزولاي، عن أسفها لاستشهاد الصحفي أبو هويدي.

وقالت أزولاي في تصريح لها: «أُعرب عن أسفي لمقتل محمد نصر أبو هويدي، وأُكرّر دعوتي إلى احترام القرار 2015/2222 الصادر عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن حماية الصحفيين والمهنيين العاملين في وسائل الإعلام والأفراد المرتبطين بوسائل الإعلام باعتبارهم مدنيين في حالات النزاع. وأدعو إلى إجراء تحقيق كامل وشفاف في ملابسات وفاته».

الصحفي الشهيد محمد الزيتونية .. قضى مع والده وأخيه وابن خالته

أحمد أبو قمر

رحل ذلك الشاب الهادئ الذي رافق الإذاعة لأكثر من عقد ونصف العقد من الزمن، فطالما كان الجندي المجهول في إذاعة الرأي الفلسطينية.

الشهيد الصحفي محمد يونس صالح الزيتونية (37 عاما) من حي الدرج بمدينة غزة، أنهى دراسة الهندسة وعمل مهندسا للصوت في إذاعة الرأي.

بجانب ذلك، كانت للشهيد محمد إطلالات إذاعية من خلف المايكروفون، يطل على مستمعيه بصوته الهادئ.

رحل ذلك الصوت بعدما كتمته طائرات الاحتلال الإسرائيلية في قصف لمنزل الشهيد محمد في الرابع والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر لعام 2023، ليرتقي برفقة والده وأخيه مهند وابن خالته المصور الصحفي في وكالة الرأي الفلسطينية، محمد عبد الخالق العف.

ترعرع الصحفيين الزيتونية والعف سويًا، وكبرا معًا صديقين في العمل وخارجه وارتقيا سويًا.

جاء خبر قصف منزل الصحفي الزيتونية وارتقائه برفقة الشهيد العف بعد ساعات تحت الأنقاض، صدمة في الوسط الصحفي الذي يعرف المحمدين لسنوات طويلة.

المصور الصحفي همام، شقيق الشهيد محمد، نعاه قائلا: «رحل محمد سريعا برفقة والدي وشقيقي مهند، عزاؤنا أنهما نالا ما تمنيا».

وأضاف لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «كان محمد عاشقا لعمله الإذاعي ومحبًا لمجال هندسة الصوت، وكذلك العملات الرقمية التي يتقن العمل بها جيدا».

وتابع: «شقيقي محمد واحد من أكثر من 130 صحفيا تعمدت إسرائيل استهدافهم واغتيالهم وهو ما يستوجب محاكمتها في المحافل الدولية». وختم حديثه: «من عرف محمد يعلم جيدا كم كان مخلصًا لوطنه ولبيته ولعمله، كان هادئًا بتعاملاته.. إلى رحمة الله يا حبيبي».

الصحفي إسماعيل الثوابتة مدير عام شبكة الرأي الفلسطينية، قال في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «أعرف محمد منذ سنوات طويلة، هو المخلص لعمله، الملازم للأثير، صاحب الذوق الصوتي الراقي».

وأضاف: «نودع اليوم فارسًا من فرسان شبكة الرأي الفلسطينية، وأحد جنودها المدافعين عن الحق الفلسطيني عبر أناشيده التي يبثها على الأثير». وتابع: «رسالتنا للشهيد محمد، أن الأثير سيبقى يصدح كما كان، موصلًا الرسالة الإعلامية الفلسطينية التي انطلق لأجلها».

وأشار إلى أن شبكة الرأي فقدت أربعة صحفيين من طاقمها خلال الحرب الطاحنة على قطاع غزة، وهم: أحمد المدهون، ومحمد الزيتونية، وومحمد العف، وهيثم حرارة.

وعقب استشهاده، نعى المكتب الإعلامي الحكومي، الزميل الصحفي الشهيد محمد الزيتونية، الذي ارتقى إلى العلا شهيدًا على يد الغدر «الإسرائيلية» في قصف منزله في مدينة غزة.

ونعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين ومنتدى الإعلاميين الفلسطينيين الشهيد محمد، مؤكدتين على السير على نهج الشهداء الصحفيين في إيصال الرسالة الإعلامية.

المذيع الصحفي براء الشنطي والذي عمِل مع الشهيد الزيتونية لسنوات، يؤكد أن رحيله خسارة كبيرة للوسط الصحفي.

وقال الشنطي لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء» إن تعمّد الاحتلال استهداف الصحفيين جريمة حرب متكاملة الأركان تستدعي محاكمة الاحتلال الإسرائيلي، في وقت أن حماية الصحفيين حق مكفول بجميع القوانين الدولية.

وأضاف: «رحل زميلنا محمد الزيتونية، ولكن صوته سيبقى حاضرًا مع كل إطلالة عبر الأثير، سنواصل الرسالة الإعلامية.. إلى جنات الخلد يا زميلنا».

الصحفي الشهيد محمد العف .. على درب شيرين أبو عاقلة

أحمد أبو قمر

ليس غريبا أن يكون آخر منشور للصحفي محمد عبد الخالق العف (31 عاما)، هو مشاركة لمنشور الصحفية الشهيدة شيرين أبو عاقلة، فالرسالة واحدة والقاتل واحد.

«بدها طول نفس، خلي المعنويات عالية».. ربما كان هذا المنشور ضمن آخر ما صدحت به شيرين أبو عاقلة قبل استشهادها، وكذلك الحال يا محمد.

وكأن لسان حال محمد يقول: «نحن على عهدك يا شيرين، أدّينا الرسالة الإعلامية نفسها، وتركنا الوصية لجيل من الصحفيين بعدنا، ونرحل بمعنويات عالية رغم كل ما يحيط بنا من متاعب».

استشهد الصحفي محمد عبد الخالق العف، المصور في وكالة الرأي الفلسطينية، ونجل الأكاديمي والمحاضر في الجامعة الإسلامية بغزة والشاعر الأديب الدكتور عبد الخالق العف، في قصف إسرائيلي غاشم لمنزل ابن عمته الشهيد الصحفي محمد الزيتونية في حي الدرج بمدينة غزة في الرابع والعشرين من كانون الأول/ ديسمبر لعام 2023.

قتله القوات الإسرائيلية، قبل أن تضع زوجته مولودها، الذي جاء بعد رحيل والده بأيام فقط.

لم يرَ محمد طفله، الذي طالما رسمَ صورته بمخيلته طوال الشهور التسعة التي سبقت ارتقاءه شهيدًا.

لربما كان محمد يخطط لأن يأخذ صورًا تذكارية لطفله حين قدومه، فهو المصور الصحفي الذي يعمل في المجال لسنوات، ولكن صاروخا إسرائيليا قضى على كل ذلك.

الشـهيدان العـف والزيتـونيـة رفيقـا العمـل منـذ سـنوات فـي شـبكة الـرأي الفلسـطينية، شـاءت الأقـدار أن يرحـلا سـويًا.

استشـهدا بعدمـا وضعـا بصمتيهمـا فـي تطويـر العمـل الصحفـي، ليسـلما الرسـالة الإعلاميـة لمـن خلفهمـا، ليـردد جيـل الصحفييـن: «لـن نغفـر لمـن حرمنـا منكمـا يـا زميلينـا.. سـنبقى علـى العهـد».

الصحفـي إسـماعيل الثوابتـة مديـر عـام شـبكة الـرأي الفلسـطينية، قـال فـي حديـث لـ «مشـروع توثيـق الصحفييـن الشـهداء»: «ننعـى فـي شـبكة الـرأي زميلنـا المصـور الصحفـي محمـد العـف الـذي استشـهد برفقـة زميلنـا محمـد الزيتونيـة، لنكتـوي بنيـران رحيلهمـا عنّـا بعـد سـنوات مـن العمـل الإعلامي».

وأضـاف الثوابتـة: «الشـهيد العـف هـو أحـد أنشـط الصحفييـن الـذي طالمـا. وثّـق بعدسـته انتهـاكات الاحتـلال بحـق قطـاع غـزة وأهلـه».

وتابـع: «لـم يتـرك محمـد كاميرتـه يومًـا، لقـد بقـي فـي الميـدان يوصـل رسـالته الصحفيـة، حتـى يـوم استشـهاده».

ونعـى الشـهيد العـف، نقابـة الصحفييـن الفلسـطينيين ومنتـدى الإعلامييـن الفلسـطينيين، وكتلـة الصحفـي الفلسـطيني، وعـدد مـن الزمـلاء الصحفييـن علـى مواقـع التواصـل الاجتماعـي.

وفـي بيـان نعـي صـدر عـن المكتـب الإعلامـي الحكومـي، قالـت فيـه: «نـزف الفـارس الإعلامـي محمـد العـف الـذي ترجّـل برفقـة زميلـه الصحفـي محمـد الزيتونيـة ليلتحقـا بقافلـة شـهداء الحركـة الإعلاميـة، واللذيـن طالمـا حرصـا علـى نصـرة ونشـر روايـة مظلوميـة شـعبنا الفلسـطيني، ونقـل جرائـم هـذا المحتـل النـازي «الإسـرائيلي»، ولـم يتخلفـا عـن أداء واجبهمـا المهنـي والوطنـي».

الصحفـي خالـد صافـي، نعـى الشـهيد العـف علـى منصـة «X»، مشـيرًا إلـى أنـه ارتقـى بقصـف إسـرائيلي غاشـم، وهـو مـا يجعـل حصيلـة الشـهداء الصحفييـن فـي ارتفـاع مسـتمر مـع اسـتمرار الحـرب».

الصحفي الشهيد أحمد خير الدين.. 82 يوما من العمل المتواصل انتهى باستراحة أبدية

رشا أبو جلال

على مدار 82 يوما من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، عمل الصحفي أحمد خير الدين بشكل متواصل ودون كلل أو ملل في تغطية أحداث ومجريات هذه الحرب، وبسبب التعب الشديد اختار أن يقضي يوما في منزله في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة من أجل الاستراحة، فكان يومه الأخير وكانت استراحته الأبدية.

واستشهد خير الدين في 28 كانون الأول/ ديسمبر 2023، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزله المكون من 6 طوابق في بلدة بيت لاهيا بشكل مباشر، وقتل معه في هذه الغارة 21 مواطنا وهم 13 من أفراد عائلته وأنسبائه وابن عمه الصحفي محمد خير الدين ويعمل في قناة الأقصى الفضائية، بالإضافة إلى ٩ مواطنين من جيرانه.

ووفق مصادر، لم يتم انتشال جثمان الشهيد الصحفي وجميع أفراد عائلته الشهداء من تحت أنقاض البيت لمدة طويلة بسبب استمرار الحرب وعدم توفر آليات إزالة الأنقاض.

ولد أحمد ماهر خير الدين في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة، بتاريخ 8 أبريل 1993، وأنهى مرحلة تعليمه الثانوية من مدرسة الشارقة غرب مدينة غزة.

ونال خير الدين درجة البكالوريوس في تخصص الإعلام من جامعة الأقصى بغزة، وعمل مصورا في قناة القدس اليوم، ومراسلا للعديد من المواقع الإخبارية المحلية أهمها شبكة قدس فيد.

وخير الدين متزوج ولديه ثلاثة أبناء وهم فراس 7 سنوات، وماهر 3 سنوات، وأنس أقل من سنة. وكان خير الدين قد أرسل زوجته وأبناءه الثلاثة إلى مدينة خان يونس جنوب

قطاع غزة بسبب اشتداد القصف الإسرائيلي على شمال القطاع.

وعمل خير الدين طوال أيام العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في تغطية مجرياته وأحداثه في بلدة بيت لاهيا ومخيم جباليا ضمن المناطق التي طلبت إسرائيل من سكانها إخلاءها تماما، ولكن خير الدين رفض الإخلاء وفضل البقاء مع من بقي من السكان من أجل نقل معاناتهم والمجازر الإسرائيلية التي حدثت بحقهم، إلى العالم.

الصحفي باسل خير الدين الذي كان يرافق شقيقه أحمد في مهامه الصحفية، رثاه ببعض كلمات الحزن والأسى في مقطع نشر عبر منصة يوتيوب، قال فيه: «هذه ضريبة العمل الصحفي يدفعها الصحفيون. عمل أحمد على مدار ٨٢ يوما من الحرب وبشكل متواصل في تغطية الأحداث الميدانية، ولكنه وبسبب الانهاك والتعب أختار أن يقضي هذا اليوم في بيتنا من أجل أن يستريح قليلا، فكان يومه الأخير وتم قتله بغارة إسرائيلية».

وأعلنت شبكة قدس فيد نبأ ارتقاء الزميل الصحفي "أحمد خير الدين" مصور الشبكة، بعد 82 يوماً من تغطية العدوان في شمال القطاع.

ونعت نقابة الصحفيين، الصحفيين أحمد ومحمد خير الدين، وقالت في بيان لها: «إن قوات الاحتلال الإسرائيلي واصلت جرائمها بحق الصحفيين الفلسطينيين في كل الأراضي الفلسطينية، وبكافة الأشكال الإجرامية من قتل وجرح ومطاردة ومصادرة واحتجاز طواقم ومنعها من العمل».

كما قال بيان صادر عن المكتب الإعلامي الحكومي: «ارتفع عدد الشهداء الصحفيين إلى 105 صحفيين منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة».

وأضاف: «هذا الارتفاع جاء بعد ارتقاء الصحفي محمد خير الدين، والصحفي أحمد ماهر خير الدين، على يد الغدر الإسرائيلي في محافظة غزة».

الصحفي الشهيد محمد خير الدين: «ربما تكون هذه ساعاتنا الأخيرة.. فسامحونا»

رشا أبو جلال

«ربما تكون هذه ساعاتنا الأخيرة، ربما في الغارات القادمة نكون نحن الشهداء، فمن يحمل في قلبه شيئاً منا، واللّه ما هو إلا سهو فسامحونا.. من كان له عندي مظلمة أو دين فليخبرني بها أو يتكرم ويعفو عني لوجه لله، فرد المظالم في الدنيا أهون من الآخرة».

كانت هذه كلمات عبر من خلالها الصحفي محمد خير الدين (45 عاما) العامل في قناة الأقصى الفضائية عن مشاعره في منشور له عبر موقع فيسبوك في الثامن من تشرين الأول/ أكتوبر 2023.

أسابيع مرت، ليصل نبأ اغتيال خير الدين في 28 كانون الأول/ ديسمبر 2023، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزله المكون من ٦ طوابق في بلدة بيت لاهيا بشكل مباشر، وقتل معه في هذه الغارة 21 مواطنا وهم 13 من أفراد عائلته وأنسبائه وابن عمه الصحفي أحمد خير الدين ويعمل مصورا في قناة القدس اليوم الفضائية، بالإضافة إلى 9 مواطنين من جيرانه.

ووفق مصادر، لم يتم انتشال جثمان الشهيد الصحفي وجميع أفراد عائلته الشهداء من تحت أنقاض البيت لمدة طويلة بسبب استمرار الحرب وعدم توفر آليات إزالة الأنقاض.

ولد محمد أحمد محمود خير الدين في بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة بتاريخ، 6 آذار/ مارس 1978، وأنهى مراحل تعليمه الأساسية والثانوية في مدارس البلدة.

ويعمل خير الدين كمساعد مصور في فضائية الأقصى الفضائية، وهو متزوج ولديه خمسة أبناء (3 بنات، 2 بنين)، وكانت زوجته وأبناؤه قد نزحوا إلى جنوب قطاع غزة، هربا

مـن شـدة القصـف الإسـرائيلي، قبيـل اسـتهداف منـزل خيـر الديـن بأيـام قليلـة.

وأدانـت نقابـة الصحفييـن، جريمـة اسـتهداف الصحفييـن محمـد خيـر الديـن وابـن عمـه أحمـد خيـر الديـن.

وقالـت النقابـة فـي بيـان نشـرته فـي 29 كانـون الأول/ ديسـمبر 2023: «إن قـوات الاحتـلال الإسـرائيلي واصلـت جرائمهـا بحـق الصحفييـن الفلسـطينيين فـي كل الأراضـي الفلسـطينية، وبكافـة الأشـكال الإجراميـة مـن قتـل وجـرح ومطـاردة ومصـادرة واحتجـاز طواقـم ومنعهـا مـن العمـل».

ونعـى التجمـع الإسـلامي النقابـي الفلسـطيني (تآلـف) إلـى العليـاء الشـهيد خيـر الديـن جـراء اسـتهداف منزلـه مـن قبـل طائـرات الاحتـلال الحربيـة، وقـدم تعازيـه لعائلتـه، سـائلا اللـه عـز وجـل لـه الرحمـة والدرجـات العـلا مـن الجنـان ولأهليهـم الصبـر والسـلوان.

وفـي رثـاء نشـطاء فـي مواقـع التواصـل الاجتماعـي، الزميـل خيـر الديـن، كتبـت سـحر رمضـان فـي منشـور لهـا: «ارتقـاء الزميـل الصحفـي فـي قنـاة الأقصـى محمـد خيـر الديـن (أبـو عبـد اللـه) وعـدد مـن أفـراد عائلتـه.. بيخافـوا مـن الكلمـة وبيترعبـوا مـن الكاميـرا.. يمـوت الرسـول وتبقـى الرسـالة».

وأضافـت: «105 أقمـار مـن رسـل الحقيقـة وشـهود ورواة السـردية الفلسـطينية.. فـي جنـات الفـردوس نـزلا».

الصحفي الشهيد جبر أبو هدروس.. كلنا على طريقك حتى آخر صحفي فلسطيني

رشا أبو جلال

«كلنا على طريق جبر» بهذه الكلمات صدحت حناجر صحفيين أمام كاميرات الإعلام، بعد استقبالهم نبأ مقتل زميلهم الصحفي جبر أبو هدروس الذي قتلته إسرائيل في غارة جوية استهدفت منزله بشكل مباشر.

وقال أحد الصحفيين وهو يحمل الدرع الخاص بزميله جبر «إن هذا الدرع لم يعد يحمي الصحفيين، بل أصبح إشارة تدل الطائرات الإسرائيلية لقصف الصحفيين وقتلهم».

واستشهد الصحفي جبر أبو هدروس (٣٦ عاما)، مراسل قناة القدس اليوم الفضائية، في 29 كانون الأول/ ديسمبر 2023، في قصف طائرات الاحتلال منزله في مخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين وسط قطاع غزّة.

وقُتل مع أبو هدروس، ستة من أفراد عائلته، وهم زوجته وابنته، ووالده ووالدته، وعمه، وجدته.

وشيع عشرات الصحفيين جثمان زميلهم أبو هدروس في مستشفى شهداء الأقصى وسط قطاع غزة، في 30 كانون الأول/ ديسمبر، حاملين درعه وخوذته الصحفية.

وقال الصحفي محمد مقداد أحد زملاء أبو هدروس، إن الصحفيين الفلسطينيين المشاركين في تشييع جثمان الشهيد أبو هدروس أكدوا على إصرارهم في نقل الصورة والحقيقة للعالم حتى النفس الأخير وحتى آخر صحفي فلسطيني يبقى حياً على الأرض.

وولد جبر محمود أبو هدروس في الأول من يناير عام 1987، في مدينة غزة، وحصل على شهادة الثانوية العامة من مدرسة خالد بن الوليد في المدينة.

وعمل أبو هدروس مراسلا لقناة القدس اليوم الفضائية، فكان متفانيا في عمله ونشطاء في تغطية كافة الحروب الإسرائيلية السابقة على قطاع غزة.

وأفاد المكتب «الإعلامي الحكومي»، في بيان، بأن الشهيد أبو هدروس هو الصحفي رقم 106 الذي يرتقي شهيدا بنيران الاحتلال الإسرائيلي منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة.

ونعى صحفيون زميلهم الشهيد أبو هدروس، عبر منصات التواصل الاجتماعي، إذ كتب علي حرز في منشور له عبر فيسبوك: «بدري يا رفيق العمر.. نودع إلى الله عز وجل شهيداً وقمراً جديداً.. الأخ والزميل العزيز جبر أبوهدروس.. وداعاً جبر».

وأضاف: «مستمرون في تغطية وفضح جرائم هذا المحتل الجبان، مستمرون في الطريق الذي سال به دم رفاقنا وزملائنا».

وكتب عماد دلول في منشور له عبر فيسبوك: «رحل جبر رفيق الميدان، جبر طيب القلب، عزيز النفس، هادئ الطبع، نودعك وقد تركت فينا جرحاً لن يلتئم وألما لا ينتهي».

الصحفية الشهيدة نرمين حبوش .. المكالمة الأخيرة

رشا أبو جلال

«يا رب تنتهي هذه الحرب على خير، وجميعنا نخرج منها سالمين، لا فاقدين ولا مفقودين، ما يحدث صعب، أحاول كل يوم أن أمنح نفسي أملا جديد أن يأتي الغد وتنتهي هذه الحرب. وسوف نكمل حياتنا».

كانت هذه المكالمة الأخيرة التي أجرتها الصحفية نرمين حبوش مع إحدى زميلاتها، لتقتل بعدها بساعات في غارة إسرائيلية.

واستشهدت الصحفية حبوش (36 عاما) برفقة والدتها نجوى سعد الوادية، وطفلتها لين أبو جلهوم، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزلها بمدينة غزة، فجر يوم 30 كانون الأول/ ديسمبر 2023.

ولدت نرمين نصر حبوش (أبو جلهوم)، بمدينة غزة، عام 1987، وتلقت تعليمها الأساسي في مدارس المدينة.

تخرجت حبوش من جامعة القدس المفتوحة، وعملت في مجال الإعلام كصحفية حرة في بداية حياتها المهنية.

وانضمت حبوش إلى أسرة الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا»، كمحررة صحفية ومدربة ومشرفة على برنامج التربية الإعلامية والمعلوماتية في غزة والعديد من مجالات الاتصال والتواصل.

كانت حبوش نشيطة وطموحة وشغوفة، وتحب مساعدة الآخرين، كانت تحب تطوير الذات، وتحضر بشكل مستمر دورات تدريبية في مواضيع جديدة.

ونعت الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب «بيالارا» ممثلة بمجلس إدارتها والإدارة العامة والزملاء في طاقم العمل الزميلة نرمين حبوش؛ التي استشهدت مع ابنتها ووالدتها إثر قصف طال منزل العائلة في قطاع غزة.

ونعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين في بيان لها نشرته عبر صفحتها في فيسبوك، الزميلة حبوش.

وكتبت آلاء النمر وهي ابنة خالة نرمين في منشور لها عبر فيسبوك: «اللهم إن نرمين حبوش ووالدتها وابنتها قرة عينها في ضيافتك يا رحمن.. اللهم ارحمهما ووسع نزلهما وهون علينا وألهمنا صبر فراقهما يا رحمن يا رحيم».

وكتب موسى توفيق في منشور له ينعى الزميلة حبوش: «قبل أكثر من 10 سنوات، تلقيت أول تدريب صحفي في حياتي في بيالارا، وكانت نرمين هي المدربة.. إلى رحمة الله».

قبل مقتلها كتبت نرمين حبوش مقالا صحفيا تعبر فيه عن حياتها خلال الحرب وحمل عنوان «الحب والأمل في زمن الدمار».

قالت حبوش في مقالها: «ينتظر الإنسان سكون الليل؛ ليستمتع بضوء القمر يتسلل إليه من النوافذ المشرعة أو من بين ثنايا الستائر، وحين تنطفئ الأنوار، يأوي إلى فراشه، وفي اليوم التالي يحصد راحة للجسد وطاقة للذهن. أما هنا... فلا ننتظر الليل، ولم نعد نرى ضوء القمر؛ لأن الغبار والأدخنة المتطايرة من مواقع القصف تحجبه عنا، وحين يحل الظلام يزداد خوفنا».

وأضافت حبوش: «تتوالى علينا الذكريات فنحزن حد البكاء، وإن لم نظهر دموعا رأفة بأطفالنا فإن القلوب تبكي حتى تدمع، طال صبرنا، طالت معاناتنا، ولا نجد لأنفسنا حيزا نجهش فيه بالبكاء، وأصبحت أيامنا متشابهة، ولم يعد لفنجان القهوة الذي كان عادتنا الصباحية حضور ... أصلا نسينا عبوة البن في بيتنا يوم نزحنا... ولم نهتم بشراء علبة جديدة فالخبز أهم، ويكفينا مرارة الوداع للأرواح التي تحلق كل يوم صوب السماء... يرحم الله الشهداء».

وتابعت: «حينما تتجول في الشوارع، يصيبك دوار يجعلك بالكاد تستطيع أن تلتقط أنفاسك من هول الدمار وحجم الفاجعة، فالأحياء السكنية أطبقت على الجثث والأشلاء، والكل عاجز عن انتشالها، وتنهمك الطواقم الطبية والدفاع المدني بالبحث عن الأحياء، بمعدات بسيطة يزيحون مئات الأطنان من الباطون المسلح، وينبشون بأظافرهم بحثا عن صوت لربما يأتي من بعيد».

وأكملت حبوش في مقالها: «هل علينا أن ننجب الأطفال؟ من سيحميهم؟ لماذا يعانون كل هذا الدمار؟ ومن المسؤول عن قتل الأطفال والأجنة في بطون أمهاتهم وهنا على وهن، كل الكلمات والفلسفات والمؤامرات لا تعزي فاقدا بمن فقد».

واختتمت حبوش مقالها بالقول: «صحيح.. نتألم بصمت، ولكن الحكمة الربانية تلاطفنا بصبر وسكينة، تؤنس وحدتنا، وتشيح عنا ظلام الليل وبؤس النهار، تنتشلنا من أعاصير القلق والخوف، ونعلم أن غدا سيكون أفضل.. بمزيد من الحب والكره والضحك والبكاء والحزن والفرح أقول: السلام على غزة بمن فيها، وكل ما فيها».

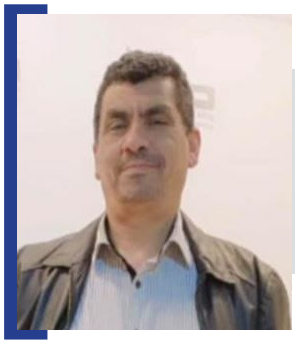

الصحفي الشهيد أكرم الشافعي .. لم تشفع له مهنته في إنقاذ حياته

رشا أبو جلال

عدة أيام قضاها الصحفي أكرم الشافعي، مصابا ويصارع الموت على سرير المستشفى، انتهت بوفاته بعد فشل كافة الجهود المؤسساتية والعائلية لنقله إلى خارج القطاع لإنقاذ حياته، إلا أن جميع هذه المحاولات باءت بالفشل حتى أعلن عن وفاته.

واستشهد الصحفي بوكالة الصحافة الفلسطينية (صفا) أكرم الشافعي في 5 كانون الثاني/ يناير 2024، متأثرًا بإصابته برصاص القوات الإسرائيلية، خلال العدوان على قطاع غزة.

وأصيب الشافعي (٥٣ عامًا) أواخر شهر أكتوبر/ تشرين الأول 2023 برصاص قوات الاحتلال أثناء محاولته العودة لتفقد منزله الذي تعرّض للقصف في منطقة شمال غربي مدينة غزة.

ورقد الشافعي أكثر من شهرين في المستشفى يعاني من إصابة خطيرة في منطقة البطن، والتي أدت لتلف في وظائف الجسم، حتى استشهد بعد تدهورٍ حاد في حالته الصحية.

وأسهم اقتحام القوات الإسرائيلية لمجمّع الشفاء الطبي منتصف نوفمبر/ تشرين الثاني في تدهور صحة الزميل الشافعي، إذ مكث أكثر من أسبوعين دون علاج ورعاية طبية داخله؛ بفعل اعتقال الجنود الطاقم الطبي وتفجير مستودعات الأدوية.

وبعد نقله وعديد الجرحى إلى مستشفى بجنوبي القطاع؛ أخذت حالة الزميل الشافعي بالتدهور، حتى فاضت روحه إلى بارئها، شهيدًا شاهدًا على الإجرام الإسرائيلي.

والزميل الشهيد أكرم الشافعي كان يعمل محررًا صحفيًا في وكالة "صفا" منذ عام 2019، وتنقل خلال حياته العملية التي زادت عن 25 عامًا بين عديد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة الورقية والإلكترونية.

وأعـد الشـافعي المئـات مـن المـواد المكتوبـة والمصـورة التـي فضحـت الجرائـم الإسـرائيلية بحـق شـعبنا، وعكسـت صمـوده وثباتـه علـى أرضـه، كمـا كان يركّـز علـى إعـداد تقاريـر عـن الحيـاة المعيشـية لأهالـي القطـاع، وتدهـور ظروفهـم بفعـل الحصـار الإسـرائيلي.

وكان آخـر تقريـر أعـده الشـهيد يتنـاول حالـة التضامـن والتكافـل بيـن النازحيـن داخـل مجمـع الشـفاء الطبـي، إذ كان أحدهـم، ويعيـش مـا عاشـوا مـن رحلـة نـزوح تحـت القصـف وزخـات الرصـاص الكثيـف.

وكانـت زوجـة الشـافعي وجهـت مناشـدات عديـدة للسـماح بنقـل زوجهـا للعـلاج خـارج قطـاع غـزة لكـن دون جـدوى.

وأشـارت إلـى أن إجـراءات السـفر البطيئـة كانـت السـبب الرئيـس وراء استشـهاد زوجهـا، مضيفة «كان بالإمـكان إنقـاذه، لكـن تلـك الإجـراءات التـي يعانـي منهـا جميـع الجرحـى تسـببت بفقدانـه حياتـه».

وقالـت وكالـة "صفـا" إنّهـا وإذ تنعـى الزميـل الشـهيد أكـرم الشـافعي؛ فإنهـا تتقـدم مـن عائلتـه بأصـدق مشـاعر المواسـاة علـى مصابهـم الجلـل، وتدعـو لـه بالرحمـة الواسـعة ولأهلـه بالصبـر والسـلوان.

ونعـت نقابـة الصحفييـن الفلسـطينيين، الصحفـي الشـافعي بعـد رحلـة عـلاج مؤلمـة، مشـيرة إلـى أن مقتلـه يسـلّط الضـوء علـى معانـاة الصحفييـن الجرحـى، الذيـن بحاجـة ماسـة إلـى العـلاج خـارج قطـاع غـزة.

وأوضحـت النقابـة فـي بيـان لهـا، أنهـا كانـت تقدمـت بطلـب تحويلـة طبيـة للشـافعي بغـرض العـلاج فـي الخـارج غيـر أن إسـرائيل رفضـت ذلـك.

وأشـارت النقابـة لوجـود نحـو 25 مـن الصحفييـن المصابيـن خـلال الحـرب علـى غـزة بحاجـة ماسـة للعـلاج بالخـارج.

الصحفية الشهيدة هبة العبادلة: «نحن بشر من طين وماء والكثير من الكرامة»

رشا أبو جلال

عبر مكبرات الصوت التابعة لقوات الجيش الإسرائيلي المقتحمة لمدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، أمر الجيش كل قاطني قرية القرارة الواقعة إلى شمال شرق المدينة، باللجوء إلى بيت قريب يعود لعائلة الأسطل. وبعد دقائق قليلة انهالت القذائف الصاروخية على البيت على مدى أيام عدة، دون تمكن الطواقم الطبية من التوجه إلى المكان لإنقاذ المصابين ونقل الشهداء.

كان من ضمن الشهداء الصحفية الشابة هبة فؤاد العبادلة (31 سنة) وطفلتها جودي عواد ووالدتها رويدة الأسطل، وقد أُعلن استشهادهن جميعاً في التاسع من كانون الثاني/ يناير 2024.

وتداولت وسائل الإعلام وناشطون على مواقع التواصل تفاصيل جريمة قتل أفراد العائلة، وأن المجزرة التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في هذه الواقعة وصل عدد شهدائها إلى ما يزيد عن 60 شهيداً (8 عائلات شطبت من السجل المدني)، من بينهم هبة العبادلة وابنتها جودي عواد، وأمها رويدة الأسطل.

ولدت العبادلة في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة في تاريخ 14 تموز/ يوليو 1993، وكانت حياتها مليئة بالجد والعمل بعد انتسابها إلى قسم اللغة العربية والإعلام في جامعة الأزهر بغزة، في عام 2011.

وعملت العبادلة منسقة لدائرة القبول والتسجيل في جامعة غزة -فرع الجنوب- منذ 15 شباط/ فبراير 2020 وحتى مقتلها.

كما عملت في وقت سابق في دائرة العلاقات العامة في جامعة غزة منذ الأول من أغسطس 2017، وحتى عام 2020.

وعملت أيضا مذيعة لدى راديو الأزهر منذ عام 2013 وحتى مقتلها، ومذيعة أخبار ومقدمة

برامج في إذاعة صوت الوطن منذ كانون الثاني/ يناير 2012 وحتى نيسان/ أبريل 2013.
كما كانت هبة مسؤولة ملف المرأة العاملة في المكتب الحركي الفرعي للعمال. وكانت تكمل دراساتها العليا وبصدد مناقشة رسالة الماجستير قبل أن ترتقي شهيدة.
ونعى نادي الإعلام الاجتماعي – فلسطين، في منشور له عبر فيسبوك، الفقيدة العبادلة، وقال إنها كانت أحد مؤسسيه وعضوا في مجلس إدارته.
وقال النادي: «رحمها الله فقد كانت مثالًا للعمل الجاد والمثابرة والروح النشيطة في كل المؤتمرات والفعاليات والأنشطة التي نفذناها بمفردنا أو بالشراكة مع العديدة من المؤسسات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني في قطاع غزة. تركت هبة في نادي الإعلام الاجتماعي بصمة لم ولن ننساها وسنتذكرها دائمًا».
ونعى أصدقاء وزملاء هبة، الفقيدة مستذكرين المواقف واللحظات التي جمعتهم معها، إذ كتب هيثم العبادلة في منشور له: «الصحفية هبة العبادلة؛ بعدما ناشدت كل الدنيا بقيت محاصرة مع أهلها في بيت أخوالها ثم قصفوا البيت على رؤوس الجميع.. نخسر بعضنا كل يوم في غزة، نخسر الجميلات المبدعات اللبقات نخسر أحلامهن طموحهن شغف الحياة ينطفئ بقسوة في ابتسامة كانت تكافح كثيرا.. استشهدت الصحفية هبة العبادلة مع طفلتها جودي، وأمها، تألقت وارتقت ونحن نتجذر في الحزن حتى الثمالة».
وكتب علي بخيت في منشور له عبر موقع فيسبوك: «كل يوم بنفقد ناس ما بتتعوض جمعتنا فيهم أحلى الأيام والأنشطة والمبادرات والأفكار.. هبة العبادلة صبية جدعة أنا كنت بسميها الجوكر وين ما حطيتها بتدوس لقاء مقابلة إدارة جلسة تدريب أي شيء بتعطيك أفضل ما عندها، هبة من مؤسسي نادي الاعلام الاجتماعي، الشغل معها ممتع وكله حيوية ونشاط وإضافة لكل من يعمل معها، ولهيك هي بتشغل مناصب كثير تنظيمية وأكاديمية ومجتمعية».
وأضاف: «خسارتنا كبيرة بهبة اللي استشهدت باستهدافها من العدو الصهيوني برفقة بنتها الصغيرة الجميلة، صعب ننسى صبية بمواصفات هبة، حنذكرك دايماً زميلتنا العزيزة المبدعة ربنا يرحمك ويسكنك فسيح جناته».
وكان آخر ما كتبته هبة العبادلة عبر صفحتها في فيسبوك، في 4 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 كلمات تصف فيها شخصيتها الاجتماعية التي تحب أن تبدو عليها، وقالت: «نحن في غزة أناس عاديون، نطرب للموسيقى، نكذب، نرقص، نحب الظفائر والفطائر والفُسح، نحن بشر، نخطئ، نشتم، ونبكي، لا تنظروا إلى الأمهات اللواتي يزغردن في الجنازات، هؤلاء نسوة أفرغن الدموع زغاريد، نسوة طارت عقولهن مع أول نقطة دم سالت من أجساد أولادهن الصغيرة.. والله نحن بشر نحب الحياة ولسنا من جلمود الصخر، بل بشر من طين وماء والكثير من الكرامة».

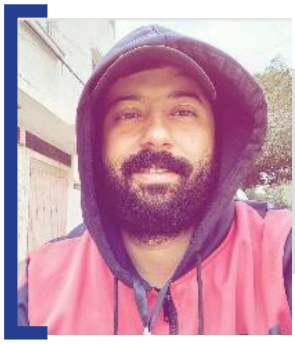

الصحفي الشهيد علي أبو عجوة .. قصفته إسرائيل لأنه حفيد مؤسس حماس

رشا أبو جلال

لم يكن الزميل الشاب علي أبو عجوة مجرد مصور صحفي بل كان ناشطا مجتمعيا ومبادرا يسعى لتطوير فئة الشباب في مخيم البريج وسط قطاع غزة حيث يعيش، حتى أنهت غارة جوية إسرائيلية حياته بدون سابق إنذار.

واستشهد علي أبو عجوة بتاريخ 6 كانون الثاني/ يناير 2024 في قصف جوي إسرائيلي استهدفه بشكل مباشر خلال تغطيته الصحفية لتوغل بري إسرائيلي شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

وقال محمد راضي صديق أبو عجوة: إن صاروخا إسرائيليا استهدف أبو عجوة بينما كان يلبس درعه الذي يشير إلى كونه صحفيا، فيما كان يمسك كاميرته بيديه. وأوضح أن أبو عجوة كان يغطي اجتياح القوات الإسرائيلية لشرق مخيم البريج في تلك الأثناء.

ولفت راضي إلى أن المصور أبو عجوة كان قد أصيب بوقت سابق برصاص الجيش الإسرائيلي في قدمه خلال تغطيته الصحفية لتظاهرة سلمية في مسيرات العودة وكسر الحصار على الشريط الحدودي مع إسرائيل شرق مخيم البريج.

وأشار إلى أن صديقه الشهيد هو حفيد مؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس أحمد ياسين، مفترضا أن استهدافه من الجيش الإسرائيلي بالإصابة ثم القتل، جاء على هذا الأساس.

وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، ارتفاع عدد الشهداء الصحفيين إلى 110 منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة بعد استشهاد أبو عجوة.

وولـد الصحفـي علـي سـالم أبـو عجـوة، فـي مدينـة غـزة، بتاريـخ 5 تشـرين الأول/ أكتوبـر عـام 2000، وانتقـل للعيـش فـي مخيـم البريـج شـرق قطـاع غـزة، وكان يعمـل مصـورا فـي وكالـة السـلطة الرابعـة.

أنهـى أبـو عجـوة مراحـل تعليمـه الأساسـي والثانـوي فـي مـدارس القطـاع، وأكمـل تعليمـه الجامعـي فـي كليـة العلـوم التطبيقيـة فـي غـزة.

ويعتبـر أبـو عجـوة ناشـطا مجتمعيـا فـي مخيمـه، فهـو عضـو المجلـس الشـبابي فـي مخيـم البريـج، وكان قـد رشـح نفسـه فـي نيسـان/ إبريـل 2023 لعضويـة المجلـس، مطالبـا بتأسـيس صنـدوق لدعـم الشـباب، وتعزيـز دورهـم فـي المجلـس البلـدي، وزيـادة المشـاريع والمبـادرات المجتمعيـة، وتعزيـز دور الشـباب فـي البحـث العلمـي.

وأطلـق الصحفـي أبـو عجـوة قناتـه الإخباريـة عبـر تطبيـق تليغـرام، المتخصصـة فـي تغطيـة الأخبـار ونشـر الصـور والفيديوهـات الصحفيـة وحملـت اسـم «علـي أبـو عجـوة- إعلامـي». وبعـد مقتلـه اسـتمر أصدقـاء أبـو عجـوة فـي النشـر عبـر هـذه القنـاة، إحيـاءً لذكـراه.

كمـا نشـط أبـو عجـوة فـي مواقـع التواصـل الاجتماعـي وخاصـة فـي موقـع انسـتجرام إذ نشـر فيـه أعمالـه الصحفيـة مـن الصـور والفيديوهـات التـي يلتقطهـا.

الصحفي الشهيد حمزة الدحدوح.. «إنك الصابر المحتسب يا أبي».. الرسالة الأخيرة

رشا أبو جلال

«إنك الصابر المحتسب يا أبي، فلا تيأس من الشفاء ولا تقنط من رحمة الله، وكن على يقين أن الله سيجزيك خيرًا لما صبرت»- كلمات مؤثرة وجهها الصحفي حمزة لوالده مراسل قناة الجزيرة وائل الدحدوح، عبر تغريدة له في موقع إكس في 6 كانون الثاني/ يناير 2024، ولكنه لم يكن يعلم أن هذه الكلمات ستكون الأخيرة له في هذه الدنيا.

بعد أقل من 24 ساعة وقف وائل الدحدوح أمام جثمان نجله حمزة الذي قتل بغارة إسرائيلية في 7 يناير 2024، ورد على تغريدته الأخيرة أمام المشيعين قائلا: «ليس أصعب من آلام ووجع الفقد فكيف إذا كان الفقد الولد البكر فلذة الكبد. حمزة ليس بضعة مني حمزة كان كلي. روح الروح وكل شيء».

واستشهد الصحفي حمزة الدحدوح مع زميله الصحفي مصطفى ثريا، في غارة جوية استهدفت السيارة التي كانا يستقلانها قرب منطقة المواصي غرب خان يونس جنوبي قطاع غزة، في السابع من كانون الثاني/ يناير 2024.

وكان الدحدوح وزميله ثريا يعملان على إعداد تقرير تلفزيوني لصالح قناة الجزيرة، في تلك المنطقة، التي نزح إليها مدنيون جراء القصف الإسرائيلي على قطاع غزة.

وسبق وأن فقد الصحفي حمزة، عددا من أفراد عائلته من بينهم والدته آمنة وشقيقه محمود وشقيقته شام، في قصف إسرائيلي استهدف منزلا نزحوا إليه بمخيم النصيرات وسط القطاع، في 25 أكتوبر 2023.

كما أصيب والد حمزة الصحفي وائل الدحدوح مراسل قناة الجزيرة في 15 ديسمبر 2023،

فيما استشهد زميله سامر أبو دقة مصور القناة في قصف إسرائيلي استهدفهما خلال تغطيتهما قصفا إسرائيليا على مدرسة فرحانة في خان يونس جنوب قطاع غزة.

وولد حمزة وائل حمدان الدحدوح في 7 يوليو، وهو صحفي ومصور فلسطيني حاصل على (البكالوريوس) في الصحافة والإعلام من جامعة الأزهر في غزة، وهو النجل الأكبر للصحفي وائل الدحدوح.

وعمل حمزة منذ بداية الحرب الإسرائيلية التي بدأت في 7 أكتوبر 2023 على غزة كأحد أفراد طاقم الجزيرة في قطاع غزة.

وشهدت مواقع التواصل الاجتماعي حالة من الحزن والغضب بعد انتشار خبر استشهاد نجل وائل الدحدوح.

ونشرت صفحات محلية صورا لوداع وائل الدحدوح وابنته لحمزة، وهناك من غرد بجملة وائل الشهيرة التي قالها بعد استشهاد أفراد من عائلته يوم ٢٥ أكتوبر: «بينتقموا منا بالولاد، معليش».

وأعاد مغردون نشر رسالة كتبها حمزة مطلع العام الجديد على وسائل التواصل لوالدته، التي استشهدت، إذ قال فيها: «عام جديد سيقرع أبوابه، لكن حربنا يا أمي ما زالت طبولها أقوى، عام جفت به كل أيامه، وتوقفت ساعاته عند تلك اللحظة وعند تلك النظرة، باتت أيامنا واحدة؛ لا لون لها لا طعم لها دونكم، فأنتم أيامنا وأنتم سعادتنا وثنايا الخير فيها، هنيئا لكم ما تبوأتم، وصبرا لنا على فراقكم، أعوامنا توقفت بتوقف نبضكم، إلى لقاء قريب يوم يوعدون».

وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة أن استشهاد الصحفيين حمزة وائل الدحدوح ومصطفى ثريا يرفع عدد الشهداء الصحفيين بغزة إلى 109 منذ بدء العدوان الإسرائيلي على القطاع في 7 أكتوبر 2023.

الصحفي الشهيد مصطفى ثريا .. لقطاته الجوية لم ترق للقوات الإسرائيلية

رشا أبو جلال

مشاهد جوية لتوزيع الطعام على النازحين في مخيمات رفح جنوبي قطاع غزة، كانت هذه اللقطات المؤثرة آخر ما وثقه المصور الصحفي مصطفى ثريا، واضعا بذلك خاتمة لمسيرة مهنية لم تدم طويلا ولكنها حملت أثرا كبيرا.

واستشهد المصور الصحفي مصطفى ثريا برفقة زميله الصحفي حمزة الدحدوح مصور قناة الجزيرة وهو نجل وائل الدحدوح مراسل القناة، في السابع من كانون الثاني/ يناير 2024، في غارة جوية إسرائيلية على سيارة غرب خان يونس جنوبي قطاع غزة.

وقالت مصادر محلية، إن القوات الإسرائيلية استهدفت مصطفى وحمزة مع مجموعة من الصحفيين، خلال عملهم في تلك المنطقة التي نزح إليها مدنيون جراء القصف المتواصل على مناطق عدة في القطاع.

وولد مصطفى سعيد ثريا في 23 أكتوبر عام 1994 في مدينة غزة، وعمل في عدد من وسائل الإعلام، أبرزها كمصور صحفي لصالح قناة الجزيرة، إلى جانب عمله لدى وكالة الصحافة الفرنسية منذ عام 2019.

والصحفي ثريا متزوج ولديه طفلة تدعى «سوار».

وكان الصحفي ثريا ناشطا في مواقع التواصل الاجتماعي التي يخصصها لنشر يومياته وأعماله الصحفية، إذ يملك حسابا على موقعي إنستغرام وفيسبوك، ولديه نحو 266 ألف متابع.

ونشرت قناة الجزيرة عبر منصة يوتيوب، فيديو وثقه الصحفي ثريا خلال رحلة نزوحه

مـن مستشـفى شـهداء الأقصـى وسـط قطـاع غـزة إلـى مدينـة رفـح جنوبـا ويرصـد فيـه معانـاة النازحيـن خـلال إخلائهـم مناطـق سـكنهم بطلـب مـن الجيـش الإسـرائيلي.

وعلـى مـدار أيـام العـدوان الإسـرائيلي، وثـق ثريـا بعدسـته مشـاهد القصـف والدمـار الـذي حـل بمنـازل السـكان، ومشـاهد مؤثـرة تظهـر عمليـات إنقـاذ النسـاء والأطفـال مـن أسـفل المنـازل التـي تعرضـت للقصـف الإسـرائيلي.

وكان ثريـا يسـتخدم وسـائل تقنيـة حديثـة لرصـد آثـار الحـرب علـى الفلسـطينيين، مـن خـلال التصويـر الجـوي بواسـطة طائـرة درون صغيـرة مخصصـة للأعمـال الصحفيـة.

وفـي وقـت لاحـق مـن استشـهاد ثريـا، بـرر الجيـش الإسـرائيلي اسـتهدافه وقتلـه بسـبب قيامـه باسـتخدام هـذه الطائـرة فـي رصـد تحـركات قواتـه المتوغلـة فـي مدينـة خـان يونـس جنـوب قطـاع غـزة.

وعلـى مـا يبـدو فـإن الصحفـي ثريـا كان يتوقـع قتلـه علـى يـد الجيـش الإسـرائيلي، بسـبب توثيقـه انتهاكاتـه خـلال حربـه علـى غـزة باسـتخدام تقنيـات صحفيـة متطـورة وغيـر شـائعة فـي أوسـاط الصحفييـن المحلييـن.

ونشـرت عدسـات نشـطاء مواقـع التواصـل، مشـاهد مؤلمـة خـلال وداع والـدة وزوجـة الشـهيد جثمانـه قبـل دفنهـا.

الصحفي الشهيد محمد أبو داير.. مدرب الإخراج التلفزيوني الذي استشهد وهو نازح

رشا أبو جلال

نشر الصحفي محمد أبو داير في 8 تشرين الأول/ أكتوبر 2023 صورة لمنزله في مخيم جباليا شمال قطاع غزة وقد دمرته غارة إسرائيلية بشكل كامل، وكتب: «الحمد لله على كل حال.. نحن بخير». لم يدم هذا الخبر طويلا حتى عاجلته غارة إسرائيلية أخرى أدت هذه المرة إلى استشهاده.

واستشهد المصوّر والمخرج التلفزيوني، محمد أبو داير، في 8 كانون الثاني/ يناير 2024، عندما قصف الطيران الإسرائيلي منزلًا لعائلة زهْد حيث كان متواجداً، في مخيّم جباليا شمال قطاع غزة.

وولد محمد مصباح أبو داير في مخيم جباليا شمال قطاع غزة بتاريخ 7 أغسطس 1987، وتلقى تعليمه الأساسي في مدارس المخيم، وأنهى مرحلة الثانوية العامة في مدرسة أبو عبيدة بن الجراح عام 2005.

وحصل على درجة البكالوريوس في تخصص اللغة العربية والإعلام من جامعة الأزهر بغزة عام 2010، كما نال درجة الماجستير في تخصص دراسات شرق أوسطية من ذات الجامعة.

وعندما استشهد أبو داير كان يعمل مصورا تلفزيونيا لصالح وزارة الداخلية الفلسطينية بغزة منذ آذار/ مارس 2008.

وأنتج أبو داير العديد من الأفلام الوثائقية توثق عمل الأجهزة الأمنية بغزة في التعامل مع الأزمات الطارئة مثل جائحة كورونا، والإشراف على اختبارات الثانوية العامة.

وكان أبـو دايـر مدربـا خاصـا فـي مجـال الإخـراج التلفزيونـي، ويحاضـر فـي العديـد مـن الجامعـات الفلسـطينية فـي ذات التخصـص بنظـام السـاعة.

وقـال محمـد أبـو الـروس وهـو زميـل أبـو دايـر فـي العمـل: «كان محمـد متفانيـا فـي عملـه، لقـد أحـب مهنتـه وأخلـص لهـا، وكان يـرى فـي التصويـر والإخـراج مـرآة غـزة إلـى العالـم، فـكان يحـاول جاهـدا إظهـار الوجـه الحقيقـي المشـرق لغـزة لكافـة الشـعوب».

وأضـاف: «مثـل مئـات الآلاف مـن سـكان شـمال قطـاع غـزة، رفـض أبـو دايـر النـزوح مـن منزلـه إلـى جنـوب قطـاع غـزة، لاعتبـار تهجيـر السـكان مخالفـا للقانـون الدولي».

وأفـاد المكتـب الإعلامـي الحكومـي فـي قطـاع غـزة فـي بيـان، بـأن الشـهيد أبـو دايـر هـو الصحفي رقـم 112 الـذي تقتلـه إسـرائيل منـذ بـدء حـرب الإبـادة الجماعيـة علـى قطـاع غـزة فـي 7 أكتوبـر 2023.

وكان آخـر مـا كتبـه أبـو دايـر فـي منشـور لـه عبـر فيسـبوك فـي 17 تشـرين الأول/ أكتوبـر 2023: «مـا لنـا سـواك يـا اللـه.. بلغـت القلـوب الحناجـر.. رحمـاك بنـا».

وكتـب صديقـه أحمـد جمـال فـي منشـور لـه عبـر فيسـبوك فـي 8 كانـون الأول/ينايـر 2024: «أسـأل اللـه أن يتغمـدك بواسـع رحمتـه ويسـكنك الفـردوس الأعلـى مـن الجنـة، الأخ والحبيـب والجـار الصحفـي/ محمـد أبـو دايـر.. لقـد آلمنـي رحيلـك، بالأمـس كنـت تحدثنـي رغـم مـا تعانيـه فـي غـزة، إلا أنـك كنـت صاحـب همـةٌ وتسـعى جاهـداً للتخفيـف مـن معانـاة أبنـاء شـعبنا، رحمـك اللـه فـي الخالديـن».

وصنـف رئيـس الهيئـة الدوليـة لدعـم حقـوق الشـعب الفلسـطيني (حشـد)، صـلاح عبـد العاطي، جريمـة قتـل الصحفـي أبـو دايـر وكافـة الصحفييـن الفلسـطينيين بأنهـا «جريمـة حـرب». وقـال عبـد العاطـي: إن «القانـون الدولـي وكل القـرارات الأمميـة والمواثيـق الدوليـة تنـص علـى توفيـر الحمايـة للصحفييـن، واسـتهدافهم المتعمـد هـو جريمـة حـرب تسـتدعي المحاسـبة».

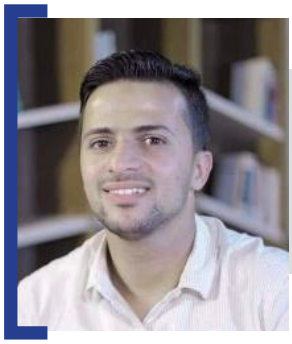

الصحفي الشهيد عبد الله بريص .. كان يحلم بتطوير واقع التعليم في غزة

رشا أبو جلال

في مجزرة إسرائيلية بشعة، وبعد أن غط أفراد عائلة الصحفي عبد الله بريص في نومهم العميق، قصفت الطائرات الإسرائيلية منزل العائلة بعدة صواريخ، لترتكب واحدة من أبشع جرائم القتل الجماعي بحق العائلات الفلسطينية.

واستشهد الصحفي عبد الله إياد بريص، مسؤول قسم التصوير في قناة «روافد» التعليمية، في قصف إسرائيلي استهدف منزلا مكونا من عدة طوابق يعود لعائلة بريص، في مخيم خان يونس جنوب قطاع غزة في 8 كانون الثاني/ يناير 2024، ما أدى إلى ارتقاء 27 فرداً من أفراد العائلة.

وولد الشهيد بريص عام 1998، في مخيم خان يونس جنوب القطاع، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في مدارس المدينة.

وحصل بريص على شهادة البكالوريوس في تخصص الصحافة والإعلام من الجامعة الإسلامية بغزة.

وعمل الشهيد الصحفي عقب تخرجه في قسم العلاقات العامة في وزارة التربية والتعليم بغزة.

ثم انتقل للعمل في قناة روافد التعليمية التابعة للوزارة ليصبح بعدها رئيسا لقسم التصوير في القناة.

وقال عادل الفاخوري صديق الصحفي بريص إن صديقه الشهيد كان نموذجا مشرفا للصحافة الفلسطينية من خلال تفانيه وإخلاصه في العمل.

وأضاف: «لا أعرف ما الخطر الذي شكله عبد الله على إسرائيل كي يتم قتله بهذا الأسلوب النازي، ولكن كل ما أعرفه أنه كان صحفيا تعليميا يهتم بتصوير الأحداث والفعاليات التعليمية ويسعى لتطوير واقع التعليم في فلسطين».

وقالت زميلته هناء الجاروشة في منشور لها عبر فيسبوك: «تقبلك الله عبد الله بريص الزميل العزيز نعم الشباب».

ونعى مكتب الإعلام الحكومي الشهيد بريص، معتبرا أن إسرائيل تحاول إسكات الرواية الفلسطينية من خلال استهداف كل من ينقل ما يجري على الأرض خلال حربها الدموية على قطاع غزة.

وقال رئيس الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني (حشد) صلاح عبد العاطي: «إن استهداف الصحفي بريص، وغيره من الصحفيين الفلسطينيين، هو جريمة تستوجب الحساب والعقاب بموجب القوانين الدولية التي تحمي الصحفيين في أوقات الحروب».

وأكد عبد العاطي أن إسرائيل «تستهدف الصحفيين بشكل متعمد غير آبهة بكل القوانين الدولية، بسبب منحها الغطاء السياسي والقانوني من الولايات المتحدة الأميركية لفعل ما تريد».

وأضاف أن إسرائيل تثبت من خلال تعريض حياة الصحفيين للخطر المتعمد أنها دولة فوق القانون الدولي، مستغربا حالة الصمت الدولي إزاء هذه السياسية الإسرائيلية الممنهجة.

وأشار عبد العاطي إلى أن الهدف الرئيس لاستهداف الصحفيين الممنهج هو حجب الحقيقة عن العالم والتغطية على جرائمه.

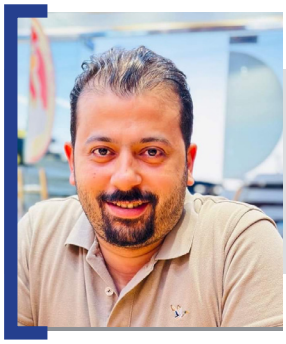

الصحفي الشهيد أحمد بدير
.. «الحزن يأتي مرة واحدة وإلى الأبد»

رشا أبو جلال

«إنّ الحزن لا يعرف الدُفعات، يأتي مرةً واحدة وللأبد».. كان هذا آخر ما كتبه الصحفي أحمد بدير عبر صفحته في موقع فيسبوك في السابع من كانون الثاني/ يناير 2024، ليعلن عن مقتله في غارة إسرائيلية بعد ثلاثة أيام فقط ويصاحب أمه الثكلى حزنا أبديا.

صباح العاشر من كانون الثاني/ يناير 2024، ودع بدير المحرر الصحفي في موقع بوابة الهدف الإخباري، زوجته وطفلته الصغيرة التي لم يتجاوز عمرها العام ونصف العام، وخرج من منزله المجاور لمستشفى شهداء الأقصى بدير البلح وسط قطاع غزة، حاملا كاميرته وباقي أدواته الصحفية، مرت دقائق قليلة ليدوي صوت غارة إسرائيلية حولت المكان إلى غبار ورماد.

ما إن انقشع الغبار، حتى هرع الناس لإنقاذ الجرحى والمستهدفين، تسعة شهداء من بينهم الصحفي أحمد بدير، قضوا في استهداف إسرائيلي لمنزل مجاور.

وولد أحمد نعيم بدير في 27 نوفمبر 1993، في مدينة غزة قطاع غزة، ونال شهادة الثانوية العامة من مدرسة خليل الوزير في المدينة.

تخرج بدير من قسم الصحافة الإلكترونية من جامعة الأقصى، وعمل محررا صحفيا في موقع بوابة الهدف منذ عام 2014 وحتى استشهاده.

وأنتج بدير العديد من الأعمال الصحفية عن اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، ووثق انتهاكات الاحتلال في مخيمات الضفة الغربية.

كما عمل بدير ممثلا مسرحيا في مراكز الشباب، ثم مؤلفا ومخرجا، وشارك في العديد من

الأعمال، منها: ريا وسكينة، دستور يا أسيادنا، وفي حكم الشعوب).

ثم عمل ممثلا إذاعيا وشارك في العديد من المسلسلات الإذاعية، من بينها: طائر الليل الحزين، الزيني بركات، حلم الليل والنهار، وزيزينيا.

ورفض بدير الإخلاء من مدينة غزة امتثالا لأوامر الجيش الإسرائيلي، وبقي صامدا فيها لعدة أسابيع يكتب عن معاناة السكان هناك، ومع شدة القصف واستمراره قرر النزوح إلى مدينة دير البلح، وظل مصرا على مواصلة عمله رغم نزوحه.

ونشرت وكالة وفا الرسمية للأنباء عبر منصة يوتيوب مشاهد من تشييع الشهيد إلى مثواه الأخير، بمشاركة العشرات من أصدقائه وأقاربه وزملائه الصحفيين.

ونعى إعلاميون ونشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي الزميل بدير، إذ كتب أحمد غانم في منشور له عبر فيسبوك: «رحل حبيبنا وصديقنا وزميلنا الصحفي أحمد بدير في قصف استهدف المبنى المقابل لمشفى شهداء الأقصى.. رحل أحمد وقد جاورته ثلاثة أشهر كان فيها نعم الأخ والصديق والرفيق ووالله كان كريما شهما عظيما.. إلى رحمة الله يا أحمد».

ونشر عمر صبرة في منشور له عبر فيسبوك، صورة لأم الصحفي بدير وهي تودعه وكتب: «أصعب وداع: وداع الأم، يا إلهي متى سيوقف هذا النزيف الدامي في غزة.. الأبرياء_أوقفوا_الحرب_القذرة».

ونعى عبد القدير وهو أحد أصدقاء بدير، صديقه الفقيد، وكتب في منشور له عبر فيسبوك: «هذا الوجع لا ينتهي، وهذا ثأر باقٍ ما بقي الاحتلال، رفيقي وصديقي وابني الكبير «أحمد نعيم بدير» شهيدا على تراب غزة.. لم يتأخر يوما عن أداء واجبه الصحفي المقاوم.. لم يتوان عن مقارعة الاحتلال ساعة.. لا نامت أعين الجبناء.. ما كان ينادني غير «يابا».. مع السلامة يابا.. عشت حرا مقاوما.. واستشهدت على ثرى ترابك الأغلى».

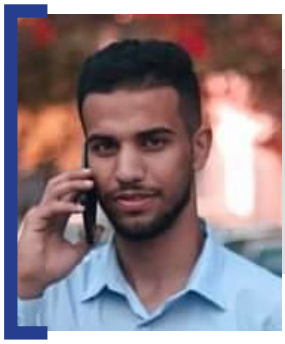

الصحفي الشهيد فؤاد أبو خماش: «لا يوجد شيء يوقفني عن إيصال رسالتي»

رشا أبو جلال

«لا يوجد شيء يمكنه أن يوقفنا عن العمل وعن إيصال رسالتنا، الأحداث التي نصورها هي في الواقع أصعب كثيرا مما تبدو عليه في مقاطع الفيديو».

كانت هذه آخر كلمات المصور الصحفي فؤاد أبو خماش الذي كان يرافق طواقم الإسعاف لتغطية وتوثيق مهماتها لإخلاء وإنقاذ المصابين جراء الغارات الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة.

واستشهد المصور الصحفي فؤاد أبو خماش ويعمل متطوعا في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في 10 كانون ثاني/ يناير 2024، في غارة إسرائيلية على مركبة إسعاف كانت تقل مصابين في شارع صلاح الدين وسط قطاع غزة.

وأعلنت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، عن سقوط 6 فلسطينيين، في هذه الغارة، وهم 4 من طواقم الجمعية، بالإضافة إلى مصابين اثنين كانا في مركبة الإسعاف وقتلا جراء الاستهداف.

وأوضحت الجمعية في بيان لها أن أفراد طاقمها الذين قتلوا هم: سائق الإسعاف يوسف أبو معمر، والمسعف فادي المعني، ومستجيب أول إسلام أبو ريالة، والمصور الصحفي المتطوع فؤاد أبو خماش.

وولد فؤاد أحمد محسن أبو خماش بتاريخ 16 تموز/ يونيو 1997، في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

ونال أبو خماش شهادة الثانوية العامة من مدرسة عبد الكريم العكلوك، وتخرج من قسم

الصحافة والاعلام من جامعة فلسطين بغزة.

كما أدانت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، هذه الغارة الإسرائيلية، ووصفتها بالأمر غير المقبول.

وينشط أبو خماش في مواقع التواصل الاجتماعي في نشر صور ومشاهد فيديو صحفية من إنتاجه، تظهر آثار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، عبر صفحته في موقعي إنستغرام، وفيسبوك.

ونشرت صفحة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني عبر فيسبوك في 7 كانون الأول/ديسمبر 2023، فيديو تم تصويره بواسطة أبو خماش يوثق تعامل الطواقم الطبية مع عدد من الشهداء في دير البلح.

ونعى أصدقاء ومعارف الفقيد، الزميل أبو خماش، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إذ كتب باسل خلف في منشور له عبر فيسبوك: «مين راح يحكيلي بعدك «أبو أحمد عالسمع؟ مين؟ مين بده يحكيلي شو صار في الشوارع والبيوت اللي بيروحها؟ مين بده يكمل القصص ومشروع الفيلم اللي كنت بدك تعمله؟ شوارع وبيوت البريج والنصيرات والمغازي ودير البلح والزوايدة شاهدة على عملك الإنساني».

ونعت سلمى قدومي زملائها الصحفي أبو خماش ومسعفي الهلال الأحمر، إذ كتبت في صفحتها عبر فيسبوك: «راحو الحبايب يما راحو.. يا رب أفرغ علينا صبرا.. إن العين لتدمع وأن القلب ليحزن وإنا على فراقكم لمحزونون.. رحم الله أصدقائي وزملائي في الهلال الأحمر الفلسطيني».

ونشرت أماني محمد في صفحتها عبر فيسبوك، منشورا تذكر فيه مناقب الشهيد أبو خماش، وقالت: «الشهيد فؤاد أبو خماش.. كان صحفيًا ومتطوعا بالهلال الأحمر، شابا هادئا وحنونا، طيبا ومحبوبا وخلوقا جدًا، خدوم، قيل عنه (ما عُمرو حد طلب منو إشي غير بعملوا).. كان طموحًا جدًا، مُصوّرًا مبدعًا، ساعيًا لتطوير نفسه، كان يوثق جرائم الاحتلال وينشرها على حسابه».

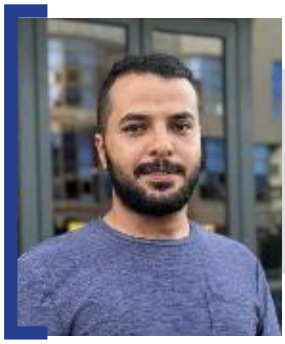

الصحفي الشهيد شريف عكاشة.. غارة أنهت حياته في موعد مقابلة عمله الصحفي

يحيى اليعقوبي

وضع بجواره ملابس جديدة، وعطرا وحقيبة جهزها لينطلق صباحًا لعمل جديد بعدما وقع عقدًا للعمل مع إحدى المؤسسات الإعلامية، وهي فرصة لتطوير نفسه وفتح آفاق عمل جديد له، وبناء اسمه في حقل الإعلام، وغفت عينا الصحفي الشاب شريف عكاشة، فجر 10 كانون الثاني/ يناير 2024، وغفا بداخله حلمه على أمل أن يشرق في صباح اليوم التالي.

في الطابق الأرضي، اهتزت جدران المنزل الذي نزحت إليه عائلته بدير البلح وسط قطاع غزة، واهتز قلب شقيقته «شروق» بعد انفجار قريب أضاء المكان، وتصاعد دخانه للأعلى، فحملت نفسها وأمها ومن في البيت وخرجوا من بين العتمة بعد انقطاع إنارة الطاقة البديلة، وبدأوا بالركض خارجًا، والابتعاد عن المكان.

«كنا نبحث عن مكان آمن، وفي الطريق انتبهنا أن أخي شريف غير موجود، وبدأنا بالمناداة عليه لكنه لم يستجب، فصعد شقيقي لإيقاظه وإذا به يصرخ: «شريف ماخد ضربة برأسه وبدأنا بالمناداة على الإسعاف» تروي شقيقته شروق تلك اللحظات الدامية.

وسادة غارقة في الدماء، وفرشته وملاءته، يتدفق الدماء من رأسه بعد إصابته بشظية الصاروخ الإسرائيلي أثناء نومه، بجواره بقيت ملابسه الجديدة شاهدة على حلم صحفي قتل قبل أن يكتمل، وعمل جديد ذيل الاحتلال توقيعه عليه.

نقل المسعفون والجيران شريف نحو سيارة الإسعاف، تتساقط منه قطرات الدماء بغزارة نحو الأرض أثناء النزول به من غرفته العلوية التي لم يكتمل تشييدها وبقيت نوافذها مفتوحة، وكأن شلال دم فتح ولم يغلق.

اعتقدت العائلة أن الأمر سينتهي في حدود إصابة يتم من خلالها وقف النزيف، ولم يدروا ما أحدثته الشظية القاتلة، إلا عندما ذهبوا جميعا إلى المشفى للاطمئنان عليه، وكان وجه الممرض والطبيب مختلفا شاحبا يحمل لهم أسوأ نبأ، اختصرت الملامح كل القصة وكانوا فقط يحتاجون للنقطة الأخيرة لتنهي هذا القلق، فكانت نقطة غير متوقعة رسمها الطبيب في رحلة شقيقهم في الحياة: «تقبله الله شهيدا الله يصبركم».

عاشت شقيقته مع عائلتها طوال أيام الحرب، فمنذ 7 تشرين أول/ أكتوبر2023 وبعد أيام من القصف المتواصل على محافظة شمال القطاع، نزحت هي وعائلتها نحو مخيم النصيرات وسط القطاع وبقوا فيه حتى نهاية العام، فكانوا على موعد مع نزوح جديد بعد تهديد النصيرات من قبل الاحتلال فنزحوا باتجاه دير البلح.

قبل استشهاده بيوم عندما استيقظ شريف من نومه أطلع أمه على رؤيا له في المنام، كانت شقيقته حاضرة للحديث الذي يقفز أمامه الآن: «قال لها إنه رأى نفسه يمشي بأرض خضراء، ولم نكن نتوقع أنها علامة للشهادة، حتى إن والدتي أعطته تفسيرا مختلفا، وقالت له: «إن شاء الله حياتك الجاية فيها خير، حتلاقي شغل منيح. ونزوجك».

درس شريف تخصص الصحافة والإعلام وكان حلمه أن يصبح صحفيا معروفا بعمله ومهنيته وأن يزرع اسمه في حقل الإعلام ويسقيه من عطائه وجده واجتهاده.

عن عمله الذي لم يبدأه، يغلف صوتها الحزن «كان سعيدا جدا، وهذا العقد الجديد الذي وقعه مع مؤسسة إعلامية من الضفة الغربية شعر أنها فرصة سيعمل من خلالها على تأسيس حياته وأن يحصل على راتب جيد».

إضافة لعمله الصحفي في توثيق الجرائم، وثقت عينا شقيقته مهام إنسانية أخرى، تستذكر «خاطر بنفسه ليساعد في نقل المصابين عند قصف بيت جيراننا، وكان يذهب مع فرق الطوارئ لانتشال الشهداء في إحدى المرات ظل يبحث خمسة أيام

عـن أحـد المفقوديـن».

فـي البيـت كان شـقيقها شـخصًا مختلفـا، تحـرر مـن الرسـميات والقيـود، تصفـه بأنـه «فاكهـة البيـت الـذي يضحـك مـع الجميـع الكبـار والصغـار، حتـى إن صغـار العائلـة يتسـابقون للنـوم بجانبـه، وأحيانـا يضعـون جـدولا يوميـا يرتبـون فيـه أسـماء مـن سـينام بجانبـه مـن شـدة حبهـم لـه لأنـه طـوال اليـوم يلعـب معهـم».

لـم يـؤذِ أحـدا، وعندمـا استشـهد رحـل متعطـرا علـى ذات النـوم بـلا حركـة، وكأنـه لـم يشـعر بالمـوت، ورسـمت علـى ملامحـه ابتسـامة خفيفـة ظلـت هـي آخـر صـورة طبعتهـا شـقيقته وعائلتـه.

فـي 7 ينايـر/ كانـون الثانـي نشـر عكاشـة تعزيـة علـى صفحتـه علـى فيسـبوك يعـزي فيـه الصحفـي وائـل الدحـدوح باستشـهاد نجلـه «حمـزة»، وقبلهـا بيـوم نشـر تعزيـة لصديقـه محمـد عـوض باستشـهاد شـقيقه وزوجتـه وأبنائـه، وفـي 1 ديسـمبر كتـب «لا كلمـات ننعـاك بهـا يـا حبيـب القلـب. رحمـة اللـه عليـك يـا منتصـر» ناعيـا الشـهيد الصحفـي مصطفـى الصـواف، وفـي 20 أكتوبـر/ تشـرين الأول نشـر وصيـة قـال فيهـا «إذا نمـت وغيبنـي المنـون فالدعـاء وصيـة بيننـا»، فـأدى واجـب العـزاء وحـزم حقائـب الرحيـل.

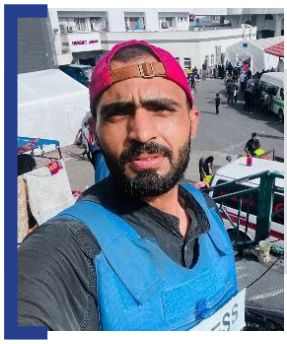

الصحفي الشهيد يزن الزويدي.. «الصحفي النشيط» رفيق الصورة

أحمد أبو قمر

عُـرف الشـهيد الصحفـي يـزن عمـاد أميـن الزويـدي (27 عامـا) بحبـه لكاميرتـه التـي تلازمـه أينمـا حـلّ وارتحـل.

هـو ابـن مدينـة بيـت حانـون شـمال قطـاع غـزة، والتـي عـادة مـا تشـهد عدوانـا مـن الاحتـلال الإسـرائيلي، ليجـد يـزن كاميرتـه خيـر ناقـل لمعانـاة أهـل مدينتـه.

فـي الرابـع عشـر مـن كانـون الثانـي/ ينايـر لعـام 2024 توجـه الصحفـي الزويـدي والـذي يعمـل مصـورًا فـي قنـاة الغـد الفضائيـة، إلـى عملـه لتغطيـة الأحـداث الجاريـة فـي مسـقط رأسـه مدينـة بيـت حانـون.

الزويـدي الـذي فقـد والـده منـذ كان طفـلا صغيـرا، نـزح مـع أسـرته منـذ السـاعات الأولـى للحـرب علـى غـزة إلـى أحـد مراكـز الإيـواء التابعـة للأونـروا فـي مخيـم جباليـا شـمال غـزة. فمنزلـه يقـع فـي منطقـة بـورة أبـو غزالـة «العديسـي» القريبـة علـى الحـدود الشـمالية لقطـاع غـزة.

كان يلقّـب بيـن زملائـه بـ «الصحفـي النشـيط» وفـق حديـث صديقـه الصحفـي سـامر الزعانيـن، والـذي نعـاه أثنـاء استشـهاده، معبـرًا عـن حزنـه لفقـدان رفيـق مهنتـه.

الزعانيـن يؤكـد أن يـزن كان مـن أوائـل الصحفييـن الذيـن بـدأوا بتغطيـة الحـرب علـى غـزة، وكانـت كاميراتـه بمثابـة سـلاحه الـذي ينقلهـا معـه حتـى مـع نزوحهـم مـن بيتهـم. ويشـير إلـى أن ارتـداء يـزن لـدرع الصحافـة لـم يشـفع لـه، ليتعـرض لقصـف مـن طائـرة

مسيّرة أدت لاستشهاده على الفور، لتفقد العائلة المعيل الوحيد لها بعد أن فقَدَ يزن والده منذ كان طفلا صغيرا.

الدكتور الصحفي يوسف الأستاذ، نائب مدير عام قناة الغد، نعاه قائلا: «ما كان ليزن الزويدي أن يفوز بأقل مما يستحق: شهيداً بين كوكبة من شهداء الصحافة، في ساحة للتضحية المجيدة».

كتب آخر سطور حياته بقلم للفداء. وقّع اسمه أعلى الصفحة في قائمة سبقه إليها العشراء من الصحفيين، قبل أن يتبعه آخرون. قال ما أراد، من خلف كاميرا «الغد»، ليكون أول شهداء قناة الغد.

ما كنا نريد أن نقول له.. كم كنت أخ محبة وزميل مغامرة بأقدس ما يملك أي إنسان.

حياتك زرعت بيننا برعما سوف يزهر يوما بالحرية. وها أنت تمده بنسغ من دمك، مثلما يليق بالفلسطيني أن يفعل إذا أراد الحياة.

فور استشهاده، نعته قناة الغد في بيان صدر عنها، قائلةً: «استشهد مصور قناة الغد في قطاع غزة الزميل يزن الزويدي إثر استهداف قوات الاحتلال له».

وأضافت: «إذ تنعى قناة الغد الزميل المصور الصحفي وجميع الزملاء الصحفيين الشهداء، تُحمّل قوات الاحتلال الإسرائيلية المسؤولية عن استهداف الصحفيين والطواقم الإعلامية في غزة وتناشد المؤسسات الحقوقية الدولية إدانة جرائم إسرائيل ضد حرية التعبير».

واستنكرت قناة الغد محاولات طمس الحقيقة والتضييق المتعمد لمنع الإعلام من المشاركة في فضح الانتهاكات الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

وأشارت القناة في البيان، إلى أن الشهيد الزويدي التحق بالعمل ضمن طاقمها منذ ست سنوات، شارك خلالها بالتغطيات والحروب والأحداث التي شهدها قطاع غزة.

وفي بيان لعائلة الزويدي، في الخامس عشر من يناير 2024، نعت ابنها الصحفي يزن، وأدانت بأشد العبارات، اقتراف الاحتلال

الإسرائيلي لجريمة اغتياله. وحمّلت العائلة الاحتلال الإسرائيلي، المسؤولية الاخلاقية والقانونية عن استهداف مدنيين لا يشكلون أي خطورة. وقالت في البيان: «كان يزن

يوثّق الدمار خلال عمله لصالح قناة «الغد»، حين غدرته الصواريخ الإسرائيلية في بيت حانون شمال قطاع غزة، يوم الأحد 14 يناير 2024».

وطالبت عائلة الزويدي، المنظمات الحقوقية وصاحبة الاختصاص، بالعمل على تقديم الجناة إلى العدالة، وفضح جرائم الاحتلال بحق المدنيين ومن بينهم الصحفيون.

كما ونعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، الصحفي الزويدي، والذي كان الصحفي رقم 112 الذي يرتقي شهيدا.

وأكدت أن جيش الاحتلال يمعن في مواصلة استهداف الصحفيين الفلسطينيين بغرض القتل في محضر سعيه لقتل الحقيقة في سياق الإبادة الجماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني بشكل عام وأهلنا في قطاع غزة بشكل خاص.

وجاء في بيان النقابة الصادر في الخامس عشر من يناير 2024: «إنه وفي ظل حجم الهجمة المرعبة والشرسة على الحالة الصحفية الفلسطينية فإن الصحفيين في قطاع غزة يعيشون ظروفا غاية في التعقيد والصعوبة حد خطر الموت ليس لهم فحسب بل وعائلاتهم الذي قتل الاحتلال منهم المئات».

وحذرت النقابة في البيان من كل محاولات الاحتلال وأذرعه من تزييف وتكييف التهم وتلفيقها للصحفيين باتهامات باطلة بغرض تبرير القتل والطعن مستقبلا في أي ملاحقة قضائية دولية لمحاسبتهم على تلك الجرائم.

الصحفي الشهيد وائل أبو فنونة .. رسالة ختمت بالدم

يحيى اليعقوبي

رغم إغلاق مؤسسات الإعلام الفلسطيني لقنواتها الفضائية والإذاعية وإخلاء مقراتها جراء استهدافها المستمر من قبل الاحتلال الإسرائيلي مع بدء حرب الإبادة الجماعية، إلا أن المدير العام لقناة «القدس اليوم» الفضائية وائل أبو فنونة ظل على رأس عمله يتابع سير العمل مع مراسلي ومصوري القناة، رافضا وضع الستار الأسود على شاشة القناة، وأبقاها حيّة بمختلف البرامج.

بالإمكانيات المتاحة، واصلت القناة عملها وواصل أبو فنونة إصدار توجيهاته ومتابعة كل المواد المرئية التي تنشرها القناة وهي توثق جرائم الاحتلال الإسرائيلي، ليدفع ثمن بقائه على رأسه عمله باستهدافه بشكل مباشر في 18 كانون الثاني/ يناير 2024.

ولد الشهيد أبو فنونة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، من أسرة هجرة من قرية «قطرة» عام 1948، تربى في كنف المساجد وحلقات تحفيظ القرآن الكريم وهذا انعكس على أخلاقه حيث تميز كما يصفه مدير البرامج في قناة «القدس اليوم» بدماثة أخلاقه، حتى «شهد له بالأدب وطيب الخلق» وكان بارا بوالديه ومن الذين يحافظون على صلة رحمهم.

كغيره من اللاجئين درس أبو فنونة في مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» وتخرج في الثانوية العامة الفرع العلمي بامتياز، وتزوج من

ابنة عمه «فاطمة» التي لم يتردد والدها بالموافقة عليه، ولم يقبل أن يأخذ منه مهرا، بل جعل مهره عددا من التسبيحات والصلاة على النبي، مدركا أنه اشترى رجلا مميزا.

بحكم عيشه في بيت قدم شهداء لفلسطين، حمل أبو فنونة على عاتقه الرسالة الإعلامية فكان أحد مؤسسي قناة القدس اليوم، وخرج بقناة وليدة في سماء الإعلام الفلسطيني التي ركزت برامجها على المقاومة والقدس وحق العودة.

يقول عنه أبو شاويش: «ترك أثرا كبيرا من حيث نوعية البرامج التي تعنى بالمقاومة وتاريخ فلسطين وعن اللاجئين والأسرى، كذلك اهتم بالعمل الدرامي وتوثيق مراحل تاريخية من مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال وكانت له مساهمة كبيرة في توثيق مسلسل ميلاد الفجر بجزأيه الأول والثاني وكان الجزء الثالث قيد التصوير لولا الحرب الإسرائيلية التي عطلته».

أسهم أبو فنونة، في تصوير فيلم «شارة نصر جلبوع» الذي وثق عملية انتزاع ستة أسرى لحريتهم من سجون الاحتلال، وحرص على تشبيك العلاقات مع المؤسسات الإعلامية الفلسطينية والعربية، واهتم بتقديم برامج وطنية وأسرية وصحية ودينية ومنوعة أطلت بها القناة على مشاهديها.

داخل القناة أزال أبو فنونة وفق أبو شاويش كل ألقيود التي تضبط العلاقة بين المدير والعاملين، "كان يعامل الجميع كزملاء وإخوة، متقنا لعمله وأثبت أنه أهلٌ للمكان، وفي آخر لحظات حياته كان تواصلنا بشكل دائم بالرغم من وجوده بمدينة غزة، حتى قبل استشهاده بلحظات كنا نتواصل وكان على رأس عمله يتابع ويتواصل مع الزملاء، ويوصيهم بأخذ أقصى درجات الحذر».

بالرغم من أن الاحتلال يحاول التهرب من جرائمه بحق الإعلاميين الفلسطينيين، إلا أنه اعترف بقتل الصحفي أبو فنونة وزعم أنه نائب مدير المنظومة الإعلامية في حركة الجهاد الإسلامي، ليرحل صاحب رسالة كتبت بالدم.

الصحفي الشهيد إياد الرواغ .. مناشدة أخرستها صواريخ إسرائيل

رشا أبو جلال

«اضطرت زوجتي للسفر مرافقة لابني المصاب، ولظروف تركت طفلها الرضيع في غزة برفقتي، ويبدو أن رحلة العلاج ستطول لأكثر من شهرين لذلك أبحث عن شخص من مرافقي المصابين يستطيع أخذ ابني الرضيع معه من غزة وإيصاله إلى والدته في مستشفى بئر العبد شمال محافظة سيناء، حيث إن الطفل لا يتوقف عن البكاء ليل نهار ولا يوجد حليب في قطاع غزة يسد جوع طفلي».

منشور كتبه الصحفي إياد الرواغ المذيع ومقدم البرامج في إذاعة الأقصى بغزة، في فيسبوك في 9 يناير 2024، محاولا إيصال طفله الرضيع «أحمد» بوالدته التي ترافق ابنا آخر له أصيب في عدوان إسرائيلي سابق خلال رحلة علاجه في مصر. لم تمض سوى أيام ليقتل الرواغ وطفله الرضيع في غارة إسرائيلية استهدفت منزله. واستشهد الصحفي الرواغ، إلى جانب 11 من أفراد عائلته بينهم أربعة من أطفاله (لؤي، وندى، ويزن وأحمد) بعد أن قصف الاحتلال منزله في منطقة الحساينة بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة في 25 كانون الثاني/ يناير 2024.

وولد إياد أحمد الرواغ بمدينة غزة في تاريخ 5 مارس 1981، وأنهى الثانوية العامة من مدرسة فلسطين الثانوية للبنين بغزة.

درس الرواغ التكنولوجيا الطبية في كلية العلوم التطبيقية في جامعة ٦ أكتوبر في جمهورية مصر العربية، في الفترة بين يوليو 2000 وحتى أغسطس 2004.

وعمل كمذيع ومقدم برامج ومعلق صوتي ومدقق لغوي في إذاعة صوت الأقصى بمدينة غزة.

ونعت زوجة الرواغ زوجها في منشور لها في فيسبوك قائلة: «كسرت ظهري يا حبيبي، ربنا يرحمك ويغفر لك ويجمعك مع الأنبياء والشهداء والصديقين. زوجي ونور عيني إياد الرواغ شهيد عند رب العالمين. مع السلامة يا مسك فايح».

كما نعت إذاعة الأقصى الزميل الصحفي الرواغ، قائلة: «بقلوب مطمئنة بقضاء الله وقدره تنعى إذاعة صوت الأقصى الزميل الصحفي/ إياد الرواغ مقدم البرامج في إذاعة صوت الأقصى والذي ارتقى مع عدد من أفراد عائلته بعد قصف الاحتلال لمنزلهم. نسأل الله له الرحمة والقبول وجميع شهداء شعبنا والصبر والسلوان لذويهم».

ورثى نشطاء في مواقع التواصل الصحفي الرواغ، وكتبت سحر جابر في منشور لها: «أرسل الاحتلال صواريخه ليتوقف الرضيع عن البكاء طلبا لأمه، ورحل معه والده إياد و14 فردًا من العائلة. الصحفي إياد الرواغ، كان قد أصيب ابنه وغادر للعلاج مع والدته التي تركت رضيعها بحاجة لعناية، فكان إياد يعاني مع الرضيع الذي يبكي ليل نهار يناشد حضن أمه الغائبة».

إياد الرواغ رحل دون وداع، وكان قد أخذ على عاتقه الوطن، وحمل الوطنية شعارا له في عمله، فرحل تاركا وراءه بصمة مهنية لا يُمكن نسيانها، فقد أوصل الحقيقة في الوقت الذي تسعى فيه إسرائيل إلى وأدها خلال حربها على غزة.

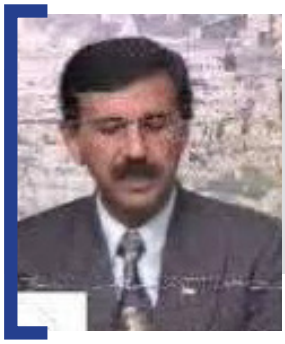

الصحفي الشهيد عصام اللولو.. غارة إسرائيلية تنهي حياة مذيع «فلسطين»

رشا أبو جلال

ترجل الفارس عصام اللولو عن جواده بعد عقود قضاها في مهنة البحث عن المتاعب، في غارة إسرائيلية جديدة استهدفت صوتا آخر من أصوات فلسطين، فكان من أوائل المذيعين الفلسطينيين، وأحد مؤسسي تلفزيون فلسطين وصاحب بصمة صوتية يعرف كل من استمع إليها مالكها.

كان تاريخ 28 كانون الثاني/ يناير 2024، يوم النهاية بالنسبة إلى حياة الصحفي عصام اللولو الطويلة، إذ استشهد مع جميع أفراد أسرته وهم زوجته وابنته وابنه محمد وزوجته وطفلتهما، في قصف إسرائيلي استهدف منزلا في بلدة الزوايدة وسط قطاع غزة، كانوا قد احتموا فيه بعد أن هربوا من مدينة غزة، خلال حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل على شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة.

ونشر نشطاء في مواقع التواصل مشاهد تظهر آثار الغارة الإسرائيلية التي استهدفت المنزل الذي كان يعيش فيه اللولو وعائلته.

وعصام حيدر اللولو من مواليد مدينة غزة في تاريخ 9 سبتمبر 1954، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة فلسطين الثانوية للبنين بغزة.

وسافر اللولو إلى مصر والتحق بجامعة الأزهر في كلية التجارة حيث حصل على شهادة البكالوريوس في المحاسبة.

مع إنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994، كان اللولو من مؤسسي تلفزيون

فلسطين في الوطن.

وعمل اللولو في التلفزيون الوطني مذيعاً ومديرا للبرامج وكذلك مديرا للبرامج الدينية سابقاً.

واللولو متزوج ولديه من الأبناء ولد وبنت.

ونعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين الزميل الصحفي الكبير عصام اللولو (أحد مؤسسي تلفزيون فلسطين ومن أقدم مقدمي الأخبار والبرامج فيه) الذي ارتقى مع زوجته وابنه محمد وابنته، جراء قصف الاحتلال.

كما نعى الإعلام الرسمي الفلسطيني، الصحفي اللولو.

وأكد الإعلام الرسمي، في بيان صدر عنه في 29 يناير 2024، أن اغتيال الصحفي اللولو وأفراد من عائلته هو رسالة بالدم لإرهاب الصحفيين الفلسطينيين لعدم نقل معاناة شعبنا وفضح جرائم الاحتلال.

وأكد أنه سيتابع جرائم اغتيال الصحفيين في قطاع غزة، عبر التوجه إلى المحاكم الدولية، والمنظمات والمؤسسات الأممية والحقوقية الدولية، والمطالبة بمحاسبة الاحتلال على جرائمه.

وأحزن نبأ استشهاد الصحفي اللولو الوسط الصحفي وكل من عرفه وتعامل معه في سيرته الحياتية، ونعاه العديد من أصدقائه مستذكرين مواقف حياتية جمعتهم سويا.

كتبت الشاعرة الفلسطينية فدوى حسن في منشور لها عبر موقع فيسبوك: «إنا لله وإنا إليه راجعون.. ارتقى إلى رحمة الله أستاذي الغالي الصحفي والإذاعي الفلسطيني/ عصام اللولو. كانت آخر محادثة بيني وبينه قبل استشهاده بأيام ووعدني بأنه سيقوم بتسجيل قصيدة جديدة لي بصوته الجميل بعد أن أهداني قصيدتين مسجلتين من تأليفي العام الماضي.. إلى جنة الخلد يا أجمل صديق.. اختارتك الشهادة لأنك خير من يرتبط ذكرك باسمها.. اختارك الله، لينتبه العالم إلى قلبك المثقل بوطن مغتصب.. إلى صوتك الذي يمثل القضية خير تمثيل.. إلى شخصك الطيب يا عصام.. سبقتنا للجنة بشهادة مختومة من المولى عز وجل».

الصحفي الشهيد محمد عطا الله .. كنت أنت التالي يا زميلنا

رشا أبو جلال

التقيت الزميل الصحفي محمد عطا الله آخر مرة، خلال تظاهرة نظمها صحفيون في مدينة غزة في 11 أيار/ مايو 2022 استنكارا لاغتيال الجيش الإسرائيلي الصحفية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة رميا بالرصاص، حينها قال لي محمد وهو يرفع صورة لشيرين: «لقد اغتالوها الجبناء، ولا أحد يعلم من سيكون التالي بيننا». قالها محمد ولم يكن يعلم أنه سيكون واحدا من عشرات الصحفيين الذين ستقتلهم إسرائيل لاحقا خلال حربها الدموية على قطاع غزة التي اندلعت في تشريت الأول/ أكتوبر 2023.

واستشهد محمد عبد الفتاح عطا الله في قصف إسرائيلي استهدف منزل عائلته في مخيم الشاطئ للاجئين غرب مدينة غزة بتاريخ 29 كانون الثاني/ يناير 2024. وقتل في هذه الغارة عدد غير معلوم من أفراد عائلته وعائلة زوجته، بسبب بقاء معظمهم أسفل الأنقاض.

وكان محمد قد فقد في غارة إسرائيلية أخرى شقيقته آلاء وزوجها وأولادها وأخاه نعيم وزوجته وطفلهما.

وولد عطا الله في مدينة غزة بتاريخ 11 أيار/ مايو 1991، ونال الثانوية العامة من مدرسة أبو عبيدة بن الجراح في المدينة.

ومحمد حاصل على شهادة البكالوريوس في الصحافة والإعلام من جامعة الأقصى في غزة.

ويعمل محمد كمحرر صحفي في صحيفة الرسالة الصادرة في قطاع غزة.

ولدى عطا الله إسهامات في الكتابة الصحفية في مجال التحليل السياسي في موقع رصيف الإلكتروني، إذ كتب خلاله حول الحروب الفلسطينية الإسرائيلية وأثرها على السكان والمدنيين.

وأعلن المكتب الحكومي الفلسطيني، عن ارتفاع عدد الشهداء الصحفيين إلى 122 صحفيا بعد مقتل الصحفي عطا الله.

وكان آخر ما كتبه عطا الله في صفحته عبر فيسبوك منشور في تاريخ 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، يصف فيه معاناته خلال هذه الحرب، إذ قال: «أربعون يوما مرت كأربعين عاما.. يا رب الفرج من عندك وتخلص الحرب.. اتعبنا ولم يعد القلب يحتمل أكثر».

ونعى أصدقاء عطا الله في مواقع التواصل الاجتماعي زميلهم الفقيد واستذكروا سيرته الحياتية والمهنية ومواقف شخصية جمعتهم سويا.

كتب محمود اللوح في منشور له عبر فيسبوك ينعى فيه عطا الله، وقال: «وداعا يا صديقي.. هذه ضريبة كبيرة ندفعها جميعاً لأننا أصحاب الحق والحق كرامة والكرامة أن نقول الحق بالصوت والصورة والقلم».

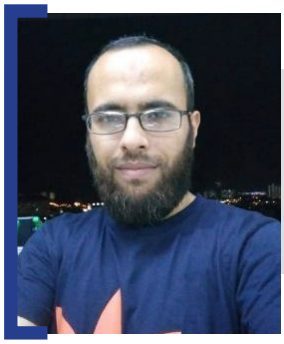

الصحفي الشهيد رزق الغرابلي.. استشهد في يوم ميلاده بعد حياة زاخرة بالعلم والعمل

رشا أبو جلال

شاءت الأقدار أن يكون السادس من فبراير موعدا لحدثين متناقضين في حياة الصحفي الدكتور رزق الغرابلي وهما يوم ميلاده ويوم اغتياله، ولكن يفصل يوم مهده ولحده أربعون عاما عاشها الغرابلي صانعا خلالها مسيرة حياتية ممتلئة بالعلم والعمل.

واستشهد الغرابلي في قصف إسرائيلي استهدف منزل عائلته في حي الأمل غرب مدينة خان يونس التي كانت تتعرض لاجتياح بري وقصف مكثف في ذات الوقت في 6 شباط/ فبراير 2024.

وولد رزق محمد غازي الغرابلي في 6 شباط/فبراير 1984 في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة،

وأنهى الغرابلي مرحلة الثانوية العامة من مدرسة هارون الرشيد الثانوية في مدينة خان يونس.

40 عامًا، هي سنوات عمر الشهيد الراحل، لكنها سنوات كانت مليئة بالمثابرة والهمة العالية، وجمع بين العمل والدراسة إلى جانب تطوعه ونشاطه في الخطابة والعظات الدينية.

وأسهم تنوع الدراسات العلمية التي تلقاها الغرابلي في تميز عطائه، حيث درس الصحافة والإعلام في الجامعة الإسلامية بغزة، ودرس اللغة الإنجليزية وأجادها، ثم درس العلوم الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة بغزة وتخرج بتفوق، ونال الماجستير

في الفقه من جامعة الأزهر بغزة، ليسافر إلى ماليزيا في رحلة طلب العلم لينال في غضون سنوات الدكتوراة في الفقه أيضًا.

خلال سفره، تبينت إصابته بمرض السكر، ولكنه تحامل على أوجاعه واستمر بهمته في نهل العلم والتعليم.

عمل محاضرا جامعيا في الجامعة الإسلامية بولاية منيسوتا بالولايات المتحدة الأميركية منذ الأول من كانون الثاني/ يناير 2022 حتى اغتياله.

كما عمل محاضرا لدى مدرسة الأقصى التكاملية في ماليزيا بين عامي 2018 وحتى 2021.

ورغم أن الراحل الشهيد، كانت أمامه عدة خيارات للبقاء في الخارج، إلاّ أنه آثر العودة إلى الوطن.

أدار الشهيد الغرابلي مكتب المركز الفلسطيني للإعلام في قطاع غزة، منذ عام 2015، وقاد فريق العمل، وكان مشاركًا في التغطية وإعداد التقارير، حتى ما قبل أيام من استشهاده عندما أحكم الاحتلال حصاره على منطقة سكنه في حي الأمل بخان يونس.

عطاء الشهيد وبصماته لم تقتصر على ساحة العمل الصحفي، فهو كان محاضرًا أكاديميا ومشرفا على رسائل علمية خلال عمله غير المتفرغ في جامعة UNIVERSITY OF THE PEOPLE الأميركية، وكان مراقبا شرعيا في العديد من المؤسسات الاقتصادية، وأسس مركزًا للتدريب في المجال الاقتصادي.

ومنذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2024، خصص الغرابلي حسابه على فيسبوك لبث العزيمة والثبات لدى الناس في مواجهة العدوان.

وكان كتب الغرابلي منشورا له عبر فيسبوك في 22 كانون الثاني/ ديسمبر 2023، يعزز صمود سكان غزة في مواجهة العدوان الإسرائيلي الغاشم.

إذ كتب في منشوره: «إخلع نعالك قبل دوس ترابها.. فتراب غزة من رفات شبابها، وسماؤها مجد تهاطل عزة.. وتهاطلت بالملحمات سحابها، قبّل ثراها باسما لا تبتئس.. إن الشعوب حياتها بمصابها، الأبيّاء صبر ساعة».

كما كتب في ذات اليوم منشورا آخر يذكر فيه تمسكه بالوطن ورفض مخططات

التهجيـر التـي سـعى العـدوان لتحقيقهـا، إذ قـال: «الأشـياءأيا_وطنـي، لـو كانَ لـي قلبـان لعشـت بواحـدٍ، وأفـردتُ قلبـاً فـي هـواكَ يُعـذَّبُ، لكـنَّ لـي قلبـاً تَّمَلكَـهُ الهَـوى، لا العَيـشُ يحلُـو لَـهُ ولا المـوتُ يَقْـرَبُ، كَعُصفُـورةٍ فـي كـفِّ طفـلٍ يُهِينُهـا، تُعَانِـي عَـذابَ المَـوتِ والطِفـلُ يلعـبُ، فـلا الطفـل ذو عقـلٍ يـرِقُّ لِحالِهـا، ولا الطّيـرُ مَطلُـوقُ الجنَاحَيـنِ فيذهـبُ». ونعـى المركـز الفلسـطيني للإعـلام ببالـغ الحـزن والأسـى، الدكتـور رزق الغرابلـي مديـر المركـز فـي قطـاع غـزة، وقـال إنـه بارتقـاء الغرابلـي شـهيدًا، يرتفـع عـدد الشـهداء الصحفييـن إلـى (123 صحفيـاً) منـذ بـدء حـرب الإبـادة الجماعيـة علـى قطـاع غـزة.

الصحفي الشهيد نافذ حمدان .. ترك خلفه إرثا ستتناقله الأجيال

رشا أبو جلال

كان أمر الله نافذا يا نافذ حمدان، يليق بك الرحيل مصطحبا معك وسام الشهداء الصحفيين بعد حياة طويلة من العمل الإعلامي، فاليوم يذكرك كل من عرفوك بإخلاصك في عملك وتفانيك في مهنتك، فترحل اليوم تاركا وراءك إرثا يصلح لأن يُدرس جيلا بعد جيل.

ويعتبر الصحفي والمخرج نافذ حمدان واحدا من أقوى المعدين في البرامج السياسية والثقافية في تلفزيون فلسطين.

واستشهد نافذ محارب حمدان (عبد الجواد)، برفقه ابنه الوحيد محمد (18 عاما)، بتاريخ 7 شباط/ فبراير 2024، فيما أصيبت زوجته (رولا الدرة) بحروق وجروح بالغة، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزل شقيق زوجته عوني الدرة في شارع السلام في دير البلح الذي نزحت إليه عائلة حمدان.

وولد نافذ محارب حمدان (عبد الجواد) في 22 آذار/ مارس 1965، في مخيم دير البلح وسط قطاع غزة.

وتعود جذور عائلته إلى قرية السوافير الشمالي المحتلة عام 1948 والتي هاجرت منها إثر النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني واستقرت في مخيمات اللجوء والشتات.

أنهى حمدان دراسته الأساسية والإعدادية في مدارس وكالة الغوث للاجئين (الأونروا) وحصل منها على الثانوية العامة والتحق بمعهد دار المعلمين بغزة عام 1986.

عمل حمدان بعد تخرجه على بند المياومة في مدارس قطاع غزة، وسافر إلى اليمن وعمل

مدرساً للغة العربية عام 1995.

عاد حمدان إلى أرض الوطن والتحق بتلفزيون فلسطين قسم الإعداد عام 1998، والتحق بكلية الصحافة والإعلام جامعة الأقصى عام 2000.

ونعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين الزميل الصحفي نافذ حمدان الذي ارتقى ونجله الوحيد في قصف احتلالي لمنزله في دير البلح وسط قطاع غزة.

وذكر إعلاميون ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي مناقب الزميل حمدان، ونعوه بعد مسيرة طويلة من العمل الصحفي.

وكتبت د. خولة محارب حمدان شقيقة الصحفي الفقيد نافذ منشور عبر موقع فيسبوك تنعى فيه شقيقها إذ قالت: «عليك العوض ومنك العوض يا الله، يا وجع قلوبنا على فراقكم يا نور عيوننا. استشهد أخي حبيبي نور عيني نافز محارب حمدان عبد الجواد أحد مؤسسي تلفزيون فلسطين وقناة فلسطين الفضائية وكبير معدي البرامج فيها، وابنه الوحيد الأوحد مهجة القلوب طالب الثانوية العامة محمد نافذ محارب حمدان عبد الجواد، بعد استهداف منزل إيواء لهم بمدينة دير البلح أسفر عند تفجير المنزل واشتعال حريق هائل سقطوا على اثره شهداء، الله يرحمكم يا نور عيونا ويجمعنا فيكم في الفردوس الاعلى من الجنان».

وكان آخر ما كتبه الصحفي الفقيد حمدان في منشور له عبر فيسبوك في 13 تشرين أول/أكتوبر 2023 ينتقد فيه الصمت العالمي تجاه العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وقال: «بعد 75 عاما من نكبة 1948 طوال هذه العقود كنا وما زلنا نطالب بالعودة إلى أرضنا ومدننا وقرانا، اليوم حكام العرب والشعوب العربية شاهدون بكل وعيهم على اللجوء الثاني وقبل الأخير بتخطيط أميركا ومباركة دول الاستعمار الأوروبية وتخاذل الأمم المتحدة ومؤسساتها، لنقول للعالم أن الشعب الفلسطيني لم يبع أرضه عام 1948، إنما المؤامرة التي تنفذ اليوم هي صورة طبق الأصل عن نكبة 1948».

وأضاف: «هل آمنت شعوب العالم اليوم بالرواية الفلسطينية رغم تآمر حكامها أم ما زالت رواية بني صهيون مصدقة إلى قيام الساعة رغم ما ترتكبه دولة الإرهاب وصنيعة الاستعمار من جرائم ومجازر تعجز الكلمات عن وصفها ولا العقول عن استيعابها. نشكر الشعوب المتفرجة ونتمنى لكم مشاهدة ممتعة».

الصحفي الشهيد ياسر القاضي .. رصاصة قناص تغتال الحقيقة

أحمد أبو قمر

لم تُمهل رصاصة قناص إسرائيلي، الصحفي ياسر ممدوح الفاضي (40 عاما) الوقت الكافي لينقل حجم الدمار والمجازر التي ترتكبها خلال الحرب، لترديه شهيدا فيسقط أمام كاميرته في مجمع ناصر الطبي في مدينة خان يونس جنوبي قطاع غزة.

رحل الصحفي القاضي، الذي لم يلبث خلال عقد ونصف العقد من الزمن، في نقل الرسالة الإعلامية والتحدث بلسان المواطنين في جميع الأحداث والمناسبات التي تعيشها مدينة خان يونس على وجه الخصوص.

وفي تفاصيل استشهاده، كان الصحفي ياسر الفاضي متواجدًا في مستشفى ناصر ينقل معاناة المرضى والنازحين، إلى أن حاصرت قوات الاحتلال الإسرائيلي المستشفى نهاية شهر يناير الماضي.

وبقي الصحفي القاضي يرصد حالة الحصار التي يعيشها المتواجدون في مجمع ناصر الطبي من مرضى ومرافقين ونازحين، يتجوّل بكاميرته بين الأقسام، إلى أن أصابته طلقة قناص في 11 شباط/ فبراير 2024، ليسقط شهيدا على الفور.

ويعمل الصحفي الفاضي، مراسلًا ومصورًا في وكالة كنعان الإخبارية، وسبق له العمل في عدة مواقع إخبارية.

وفي بيان، نعت وكالة كنعان، الصحفي ياسر الفاضي، الذي استشهد وهو على رأس عمله، في حصار مجمع ناصر الطبي.

وقالت: «تنعى وكالة كنعان الإخبارية الزميل الصحفي ياسر ممدوح الفاضي، أحد الكوادر

العاملة ضمن طواقم الوكالة، والذي استشهد صباح يوم الأحد الموافق 11 فبراير 2024، أثناء تأديته عمله الصحفي في مجمع ناصر الطبّي برصاص قنّاصة الاحتلال الإسرائيلي في ساحة المستشفى».

وذكرت الوكالة أن الزميل الفاضي، أصيب قبل ذلك خلال تغطيته لمسيرات العودة، وخلال انتفاضة الأقصى «ولم يثنه ذلك عن مواصلة رسالته الوطنية».

وأكدت وكالة كنعان، أنها ستواصل السير على درب الزميل الفاضي ونقل الرسالة الصحفية وفضح جرائم الاحتلال الاسرائيلي.

الصحفي محمد شاهين، نعى زميله ياسر الفاضي، قائلا: «نودع زميلا عزيزا على قلوبنا، لم يكل ولم يمل، على مدى سنوات من عمله الصحفي».

وأضاف في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «آن لهذا الجسد أن يرتاح، لقد تعرض لإصابتين سابقا، أثناء ممارسة عمله الصحفي، ولم يثنه ذلك عن مواصلة عمله الصحفي في نقل الحقيقة وفضح جرائم الاحتلال».

وأكد شاهين أن تعمد الاحتلال الإسرائيلي قنص الصحفي ياسر الفاضي، رغم لبسه للدرع الصحفي، هو جريمة حرب مع سبق إصرار وترصد.

ودعا لضرورة محاسبة إسرائيل على تعمدها استهداف الصحفيين، في جرائم دموية لم تسجل سابقا.

ونعت نقابة الصحفيين الفلسطينيين، الصحفي ياسر القاضي، في منشور علي مواقع التواصل الاجتماعي.

وقالت النقابة إن إسرائيل اغتالت الصحفي القاضي، بشكل متعمد رغم أنه يرتدي ما يميزه كصحفي

كما ونعى منتدى الإعلاميين الفلسطينيين، الصحفي الفاضي، مؤكدًا أنه انضم إلى قافلة عشرات الصحفيين الشهداء الذين قدموا أرواحهم في سبيل نقل الحقيقة وإبراز جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق المدنيين في قطاع غزة.

وقال المنتدى في بيان: «ما زال الصحفي الفلسطيني يكتب بالدم لفلسطين، مسطرا أروع ملاحم البطولة والفداء في سبيل نقل مظلومية الشعب الفلسطيني للعالم أجمع وفضح جرائم إبادة المدنيين الآمنين في بيوتهم، ليرتقي منهم العشرات شهداء في استهداف إسرائيلي متعمد بحقهم».

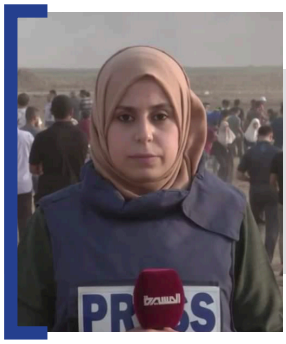

الصحفية الشهيدة آلاء الهمص.. لا قلق ولا وجع فقد ولا ألم جسد بعد اليوم

رشا أبو جلال

رحلت آلاء الهمص، الصحفية الحرة صاحبة القلم المبدع، وباتت روحها حرة طليقة، فلا قلق بعد اليوم، ولا وجع فقد ولا آلام جسد، ولا مزيد من الغارات الإسرائيلية.

واستشهدت الزميلة آلاء الهمص (35 عاما)، في 12 شباط/ فبراير 2024، متأثرة بجروحها التي أصيبت بها في غارة إسرائيلية استهدفت منزل عائلتها في حي الجنينة شرقي مدينة رفح في قطاع غزة، بتاريخ 10 فبراير 2024.

ولدى الهمص طفل وحيد يدعى عبد الله يبلغ من العمر 15 عاما وقد أصيب بجروح خطيرة في هذه الغارة، فيما قتلت هي وهي حامل بطفلها الثاني، في شهرها السادس.

وآلاء حسن الهمص ولدت عام 1989 في مخيم يبنا في مدينة رفح، ويعود أصل عائلتها إلى قرية يبنا المهجرة.

ونالت الهمص شهادة البكالوريوس في الصحافة والإعلام من جامعة الأزهر بغزة.

عملت الهمص في عدد من وسائل الإعلام، من بينها قناة «المسيرة» الفلسطينية، وكانت رمزاً للشجاعة والمهنية في تغطية الحروب الإسرائيلية المتكررة على غزة.

كما عملت الهمص كعضو هيئة تحرير في موقع «بنفسج» النسوي، وكتبت في قضايا المرأة وأبرزت قصص نجاحات نسوية في المجتمع الفلسطيني.

ولدى الهمص إسهامات في الكتابة الصحفية في موقع نوى النسوي، وكتبت في

العديد من القضايا النسوية والعمالية وأثر الحروب الإسرائيلية على سكان قطاع غزة. لم تكن هذه الغارة الإسرائيلية الوحيدة التي استهدفت الهمص، إذ كانت قد أصيبت أيضا في غارة إسرائيلية سابقة استهدفت منزل عائلتها في 3 كانون الأول/ديسمبر 2023.

وقتل في هذه الغارة عشرة من أفراد عائلتها، أي كل من كان في المنزل قد استشهد وأبرزهم والدتها، فيما تبقى من أهلها من لم يكن في المنزل في تلك الليلة، والدها، واثنان من إخوتها، وأبناء أحد إخوتها، الذي استشهد وزوجته، وبقيت الطفلات الصغيرات.

في تلك الغارة، أصيبت الهمص بكسور ليست خطيرة ولكنها في مكان حرج في آخر فقرات العمود الفقري.

كانت الهمص وابنها عبد الله، في الطابق العلوي، لذلك نجوا من الموت، وعن هذه اللحظات تنقل مديرة تحرير موقع «بنفسج» آلاء عابد، عن الهمص قولها: «كان القصف مفاجئا، سمعت صوتا قويا جدًا، وبعدها كان في ضوء قوي جدًا، وبعدها ما عرفت ايش صار، صحيت لقيت حالي ماسكة في قضيب حديد، وحوالي ناس كثير، سألت عن أهلي قالولي الكل بخير، ونقلوني إلى المستشفى».

وأضافت عابد: «بعد أسبوع أخبرتنا آلاء أنها بخير وتتماثل للعلاج، وبدأت تستطيع المشي بمساعدة من حولها، وباستخدام المشدات الطبية، أخبرها الطبيب أن ما حدث معها كان معجزة بحد ذاتها، ألا يصاب جنينها بأذى وهي في شهرها السادس، وأن الإصابة لم تصل إلى الحد الذي تفقد فيه الإحساس بأطرافها».

كتبت آلاء الهمص في 23 يناير 2023 منشورا عبر فيسبوك تروي فيه ما حصل معها وقالت: «بفضل الله أولا ودعوات الأهل والأحباب، نجوت من موت محقق وخرجت من تحت الركام، بعد قصف منزل والدي، ثم نجاني الله مرة أخرى من إعاقة كانت ستلازمني طوال حياتي إثر إصابتي بكسر في العمود الفقري والقدم.

وهـا أنـا اليـوم أتماثـل تدريجيـا للشـفاء وأتمكـن مـن المشـي علـى قدمـاي بخطـى متعثـرة».

وكتبـت آلاء فـي 29 ينايـر 2024 منشـورا آخـر عبـر فيسـبوك تسـتذكر فيـه أفـراد عائلتهـا الذيـن قتلـوا فـي الغـارة الإسـرائيلية الأولـى، وقالـت: «يـا طائريـن إلـى جنـان الخلـد أجمـل موضـعِ.. أتراكـم أسـرعتم !؟ أم أننـي لـم أسـرعِ؟! مـا ضركـم لـو ضمنـي معكـم لقـاء مودعـي؟!».

وفـي صبـاح يـوم السـبت 10 فبرايـر 2024، كانـت الهمـص علـى موعـد جديـد مـع غـارة جويـة ثانيـة علـى منزلهـا، أصيبـت خلالهـا بجـروح خطيـرة فيمـا قُتـل جنينهـا الـذي كانـت تريـد أن تسـميه إبراهيـم، إذ لـم يسـتطع الأطبـاء إخراجـه بدايـة خوفًـا مـن أن تتـأذى أمـه بسـبب إصابتهـا الأولـى، وبقـي أيامًـا ميتًـا فـي بطـن أمـه، وهـي فـي العنايـة المكثفـة، حتـى اسـتطاعوا إخراجـه.

دُفـن إبراهيـم الـذي سُـميّ تيمنًـا باسـم خالـه، ولتلحقـه أمـه آلاء بعـد يوميـن، ومـا زال ابنهـا البكـر عبـد اللـه فـي العنايـة المكثفـة، يعانـي مـن إصابـات خطيـرة، يُصـارع المـوت مـن أجـل حيـاة لـم يبـق لـه فيهـا إلا خالـه أسـامة الجريـح أيضًـا.

فـي يـوم دفـن آلاء الهمـص، لـم يكـن فـي وداعهـا إلا مجموعـة مـن زميلاتهـا الصحفيـات علـى اعتبـار أنّ آلـة الإبـادة الإسـرائيلية أفقدتهـا معظـم أفـراد عائلتهـا.

الصحفية الشهيدة أنغام عدوان ..وداعا صوت فلسطين إلى ليبيا

أحمد أبو قمر

كانت صوت فلسطين الواصل إلى ليبيا، تنقل معاناة المواطنين في قطاع غزة، حيث تعمل هناك في قناة فبراير الليبية.

الصحفية أنغام أحمد عدوان (33 عاما)، استشهدت في قصف منزل عائلتها في بلدة جباليا شمال غزة، بتاريخ 12 شباط/ فبراير 2024.

وقالت الصحفية لميس الهمص، زميلة الصحفية أنغام عدوان إن الصحفيين يفقدون زميلة لها بصمتها الواضحة بالعمل الإعلامي.

وأضافت الهمص في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «إسرائيل لم تحترم حقوق الصحفيين، والقوانين الدولية الداعية لضرورة حمايتهم، فهي تتعمد قصفهم في ميادين العمل وفي منازلهم».

ودعت لضرورة العمل الجاد لوقف الانتهاكات بحق الصحفيين والصحفيات، ومحاسبة إسرائيل على تعمدها قتل الصحفيين وتغييب الحقيقة.

وشددت على أنه لا يمكن أن ترتكب إسرائيل كل هذه المجازر بحق المدنيين والصحفيين، في وقت يبقى العالم يقف متفرجًا.

وأفاد المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، في تصريح صحفي، باستشهاد الصحفية أنغام أحمد عدوان، والتي كانت تعمل مع "قناة فبراير" الليبية، بعد قصف طيران الاحتلال لمنزل عائلتها.

وذكـر المكتـب الإعلامـي خـلال نعيـه للصحفيـة عـدوان، أن الاحتـلال الإسـرائيلي منـذ بـدء عدوانـه الوحشـي علـى قطـاع غـزة فـي السـابع مـن تشـرين الأول/أكتوبـر الماضـي، تعمّـد اسـتهداف الصحفييـن والطواقـم الإعلاميـة، مـا تسـبب فـي «مذبحـة» بحـق الصحفييـن.

وفـي التفاصيـل، قالـت زميلـة الشـهيدة أنغـام، فـي القنـاة، المذيعـة الليبيـة وصـال عتيـق علـى حسـابها علـى «فيسـبوك»: «تنعـى قناة فبرايـر الفضائيـة الزميلـة الصحافية أنغـام أحمـد عـدوان، بعـد استشـهادها فـي مدينتهـا غـزة جـرّاء قصـف قـوات الاحتـلال المتواصـل علـى القطـاع، سـائلين اللـه عـزّ وجـلّ أن يتقبّلهـا ويتغمّدهـا بواسـع رحمتـه». وكتبـت وصـال: «نفقـد زميلـة صحفيـة عزيـزة حاربـت بكلماتهـا ونقـل معانـاة أهلهـا، لترحـل عنـا مـع اسـتمرار الحـرب المسـعورة بغـزة».

كمـا ونعـت نقابـة الصحفييـن الفلسـطينيين الزميلـة الصحفيـة أنغـام عـدوان، مؤكـدةً أن تغـوّل الاحتـلال فـي دمـاء الصحفييـن وعائلاتهـم لا يمكـن أن يمـر دون محاسـبة. ودعـت النقابـة إلـى ضـرورة وقـف المجـازر التـي ترتكـب بحـق الصحفييـن، فـي وقـت تفقـد غـزة قرابـة 150 صحفيـا فـي غضـون 6 أشـهر.

وقالـت منظمـة «مراسـلون بـلا حـدود» فـي بيـان: «ندين بشـدة قضـاء الجيش الإسـرائيلي علـى الصحافـة وحريـة الوصـول إلـى المعلومـات فـي قطـاع غـزة». وأكـدت المنظمـة أن علـى الـدول والمنظمـات الدوليـة زيـادة الضغـط علـى إسـرائيل لوقـف هـذه المذبحـة فـوراً.

الصحفي الشهيد أيمن الرفاتي .. «صاروخ إسرائيلي» في مواجهة «الكلمة الفلسطينية»

رشا أبو جلال

يـوم الأربعـاء 14 شـباط/فبراير 2024، كتـب الكاتـب الصحفـي والمحلـل السياسـي د. أيمـن الرفاتـي آخـر مقـال فـي حياتـه حمـل عنـوان «مـاذا فقـد الجيـش الإسـرائيلي فـي طوفـان الأقصى؟»، ساعات قليلة مرت لتنشر وسائل الإعلام المحلية نبأ اغتياله في غارة إسرائيلية استهدفته بشكل مباشر، خلال وجوده بمنزله في مدينة غزة.

المقال الذي نشره موقع الميادين نت، كان يتحدث عن الخسائر السياسية والعسكرية والمعنوية التي لحقت بالجيش الإسرائيلي خلال عدوانه على غزة، وهي قضية تلاحق إسرائيل كل من كتب عنها أو تحدث بها سواء كان صحفيا فلسطينيا أو إسرائيليا أو حتى أجنبيا.

قبل ساعات من اغتياله، اتهم الرفاتي في آخر مقابلة تلفزيونية معه عبر قناة الجزيرة الفضائية، رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بالمماطلة في إبرام صفقة تبادل أسرى مع حماس، مرجعا ذلك إلى لمصالح شخصية يسعى نتنياهو لتحقيقها.

واستُشهد الرفاتي، ظهر الرابع عشر من شباط/ فبراير 2024، إثر قصف إسرائيلي استهدف منزله في شارع الجلاء في مدينة غزة. قُتل مع الرفاتي خمسة من أفراد عائلته وهم أخوه وزوجة أخيه وأبناؤهما.

وكان الشهيد د. أيمن نال شهادة البكالوريوس في الصحافة والإعلام من الجامعة الإسلامية بغزة، وحصل منها على شهادة الماجستير في العلوم السياسية.

كما نال شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعات لبنان.

وشغل الرفاتي منصب عضو مجلس إدارة مركز الدراسات الإقليمية في غزة منذ عام 2017 وحتى اغتياله.

وعمل الشهيد د. أيمن مراسلا صحفيا لدى وكالة قدس برس إنترنشونال للأنباء بين عامي 2010 2014-.

كما عمل محررا لدى وكالة معا للأنباء عام 2008.

ويعتبر الرفاتي كاتبا ومحللا معروفا في الشأن الإسرائيلي على المستويين المحلي والعربي، وكان ضيفا دائما في قنوات التلفزة وخاصة قناتي الجزيرة والميادين الإخباريتين.

عرف عن الشهيد د. أيمن انتقاده المستمر للتطبيع مع دولة إسرائيل، ودعمه للمقاومة الفلسطينية بكافة أشكالها ضد الاحتلال الإسرائيلي.

ويعد الرفاتي منشئ محتوى رقمي في مواقع التواصل الاجتماعي إذ انتسب إلى فيسبوك في أبريل 2008.

ومنذ بداية الحرب على غزة، كان الشهيد د. أيمن موجوداً في مدينة غزة، إذ رفض إخلاءها بناء على أوامر الجيش الإسرائيلي لسكان المدينة. تعرّضت منطقة سكن الرفاتي في شارع الجلاء للاستهداف عدة مرات، إلا أنّه أبدى إصرارا كبيراً على مواصلة طريقه في الظهور الإعلامي والكتابة السياسية حول الحرب على غزة.

شكّل الشهيد الرفاتي بشخصه جبهة وعي خلال الحرب على غزة ففنّد الرواية الإسرائيلية من خلال كتاباته التي لم تتوقف حتى آخر لحظات حياته.

وشكل استشهاد الشهيد د. أيمن فاجعة كبيرة في أوساط كل من عرفه، ورثاه العديد من الإعلاميين في مواقع التواصل الاجتماعي.

وكتبت المذيعة الإخبارية خديجة بن قنة في منشور لها عبر موقع فيسبوك: «تتوالى الفجائع.. أمس ظهر معي على الهواء في آخر مقابلة له قبل استشهاده اليوم.. رحم الله الكاتب والمحلل السياسي أيمن الرفاتي».

ونشر الإعلامي محمد منصور منشورا في فيسبوك ينعي فيه صديقه أيمن الرفاتي، وقال: «أعرف أيمن الرفاتي منذ أكثر من عشرين عامًا.. فجأة أدركت، أن كل لحظات سعادتي في غزة، كان أيمن بجانبي حاضرًا شريكًا في تلك السعادة.. كل لحظات الحزن، كان أيمن حاضرًا

مـؤازرًا مواسـيًا يربّـت علـى كتفـي.. كان هنـاك خيـاران يوميًـا، لا ثالـث لهمـا؛ إمـا هـو عنـدي، أو أنـا عنـده.

حتـى قبـل مغادرتـي غـزة فـي 2018، كان آخـر صديـق ودعنـي، بقـي فـي منزلـي آخـر شـخص مـن المودعيـن، ألا يفعـل هـذا المخلصـون الخالصـون؟ قلـت لـه ممازحًـا: تخيـل إنـي حرتـاح منـك يـا أبـو عمـر؟ يقولـي: أنـا اللـي حرتـاح منـك. وودعنـا بعضنـا بدمـوع حارقـة تتذكرهـا عينـاي جيـدًا. نعـم الأخ، ونعـم الصديـق، ونعـم الناصـح الأميـن. طبـت وطابـت ذكـراك. بكيتـك دموعًـا مـن دم. صبرنـي اللـه علـى فراقـك، وأي فـراق أليـم هـذا!».

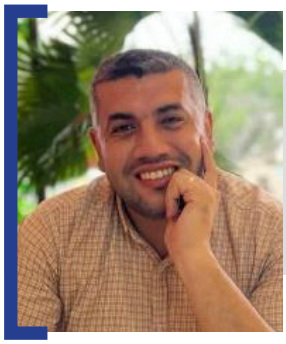

الصحفي الشهيد مصعب أبو زايد.. آلة الحرب أسكتت صوت المذيع ولاحقته لبيته

يحيى اليعقوبي

يحمل صوتًا إذاعيًا مكنه من الاستحواذ على برامج دينية ووطنية لسنوات عديدة في إذاعة القرآن الكريم في قطاع غزة، اختار تقديم برامج دينية يطل بها على المستمعين، يغرس فيهم تعاليم الدين الإسلامي عبر استضافة علماء وأكاديميين، هدفت البرامج التي كان يقدمها مصعب أبو زايد لتحصين المجتمع الفلسطيني من الغزو الفكري الخارجي عبر برامج توعوية مختلفة.

في الخامس عشر من شباط/ فبراير 2024، غفا الصحفي مصعب أبو زايد بين عائلته، في ليلة واصل فيها الاحتلال عدوانه على قطاع غزة، حاول الصحفي تهدئة خوف أولاده وطمأنتهم وكلما كان القصف يقترب من منطقة سكنهم كانت أصوات رعب أطفاله تتزايد وهم يرفضون النوم.

لم يكن حضن والدهم كافيًا لتوفير الأمن لحظة انهيار البيت عليهم بفعل صاروخ إسرائيلي دمر البيت فوق رؤوس ساكنيه، حتى إنه لم

ينجُ أحد ممن كان بداخله، فاستشهد مصعب وولداه أمير وحور، ووالدته وشقيقته «آية»، واستشهد شقيقه زيد الذي يعمل مديرا لإذاعة القرآن الكريم وزوجته وأولاده، وسبقهم في قصف آخر شقيقاهما بلال وعمر وزوجة الأخير وابن أخيه حمزة، لتحذف العائلة من السجل المدني.

كان مصعب أبو زايد شابا طموحا وهو خريج الصحافة والإعلام من الجامعة الإسلامية

اختـار الإذاعـة التـي كان يحبهـا وتعلـق بهـا منـذ طفولتـه، فـكان يقـدم فقـرات إذاعيـة مدرسـية طـوال فتـرة دراسـته، وكذلـك عرافـة احتفـالات ومناسـبات عديـدة كان يقـدم إليهـا، كشـفت عـن موهبـة صوتيـة يملكهـا.

يعتبـره صديقـه الصحفـي أيمـن عـواد «جنديـا مـن جنـود الصحافـة الفلسـطينية» فكانـت همـه الأول، ولذلـك أثـر واضـح وانعـكاس علـى البرامـج التـي كان يقدمهـا، وبصمـة حقيقيـة علـى صعيـد الإعـداد.

يقـول عـواد: «جمعتنـي بمصعـب علاقـة صداقـة منـذ أن كان طالبـا، فتـم إعـداده إعـدادا جيـدا فـي مجـال العمـل الصحفـي والتحريـر الصوتـي ولـه أنشـطة علـى الصعيـد الإعلامـي، وبصمـة واضحـة فـي الإنشـاد الإسـلامي الهـادف والوطنـي، وهـو شـخص مميـز هـادئ بطبعـه يحبـه كل مـن عرفـه، ودائمًـا يحـرص علـى كسـب قلـوب الآخريـن وكذلـك أن يكـون مميـزًا فـي أعمالـه».

بحسـب عـواد، التحـق أبـو زايـد فـي العمـل الإذاعـي عـام 2014 وكانـت لـه بصمـة فـي العديـد مـن البرامـج أهمهـا برامـج المسـابقات الترفيهيـة والشـبابية وحـرص علـى توطيـد العلاقـات مـا بيـن الإذاعـة والمجتمـع المدنـي الفاعلـة.

عـن اسـتهدافه، يعتصـر الألـم صـوت زميلـه قائـلا: «مكـث مصعـب مـع عائلتـه مطمئنـا آمنـا، لكـن آلـة الحـرب باغتـت البيـت الآمـن بقتلـه وقتـل عائلتـه حتـى أنهـم مسـحوا مـن السـجل المدنـي، ونسـأل اللـه أن تكـون هـذه البصمـة إرثـا عظيمـا تتناقلـه الأجيـال جيـلا بعـد آخـر».

فـي مسـيرة إعلاميـة حافلـة بالإنجـازات والعمـل المتواصـل، عمـل مصعـب محـررا صحفيـا فـي صحيفـة سـبق الإعلاميـة لمـدة عاميـن، كذلـك مقـدم ومعـد برامـج فـي إذاعـة «حـوا»، ومقـدم برامـج بإذاعـة القـرآن الكريـم، ولـه بصمـة حقيقيـة فـي مجـال التسـجيل الصوتـي (فويـس أوفـر) فـي مؤسسـة الكتـاب الصوتـي.

لـم يكـن صـوت أبـو زايـد منحصـرا فـي تقديـم البرامـج الإذاعيـة، بـل امتلـك موهبـة فنيـة فـكان منشـدًا إسـلاميًا وعمـل بفريـق «وطنـي» للإنشـاد، ليرحـل صاحـب الصـوت النـدي الـذي أنشـد لفلسـطين التـي امتـلأ قلبـه بحبهـا، وكان صوتـه سـلاحًا يدافـع بـه عـن دينـه وقضيتـه العادلـة.

الصحفي الشهيد زيد أبو زايد .. إذاعة القرآن تبكي رحيل مديرها

يحيى اليعقوبي

داخل حديقة منزلهم الواسع بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة وبين ظلال الأشجار، اجتمعت الحاجة ابتسام أبو زايد مع نجليها الصحفيين مصعب وزيد، وأطفال الاثنين وزوجة الأخير، وابنتها «آية» كان الاجتماع الأول بعد عودتهم بعد رحلة نزوح استمرت أكثر من شهر بمحافظة رفح، رأت العائلة ألوانا من المعاناة وهي التي تملك منزلاً واسعا.

قبيل الساعة الثانية ظهرًا، يوم 15 شباط/ فبراير 2024، هز دوي انفجار عنيف سماء المخيم، ووصلت ارتداداته لقلب زوجة «مصعب» التي أرسلت أطفالها مع والدهم لزيارة جدتهم، وتوالت هزات الفاجعة والصدمة، مع اتضاح الخبر باستهداف منزل العائلة دون سابق إنذار، ونقل الشهداء الذين بلغ عددهم 10 شهداء، بينهم بطل قصتنا الصحفي زيد أبو زايد وزوجته ساجدة وطفلاه «محمد وغيث».

بكلمات يعتصرها الألم تروي زوجة مصعب ما حدث «كانوا في لمة أسرية في حديقة منزلهم الواسع، وحدث الانفجار الذي سمعته ولم أتخيل أن يطال الأسرة، جميعهم تعرض لإصابات في الرأس ونتج عنه نزيف داخلي فأجسادهم كانت كاملة، لأنهم لم يتواجدوا داخل البيت».

استشهدت الحاجة «أم بلال» وابنتها «آية»، وابنها الصحفي زيد وولداه وزوجته، واستشهد ابنها الصحفي مصعب وولداه أمير وحور ، لتنتهي اللمة الأسرية ويتحول البيت وحديقته الجميلة لكومة ركام، بقيت شاهدة على مجزرة بشعة ارتكبها الاحتلال وأحلام.

تقول زوجة شقيقة مصعب والشاهدة على المجزرة عن شقيق زوجها إن: «زيد كان خدوما طيبا، جابرا للخاطر قلبه كقلب الطير من رقته وطيبته تعلق بأطفاله كثيرًا، ومنذ بداية حرب الإبادة على غزة كان يصوم ما عدا يوم الجمعة واستشهد وهو صائم مع والدته».

التحق زيد بركب الإعلام في بداية مراحله الدراسية، مستفيدا من صوته الجميل وخبرته السياسية والثقافية رغم أنه خريج شريعة وقانون، وكان مقدم برامج في قناة الكتاب الفضائية ومذيعًا، فاكتسب خبرة إعلامية حجز من خلالها مكانا على الساحة الإعلامية، وبدأ اسمه يبرز بين الصحفيين.

لم يتوقف طموح زيد مع إغلاق قناة الكتاب، فعمل مذيعا في إذاعة القرآن الكريم التابعة للجامعة الإسلامية، وكان من أوائل المذيعين فيها وقدم برامج عديدة، وتوالت نجاحات الإعلامي الشاب نتيجة حرصه على صقل مهاراته بشكل كبير فتقلد منصب رئيس التحرير ورئيس قسم البرامج.

ضمن بعثة إعلامية أرسل زيد لتغطية موسم «الحج» عام 2014، وكان ممثلا عن الإذاعة وأدى «دورا بارعا في نقل رسائل الحجيج، ومعايشتهم عن كثب» وعاد إلى قطاع غزة وقد أدى المناسك التي كان يتمناها.

تمتع زيد بمهارات في القيادة، وكان صاحب طموح علمي كبير فحصل على درجتي الماجستير والدكتوراة، فارتقى في عمله الإعلامي وتقلد منصب مدير إذاعة القرآن الكريم، وكانت له بصمة في الخروج بدورات برامجية متنوعة سواء دينية أو تعليمية وثقافية وسياسية.

يصفه زميله أيمن عواد بأنه «صاحب بصمة مؤثرة في مجال الإعلام الفلسطيني» فضلا عن أنه في التعامل الشخصي مع الآخرين تمتع بأخلاق عالية.

«ما جرى باستهداف العائلة وقتلها جميعا، يدلل على بشاعة الاحتلال، فزيد وأشقاؤه لم يشكلوا خطرا على الاحتلال وكان متفرغا لعمله الإعلامي وقارئا للقرآن تتسابق كل المساجد في رمضان لإمامته بالمصلين في صلاة التراويح» بصوت غلفه الفقد ختم حديثه.

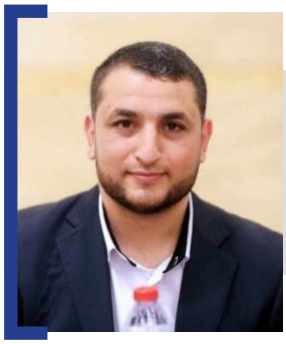

الصحفي الشهيد إيهاب نصر الله.. الوالدان شهيدان والأبناء جرحى

يحيى اليعقوبي

رفض الصحفي إيهاب نصر الله فكرة النزوح من مدينة غزة، فتحمل على مدار نحو أربعة أشهر ونصف الشهر عذابات الحياة وقسوتها في مدينة غزة، وتشبث بمنزله الواقع بحي الزيتون في المدينة.

بين السعي لتوفير احتياجات أسرته، من مياه وطعام، وأداء رسالته الإعلامية، تكيف نصر الله على ظروف قاهرة هي ذات الأوضاع التي عاشها أبناء شعبه، لم تشغله أعباء الحياة عن عمله الصحفي فظل على رأس عمله حتى آخر قطرة دم سالت منه.

مساء 21 شباط/ فبراير 2024 كان الصحفي نصر الله الذي يعمل بفضائية الأقصى يغطي أحداث اجتياح الاحتلال لحي الزيتون وارتكابه الكثير من الجرائم والمجازر بحق أهالي الحي، حتى وضعه الاحتلال على مجهر الأهداف محاولا فقأ عين الحقيقة ومنع الرسالة والتعتيم على مجريات الاجتياح فاستهدف شقة نصر الله.

استشهد نصر الله وزوجته التي لم تتمكن الطواقم الطبية من انتشال جثتها من الطرقات على مدار ثلاثة أيام، وأصيب ثلاثة من أبنائه بحروق بالغة، ونقل المسعفون جثته إلى مستشفى الشفاء التي اتسعت لدفن جثته بإحدى زوايا المستشفى، بينما كان أطفاله يرقدون على أسرتها لتلاقي العلاج.

دفن الصحفيون جثة زميلهم نصر الله كما دفنوا غيره من عشرات الشهداء، وفي كل مرة يجددون عهدهم بمواصلة التغطية وكشف جرائم الاحتلال، رغم كل الانتهاكات التي

يرتكبها الاحتلال بحق الصحفيين الفلسطينيين.

وعمل إيهاب نصر الله لمدة 10 سنوات في قناة الأقصى الفضائية وشارك في تغطية الأحداث والفعاليات الكبرى والتي كان آخرها العدوان الإسرائيلي المتواصل.

يقول الصحفي عماد زقوت: إن «الاحتلال الإسرائيلي تعمد استهداف نصر الله، بسبب تغطيته المستمرة بحي الزيتون، فكان مستمرا في التغطية الإعلامية على مدار الساعة للأحداث، فاستهدف في شقته في جريمة بشعة ارتكبها الاحتلال وكانت من القصص المؤلمة التي وثقناها خلال الحرب، وأصيب أطفاله بحروق شديدة وبالغة ويتلقون العلاج في مستشفى الشفاء».

عايش زقوت الذي يعمل مديرا لإذاعة صوت الأقصى الصحفي نصر الله، وعرفه «مخلصا لقضيته يحب عمله ومهنته التي ظل متشبثا بها حتى آخر أنفاسه، وكان من الزملاء الصحفيين الذين امتازوا بالكفاءة والمهنية في العمل، فأحبه كل من عرفه، فجمعتني به علاقة صداقة امتدت عبر عشر سنوات واليوم نفتقد رحيله» أضاف.

باستشهاد الصحفي نصر الله فقدت شبكة الأقصى الإعلامية التي يعمل بها نصر الله أكثر من 19 شهيدا وشهيدة، خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، معظمهم استشهدوا برفقة عائلاتهم.

الصحفي الشهيد محمد ياغي .. بدمائه كتب نهاية فيلمه الوثائقي

يحيى اليعقوبي

مع حلول المساء، قطعت إشارة بوجود استهداف لبيت عائلة ياغي بمدينة دير البلح وسط قطاع غزة، نوم المصور الصحفي محمد عابد الذي يتواجد بمستشفى شهداء الأقصى طيلة فترة العدوان فانطلق لتوثيق الجريمة الإسرائيلية.

لم يتأخر عابد في الوصول إلى المكان المستهدف وتوثيق المجزرة التي استشهد فيها عدد من أفراد عائلة ياغي، لكن هذه المرة لم يلتقط الصور ويغادر المكان بل بقي يبحث عن صديقه المصور الصحفي محمد ياغي المكنى بـ «أبو تشرين»، حتى انتشلت طواقم الدفاع المدني زوجته وفي اليوم التالي انتشلت طفلته «أيلول».

منذ عام 2008 جمعت المهنة الزميلين عابد وياغي، صورا الحروب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتداعياتها وآثارها على المواطنين، حتى أصبحا صديقين.

وقبل الاستهداف بيوم تقابل الصديقان داخل المشفى، رسم وجود المصور ياغي علامات الدهشة على ملامح زميله عابد: «هاي المنطقة مصنفة خطر، لو مكانك بضلني برفح»، وهو ما عارضه ياغي: «لا يا زلمة، كل الناس رجعت والحارة مليانة، واحنا مع قرايبي بنفس الدار».

يستذكر عابد آخر اللحظات مع زميله الصحفي: «فاجأنا بقدومه على خيمة الصحفيين بمستشفى شهداء الأقصى، وقال ممازحا لنا: «النوم للساعة 8 بأكلش عيش. بدل ما أنتم قاعدين يلا قوموا على الشغل».

وأضاف بصوت غلفه الحزن «استيقظنا وتناولنا طعام الفطور سوية، ومع ساعات الظهيرة خرج واشترى لطفلته «أيلول» كرة قدم ولعب معها وغادر المشفى، ووصلتنا الإشارة الساعة الحادية عشرة مساءً إلا ربعا».

وتابع «صدمت بالخبر وحقيقة ذهبنا للبحث عنه وليس للتغطية، تأكدنا من استشهاده في 23 شباط/يناير 2024 عندما اخرجوا زوجته شهيدة وعدنا في صبيحة اليوم التالي فأخرجوا طفلته، وحتى الآن لم يستطيعوا إخراج جثته».

ترافق الحسرة كلماته «خسارة أن يفقد الإعلام الفلسطيني شابا بهمة وكفاءة وأخلاق محمد، امتاز بالهدوء والانتماء لعائلته وقضيته، كان يحب التركيز على القصص الإنسانية المؤثرة، وفي الحرب كان يغطي الأحداث في كل الأماكن التي نزح إليها خاصة في دير البلح، ثم في محافظة رفح وقبل ذلك في مدينة غزة».

امتاز ياغي بالعمل الحر مع العديد من المؤسسات الإعلامية منها الوكالة الفرنسية AP وكان في الفترة الأخيرة يعد فيلما يظهر معاناة الشعب الفلسطيني وتعمد الاحتلال استهداف المواطنين في منازلهم، ولم يدرك أنه سيكون ضحية لنفس القضية التي يعد فيلما عنها.

«يلا يا ولاد نروح مع بعضنا» ما زالت كلمات ياغي تلك عالقة في ذاكرة عابد، وهو يحثهم على التغطية وتوثيق انتهاكات الاحتلال في كل مرة.

الصحفي الشهيد محمد سلامة.. صديق الميكرفون وصاحب صوت إذاعي فريد

يحيى اليعقوبي

يعرف المستمعون صوته أكثر من اسمه فكان صوته مميزا عن بقية المذيعين امتاز بالرخامة والهدوء والاتزان، صاحب حنجرة إذاعية ذهبية، عايش كافة الأحداث والحروب التي مرت على الشعب الفلسطيني.

مع كل حرب أو عدوان إسرائيلي على غزة كان الصحفي بفضائية وإذاعة الأقصى محمد سلامة يعلن حالة الطوارئ ويغيب عن منزله وعائلته طوال فترة العدوان، يكرس كل وقته في نقل الرسالة وتغطية الأخبار ومتابعة الأحداث الميدانية.

ولطالما شكلت الإذاعات أوقات الحروب والطوارئ أحد أهم مصادر المعلومات، ما جعل العمل الإذاعي يحظى باهتمام ومتابعة من قطاع كبير من أوساط الشعب الفلسطيني، وكانت الإذاعة تعمل على تعبئة الجماهير برفع معنوياتهم، ما جعل الإذاعة التي تعرضت للقصف عدة مرات هدفا لجيش الاحتلال وكان يمثل مذيع الأخبار «استشهاديا خلف الميكرفون».

أدرك سلامة منذ أول حرب شنها الاحتلال على غزة عام2008 أنه يمكن أن يكون شهيدا في أي حرب، وأن قوانين حقوق الإنسان الضامنة لحرية الصحافة ما هي إلى مجرد حبر على ورق، في ظل استمرار استهداف الاحتلال للصحفيين.

وعمل الشهيد محمد سلامة في إذاعة الأقصى ثمّ انتقل إلى القناة حيث قدّم عدداً من البرامج والفقرات. ومع انتشار خبر استشهاده نعاه عدد كبير من الغزيين

والفلسطينيين الذين اعتادوا متابعته عبر شاشة «الأقصى».

مساء الثلاثاء الموافق السادس من آذار/ مارس 2024 استشهد الصحفي سلامة وعدد من أفراد عائلته بقصف إسرائيلي على منطقة دير البلح وسط قطاع غزة. على كفن مليء بالدماء والأشلاء، وضع زملاؤه الصحفيون وأفراد عائلته درعا صحفيا فوق جثمانه يذكرون العالم بما يتعرض له الصحفيون الفلسطينيون الذي يقتلون هم وعائلاتهم، فحمل استشهاده الرقم 133 شهيدا.

بكلمات مليئة بالرثاء والحزن يقول الصحفي بفضائية الأقصى محمد قريقع: إن «الشهيد سلامة من المذيعين المميزين واللامعين في العمل الإذاعي والتلفزيوني، قطع شوطا كبيرا في العمل الإذاعي الذي استمر أكثر من 13 عاما، وكان صوته يحبه الجميع وينتظره الكل سواء من غزة أو الخارج، يستمعون لاستثنائيته عن أغلبية من يعملون خلف الميكرفون فكان يمتاز بعذوبة صوته ورخامته وهدوئه». انتقل سلامة منذ عام للعمل على الشاشة وكان دائما يتحدث بلسان الطموح، وأضاف قريقع: «حزن على الميكرفون فعاد إليه على فترات متباعدة «كي لا يقطع علاقته بالميكرفون» كما كان يقول لنا، حتى وإن انتقل للشاشة التي يحظى المذيع فيها بشهرة معروفة أراد أن لا يقطع صداقة استمرت لسنوات مع الإذاعة».

عرف قريقع، زميله سلامة بأنه صاحب طموح يقاتل من أجله فلم يقبل على نفسه أن يكون رقما عابرا، بل أراد أن يكون صاحب مكانة وكان دائما التسجيل لشركات وقنوات سواء عربية أو محلية، وكان يطلب بالاسم نظرا لـ «فرادة صوته ومكانته».

كذلك عرف الشهيد سلامة، وفق زميله، بعمقه في طرح الأسئلة وكانت أسئلته تبهر الضيوف التي امتازت بعمقها فمثل مدرسة في العمل الصحفي الإذاعي، حتى أن الناس كانت تعرفه من صوته، وهو ذات الصوت في بيته وفي كل مكان، استحوذ على محبة أبناء شعبه بروحه المرحة ابتسامته وطيبته ونقاء سريرته.

يرافق الحزن صوت قريقع «كان لديه جواز سفر وكان يحدث الزملاء أنه يريد السفر، وربما لم يدرِ أن السفر سيكون لوجهة أخرى».

في 14 أيار/مايو 2021 نعى محمد سلامة شقيقته منار وطفلتها لينا التي استشهدت بقصف إسرائيلي خلال العدوان على غزة وكان دائما النشر عنها

بكلمات ممزوجة بالحزن وقبلها نعى صديقه المذيع في نفس المؤسسة يوسف أبو حسنين «لا أدري كيف أوزع الحزن بينك وبين أختي»، وكتب عن فقد أخته: «فقدت أختا لم أشعر يوما أنها بحاجة إلى دعمي أو إسنادي، بل كانت حقا بمثابة الأخ والسند، وكانت تنافسني في المواقف والمحطات على أن تكون هي دوما في المقدمة، لا أذكر أنها انشغلت عن أهلها وأخواتها».

وسادت حالة من الحزن على متابعيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فكتب عابد الإله عبر منصة x: «أنا كنت بأشوفه على القناة التلفزيونية في برنامج عن صحف اليهود وحبيته وصوته وشخصيته ورقيه وأصبح صديق عبر الشاشة كأنه حد من الأسرة ما زلت مصدوم وساكت وحزين من ساعة ما عرفت يارب اجمعنا بالحبايب في الجنة».

الصحفي الشهيد محمد الريفي .. ذهب لتوثيق مجزرة «الطحين» فالتحق بكوكبة الشهداء

يحيى اليعقوبي

مساء الرابع عشر من آذار/ مارس 2024، خرج المصور الفوتوغرافي محمد الريفي لدوار «الكويت» في شارع صلاح الدين شرق مدينة غزة، وهي النقطة التي يتواجد فيها المواطنون بانتظار مرور شاحنات الطحين، بهدف توثيق الحدث وإضافة لتوفير الطحين لعائلته.

في ليلة باردة التحف الريفي السماء، وحاول برفقة المواطنين التواري عن عيون قناصة الاحتلال ودباباته أسفل حفرة ترابية بعضهم احتمى بداخل مبنى سكني، لكن طائراته الاحتلال المسيرة والمروحية كانت ترصد تحركهم، وتتجهز لارتكاب مجزرة بشعة بحق المواطنين ارتقى خلالها أكثر من 20 شهيدًا، وأصيب نحو 155 جريحًا، حينما فتحت نيرانها على الريفي والمواطنين استشهد على إثرها.

قبل الجريمة بساعات، نعى الريفي صديقه المصور الشهيد عبد الرحمن صايمة، وكتب في «حالة» نشرها على تطبيق واتساب في نعيه «نيالك الشهادة. لا حول ولا قوة إلا بالله»، ولم يدرِ أنه سيلتحق به بعد ساعات لينعاه أصدقاؤه في صباحٍ حزين ملتحقا بصديقه صايمة وكوكبة شهداء الصحافة.

بدأ الريفي مسيرته في مجال التصوير عام 2010، وطوّر من نفسه خلال فترة قصيرة وحاز على عدة جوائز محلية وعربية في مجال التصوير، وتميز عمله بالتصوير الوثائق والعمل الحر مع مؤسسات دولية، على مدار 14 عامًا.

يقول عنه صديقه المصور الصحفي محمد زرندح «كان من أوائل من تعرفت عليهم خلال وجودي بغزة، ودامت صحبتنا حتى قبل استشهاده بساعات حينما نعى صديقنا عبد الرحمن صايمة، وتحدثت معه لأطمئن على أحواله».

يستذكر «حتى في زيارتي لغزة، كنا نخرج سويا ويرافقني في الأسواق، وفي آخر زيارة أحضر كاميرته وطلب مني أن أرافقه بجولة تصوير في السوق، وكنا دائما بجانب بعضنا قبل أن ننشغل وأسافر خارج القطاع، عرفته صديقا وفيا بأسلوبه وهدوئه».

امتاز الريفي بأنه صاحب لقطات مميزة، وهذا ما لمسه صديقه «في أي جولة تصوير لتوثيق معالم أثرية أو طبيعية لإبراز التراث الفلسطيني للعالم الخارجي، وجانب الحياة في مختلف المحالات بغزة، اختار أن يكون شخصا مميزا».

يبحر في ذاكرته «أذكر أننا خلال مسابقة محلية في التصوير، وكانت من ثلاث خيارات، أحدهم يتطلب التواجد 12 ساعة بالمكان، أذكر أنني اخترت التصوير لمدة 4 ساعات، لكنه اختار التصوير لمدة 12 ساعة وهي أطول مدة تصوير بالمسابقة وفاز بالمرتبة الأولى فدائما كان يبحث عن التميز بعد المشقة».

سافر الريفي إلى دولة الإمارات، وعمل فيها لمدة عام، وكان يسعى للسفر والعمل خارج القطاع، ولم يدرِ أن وجهة سفره ستكون مختلفة، وأن الاحتلال سيضع حدًا لطموحه بإطلاق النار عليه، لتبقى كاميرته شاهدة على حياة طويلة لمصور فلسطيني طموح.

«غزة تباد. رحمتك يارب» هذا ما كتبه الريفي على صفحته على فيسبوك، في 9 أكتوبر، تشرين الأول 2023، وكان ينشر باللغة الإنجليزية مخاطبا العالم عن أزمة الماء والكهرباء، وتفاقمت معاناته كحال كل من ظل متشبثا بمدينة غزة من المواطنين، في توفير الدقيق فاختار «مغامرة خطيرة» كان أقرب فيها إلى الموت مفضلا ذلك على أن يموت «ببطء» وهو يرى المجاعة تطل برأسها داخل غزة وفي منزله.

والعام الماضي، نظم الريفي معرض صور يوثق جمال قطاع غزة المحاصر في بيت «آل الغصين» الأثري في البلدة القديمة بمدينة غزة، وقال في مقابلة مرئية له عن المعرض «تطرقنا لتوثيق أكثر من جانب لإظهار جماليات غزة، حتى يرى العالم أن بلدنا جميلة وفيها روح وحياة وسلام، ولنكسر الصورة النمطية المصدرة للعالم عن غزة».

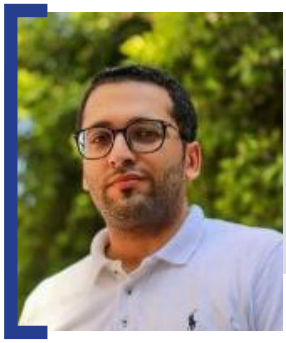

الصحفي الشهيد عبد الرحمن صايمة .. حكاية صحفي لفظ أنفاسه الأخيرة أمام طفله

يحيى اليعقوبي

«طلع أنفاسه الأخيرة قدام عيني، وضل «علي» ابنه يسألني بابا عايش؟ بتنفس صح» هكذا عاش الطفل «علي» الصدمة وهو يرى والده المصور الصحفي عبد الرحمن صايمة يلفظ أنفاسه الأخيرة، لحظة قصف الاحتلال لمبنى مجاور لبيته الواقع بمحافظة خان يونس فأصابته شظية في رأسه استشهد على إثرها في 14 آذار/ مارس 2024، كما يروي صديقه محمد خلف في تعليقه على منشور نعي لصديقه.

عمل عبد الرحمن صايمة في شركة مشارق للإنتاج الإعلامي كمصور فيديو، وانتقل للعمل الحر مع مؤسسات إعلامية وشركات متنوعة، وكان صاحب طموح كبير، وهو من مواليد السعودية ثم جاء لغزة ليعيش فوق ترابها ويدفن تحتها، متزوج ولديه أربعة أطفال بينهم توأمٌ تجرعوا قسوة مشهد رحيله شهيدًا وهو يجلس بينهم.

يقول صديقه صهيب أبو حسنة عنه «هو شخص هادئ جدا، وصديق حقيقي لكل من عرفه سهل التعامل، وفي مواقفه تجده رجلا بكل معنى الكلمة، هدوئه يجعل أي شخص يحب التعامل معه، أي شخص من أصدقائه كان يحب الحديث معه، لأنه يحب الاستماع أكثر من الكلام».

وأضاف «كان بارا بوالديه، فقبل وفاة أمه هو الذي كان يعمل ويرافق أمه بالمشفى وينام عندها، وكان عزيز النفس عندما أعرض عليه إن كان بحاجة للمساعدة، لأنه لا يطلب شيئا من أحد».

عـن حبـه لمهنتـه، وصفـه أبـو حسـنة بأنـه «مصـور مبـدع بـكل معنـى الكلمـة»، فـكان لديـه شـغف للتصويـر عايشـه صديقـه «عملـت معـه، وكنـت أحـب أن أحضـره فـي كل عملـي وكان حريصـا علـى إعـداد تكليفاتـه بسـرعة وعلـى أكمـل وجـه».

ولـم ينحصـر شـغف عبـد الرحمـن فـي مجـال التصويـر فقـط، بـل امتـد شـغفه لعالـم كـرة القـدم ومشـاهدة المباريـات، فـكان يتابـع المباريـات والتحليـل ويثقـف نفسـه فـي الريـاض، كذلـك كان منغمسـا فـي كل شـيء حولـه يحـب الفـن والسـينما، مقبـلا علـى الحيـاة، مرتبطـا بقضيتـه الوطنيـة الفلسـطينية.

عـام 2018، اكتشـف عبـد الرحمـن أن صديقـه معتصـم زقـوت يملـك مهـارات فـي الكتابـة والإلقـاء، فعـرض عليـه إنشـاء قنـاة علـى «يوتيـوب».

لـم تكـن الفكـرة التـي لمعـت فـي ذهـن عبـد الرحمـن وأعجبـت صديقـه، كل شـيء بـل تجـاوز الأمـر ذلـك، يسـتذكر زقـوت: «تكفـل بتصويـر الحلقـات ومونتاجهـا بـدون أي مقابـل، حتـى إنـه علمنـي بعـض الأشـياء الفنيـة والإخراجيـة وقـدم لـي استشـارات فـي أنـواع الحلقـات التـي يمكننـي تصويرهـا».

تنقلـه الذاكـرة لتلـك البدايـة «عندمـا بـدأت التصويـر واجهـت تحديـا، فوقـف بجانبـي وكان يصورنـي ويختـار الاسـتوديو الـلازم لتصويـر الحلقـة ويرفـض الحصـول علـى مقابـل مـادي، وتفاجـأت أن هـذا الأسـلوب لـم يسـتخدمه معـي فقـط بـل مـع أي شـخص يريـد بـدء مشـروعه، وكان خدومـا مـع النـاس يقـدم أي مسـاعدة دون أي مقابـل».

وأردف «كان يشعر أن لديه مسؤولية أخلاقية وكرم من ربنا لا يبخل به على الآخرين».

فـي 1 فبرايـر، شـباط 2024، نشـر عبـد الرحمـن منشـورا يعـزي فيـه زميلـه الصحفـي هيثـم نباهيـن فـي استشـهاد طفليـه محمـد وليـان وشـقيقته فـي قصـف إسـرائيلي، ولـم يـدر أنـه سـيكون شـهيدا بعـد شـهر ونصـف الشـهر لينعـاه أصدقـاؤه. فكتـب صديقـه زقـوت فـي نعيـه لـه عبـر صفحتـه علـى «فيسـبوك»: كيـف لـي لملمـة الكلمـات وترتيبهـا لأنعـى إليكـم أنظـف وأطهـر شـاب عرفتـه فـي حياتـي، شـجعني علـى تأسـيس القنـاة، ملتزمـا بصلاتـه».

الصحفي الشهيد محمد عادل أبو سخيل .. نزح لمستشفى «الشفاء» ودفن فيه

يحيى اليعقوبي

مع بداية حرب الإبادة الجماعية التي شنها الاحتلال على قطاع غزة، هدم منزل الصحفي محمد عادل أبو سخيل (23 عاما) فنزح مع عائلته إلى مستشفى الشفاء، وعاش معاناة النزوح بتفاصيلها الحياتية اليومية.

قيدت الظروف عمل الصحفي أبو سخيل الذي يرأس قسم المونتاج في وكالة «شمس نيوز الإخبارية» وملف الإعلام الجديد فيها، بسبب قطع الاحتلال للكهرباء الذي أدى بدوره لقطع الإنترنت، وشلل في عمل الإعلام الفلسطيني، فكان بين الفينة والأخرى يتابع عمله حسب توفر الإنترنت والاتصالات.

اقتحمت قوات إسرائيلية خاصة معززة بآليات وطائرات عسكرية ومسيّرات، مستشفى «الشفاء» يوم الاثنين 18 آذار/ مارس 2024، الثانية فجرًا، وأعدمت نازحين وأطباء في مجزرة عرفت باسم «مذبحة الشفاء»، وقتلت محمد الذي كان يتواجد بمبنى قسم الجراحة رميا بالرصاص، لتكتب تلك الرصاصات التي انهالت على جسده بدم بارد نهاية لحلم صحفي شاب في زهرة شباب عمره.

ظلَّ خبر استشهاده مجهولاً عن زملائه في وكالة شمس نيوز وعائلته، حتى انسحاب الاحتلال من المشفى في 1 نيسان/ أبريل 2024، ليجدوا جثمانه بالطابق الأول بمبنى الجراحة تفوح منه «رائحة المسك»، ويدفن في أرض المشفى التي نزح إليها، ويبقى جثمانه شاهدا على مجزرة طالت أكثر من 400 مواطن أعدمهم جيش الاحتلال بداخل المشفى ومحيطه.

مبكرا أدرك محمد أن الشعب الفلسطيني يتعرض للإبادة حتى قبل بداية الحرب ذاتها، فعلى صفحته الشخصية على فيسبوك نشر في 9 آذار/ مارس 2023 منشورا استشهد فيه بمقولة للشهيد فتحي الشقاقي مؤسس حركة الجهاد الإسلامي: «إنها حرب إبادة مفروضة ومن العار أن نخوضها متفرقين، فإما أن ننهض جميعا وإما أن يقتلونا فرادى».

تمتع محمد كما يصفه زميله في الوكالة مطر الزق، بـ «أخلاق عالية» اتسم بالهدوء وكان يحترم من يكبره في السن، وكان شابا طموحا يكرس وقته لخدمة وكالته والارتقاء بها.

يقول الزق: «كان يأتي لمكتبه الخاص بالوكالة، ويستمر بالعمل وكان مسؤول عن إظهار الصورة البصرية لوكالة «شمس نيوز» للعالم، من خلال بصمته في الصور والتصاميم والفيديوهات وانفوجرافيك، فضلا عن متابعة مواقع التواصل الاجتماعي وإعداد مواد إعلامية مستمرة عن مختلف القضايا».

رغم أن الدوام المكتبي في الوكالة كان يتطلب ثماني ساعات عمل يومية، إلا أن محمد كان يطيل التواجد وهو يتابع العمل حتى تظهر «شمس» بصولة جميلة ولائقة.

وأضاف الزق «تمتع محمد بكفاءة عالية ومهارة كبيرة في عمله، فكان له نسق معين في إخراج الصور ومقاطع الفيديو، حتى أصبح كل من يراها يعرف أنها من إنتاج الوكالة ومن تحت يديه».

وتابع «كان لديه رؤية في تطوير العمل من خلال متابعة مواقع التواصل الاجتماعي، فكان مميزا في عمله، وكان يتواصل معنا بشكل متقطع وليس دوريا بسبب صعوبة توفر انترنت».

يستذكر الزق آخر تواصل بينهما قائلا: «كان متواجدًا بالشفاء، وكنت متواجدًا بمستشفى شهداء الأقصى بمنطقة دير البلح، بادر هو بالاتصال سبقت الابتسامة صوته، وكان يوصينا بالاهتمام بالموقع والمحافظة على الانتاج المستمر».

بدأت مسيرة محمد الإعلامية عام 2021، فجاء إلى الوكالة بحلم وطموح، أن يرتقي في العمل الإعلامي وكان يستمع لتوجيهات الإدارة وزملائه الأقدم منه في العمل وخبرة، ويستمع لملاحظات الجميع، فأعطى بصمة خاصة لـ «شمس نيوز».

لم تنحصر أحلامه بين جدران الوكالة، بل كان يخطط على صعيده الاجتماعي للزواج وتكوين أسرة فلسطينية، فانتهى من تجهيز شقته السكنية وكان على وشك الزواج لولا الحرب التي حصدت كل شيء، وقتلت أحلام الشباب بالحياة والسفر ومنهم محمد.

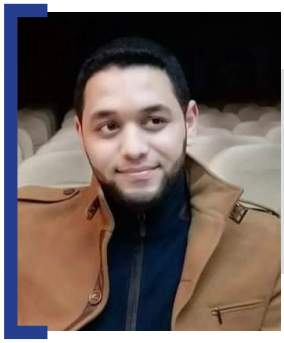

الصحفي الشهيد محمد السيد أبو سخيل .. عين «القدس» وصوتها النابض بحب فلسطين

يحيى اليعقوبي

خلف ميكرفون الإذاعة كان صوته ينبض بحب فلسطين، ويكرس كل وقته لأجل إظهار مظلومية أبناء شعبه دون كلل أو ملل، فظلَّ على رأس عمله ينقل صورة المعاناة عندما نزح مع عائلته من منزله الواقع بحي «تل الهوا» جنوب مدينة غزة إلى مستشفى الشفاء بعد هدم منزله، فكان عين إذاعة صوت القدس التي يعمل فيها.

كان محمد أبو سخيل شاهداً على اقتحام جيش الاحتلال لمستشفى الشفاء فجر 18 آذار/ مارس 2024، عندما اقتحمت آليات عسكرية وقوات خاصة كبيرة للمجمع أعدمت خلالها أكثر من 400 نازح ومريض، وكان شهيدًا إذ ارتقى برصاص تلك القوات، ولم تصل رسالته وشهادته عن المجازر التي حدثت أمامه.

درس أبو سخيل اللغة العربية، ومنذ تخرجه عمل بإذاعة صوت الإسراء في تقديم البرامج التعليمية، ثم انتقل للعمل بإذاعة «صوت القدس» مذيعا ومحررا عام 2019، وكان يحرص على تقديم الرواية الفلسطينية وتعزيزها في ظل محاولة الاحتلال تقديم رواية مغلوطة عبر تزييف الحقائق.

في عمله الإذاعي كان مثالا للموظف الحريض على عمله، يختار الدوام الأصعب خاصة في ساعات الليل والتي يشهد فيها قطاع غزة اعتداءات إسرائيلية متواصلة، يساعده في ذلك قرب منزله الواقع بحي «تل الهوا» بمدينة غزة من مقر الإذاعة.

يقـول زميلـه السـابق فـي الإذاعـة أسـامة الدحـدوح الـذي يعمـل حاليـا فـي فضائيـة فلسـطين اليـوم: إن «الصحفـي أبـو سـخيل لـم يكـن فقـط مذيعـا ذا صـوت مشـهور ومعروفـا بـل كان محـاورا جيـدا لضيـوف الإذاعـة، يقـدم الحـس الوطنـي علـى كل شـيء أو اعتبـارات تنظيميـة أو فصائليـة أو شـخصية».

بـدأت صداقـة الدحـدوح وأبـو سـخيل، قبـل أن تجمعهمـا الإذاعـة، فكانـا جاريـن بـذات الحـي وتقربـا مـن بعضهمـا عـام 2015، يقـول: «كان محمـد صديقـا مقربـا وقـدوة للشـباب المسـلم، حاضـرا فـي أسـلوبه الراقـي وأفـكاره دائمـا والتـي كانـت دائمـا تأخـذ طابعـا وحدويـا يقـدم فلسـطين علـى كل شـيء».

لـم يقـف أبـو سـخيل، عنـد حـد معيـن فـي الدراسـة الجامعيـة بـل قـاده طموحـه للحصـول علـى رسـالة الماجسـتير فـي الصحافـة قبـل سـتة أشـهر مـن انـدلاع حـرب الإبـادة الجماعيـة علـى غـزة فـي 7 تشـرين الأول/ أكتوبـر 2023، ليصبـح حضـوره أكثـر «تميـزا» ويكتسـب مهـارات إضافيـة فـي حقـل الإعـلام.

وتـزوج محمـد مـن مقدمـة البرامـج فـي الإذاعـة إينـاس أبـو شـنب، وبنـى أسـرة صغيـرة وأنجبـا طفلتيـن، وكان الابـن الأكبـر فـي عائلتـه التـي لهـا امتـداد نضالـي كبيـر فوالـده سـجن لـدى الاحتـلال، وشـقيقه طـارق الـذي يعمـل بالإذاعـة نفسـها استشـهد بجانبـه عندمـا أعدمهـم جنـود الاحتـلال أثنـاء اقتحـام مستشـفى الشـفاء.

إضافـة لتميزهـم فـي سـاحة العمـل الإعلامـي، تميـز أبـو سـخيل بالعمـل المجتمعـي والاجتماعـي ويبـادرون، وفـق صديقـه الدحـدوح، بتقديـم أفـكار وأطروحـات ترتقـي بالمجتمـع.

منـذ بـدء العـدوان الإسـرائيلي علـى قطـاع غـزة، فـرغ محمـد السـيد أبـو سـخيل نفسـه للتغطيـة الإخباريـة المتواصلـة علـى مـدار الدقيقـة فـي إذاعـة صـوت القـدس التـي تحظـى بمتابعـة واسـعة علـى مسـتوى القطـاع.

ومـع اسـتهداف الاحتـلال لمقـرات وسـائل الإعـلام الفلسـطينية، ونفـاد الوقـود وخـروج معظمهـا عـن الخدمـة ومـا لحقـه باسـتهداف بـرج شـوا وحصـري والـذي تبـث منـه الإذاعـة، زادت التحديـات أمـام الإعـلام الفلسـطيني فـي نقـل الرسـالة، وزاد العـبء علـى

أبـو سـخيل فـي نقـل رسـالته مـن داخـل مستشـفى الشـفاء، ليوثـق معانـاة النازحيـن وجرائـم الاحتـلال، وظـل علـى رأس عملـه حتـى آخـر أنفاسـه.

يقـول مديـر الإذاعـة رائـد عبيـد: إن «محمـد كان لديـه طمـوح كبيـر فلـم يكتـف بالعمـل فـي قسـم التحريـر بالإذاعـة، وإنمـا كان يعمـل أيضـا مذيعـا ومقدمـا للبرامـج، وكان مهتمـا بتطويـر قدراتـه الصحفيـة ومهاراتـه، يحـب مهنتـه بالرغـم مـن أعبـاء الوظيفـة التـي تتطلـب دوامـا كل الفتـرات خاصـة فتـرة المناوبـة الليليـة، ولا يتذمـر مـن أي تكاليـف ومهـام تـوكل إليـه».

وأضـاف عبيـد «كان ينتمـي لقضيـة وطنـه، فقـد عـاش فـي مخيـم الشـاطئ الـذي عـاش بـه، ووجـد مهنـة الصحافـة تسـاعده فـي تلبيـة رسـالة شـعبه وقضيتـه، وخـلال الحـرب عمـل مـع باقـي زملائـه فـي الإذاعـة لمـدة شـهر ونصـف، إلـى أن توقفـت الإذاعـة جـراء قصـف المبنـى وتدميـر أجهـزة البـث فتوجـه للعمـل مـع وكالات صحفيـة أخـرى».

مـن المواقـف التـي يسـتحضرها عبيـد، أن محمـد قبـل عاميـن وعندمـا تقـدم شـقيقه الأصغـر طـارق لوظيفـة محـرر رقمـي فـي قسـم الإعـلام الرقمـي بالإذاعـة لـم يتدخـل لـدى الإدارة للتوسـط لأخيـه للحصـول علـى الوظيفـة، وتـرك الأمـر لنتائـج المسـابقة التـي كانـت مـن نصيـب شـقيقه، ولـم يخـف محمـد سـعادته بذلـك.

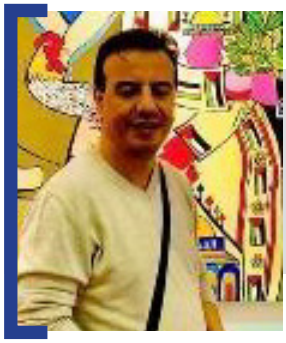

الصحفي الشهيد بسام حسونة.. الجيش فجر منزله وحرق جثته أثناء التفجير

يحيى اليعقوبي

«باق في غزة، على أمل بقادم الأيام أن تحمل الخير والسلام» بتلك الكلمات التي أرفقها بصورةٍ له على شاطئ البحر عبر الصحفي والكاتب بسام حسونة عن تشبثه بمدينة غزة، في آخر منشور له نشره على صفحته الشخصية على موقع «فيسبوك» في 27 شباط/فبراير2024، فرفض فكرة النزوح عنها فتحمل المعاناة والخوف والجوع في سبيل البقاء بين شوارعها.

مع حصار الاحتلال لمستشفى الشفاء في عدوان مفاجئ في الأسبوع الثاني من شهر آذار/مارس 2024، لم يسلم حسونة هو ونحو 50 فردا من عائلته، بينهم أبناؤه الأربعة من حصار تخلله اجتياح لمستشفى الشفاء وتفجير المباني بداخله، وقصف للمنازل المجاورة والمحيطة، فعاشوا في خوف ورعب لم يزرهم النوم، ولم يجدوا طعاما أو شرابا.

مع اشتداد القصف والقنص كان الموت قريبا من الصحفي حسونة وعائلته، وأثناء محاولته دخول باب بيته كما يروي شقيقه غسان حسونة أصابته شظية قذيفة أطلقها الاحتلال الإسرائيلي بمنطقة الرأس استشهد على إثرها فورا في 20 آذار/ مارس 2024. ولمدة ثلاثة أيام ظل أولاده يشاهدون جثة والدهم مسجاة أمامهم، لا يستطيعون دفنها أو مواراتها الثرى، فبقيت أمامهم هامدة بلا حركة، وهو الذي كان قبل لحظات يتحرك، اختفت ضحكته التي رحلت، رفضوا المغادرة وترك جثته بدون دفن.

يقول شقيقه غسان «عندما اقتحم جيش الاحتلال البيت، تفاجأت قوات الاحتلال أن

العائلة ما زالت على قيد الحياة فتوقعوا أن يموت كل من في البيت، فأخرجوا النساء والأطفال، وأبقوا جثة أخي على باب المنزل الذي قام جيش الاحتلال بتفجيره وإحراقه وأحرق الجثة معها».

والصحفي حسونة مختص بقضايا الأسرى وعضو لجنة مركزية في حزب «فدا» وكان متحدثا إعلاميا عن الحزب وعضو نقابة الصحفيين الفلسطينيين، انحاز في كتاباته ومقالاته لقضية الأسرى كونه اعتقل في تسعينات القرن الماضي لمدة عام ونصف العام، ولديه أربعة أبناء آية (21 عاما) ومحمد (18 عاما) و دانة (17 عاما) وعمر (13 عاما). حرص حسونة، كما ذكر شقيقه، على التواجد في الاعتصام الأسبوعي لأهالي الأسرى يوم الإثنين من كل أسبوع أمام الصليب الأحمر، وكان ممثلا عن حزب «فدا» في لجنة قوى الأسرى.

أما الصحفية حنان الريفي التي عملت مع حسونة عن كثب على مدار 15 عاما، فتقول عنه: «لم يكن زميلا فقط بل عاملني كأخ، وكان دائما يشجعني على الارتقاء بنفسي، كنا نتقاسم تفاصيل الحياة، ومن المواقف الطريفة الأخيرة له معي، أنه كل عام يحضر لي فانوسا فاتصل بي في رمضان الحالي، وقال لي: «اشتريت لكِ فانوسا وقمت برفعه لك». امتازت شخصية بسام بالبساطة وكان واسع الثقافة والمعرفة، أنيق الهندام دائمًا، لكن الريفي عرفت جوانب أخرى من حياته «كان محبوبا من الجميع، فجميع من عرفه بكى عليه عندما علموا باستشهاده، وكان خدوما للجميع».

بين دفتي كتاب وقلم جمع حسونة بين الصحافة والثقافة فمارس العمل الإعلامي مع حزب «فدا» وخارجه، واختص بكتابة مقالات الرأي، وكان متخصصا في قضايا الأسرى ودائم الظهور عبر شاشات وقنوات إعلامية متنوعة، واختار أن تكون رسالته الإعلامية عن الأسرى.

درس حسونة الدبلوم والبكالوريوس والماجستير في تخصص الإعلام، وكان ينوي إكمال دراسة الدكتوراة إذ سجل بالفعل بجامعة المنصورة، لكن الاحتلال الذي قتله منعه من إكمال مسيرة طويلة في نصرة قضيته والانحياز للأسرى، فأنهى حياة بسام بطريقة بشعة بدءا بطريقة قتله وترك جثته دون دفن ثم تفجير البيت وإحراقها.

الصحفي الشهيد محمود عيسى .. رحيل جماعي للصحفي وعائلته

يحيى اليعقوبي

عبر قناة القدس اليوم ومنذ تأسيسها عام 2019، بزغ نجم الصحفي محمود عيسى في تقديم البرامج الإسلامية في سماء الإعلام الفلسطيني المرئي، فاتجه لجانب «التربية الأخلاقية»، لتختص حلقاته بتعزيز المفاهيم والقيم والأخلاق التي تحث على الصبر، كان يكثف حلقاته في أمسيات رمضانية.

بتمكن وإلمام ديني واسع بشتى الموضوعات الفقهية بحصوله على الدكتوراه في الحديث النبوي، وقبل ذلك كان إماما وخطيبا مفوها بين الناس، أطلَّ عيسى على مشاهدي القناة، فقدمت حلقاته وبرامجه شرحا عن فقه الأخلاق وبعض العبادات على شكل مواعظ، التي تغرس القيم الحميدة عن الدين الإسلامي الحنيف في قلوب الناس، تحدث عن فضل الرباط والصبر وأخلاق النبي محمد في التعامل مع زوجاته ومع الناس واليهود والكفار.

اكتسبت حلقاته متابعة واسعة خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، فكان له أثر ونقلة نوعية في الإعلام الفلسطيني الذي يفتقر للجوانب المتعلقة في «التربية الأخلاقية»، عزز انتشارها أسلوبه واتقانه للغة طريقة إدارته للحلقة والأسئلة التي كان يجيب عنها، فدللت عن فهم وتحضير كبير قبل كل حلقة.

كتب يوم 20 آذار/ مارس 2024، الحلقة الأخيرة لإطلالة الصحفي عيسى، عندما نام ليلته الأخيرة بين والديه وزوجته وأبنائه، وفي السماء كانت طائرات الاحتلال تستعد لقتل هذه اللمة الأسرية، فألقت صواريخها دون سابق إنذار ومسحت العائلة من السجل المدني،

لتغادر الدنيا برحيل جماعي ويلتحق عيسى بتسعة شهداء من زملائه الإعلاميين في قناة القدس اليوم.

في تصفحك لجدار صفحته على فيسبوك، ستجد منشوراته تحث على الصبر وتعبر عن إيمان عميق يسكن قلبه، فنشر دعاء في 10 آذار/ مارس محتفيا باستقبال شهر رمضان «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان، والسلام والإسلام».

آمن عيسى بالقدر، وأن كل شيء يحدث للناس هو مقدر ومكتوب ولن يصيبهم إلا ما كتب لهم، فعبر عن ذلك منشوره في 16 شباط/ فبراير فكتب «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام. وجفت الصحف»، وسبقه بمنشور في 9 شباط/ فبراير: «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا. ولن يحدث في ملك الله إلا ما أراد الله».

في عائلة ملتزمة ترعرع عيسى في أجواء أسرية جيدة، تميز منذ صغره بحسب زميله ومدير البرامج في قناة القدس اليوم محمد أبو شاويش، بكثير من الأخلاق الحسنة مع عائلته وجيرانه وزملائه في العمل وكان بارا بوالديه بشكل كبير.

يستذكر أبو شاويش « كنا نشاهده وهو يعلم أولاده أمر الدين، ويرافقه ابنه للمسجد في كل المناسبات التي يذهب إليها، حصل على الدكتواره في الحديث الشريف وهو داعية وخطيب مفوه (..) الكثيرون حزنوا على رحيله وهو من الذين خسره الإعلام الفلسطيني».

«تميز عيسى بالإتقان والالتزام والمبادرة والعطاء، وكان له الكثير من البرامج الدينية وكان متخصصا في تقديمها في القناة، ومن أبرز برامجه «زاد على الطريق» و«قبسات من نور» كذلك الأمسيات الرمضانية التي تتميز بها القناة في العديد من البرامج عبر الكثير» امتزجت كلماته بعبارات الفخر بالشهيد.

لم تنقطع حلقات عيسى خلال حرب الإبادة التي شنها الاحتلال على قطاع غزة في 7 تشرين أول/ أكتوبر، عن ذلك يوضح أبو شاويش «قمنا بتسجيل العديد من الفيديوهات والحلقات التي تدعو الناس للصبر والصمود والجهاد».

أما خارج إطار الشاشة وبين زملائه فكان زميله شاهدا على شخص اكتسب حب الجميع، وبأنه له أثر «واضح عند الزملاء الذين أحبوه بشكل كبير، فكان يتواجد في كل المناسبات الرسمية والاجتماعية يحرص أن يكون له أثر وبصمة في قلوبهم. شاهدتنا فيه مجروحة وأخلاقه وسيرته العطرة التي تتحدث عنه أمام جميع العالم فيشهد له كل أهل غزة».

الصحفي الشهيد طارق أبو سخيل .. شاهد على جريمة مستشفى الشفاء

أحمد أبو قمر

تكشفت جريمة مستشفى الشفاء غرب مدينة غزة، لتدلل على بشاعة وإجرام الاحتلال الإسرائيلي، الذي لم يُبق ولم يذر، وكأنما زلزال يضرب المنطقة.

مستشفى الشفاء الذي كان المجمع الطبي الأهم في قطاع غزة، بجانب اتحاد الصحفيين كنقطة تجمع لتغطية أحداث الحرب على غزة، بات كومة ركام ومباني محترقة متشحة بالسواد.

ولم يسلم الصحفيون من هذه المحرقة، فبجانب اعتقال العشرات منهم خلال اقتحام مستشفى الشفاء نهاية آذار/ مارس 2024، استشهد عدد آخر، منهم الصحفي طارق السيد أبو سخيل (29 عاما) من سكان منطقة تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة.

ويعمل الصحفي طارق محررا رقميا في إذاعة صوت القدس، واستشهد بعد أن أعدمته قوات الاحتلال الإسرائيلي ميدانيًا بتاريخ 22 آذار/ مارس 2024، بعد يومين فقط من استشهاد شقيقه الصحفي محمد.

بدوره، نعى المكتب الإعلامي الحكومي، الصحفيين طارق ومحمد أبو سخيل، اللذين استشهدا في جريمة مستشفى الشفاء الطبي ويعملان في إذاعة صوت القدس.

وقال المكتب الإعلامي الحكومي إن عدد الشهداء الصحفيين ارتفع مع ارتقاء الصحفيين أبو سخيل إلى (140 صحفيًا) منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة.

سراج عدنان، كتب على صفحته على «فيسبوك»: «ارتقى الأخ الصحفي محمد أبو سخيل،

وتبعه شقيقه الصحفي الحبيب طارق وابن عمه الصحفي الحبيب محمد عادل أبو سخيل، تقبلكم الله وجعل قبوركم روضة من رياض الجنة يا أحباب».

ونعى يونس رضوان، في منشور على «فيس بوك»، الصحفي طارق: «ببالغ الأسى بالفقد والفراق نتلقى خبر ارتقاء الصديق الصحفي طارق أبو سخيل، فقط بعد يومين من ارتقاء أخيه الصحفي محمد، استكمالاً لجريمة الحصار في مستشفى الشفاء».

وكتب في منشور آخر: «لم أعهدك يا صاحب الأخلاق السامية، في المرات القليلة التي جمعتنا في الجامعة، إلا ضحوكاً بشوشاً على الدوام.. إلى رحمة الله يا حبيب».

الصحفي توفيق السيد سليم، رئيس التجمع الإعلامي الفلسطيني، نعى الصحفيين طارق ومحمد أبو سخيل.

وقال السيد سليم في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء»: «نزف اليوم اثنين من فرسان الصحافة في فلسطين، واللذين ارتقيا خلال تغطيتهما الصحفية للحرب على غزة، لم يتركا ميدان الصحافة، وهما الشقيقان طارق ومحمد أبو سخيل».

الصحفي في إذاعة القدس، خميس أبو حصيرة، نعى زميله طارق، قائلا: «نفقد اليوم زميلًا عزيزًا، ارتقى شهيدا بعد مجزرة دامية لم يسلم منها أحد ولا حتى الشجر ولا الحجر».

وقال الصحفي أبو حصيرة في حديث لـ «مشروع توثيق الصحفيين الشهداء» إن زميله طارق وشقيقه محمد بقيا في مستشفى الشفاء، يغطّيان الأحداث وينقلان الرسالة الإعلامية، ولكن يبدو أن ذلك لم يرُق للاحتلال الإسرائيلي الذي أعدمهما بدم بارد، رغم ارتدائهما درع الصحافة».

وأوضح أن زميله طارق عقَدَ قرانه في شهر أغسطس الماضي، وكان قد حدد موعد زفافه بعد شهر واحد فقط من تاريخ استشهاده.

الشهيد الصحفي ساهر ريان
.. دفع حياته وحياة ابنه ثمنا لإنقاذ الجرحى

رشا أبو جلال

لم يبق الصحفي ساهر ريان مكتوف الأيدي عقب تعرض جيرانه لقصف إسرائيلي مفاجئ، بل هرع لنجدتهم ومحاولة إنقاذهم، ليدفع حياته ثمنا لشهامته التي عرف بها بشهادة جميع من عرفه.

واستشهد ساهر ريان وابنه أنس، على دوار حيدر عبد الشافي غربي مدينة غزة، في قصف إسرائيلي أثناء محاولته إنقاذ جيرانهم الجرحى من عائلة حمادة في 25 آذار/ مارس 2024.

وولد ساهر أكرم ريان في مدينة غزة وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي فيها. وحصل ريان على شهادة البكالوريوس في تخصص الصحافة والإعلام بغزة.

والراحل ريان يعمل في وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» من أكثر من عشرين عاما.

ونعت وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية «وفا»، أحد كوادرها في غزة، الزميل ريان.

وتقدم المشرف العام على الإعلام الرسمي، رئيس مجلس إدارة «وفا»، الوزير أحمد عساف، باسمه، وباسم المدراء العامين، والكادر الصحفي والإداري وعموم العاملين في وكالة «وفا»، بأحر التعازي والمواساة من عائلة الفقيد، داعيا الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

وباستشهاد الزميل ريان، يرتفع عدد شهداء الإعلام الرسمي منذ بدء العدوان الإسرائيلي المتواصل على شعبنا في قطاع غزة إلى سبعة شهداء، مع عدد من أفراد عائلاتهم في

غـارات شـنها الاحتـلال علـى منازلهـم.

وأدان الاتحـاد الدولـي للصحفييـن عمليـات القتـل والهجمـات المسـتمرة فـي حـق الصحفييـن، داعيـا إلـى إجـراء تحقيـق فـوري فـي مقتلهـم.

وقـال الاتحـاد الدولـي للصحفييـن فـي بيـان لـه: «فـي هـذه الظـروف الخطيـرة والصعبـة، علـى الصحفييـن الميدانييـن اتخـاذ الاحتياطـات اللازمـة وارتـداء معـدات السـلامة المهنيـة وعـدم الذهـاب لتغطيـة الأحـداث دون أن تزودهـم مؤسسـاتهم الإعلاميـة بجميـع معـدات السـلامة المهنيـة اللازمـة لعملهـم».

ونعى أصدقاء وزملاء الفقيد ريان، صديقهم الصحفي، بكلمات الحزن والأسى.

وكتـب حاتـم موسـى فـي منشـور لـه عبـر فيسـبوك: «ألـف رحمـة لـك سـاهر ريـان (أبـو أكـرم) الصديـق والزميـل والأخ الفاضـل وابنـه أنـس ألـف رحمـة عليـك حبيبـي».

وقـال يوسـف ريـان فـي منشـور لـه: «لا حـول ولا قـوة الا باللـه، انتقـل إلـى رحمـه اللـه تعالـى الشـهداء الحبيـب سـاهر أكـرم ريـان (أبـو أكـرم) وابنـه أنـس أكـرم ريـان حافـظ القـرآن الكريـم، ربنـا يرحمكـم ويجعـل مثواكـم الجنـة».

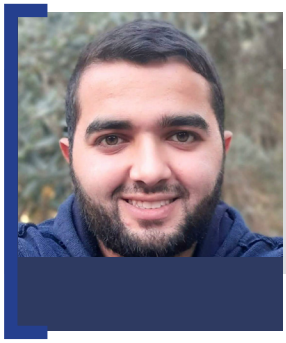

الصحفي الشهيد عبد الوهاب أبو عون .. رفيق الكاميرا ومرآة المخيم

يحيى اليعقوبي

كان يتنقل بكاميرته يوثق أحداث اجتياح جيش الاحتلال لمخيم المغازي وسط قطاع غزة، متنقلا من بيتٍ إلى آخر، يوثق عودة النازحين وتشردهم، استهداف المخيم وبيوت الشهداء، فكان المصور الصحفي الشاب عبد الوهاب أبو عون عين المخيم ومرآته على العالم، ينقل الخبر والصورة.

لعب عبد الوهاب دورا كبيرا في فضح جرائم الاحتلال، فكان مصورا شجاعا استطاع توثيق العديد من الاشتباكات بين المقاومين وجيش الاحتلال، وفي سبيل أداء دوره أصيب وانهارت عليه بيوت سكنية، حتى نال الاحتلال من كاميرته التي كان يحتضنها في 30 آذار/ مارس 2024، ففقأ عين كاميرته وتكسرت مرآة المخيم.

بين زقاق المخيم نشأ عبد الوهاب، وعاش معاناة اللجوء فلذلك أثر في تشكيل شخصيته وتكوين قناعاته، غرس حب فلسطين في قلبه، وعبر عن هذا الحب بعمق الانتماء الذي تحلى به وبكاميرته التي كان يجول بها كل زقاق وشوارع المخيم خلال الحرب، وحتى قبلها أثناء توثيقه للفعاليات التي كان يشهدها المخيم.

من صغره كان لديه شغف في التصوير والتصميم والمونتاج فتحول الشغف إلى تخصص جامعي درس «وسائط متعددة» في جامعتي غزة وجامعة فلسطين التقنية، كرس مهاراته لخدمة المخيم وتوثيق كل ما يشهده من أحداث، فضلا عن إدارته لصفحات مواقع التواصل الاجتماعي.

يقول شقيقه محمد بأنه «كانت لديه صور مميزة وله نظرة خاصة في توثيق الأحداث

جعلت منه اسما مميزا في حقل الإعلام الفلسطيني، له حضور مميز في الفعاليات والمناسبات، على مدار الوقت كان على رأس عمله يوثق الأحداث».

كما كان متميزا في عمله الإعلامي، شهد شقيقه على حضوره داخل منزله واصفا إياه بأنه «متدين جدا، وملتزم جدا في صلواته وأدبه، تشعر أن التزامه الديني حقيقي يعرف ما هو صحيح وما هو خاطئ، لم يكن كثير الكلام بل واضحا تعلق قلبه في المساجد وفي الأعمال الخيرية».

أثرت تلك النشأة الدينية على تعامله الاجتماعي الذي عايشه شقيقه «كان ذكيا لا يحب العصبية، ربما أقول أنه كان محور البيت الذي يجتمع عليه جميع الإخوة، فرغم أنني أكبر منه سنا، كان اجتماعيا يتواصل مع الجميع».

تعج ذاكرة شقيقه بمواقف كثيرة عن عبد الوهاب، يستذكر أنه يوم تجهيز شقته للزواج جاء شقيقه الشهيد برفقة أصدقائه وساعدوه في نقل الحجارة والأثاث».

من نزعة الارتباط للمنزل والعائلة، ارتبط عبد الوهاب بحب فلسطين وكانت لديه رسالة إعلامية سعى لإيصاله عبر عمله الحر عن بعد مع عدة مؤسسات إعلامية.

أمضى عبد الوهاب جل وقته في خدمة قضيته التي تجلت في إظهار معاناة اللاجئين في المخيم كإحدى الصور الشاهدة على معاناة أبناء الشعب الفلسطيني، عن ذلك يقول شقيقه: «هذه البيئة أثرت في شخصيته، فدائما تراه مشغولا في التصوير وتغطية الأحداث وإدارة الصفحات الإعلامية عبر منصات الإعلام الجديد».

إضافة للتصوير، كان صاحب لمسات مميزة في التصميم ومونتاج الفيديو بحكم دراسته تخصص وسائط متعددة، مما جعله محط أنظار مؤسسات إعلامية محلية وخارجية التي كانت تطلب منه مونتاج أفلام وثائقية وانفوفيديو وإنفوغرافيك، فرحل وبقيت بصمته على مئات الأعمال التي أنتجها.

«النصيحة تكتسب من الجميع، لكن أنت مخير في معرفة ما تحتاج منها وما لم يأت وقتها بعد» بهذا الفهم العميق للحياة، يطل على أصدقائه عبر صفحته الشخصية على فيسبوك، فذلك النص رافق صورته الشخصية التي تميزها ابتسامة عذبة يطل بها صاحب الوجه المدور على أصدقائه.

خلف تلك الصورة يضع صورة كاميرا على غلاف صفحته، تعبر عن شغفه بالتصوير، فكانت الكاميرا رفيقته الدائمة حتى تخضبت بدمائه لحظة استهدافه.

الصحفية الشهيدة آمنة حميد.. صاروخ إسرائيلي أخذ حياتها مع ابنها البكر وأصغر طفلاتها

رشا أبو جلال

على مدار 201 من العدوان الإسرائيلي على غزة، لم يغب قلم الصحفية آمنة حميد عن منصات الإعلام والتواصل الاجتماعي، واصفة مشاهد الدمار والنزوح المتكرر داخل مدينتها الصغيرة، لكن الجيش الإسرائيلي قرر وضع نهاية لهذا القلم الذي لطالما كشف جرائمه بحق الفلسطينيين.

واستشهدت حميد في 24 نيسان/ أبريل 2024، إثر قصف طائرات الاحتلال منزلا مكون من أربعة طوابق يعود لجدها بمخيم الشاطئ غرب مدينة غزة.

واستشهد مع حميد اثنان من أطفالها، هما نجلها الأكبر مهدي، وطفلتها الرضيعة التي أنجبتها في 5 أكتوبر 2023، أي يومين فقط من الحرب.

وكانت القناة 14 العبرية قد نشرت منذ أيام صورة الصحفية حميد ضمن مقطع بثته للتحريض ضدها وضد مجموعة من الفلسطينيين من غزة ممن كانوا بداخل مجمع الشفاء الطبي قبيل العملية الإسرائيلية بداخله التي تسببت بتدميره.

ولدت آمنة محمود حسن حميد في مدينة غزة في الثامن والعشرين من كانون الثاني/ يناير عام 1990، لأسرة فلسطينية لاجئة تعود أصولها إلى مدينة أسدود المحتلة.

وحميد متزوجة وأنجبت أربعة أولاد وبنتا. درست المرحلة الأساسية في مدرستي أسماء المشتركة والشاطئ (أ)، والمرحلة الثانوية في مدرسة كفر قاسم، ونالت درجة البكالوريوس في اللغة العربية والإعلام من جامعة الأقصى في غزة عام 2016، والتحقت ببرامج الماجستير في جامعة الأقصى.

عملت حميد في صحيفة الاستقلال بين عامي (2008-2011)، وفي إذاعة القدس بين عامي (2008-2009)، ثم عُيّنت مسؤولة اللجنة الإعلامية والثقافية في مركز خنساء فلسطين للإبداع

والدراسات بين عامي (2010-2017)، ثمَّ أصبحت المدير التنفيذي للمركز عام 2017.

كما تعتبر حميد ناشطة سياسية ومجتمعية، بالإضافة إلى كونها شاعرة ولديها مجموعة شعرية تحمل اسم «شغب طفولة».

وعُيِّنت حميد نائبا لعضو قطاع المرأة في لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية لمسيرات العودة، وكانت تهتم بقضايا المرأة، والشهداء والأسرى والجرحى.

بالإضافة إلى ما سبق، تعد حميد كاتبة مقالات في العديد من وسائل الاعلام، وكانت قد نشرت مؤخرا مقالا حمل عنوان «مطر وطين وصغار بأقدام حافية»، تتحدث فيه عن معاناة الأطفال في ظل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

عانت حميد من الاحتلال؛ الذي منعها من السفر منذ عدة سنوات، وهي ابنة لأسير محرر، وحفيدة لمبعد من قبل الاحتلال لمدة واحد وعشرين عاما.

وكانت حميد قبل ساعات قليلة من استشهادها قد نشرت عبر صفحتها في فيسبوك، منشورا تصف فيه الحرب على غزة تضمن صورا تظهر حجم الدمار الذي لحق بمدينة غزة.

وكتبت حميد في منشورها: «اللهم لكَ الحمدُ والمنة، اللهم أنت الأمل وفيك الرجاء وحدك لا شريك لك.. أكرمنا الله بعزته أن نظل في مدينة غزة، وشرّفنا الله بأن يكون لنا عشرات الأسهم لأجل الله وفي سبيل الله منه القوة والصبر ولأجل الله يهون كل صعب.. 200 يوم على الحرب».

ونشر الصحفي إسماعيل الغول في صفحته عبر فيسبوك، صورا تظهر حجم الدمار الذي لحق بمنزل الصحفية حميد، وكتب: «لم أكن أعلم أن الزميلة الصحفية آمنة حميد كانت ضحية هذا القصف، عزاؤنا للزميل سائد حسونة عقب ارتقاء زوجته ونجله الأكبر».

وشكل استشهاد حميد صدمة في أوساط زملائها وأقربائها، كما نعاها أصدقاؤها بكلمات الأسى والحزن.

كتب زوجها الصحفي سائد حسونة كلمات عبر فيها عن ألمه وحزنه، وقال: «كُسر ظهري من بعدك يا آمنة.. عزاؤنا أنك عشت صادقة طاهرة، والشهادة استحقاق المخلصين، إنا لله وإنا إليه راجعون».

وكتبت أم يامن في منشور لها: «يا حبيبتي قلبي ببكي عليكي.. مش قادرة أصدق إني مش حشوفك.. أكتر إنسانة خلُوقة تقيّة قابلتها في حياتي كنت تدعيلي من راس قلبك بالعوض والجبران.. الله يرحمك يا حبيبة قلبي أم مهدي الغالية».

وكتبت الصحفية غالية حمد في منشور لها: «أن الشهادة لا تعطى لأي أحد.. هي اصطفاء يليق بك وبنقائك، إلى رحمة الله ورضوانه يا آمنة».

الصحفي الشهيد محمد الجمل.. استشهد معه خمسة من أفراد عائلته وأنسبائه

رشا أبو جلال

رسخ الصحفي محمد الجمل حياته لكشف فظائع الجيش الإسرائيلي المرتكبة بحق الفلسطينيين، خاصة خلال الحرب على قطاع غزة، ليقوم الجيش وبلا سابق إنذار بتصفية حساباته معه بإنهاء حياته.

واستشهد الصحفي محمد الجمل، في 25 نيسان/ أبريل 2024، في قصف إسرائيلي استهدف منزله في حي الجنينة شرق رفح جنوب قطاع غزة. واستشهد معه خمسة من أفراد عائلته وأنسبائه من بينهم ابنة شقيقته الطفلة (شام)، ووالد زوجته واثنان من أشقاء زوجته.

وقال محمود الجمل شقيق الشهيد الصحفي محمد: «كنا نجلس في منزلنا الذي يضم أفراد عائلتنا وعائلة أخرى نازحة من مدينة خان يونس، وفجأة انهار علينا المنزل بسبب غارة مفاجئة استهدفت منزلنا والمنزل الذي بجوارنا».

وأكد أن إسرائيل تدعي أن مدينة رفح مكان آمن، ولكنها تستهدف المدنيين والنازحين هناك باستمرار، وتقصف المنازل على رؤوس سكانها.

وولد الجمل عام 1989 في مدينة رفح، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في مدارس المدينة، ونال شهادة البكالوريوس في الصحافة والإعلام بغزة.

وعمل الصحفي الجمل في وكالة فلسطين الآن الإخبارية، كما عمل في قسم التحقيقات في صحيفة العربي الجديد من قطاع غزة، وكان آخر تحقيق نشره يحمل عنوان «اصطياد الجوعى.. كمائن لقتل الفلسطينيين في غزة» في 4 فبراير 2024.

ويوثـق التحقيـق كيـف يسـتهدف جيـش الاحتـلال الجوعـى فـي قطـاع غـزة المحاصـر قبـل معركـة 7 أكتوبـر وبعدهـا، إذ قتـل باحثـون عـن مسـاعدات غذائيـة فـي كمائـن إسـرائيلية متنوعـة.

كمـا كتـب الجمـل تحقيقـات حـول اغتيـال إسـرائيل الكفـاءات الفلسـطينية، وسياسـة تجويـع الفلسـطينيين.

كمـا كان ضيفـا دائـم الحضـور فـي قنـوات التلفـزة الإخباريـة ويتحـدث عـن تداعيـات الحـرب الإسـرائيلية علـى قطـاع غـزة، وأثرهـا علـى حيـاة الفلسـطينيين.

وفـاز الشـهيد الجمـل عـام 2013، بالمرتبـة الأولـى فـي مسـابقة «إعلاميـات مـن أجـل حقـوق الإنسـان» والتـي نظمهـا ملتقـى إعلاميـات الجنـوب بالتعـاون مـع برنامـج الأمـم المتحـدة الإنمائـي «U.N.D.P» ومكتـب المفـوض السـامي لحقـوق الإنسـان.

وأدان المكتـب الإعلامـي الحكومـي، استشـهاد الصحفـي الجمـل، الـذي استشـهد خـلال قصـف الاحتـلال منزلـه فـي محافظـة رفـح.

وقـال المكتـب فـي بيـان: «نسـأل اللـه تعالـى للزمـلاء الصحفييـن الرحمـة والقبـول والجنـة، ولذويهـم وللأسـرة الصحفيـة الفلسـطينية الصبـر والسـلوان».

ووصفـت منظمـة «مراسـلون بـلا حـدود» قطـاع غـزة سـابقا بـ«مقبـرة الصحفييـن»، قائلـة إن إسـرائيل تتعمّـد خنـق عمـل الصحفييـن وقتلهـم، وممارسـة مختلـف الطـرق لإعاقتهـم فـي الميـدان، فضـلا عـن التهجيـر والحصـار ومنـع الصحفييـن الأجانـب مـن الدخـول إلـى غـزة، وقطـع الإنترنـت، بالإضافـة إلـى رسـائل التهديـدات التـي تصلهـم.

وقالـت نقابـة الصحفييـن الفلسـطينيين: إن إسـرائيل تتعمـد أيضـا اسـتهداف عائـلات الصحفييـن فـي غـزة، مؤكـدة استشـهاد العشـرات مـن أهالـي الصحفييـن الفلسـطينيين بصواريـخ الطائـرات الإسـرائيلية التـي تقصـف القطـاع.

المصور الشهيد إبراهيم الغرباوي.. انتهى العرض وسقطت الكاميرا

رشا أبو جلال

أثناء انشغال المصور الصحفي إبراهيم الغرباوي بتصوير مشاهد الدمار الذي لحق بمجمع حمد السكني في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة بسبب الغارات الإسرائيلية حتى دوى صوت قصف شديد وامتلأ المكان بالغبار.

سرعان ما انقشع الغبار حتى تبين استشهاد المصور الصحفي إبراهيم الغرباوي، وشقيقه الممنتج أيمن، بقصف جوي إسرائيلي استهدفهما، في 26 نيسان أبريل 2024.

وولد إبراهيم محمد الغرباوي في 14 مارس 1992، بمدينة غزة، وأنهى مرحلة الثانوية العامة من مدرسة معروف الرصافي الثانوية للبنين عام 2010.

وتخرج من قسم الإعلام في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية بغزة عام 2014.

ومنذ تخرجه عمل الغرباوي مصورا صحفيا، وأسس مؤسسة «شام استوديو» للتصوير الفني والإنتاج الإعلامي. كما عمل الغرباوي مصورا صحفيا لصالح مؤسسة «ألفة» وهي منظمة مجتمع مدني مستقلة تعمل على إغاثة المحتاجين والمهجرين في مجال التنمية والإغاثة مرخصة في تركيا تحت مسمى ألفة للإغاثة الإنسانية.

ونعت مؤسسة ألفة الشهيد الغرباوي وشقيقه الممنتج أيمن، وقالت إنهما من كوادرها.

وكتبت المؤسسة في منشور لها عبر فيسبوك: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ◻ بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ.. ببالغ الحزن والأسى، تلقينا هذا الصباح خبر استشهاد اثنين من كادر ألفة في غزة، الزميل المصور إبراهيم الغرباوي، وشقيقه الممنتج أيمن الغرباوي.. حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله».

وكان الغرباوي ناشطا في مواقع التواصل الاجتماعي التي كان يستخدمها كمنصات للتعبير عما يشعر به حيال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة.

ودمر الجيش الإسرائيلي في 28 نوفمبر 2023، مقر عمل الغرباوي ومؤسسته «شام استوديو».

ونشر الغرباوي حينها عبر فيسبوك فيديو يظهر حرق مقر عمله، وكتب: «تعب 11 سنة راح بلحظة وحدة.. حسبي الله وأنت نعم الوكيل.. هذا كان شام ستوديو الذي تعبت من أجله حتى يكون مدخل رزقي الوحيد وتوجد به معدات تصوير بمبالغ كبيرة كلها أكلتها النيران.. الحمد لله على كل حال».

وكتب الغرباوي منشورا في 9 فبراير 2024، يذكر العالم بمعاناة الفلسطينيين خلال الحرب على غزة، وقال: «نيال العالم إلي بيتدفى وبينام منيح.. نيال العالم الي بيركز ع حيط.. نيال العالم إلي بيدوق طعم الهنا.. نيال العالم الي بيعرف الراحة.. نيال العالم الي بيحقق أحلامه.. نيال العالم الي عندو بيت.. نيال العالم الي مشاكله تافهة».

وكان الغرباوي كتب في وقت سابق أبياتا شعرية يستذكر فيها بيته الذي دمره الجيش الإسرائيلي في منشور له عبر فيسبوك، قال فيها:

فهل ترجع الدار بعد البُعد آنسةً

وهل تعود لنا أيّامنا الأولُ!

أم تسأل السقف هل ما زال مُنتصباً؟

فوق الجِدار شموخاً رغم ما فعلوا؟

إن مِت يادار أو طال الفراق بنا

فالصبر يادار لا يُضعف الأمل

ونعى الأصدقاء والأقرباء، فقيدهم الشهيد الغرباوي، واستذكروا مناقبه ومواقفهم الحياتية التي جمعتهم سويا.

وكتبت أفنان باسل شقيقة زوجة الشهيد الغرباوي في منشور لها عبر فيسبوك: «طب احنا حنقول ايش لمالك الصغنون الي بقضي وقتو عياط وينادي بابا بابا لما تطلع مشوار ساعة زمن؟ كيف حنقلو انو بابا طلع ع شغلو يصور إلي بيصير فينا وخلص مش حيرجع!.. طب وملوكة الي بتضل تحدتني بابا ايش حيجبلها لما ترجع ع غزة كيف حنقلها انو بابا خلص مش حيجبلك اشي!.. إنا لله وإنا إليه راجعون».

وأضافت: «خبر استشهادك كان صاعقة والله يا ابراهيم، ربنا يرحمك ويثبتك عند السؤال ويتقبلك من الشهداء يارب».

فيما كتب محمود أبو ناجي في منشور له: «استشهاد الصديق والحبيب إبراهيم الغرباوي.. رحمة الله عليك ابراهيم اول شخص علمني التصوير».

وقالت مريم عوض في منشور لها: «بنحاول نهرب من الأخبار الحزينة بس حد الله محنا قادرين نتجاوز، يا رب كل ناسك المنيحة اخدتها عندك، هما مش خسارة فيك.. إبراهيم الغرباوي الشب الطيب طيب الله ثراك».

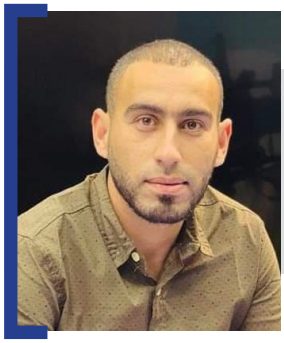

الصحفي الشهيد سالم أبو طيور: غدا سنكون ذكرى فقط

رشا أبو جلال

«الحياةُ قصيرةٌ جداً لا تستحقُ حقداً ولا حسداً ولا نفاقا، غداً سنكونُ ذكرى فقط، ابتسموا وسامحوا من أساء إليكم فالجنة تحتاج قلوباً نقِيَّة».. هذه الكلمات كتبها سالم أبو طيور في منشور له عبر فيسبوك في 3 أيلول/ سبتمبر 2023، دون أن يدرك أنها ستكون آخر نصائحه لمتابعيه في مواقع التواصل.

واستشهد أبو طيور الذي يعمل في قطاع الإعلام في غزة، في قصف إسرائيلي استهدف منزله في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، بتاريخ 30 نيسان/ أبريل 2024.

وذكر مصدر عائلي أن طواقم الدفاع المدني انتشلت 3 شهداء من أسفل ركام المنزل المستهدف من بينهم الزميل أبو طيور ونجله أحمد.

وولد الشهيد سالم حسني أبو طيور في 23 ديسمبر 1989، في مخيم النصيرات وسط مدينة غزة، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في مدارس المخيم.

وانتسب أبو طيور إلى قسم التمريض العام في كلية الدراسات المتوسطة من جامعة الأزهر بغزة.

وعمل أبو طيور بعد تخرجه الجامعي في قطاع الإعلام فكان مديرا ماليا لقناة القدس اليوم الفضائية في غزة.

ونعت قناة «القدس اليوم» الزميل أبو طيور.

وقالت القناة في بيان لها: «تزف قناة القدس اليوم الفضائية نبأ ارتقاء الزميل في القناة سالم حسني أبو طيور «أبو حمزة» – المدير المالي للقناة – في استهداف صهيوني غاشم

على منزله أدى لارتقائه ونجله حمزة».

وأضافت: «إننا في قناة القدس اليوم الفضائية إذا ننعى زميلًا جديدًا على طريق القدس والتحرير، نؤكد على مواصلتنا لرسالتنا الإعلامية المقاومة».

وشيع صحفيون جثمان زميلهم الشهيد أبو طيور ونجله الطفل أحمد في مستشفى شهداء الأقصى في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، ووضعوا على جسده درع الصحافة ليبقى آخر ما لامسه قبل أن يواري الثرى.

وقال أحد الصحفيين خلال التشييع: «إن إسرائيل تتعمد استهداف الصحفيين والعاملين في قطاع الإعلام، وتقتلهم عن عمد وقصد، في محاولة لقتل الرواية الفلسطينية».

وأضاف: «عرفنا الزميل سالم مثابرا، محبا لمهنته ولعمله في قطاع الاعلام. كان يرى أنه يساهم بشكل أو بآخر في كشف حقيقة هذا الاحتلال الذي يمارس القتل والإبادة الجماعية بحق شعبنا».

وتابع: «اليوم يقتل الزميل سالم، ولا نعلم من الصحفي الشهيد القادم».

ورثى الأصدقاء والزملاء الشهيد الصحفي أبو طيور، مستذكرين مواقف جمعتهم سويا.

كتب طارق الملخ في منشور له عبر فيسبوك: «رحمة الله عليك يا صديقي الغالي الملتقى بالجنة الشهيد سالم أبو طيور إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإن لفراقك يا سالم لمحزونون».

وقال محمد أحمد في منشور له: «بأي كلمات أرثيك، رحمك الله وتقبلك شهيداً في عليين، الصديق سالم أبو طيور أبو حمزة شهيداً.. فعلا الحياة قصيرة».

الصحفي الشهيد مصطفى عياد.. وثق مشاهد الموت والدمار فقصف منزله

رشا أبو جلال

أنهى الصحفي مصطفى عياد مهمته الصحفية في توثيق آثار العدوان الإسرائيلي على مدينة غزة، وتجرع جرعته اليومية من مشاهد الدمار والموت التي لحقت بمدينة غزة ثم قفل عائدا إلى منزله، دقائق قليلة مرت حتى قُصف المنزل دون إنذار مسبق.

واستشهد الصحفي مصطفى حاتم عياد، في 6 أيار/ مايو 2024، جراء غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزله في حي الزيتون شمالي قطاع غزة.

وقصفت مسيّرة إسرائيلية منزل عياد، فنقل على إثر ذلك إلى مستشفى المعمداني، لكنه استشهد جراء إصابته في الرأس والقلب والكبد.

وعمل عياد مصورًا حرًا لقناة الجزيرة مباشر وموقعها الإلكتروني، خلال تغطيتها الحرب الإسرائيلية على غزة، رفقة الصحفي يوسف الصيفي.

ونقل عياد رفقة يوسف العديد من الأحداث والوقائع والقصص المؤثرة من شمالي القطاع، وذلك رغم الحصار المشدد والقصف العنيف والتوغّل البري بأعداد كبيرة من الآليات الإسرائيلية في مختلف مناطق الشمال.

وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي بغزة، ارتفاع عدد الشهداء الصحفيين بعد ارتقاء الصحفي عياد إلى 142 منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة في 7 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

ويأتي استشهاد عياد، بعد يومين من إحياء اليوم العالمي للصحافة 3 مايو/ أيار، كما يأتي بعد يوم من إغلاق إسرائيل لمكاتب قناة الجزيرة داخل أراضيها، وهو ما يؤكد

استهداف الاحتلال للصحافة.

وكان المكتب الإعلامي بغزة قد اتهم، في وقت سابق، الاحتلال بتعمّد قتل الصحفيين بهدف تغييب الرواية الفلسطينية، ومحاولة طمس الحقيقة وعرقلة إيصال الأخبار والمعلومات إلى الرأي العام الإقليمي والعالمي.

كما وصفت منظمة "مراسلون بلا حدود" قطاع غزة سابقا بأنه "مقبرة الصحفيين"، قائلة إن إسرائيل تتعمّد خنق عمل الصحفيين وقتلهم، وممارسة مختلف الطرق لإعاقتهم في الميدان.

وتسلم صحفيو قطاع غزة الذين يغطون الحرب الإسرائيلية على القطاع، في مايو 2024، جائزة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لحرية الصحافة عام 2024.

ورثى الأصدقاء والزملاء الشهيد الصحفي عياد، معبرين عن سخطهم الكبير إزاء الصمت الدولي على الاستهداف الإسرائيلي الممنهج للصحفيين الفلسطينيين.

وكتب مروان كامل في منشور له عبر فيسبوك: «صحفي آخر في الإبادة.. 142 صحفيا استشهدوا في غزة وأكثر من نصفهم مع ذرياتهم.. هذه الحرب القذرة كل مرة نقف أمامها وهي غير قابلة للاستيعاب والتسليم».

الشهيد الصحفي بهاء عكاشة.. انتظرته إسرائيل للعودة لمنزله ثم اغتالته وعائلته

رشا أبو جلال

انتظرت الطائرات الإسرائيلية عودة الصحفي بهاء عكاشة إلى منزله وتأكدت باجتماعه مع زوجته وأطفاله في منزله الدافئ الذي طالما غاب عنه خلال أيام الحرب لتوثيق جرائم الاحتلال، لتحول هذا المنزل إلى ركام فوق رؤوس ساكنيه في رمشة عين.

وقصفت طائرات الاحتلال الإسرائيلي يوم السبت الموافق 11 أيار/مايو 2024 منزل الصحفي بهاء عكاشة الذي يعمل مصورا صحفيا لدى شبكة الأقصى الإعلامية، في حي القصاصيب بمخيم جباليا شمال غزة.

وأدى القصف لاستشهاد الصحفي عكاشة وزوجته وطفله حمزة، فيما لم تتمكن فرق الدفاع المدني من إخراج جثامين شهداء آخرين من عائلته بقوا عالقين تحت أنقاض منزلهم المدمر.

وذكرت وسائل إعلامية محلية أن الجيش الإسرائيلي انتظر الزميل عكاشة حتى عاد لمنزله ليغتاله هو وعائلته في جريمة إرهابية بشعة وبدم بارد.

وتلقى الشهيد عكاشة تعليمه الأساسي والثانوي في مدارس مخيم جباليا، فيما حصل على شهادة البكالوريوس في تخصص الصحافة والإعلام من الجامعة الإسلامية بغزة.

ونشط الصحفي عكاشة في مجال التصوير الجوي وهو المجال الذي استهدفت إسرائيل معظم من عمل فيه من صحفيي غزة، مثل رشدي السراج وحمزة الدحدوح ومصطفى ثريا.

وكان الصحفي عكاشة ناشطا في نشر مقاطعه المصورة جوا عبر منصة تيك توك التي عرف نفسه فيها بعبارة «مختص بالتصوير الجوي لإبراز جمال مدن غزة كما لم تراها من قبل».

ونعى المكتب الإعلامي الحكومي، الشهيد عكاشة، وقالت في بيان لها: «باستشهاده يرتفع عدد الشهداء الصحفيين إلى 143 صحفياً منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة».

ونعى أصدقاء وأقارب الشهيد عكاشة، فقيدهم، وطالبوا بمحاسبة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمه المتعمدة بحق الصحفيين.

وكتبت ياسمين الشام في منشور لها عبر فيسبوك: «انا لله وإنا إليه راجعون.. استشهاد زوج أختي الغالي بهاء عكاشة وأختي حبيبتي أم حمزة وابن أختي حمزة 12 عاما الحافظ لكتاب الله.. حسبنا الله ونعم الوكيل».

وقال هيثم الجاسم في منشور له: «الى الجنان العلى.. زفت غزة ابنها البار الصحفي بهاء واسرته.. القصف الوحشي حطم منزله على رأسه.. الرحمة والغفران لأرواحهما».

ودانت مؤسسات حقوق الإنسان الفلسطينية؛ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ومركز الميزان، ومؤسسة الحق بأشد العبارات استمرار قوات الاحتلال في استهداف الصحفيات والصحفيين وقتلهم المتعمد.

وأكدت المؤسسات في بيان لها، أن هذا الاستهداف للصحفيين، نموذج لحالة متكررة، منذ بدء الهجوم على قطاع غزة؛ إذ حولت إسرائيل -القوة القائمة بالاحتلال- الصحفيين ومؤسساتهم إلى أهداف مشروعة ومستباحة، ضمن سياسة ممنهجة هدفت إلى ترهيب الصحفيين وإسكات صوتهم ضمن محاولاتها التعتيم وإخفاء الفظائع الإنسانية التي تقترفها وجريمة الإبادة المتواصلة في القطاع.

وذكرت المؤسسات إلى أن هذه الجرائم تشير إلى أن دولة الاحتلال تسعى عبر قتل الصحفيين وتغييبهم إلى احتكار الرواية حيث تريد أن يرى العالم وجهها الحقيقي، وتريد إسكات الصحافة الحرة في وقت تمنع فيه الطواقم الصحفية الدولية من الوصول إلى غزة والتغطية الحرة، وكل ذلك في إطار علمية شاملة تمارس فيها الإبادة الجماعية، وتسعى لفرض النكبة الثانية ضد 2.3 مليون فلسطيني في قطاع غزة.

وطالبت المؤسسات المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية للتسريع باتخاذ إجراءات عملية لإنجاز التحقيق بالجرائم المرتكبة على إقليم دولة فلسطين، بما فيها جرائم قتل الصحفيين الذين يدفعون حياتهم ثمنًا لإظهار الحقيقة، والمضي بالخطوات اللاحقة.

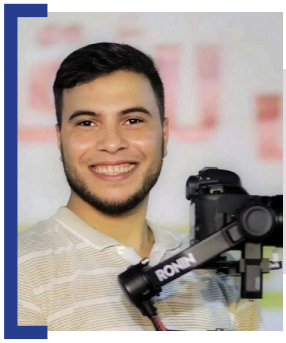

الشهيد الصحفي محمود جحجوح.. إسرائيل تنهي حياته خلال نومه برفقة أسرته

رشا أبو جلال

بصاروخ يحمل حقدا مؤججا بالشر، أنهى جيش الاحتلال الإسرائيلي حياة المصور الصحفي محمود جحجوح خلال نومه في منزله برفقة زوجته وأبنائه.

واستشهد الصحفي محمد جحجوح جراء قصف إسرائيلي على منزله في منطقة أبو إسكندر في حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة فجر السادس عشر من أيار/ مايو 2024.

واستشهد مع الصحفي جحجوح زوجته شهد الهرش، وأبناؤه، ووالد زوجته، ووالدة وأشقاء زوجته.

وقال يوسف صيام صديق الشهيد جحجوح: «إسرائيل قتلت صديقي الصحفي بشكل متعمد عندما كان نائما في غرفته برفقة زوجته وأبنائه.. لقد كان الاستهداف مباشرا عليه».

وأضاف: «عندما علمت باستشهاده جئت لكي ألقي نظرة الوداع على جثمانه، نظرت إلى الجثمان فلم أجد أي ملامح، كان الكفن يحتوي على رفات مشوهه بفعل القصف».

وولد الشهيد جحجوح في مدينة غزة، وتلقى تعليمه الأساسي والثانوي في مدارس المدينة. وأنهى دراسته الجامعية بتخصص الصحافة والاعلام، وعقب التخرج عمل مصورا صحفيا لصالح موقع فلسطين بوست الإخباري.

ونعى الموقع عبر صفحته في منصة إكس الشهيد جحجوح. ونعى نشطاء وأصدقاء الفقيد، شهيدهم الصحفي جحجوح، ونددوا بسياسة الاحتلال الإسرائيلي المتعمدة في استهداف الصحفيين.

وكتب أسعد حسان في منشور له: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون.. اللهم آجرنا في مصيبتنا

واخلفنا خيرًا منها... انتقل الى رحمة الله في قصف صهيوني غادر: ابن عمّي الحبيب علاء محمد الهرش «أبو أحمد» ، وابنته شهد وزوجها الصحفي محمود ججحوح وأبنائه، وتعرّض أبناء عمّي إلى إصاباتٍ متفرقة ولا يُعرف مصيرهم حتى هذه اللحظة.. لا حول ولا قوّة إلا بالله.. اللهم اربط على قلوبنا بالله.. يارب الصبر من عندك يارب.. سلّم على أهلي يابن عم، الله يسهل عليكم».

وقالت إيلياء مها في منشور لها: «استشهد الصحفي «محمود ججحوح» برفقة عدد من أفراد عائلته بعد قصف الاحتلال الصهيوني لمنزله شمال قطاع غزة.. خذلناهم وسنُسأل.. لا سامح الله كل من خان وتخاذل وإعتاد وطبع.. اللهم إنا مغلوبون فانتصر.. مظلومون فأنتقم».

وكتب عبد الله بن حمد العذبة في تغريدة له عبر إكس: «يخشون من نقل الحقيقة.. كاميرا البطل الفلسطيني محمد ججحوح تقض مضاجع الصهاينة بايدن وبلينكن ونتنياهو وبن غفير كما يخافون السواعد التي تقاوم في غزة هاشم.. اللهم تقبله في الشهداء.. المجد للأبطال».

وقال رئيس التجمع الإعلامي الفلسطيني توفيق اسليم، إن استهداف الصحفي ججحوح هو حلقة في سلسلة طويلة من الاستهدافات الإسرائيلية المتعمدة بحق الصحفيين.

وأوضح أن إسرائيل تعلم الدور الكبير الذي يقوم به الصحفيون في تغطية جرائمها في غزة ونقلها إلى العالم، «لذلك تحاول قتل أكبر قدر ممكن من الصحفيين لحجب الحقيقة ووقف نقل الرواية الفلسطينية».

وأكد اسليم أن إسرائيل تستهدف الصحفيين بشكل متعمد متجاهلة كافة القرارات والقوانين الدولية التي تحمي الصحفيين.

وطالب بضرورة محاسبة إسرائيل على هذه الجرائم، وعدم إفلات قادة الاحتلال من المحاسبة والعقاب.